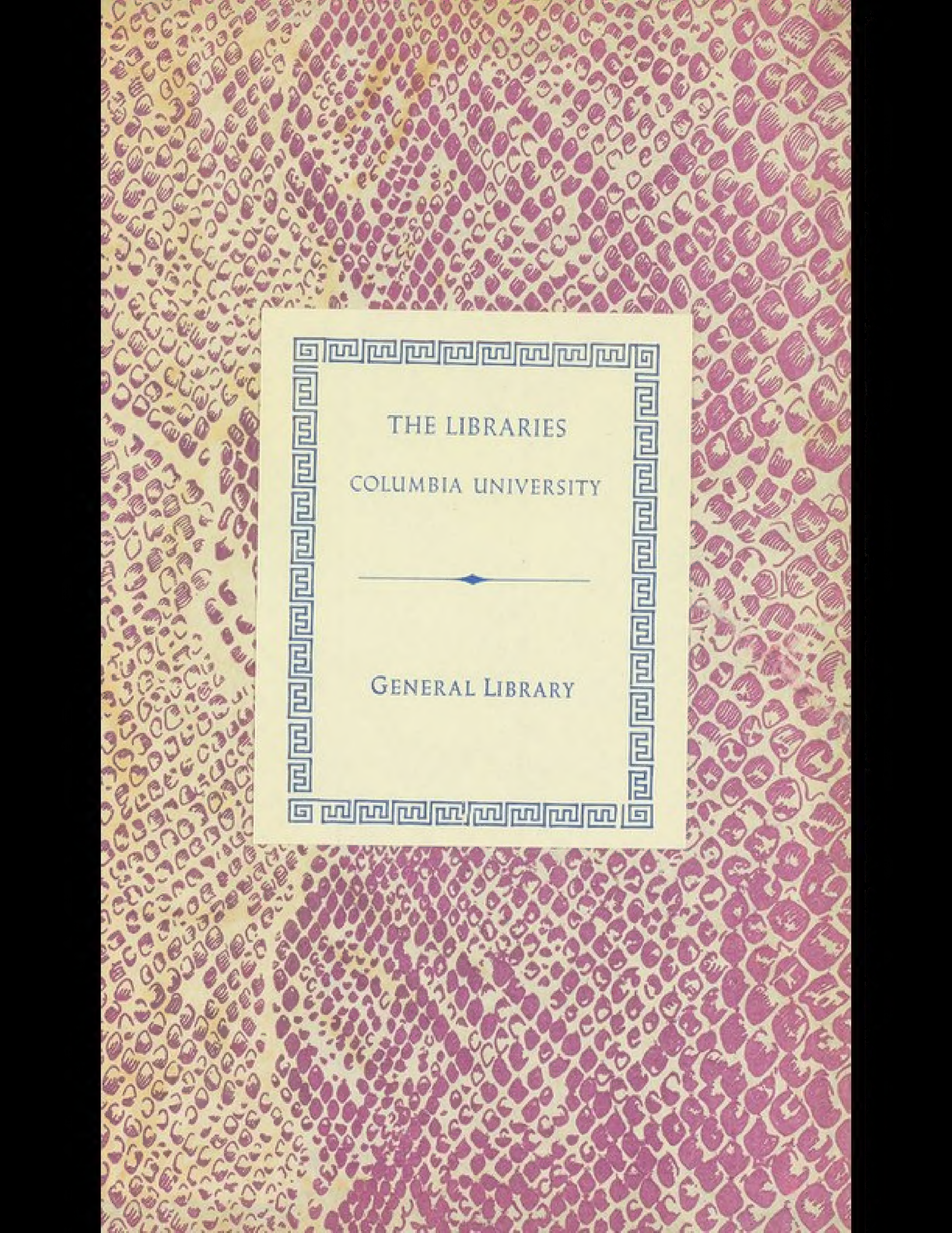


دار الفکر

طبعة ١٣٢٨



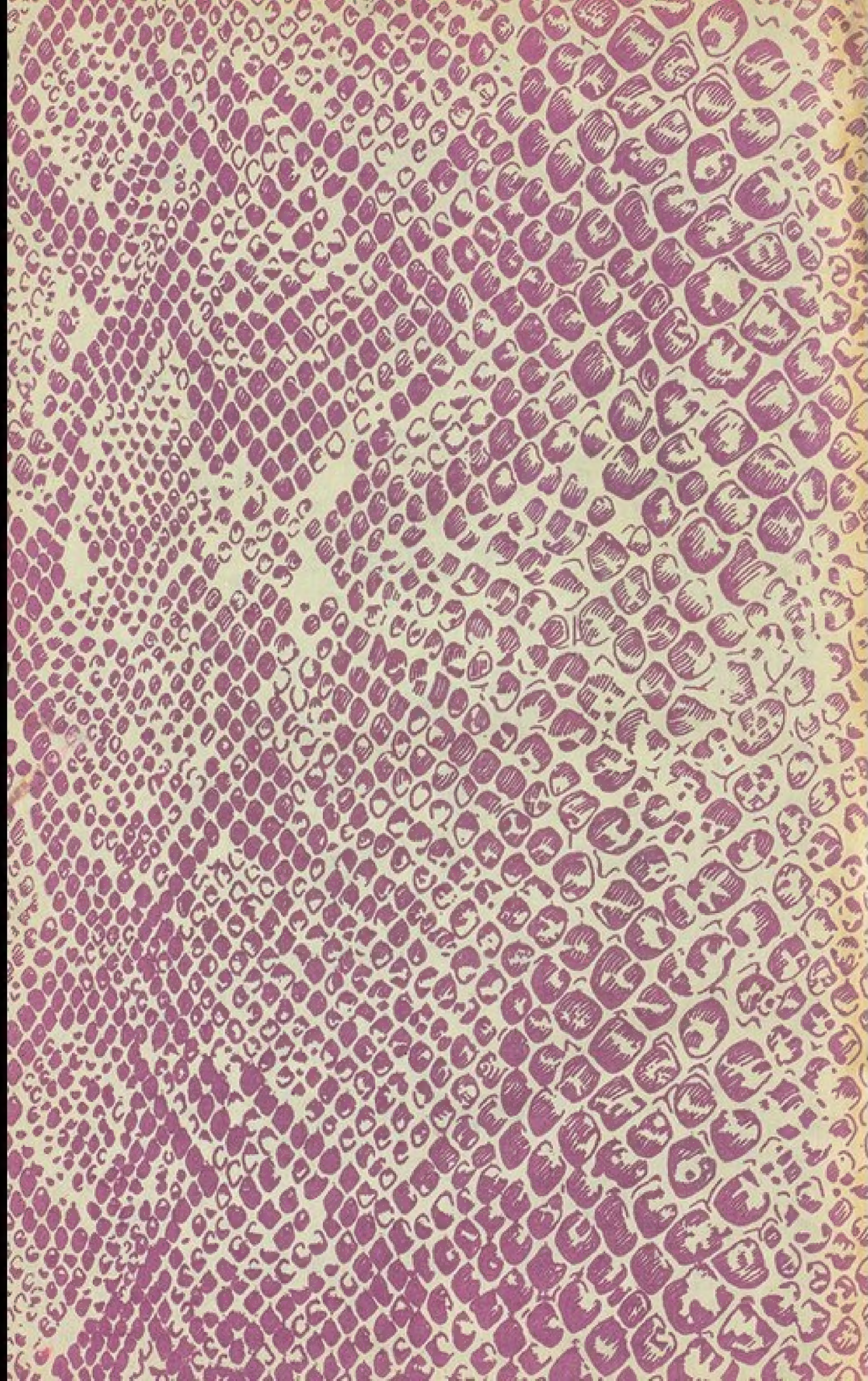


THE LIBRARIES  
COLUMBIA UNIVERSITY

— ◆ —

GENERAL LIBRARY











مدرسة القضاء الشرعي

# مختار العقد

( حقوق الطبع محفوظة )

الطبعة الرابعة

( سنة ١٣٤٧ هـ — ١٩٢٨ م )

( كل نسخة غير ممضاة بامضاء حضرة الشيخ عبد الخالق عمر تعد مسروقة )

يطلب من مكتبة ومطبعة محمد علي صبح وأولاده  
بميدان الأزهر بمصر



# بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمداً يقوم بواجب شكره وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه

محبوم الهدى

أما بعد فإنا رأينا حاجة طلاب الأدب إلى كتاب يجمع لهم الملح ويفدى  
أنفسهم برائع القول جعل حلة لجميل المعنى وقد رأينا كتاب العقد الفريد للأديب  
أبي عمر أحمد بن عبد ربه كتاباً حافلاً بأبواب الأدب ممتعاً لمن كان له مميراً وبه  
أليفاً، أحسن صاحبه الاختيار فانتقى من كلام الحكماء والبلغاء والكتاب ما يحلى  
الجيد العاقل

وبحق جعله المتقدمون من أمهات كتب الأدب، ويضمونه إلى كتاب  
الكامل للبرد، والأمالى لأبي على القالى، والاغاني لأبي الفرج الاصبهاني.  
غير أننا رأينا فيه ثلاثة عيوب كادت تذهب بحسنه وتمحو الأثر من استفادة  
الناس به: أما الأول فتحريف يكاد المعنى يضيع بسببه في كثير من مواضعه  
حتى معناه من أديب كبير أن إصلاح العقد الفريد مما ليس في مكنة إنسان. ويبين  
لك هذا أن تنظر إلى مثل هذه الجملة (والفرح في أهلك) ثم تعلم أنها حرفت عن  
(وتمدح في أهلك) وحيث يظهر لك صعوبة هذا الإصلاح حقيقة. وأما الثاني



فتكرار كثير، لأن صاحب الكتاب صنفه مراعيًا فيه المعاني التي يريد جمع  
الالفاظ المنبئة عنها، وربما كانت الجملة أو الحكاية تشتمل على معنيين أو أكثر  
فيكررها في أبوابها مرتين أو أكثر من ذلك . والثالث اشتماله في بعض الأحيان  
على ما تخلو منه كتب الادب القديمة من تعبيرات لم تسكن البيئة اذ ذاك تراها  
مخللة بالادب ولا مما ينفر منه الذوق ، والاآن قد تغيرت الحال وتواضع القوم على  
آداب أخرى فصاروا يأنفون أن يروا كلمة فحش أو هجاء أقذع فيه صاحبه مسطرة  
في كتاب أدب يكتب لترقية النفس وتهذيبها

ويظهر أن الزمن السابق كان فيه قوم ينقدون تلك الألفاظ ، وقد تعرض  
لهم الجاحظ في كتبه وأشبههم لوما وتقريعاً . لأن الرجل لم يكن ممن يبالى أن  
يسطر في كتبه أى لفظ . ومع ذلك فقد كان رأساً في الأدب وإماماً في الكتابة،  
فلا غرابة أن يكون منتصراً على غيره . ولم نر من سلم من ذلك حاشا المبرد وأبا  
على القالى

خطر بأنفسنا أن نقوم باصلاح هذا الكتاب بعد أن نختار منه أجود ما فيه .  
وبعد أن تم اختيارنا أصلحنا ما فيه من خطأ على قدر المكنة في ذلك فأخرجنا  
منه مختاراً سلم من هذه العيوب ، ولم نترك باباً من أبوابه من غير اختيار منه إلا القليل  
النادر ، مما عرفنا أن الحاجة اليه قليلة ، فجاء كتاباً أدبياً يصلح أن تقرأه العذراء  
في خدرها . وقد أضفنا اليه قاموساً يوضح ما غمض من كلماته ، ويضبط ما فيه من  
الاعلام مع التنويه بذكر من له شأن من أصحابها ، ورتبنا هذا القاموس باعتبار  
أحرف الكلمة أصولاً وزوائد كشكلها في الكتاب

فتقدم هذا المختار إلى طلاب الادب لعلمهم يجدون فيه ما ينفع الغلة وبروى  
الصادى ونسأل الله سبحانه أن يوفقنا لما فيه الخير  
هذا وإنا نقدم كلمة في التعريف بمؤلف العقد الفريد:



﴿ ترجمة مؤلف العقد الفريد ﴾

هو أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه القرطبي ولد في عاشر رمضان سنة ٢٤٦  
وتوفي في ثامن عشر جمادى الاولى سنة ٣٢٨ ودفن بقرطبة  
كان من العلماء الكثيرين من المحفوظات والاطلاع على أخبار الناس ،  
وصنف كتابه العقد الفريد وهو من الكتب الممتعة حوى من كل شيء . وله  
شعر جيد ومن شعره

وإذا جياد الخيل ما طلبها المدى      وتقطعت في شأوها المهور  
خلوا عناني في الرهان ومسحوا      مني بغرة أبلق مشهور  
وله أيضاً

كريم على العلات جزل عطاؤه      يفيل وإن لم يعتمد لنوال  
وما الجود من يعطى إذا ما سأله      ولكن من يعطى بغير نوال  
وشعره كثير وأدبه رائع ولو لم يكن له إلا كتاب العقد لكفاه دلالة على  
كثرة الحفظ ورقة الأدب

---

عبد الحكيم محمد    عبد الخالق عمر    عبد العزيز خليل    محمد الخضرى



# بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## السلطان

السلطان زمام الامور وانظام الحقوق وقوام الحدود والقطب الذي عليه مدار الدنيا وهو حامي الله في بلاده وظله الممدود على عبادته ، به يمنع حربهم وينتصر مظلومهم وينقمع ظالمهم ويأمن خائفهم . فحق على من قلده الله أزمة حكمه وملاكمه أمور خلقه واختصه باحسانه ومكن له في سلطانه أن يكون من الاهتمام بمصالح رعيته والاعتناء بمرافق أهل طاعته بحيث وضعه الله من السكرامة وأجرى عليه من أسباب السعادة . قال صلى الله عليه وسلم : « كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته »

### ﴿ نصيحة السلطان ولزوم طاعته ﴾

قال الله تعالى : ( يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم ) . وقال النبي صلى الله عليه وسلم : « من فارق الجماعة أو خلع لي من طاعة مات ميتة جاهلية » . وقال ابن عباس : قال لي أبي أرى هذا الرجل ( يعني عمر بن الخطاب ) يستفهمك ويقدمك على الأكبر من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وإني موصيك بخلال أربع : لا تفشين له سرا ، ولا يجربن عليك كذبا ، ولا تطوعنه نصيحة ، ولا تفتانين عنده أحدا . دخل رجل من الهند على بعض ملوكهم فقال : أيها الملك إن نصيحتك واجبة في الصغير والكبير والخطير ولولا الثقة بفضيلة رأيك واحتمالك ما يشق في جنب صلاح العامة وتلافي الخاصة لكان خرقا مني أن أقول ، ولكننا إذا رجعنا إلى أن بقضاءنا موصول



ببقائك وأنفسنا متملقة بنفسك لم نجد بداً من أداء الحق لك، وإن أنت لم تسألني ذلك فإنه يقال: من كتم السلطان نصيحته والأطباء مرضه وال الإخوان بشه، فقد أخل بنفسه. وأنا أعلم أن كل كلام يكرهه سامعه لم يتشجع عليه قائله إلا أن يشق بعقل المقول له ذلك، فإنه إذا كان عاقلاً احتمل ذلك لأنه ما كان فيه من نفع فهو للسامع دون القائل. وإنك أيها الملك ذو فضيلة في الرأي وتصرف في العلم قائماً يشجعني فالك على أن أخبرك بما تسكره واثقاً بمعرفة نصيحتي لك وإيثاري إليك على نفسي

﴿ ما يصحب به السلطان ﴾

قال ابن المقفع: ينبغي لمن خدم السلطان أن لا يفتخر به إذا رضى عنه ولا يتغير له إذا سخط ولا يستنقل ما حمّله ولا يلحف في مسأله. وقال: إذا نزلت من السلطان منزلة الثقة فلا تلزم الدعاء له في كل كلمة فإن ذلك يوجب الوحشة ويلزم الانقباض. وقالوا: ينبغي لمن صحب السلطان أن لا يكتم عنه نصيحة وإن استنقلها، وليكن كلامه كلام رفيق لا كلام خرق حتى يخبره بعيبه من غير أن يواجهه بذلك، ولكن يضرب له الأمثال ويخبره بعيب غيره ليعرف عيب نفسه

﴿ اختيار السلطان لأهل عمله ﴾

قال عدي بن أرطاة لياس بن معاوية: داني على قوم من القراء أولهم فقال: القراء ضربان ضرب يعملون للآخرة لا يعملون لك، وضرب يعملون للدنيا، فما ظنك إذا أمكنتهم منها، ولكن عليك بأهل البيوتات الذين يستحيون لأحسابهم فولهم. وقال عبد الملك بن مروان لجلسائه: دلوني على رجل أستعمله. فقال له روح بن زنباع: أدلك يا أمير المؤمنين على رجل إن دعوتهم أجابكم، وإن تركتهم لم يأتكم، ليس بالمحرف طلباً، ولا بالمد من هرباً، عامر الشعبي. فولاه قضاء البصرة

قال أبو بكر الصديق لخالد بن الوليد: فر من الشرف يتبعك الشرف



واحرص على الموت توهب لك الحياة

﴿ حسن السياسة وإقامة المملكة ﴾

كتب الحجاج الى الوليد بن عبد الملك ليصف نفسه وكان الوليد طلب ذلك منه فقال : انى أيقظت رأى وأثمت هواى ، فأدريت السيد المطاع فى قومه ، ووليت المجرب الحازم فى أمره ، وقلدت الخرج الموفر لامانته ، وقسمت لكل من خصى قسما أعطيه حظاً من لطيف عنايتى ونظري ، وصرفت السيف إلى النطف المسمى والثواب إلى الحسن البرى ، تخاف المريب صولة العقاب ، وتمسك الحسن بحظه من الثواب . وقال اردشير لابنه : يا بنى الملك والعدل اخوان ، لا غنى بأحدهما عن صاحبه ، فالملك أس والعدل حارس ، فالم يكن له أس فهدوم ومالم يكن له حارس فضائع ، يا بنى اجعل حديثك مع أهل المراتب ، وعطيتك لأهل الجهاد ، وبشرك لأهل الدين ، وسرك إن عناه ما عناك من ذوى العقول . وقال عمر بن الخطاب : لا يصلح لهذا الامر إلا الذين من غير ضعف ، القوى من غير عنف . وكتب ارسطاطاليس إلى الاسكندر : املك رعينتك بالاحسان إليها تظفر بالحجة منها ، فان طلبك ذلك باحسانك أدوم بقاء منه باعدسافك واعلم أنك انما تملك الابدان ، عاجم لها القلوب ، واعلم أن الرعية اذا قدرت أن تقول قدرت أن تفعل ، فاجتهد أن لا تقول تسلم من أن تفعل

وقال معاوية : انى لا أضع سيفى حيث يكفينى سوطى ، ولا أضع سوطى حيث يكفينى لسانى ، ولو أن بينى وبين الناس شعرة ما انقطعت . فقيل له وكيف ذلك ؟ فقال : كنت اذا مدوها أرخيتها واذا أرخوها مدتها . وقال الوليد بن عبد الملك لأبيه : يا أبت ما السياسة ؟ قال : هيبة الخاصة مع صدق مودتها ، واقتياد قلوب العامة بالانصاف لها ، واحتمال عقوبات الصنائع . وخطب سعيد بن سويد بمحضر فقال : أيها الناس ان الاسلام له حائط منيع ، وباب وثيق ، فحائط الاسلام الحق ، وبابه



العدل ولا يزال الاسلام منيعاً ما اشدت السلطان، وليس شدة السلطان قتلاً بالسيوف  
ولا ضرباً بالسوط، ولكن قضاء بالحق وأخذ بالعدل

### ﴿ بسط المعدلة ورد المظالم ﴾

جلس المأمون للمظالم يوماً فكان آخر من تقدم اليه وقدمه بالقيام امرأة عليها  
هيئة السفر وعليها ثياب رثة فوقفت بين يديه فقالت: السلام عليك يا أمير المؤمنين  
فنظر المأمون إلى يحيى بن أكرم فقال لها يحيى: وعليك السلام يا أمة الله، تسكعين  
في حاجتك فقالت:

يا خير منتصف يهدي له الرشد      ويا إماما به قد أشرق البلد

تشكو اليك عميد القوم أرملة      عدا عليها فلم يترك لها سبد

وابتز منى ضياعي بعد منعتها      ظلماً وفرق منى لاهل والولد

فأطرق المأمون حيناً ثم رفع رأسه وهو يقول

في دون ما قلت زال الصبر والجلد      عني وأقرح منى القلب والكبد

هذا أذان صلاة العصر فانصر في      وأحضري الخضم في اليوم الذي أعد

والجلس السبت إن يقض الجلوس لنا      ننصفك منه وإلا المجلس الأحد

فلما كان يوم الاحد جلس فكان أول من تقدم إليه تلك المرأة فقالت:

السلام عليك يا أمير المؤمنين. فقال: وعليك السلام، أين الخضم؟ فقالت:

الواقف على رأسك يا أمير المؤمنين - وأومأت إلى العباس ابنه - فقال: يا أحمد بن

أبي خالد خذ بيده فأجلسه معها بمجلس الخصوم، فجعل كلامها يملو كلام العباس.

فقال لها أحمد بن أبي خالد: يا أمة الله إنك بين يدي أمير المؤمنين، وإنك

تسكعين الامير فاخفضي من صوتك. فقال المأمون دعها يا أحمد فان الحق أنطقها

وأخرسه. ثم قضى لها برد ضيعتها وأمر لها بنفقة.

ورد على الحجاج سليك بن سلكة فقال: أصلح الله الامير أعزني معك



واغضض عني بصرك واكفف عني غربك، فان سمعت خطأ أو زالاً فدونك العتوبة.  
قال قل : فقال : - عصى عاص من عرض العشيرة فخلق على اسمي وهدم منزلي  
وحرمت عطائي . قال هبها أو ما سمعت قول الشاعر

جانيتك من يجني عليك وقد تمدي الصحاح مبارك الجرب  
ولرب مأخوذ بذنب عشيره ونجا المقارف صاحب الذنب  
قال : أصلح الله الامير إني سمعت الله عز وجل قال غير هذا . قال بما ذاك ؟  
قال قال الله : ( يا أيها العزيز إن له أبا شيخاً كبيراً نخذ أحداً مكانه إنا نراك من  
الحسين . قال مماذا الله أن نأخذ إلا من وجدنا متاعنا عنده إنا اذا لظالمون ) . قال  
الحجاج : علي بن زيد بن مسلم . فمثل بين يديه فقال : افكك لهذا عن اسمه  
واصكك له بمطائه وابن له منزله ومر منادياً ينادي صدق الله وكذب الشاعر .  
وقال معاوية : إني لاستحي أن أظلم من لا يجد على قاصر إلا الله . وكتب  
إلى عمر بن عبد العزيز بعض عماله يستأذنه في تحصين مدينته فكتب اليه  
حصنها بالعدل ونق طريقها من الظلم .

### ﴿ صلاح الرعية بصلاح الامام ﴾

قال الحكماء : الناس تبع لامامهم في الخير والشر . ولما أتى عمر بن الخطاب كسرى  
وسواره قال : ان الذي أدى هذا لأمين . فقال له رجل : يا أمير المؤمنين أنت  
أمين الله يؤدون إليك ما أدبت الى الله فان رقت رتعوا

### ﴿ قولهم في الملك ﴾

قال الحكماء : لا ينفع الملك إلا بوزرائه وأعوانه ولا ينفع الوزراء إلا بعوان  
إلا بالمودة والنصيحة ، ولا تنفع المودة والنصيحة إلا مع الرأي العفاف . ثم على  
الملوك بعد ذلك أن لا يتركوا محسناً ولا مسيئاً مادون جزاء فانهم اذا تركوا ذلك  
تهاون المحسن واجترأ المسيء وفسد الامر وبطل العمل . وقال الأحنف بن قيس :



من فسدت بطائفة كان كمن غص بالماء فلا يساغ له، ومن خافه ثقافته فقد أتى من مأمته. وقالوا: ليس شيء أضر بالسلطان من كل صاحب بحسن القول ولا يحسن للفعل، لاخير في القول إلا مع الفعل، ولا في المال إلا مع الجود، ولا في الصدق إلا مع الوفاء، ولا في الفقه إلا مع الورع، ولا في الصدقة إلا مع حسن النية، ولا في الحياة إلا مع الصحة.

### ﴿ صفة الامام العادل ﴾

كتب الحسن البصري إلى عمر بن عيسى العزيز يصف الامام العادل :  
اعلم يا أمير المؤمنين أن الله جعل الامام العادل قوام كل مائل، وقصد كل جائر  
وصلاح كل فاسد، وقوة كل ضعيف، ونصفة كل مظلوم، ومفرج كل مالموف .  
والامام العادل يا أمير المؤمنين كالراعي الشفيق على إبله، الرقيق الذي يرتاد لها  
أطيب المارعى ويدودها عن سرائع الهلكة، ويحميها من السباع، ويكنفها من أذى  
الحمر والقر . والامام العادل يا أمير المؤمنين كالاب الحاني على ولده : يربي لهم  
صغاراً ويعلمهم كباراً، يكتسب لهم في حياته ويدخر لهم بعد مماته . والامام العادل  
يا أمير المؤمنين كالأم الشفيقة البرة الرفيقة بولدها، حملته كرها ووضعته كرها،  
وربته طفلاً تسهر بسمره وتسكن بسكونه، ترضعه تارة وتقطعه أخرى، وتفرح  
بعافيته وتغتم بشكايته . والامام العادل يا أمير المؤمنين وصي اليتامى وخازن  
المساكين يربي صغيرهم ويمون كبيرهم . والامام العادل يا أمير المؤمنين كالقالب بين  
الجوانح أصلح الجوانح بصلاحه وتفسد بفساده . والامام العادل يا أمير المؤمنين  
هو القائم بين الله وبين عباده يسمع كلام الله ويسمعهم، وينظر إلى الله ويربهم .  
وينقاد إلى الله ويقودهم .

### ﴿ هيبه الامام وتواضعه ﴾

قال ابن السماك لعيسى بن موسى : تواضعك في شرفك أكبر من شرفك .  
وقال عبد الملك بن مروان : أفضل الرجال من تواضع عن رفعة، وزهد عن قدرة،  
وأصوب عن قوة .



### ﴿ حسن السيرة والرفق بالرعية ﴾

قال الله تعالى لنبيه (ولو كنت فظا غليظ القلب لا نفضوا من حولك) وقال النبي صلى الله عليه وسلم «من أعطى حظه من الرفق فقد أعطى حظه من الخير كله» ومن حرم حظه من الرفق فقد حرم حظه من الخير كله. وكتب عمر بن عبد العزيز إلى عدي بن أرطاة: أما بعد فإن أمكنتك القدرة على المخلوق فاذكر قدرة المخلوق عليك، واعلم أن ممالك عند الله مثل ما للرعية عندك. وقال خالد بن عبد الله القسري لبلال بن أبي بردة: لا يحمالك فضل المقدر على شدة السطوة، ولا تطلب من رعيتك إلا ما تبدله لها، فإن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون

### ﴿ ما يأخذ به السلطان من الحزم والعزم ﴾

قالت الحكماء: أحزم الملوك من قهر جده هزله وغلب رأيه هواه، وأعرب عن ضيقه فعله، ولم يخدعه رضاه عن سخطه، ولا غضبه عن كيده. وقال عبد الملك ابن مروان لابنه الوليد وكان ولي عهد: يا بني إنه ليس بين السلطان وبين أن يملك الرعية أو يملكه إلا حرقان حزم وتوان. وقالوا لا يكون الدم من الرعية لأعيانها إلا لأحدى ثلاث كرم قصر به عن قدره فاحتمل لذلك ضغنا، أو لثيم بالغ به ما لا يستحق فأورثه ذلك بطرا، أو رجل منع حظه من الانصاف فشكا أمره إياها. وقيل لرجل سأل ملكه: ما الذي سلبك ملكك؟ قال دفع شغل اليوم إلى غدا، والتماس غدا بتضييع غدا، واستكفاء كل مخدوع عن عقله. والمخدوع عن عقله من بالغ قدراً لا يستحقه، وأنيب ثواباً لا يستوجبه. وكتب عبد الله بن طاهر إلى الحسن بن عمرو: أما بعد فقد بالغت من قطع الفسقة الطريق ما بالغ، فلا الطريق تسمى ولا اللصوص تسكن، ولا الرعية ترضى، وتقطع بعد هذا في الزيادة، إنك لمنفسح الأمل، وإيم الله لشكفيين من قبلك أو لأوجهن إليك رجلاً لا تعرف مرة من جهنم، ولا عدياً من رحم، ولا حول ولا قوة إلا بالله.



### ﴿ التعرض للسلطان والرد عليه ﴾

قدم عقبة الازدي على معاوية ودفع إليه رقعة فيها هذه الابيات  
معاوي اننا بشر فأصبح قلسنا بالجبال ولا الحديد  
أكلتم أرضنا فجردتموها فهل من قائم أو من حصيد  
أطعم في الخلود إذا هلكنا وليس لنا ولا لك من خلود  
فهبنا أمة هلكت ضياعا يزيد أميرها وأبو يزيد  
فدعا به معاوية فقال : ماجراك على ؟ قال : نصحتك اذ غشوك ، وصدقتك  
اذ كذبتك . فقال : ما أظنك إلا صادقا وقضى حوائجك  
قالت الحكماء : من تعرض للسلطان أرداه ، ومن تطامن له تخطاه . وشبهوه  
في ذلك بالريح العاصفة التي لا تضر بالان من الشجر ومال معها من الحشيش .  
وما استهدف لها من الدوح العظام قصفته

### ﴿ تحلم السلطان على أهل الفضل والدين إذا اجترؤا عليه ﴾

أرسل أبو جعفر إلى سفيان الثوري فلما دخل عليه قال : عظمي أبا عبد الله .  
قال : وما علمت فيما علمت فأعظك فيما جهلت ؟ فلما وجد له المنصور جوابا . دخل  
سالم مولى عمر بن عبد العزيز على عامل للخليفة فقال له : يا أبا النضر إنا تأتينا كتب  
من عند الخليفة فيها وفيها ، ولا نجد بدا من إنفاذها ، فما ترى ؟ فقال له أبو النضر :  
قد أتاك كتاب من الله قبل كتاب الخليفة فأبهما اتبعت كنت من أهله . دخل  
رجل على هشام فقال : يا أمير المؤمنين احفظ عني أربع كلمات فيهن صلاح مملكتك  
واستقامة رعيتك . فقال : هاتهن . فقال : لا تأمن عدة لا تنق من نفسك بأنجازها ،  
ولا يغرنك المرتقى وإن كان سهلا ، إذا كان المنحدر وعرا . واعلم أن الاعمال جزاء  
فائق العواقب ، واعلم أن الامور بغتات فكن على حذر



### ﴿المشورة﴾

قال النبي صلى الله عليه وسلم: « ما ندم من استشار ولا شق من استخار ». وقد أمر الله تعالى نبيه بمشورة من هو دونه فقال: ( وشاورهم في الامر فاذا عزمت فتوكل على الله ) . وسئل بعض الحكماء أى الامور أشد تأييداً للعقل، وأيهما أشد إضراراً به؟ فقال: أشدها تأييداً له ثلاثة أشياء: مشاورة العلماء، ونجربة الامور، وحسن التثبت . وأشدها إضراراً به ثلاثة أشياء: الاستبداد، والتهاون، والعجلة . وأشار حكيم على حكيم برأى فقال: لقد قلت بما يقول به الناصح الشفيق الذى يخلط حلوا الكلام بمره، وسهله بوعره، ويحرك الاشفاق منه ما هو ساكن من غيره، وقد وعيت النصيح وقبلته إذ كان مصدره من عند من لا يشك في مودته وصفاء غيبه، ونصح حبيبه ومازلت بحمد الله إلى الخير طريقاً واضحاً ومنازلاً بيننا. قال عامر بن الظرب حكيم العرب: دعوا الرأى يغيب حتى يختم، وإياكم والرأى الفطير يريد الاناقة في الرأى والتثبت فيه. قيل لرجل من عبس: ما أكثر صوابكم؟ قال: نحن ألف رجل وفيما حازم واحد فنحن نشاوره فكاننا ألف حازم. قال الشاعر

الرأى كالليل مسود جوانبه والليل لا يتجلى الا باصباح  
فاضم مصابيح آراء الرجال الى مصباح رأبك تزدد ضوء مصباح

### ﴿حفظ الأسرار﴾

قالت الحكماء: صدرك أوسع لسرك. وكتب عبد الملك بن مروان الى الحجاج بن يوسف

ولا تفش سرك الا الى من لا يفتش سرك  
وانى رأيت غواة الرجال لا يتركون أديماً صحيحاً  
وقال عمرو بن العاص: ما استودعت رجلاً سرّاً فأفشاء فقلت لاني كنت  
أضيق صدرأى منه حين استودعته منه حتى أفشاء. قال الوليد بن عتبة لابييه:



إن أمير المؤمنين أمر إلى حديثاً أفلا أحدثك به؟ قال: يا بني إنه من كنتم سره  
كان الخيار له فلا تكن مملوكاً بعد أن كنت مالِكاً

### ﴿الاذن﴾

قال زياد لحاجبه عجلان: كيف تأذن للناس؟ قال: على البيوتات، ثم على الاسنان  
ثم على الآداب. وكان سعيد بن عتبة إذا حضر باب أحد من السلاطين جلس  
جانباً. فقيل له: انك لتباعد من الأذن جهداً. قال: لأن أدعى من بعيد خير  
من أن أقصى من قريب. استأذن رجل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في بيته  
فقال: أأج؟ فقال عليه السلام لخادمه: «أخرج إلى هذا فاعلمه الاستئذان وقل  
له يقول السلام عليكم أَدْخُلْ»

### ﴿الحجاب﴾

قال زياد لحاجبه: ولينك حجابتي وعزيتك عن أربع، هذا المنادى إلى الله  
في الصلاة والفلاح فلا سلطان لك عليه. وطارق الليل لا تحجبه بغير ما جاء به ولو  
كان شراً ما جاء به تلك الساعة. ورسول الثغر فإنه إن أبطأ ساءة أفسد عمل سنة  
فأدخله على وإن كنت في الحافي. وصاحب الطعام فإن الطعام إذا أعيد تسخينه  
فسد. وقف أبو العتاهية إلى باب بعض الهاشميين فطلب الأذن فقيل له: تكون  
لك عودة فقال:

لئن عدت بعد اليوم إني لظالم      سأصرف وجهي حيث تبغى المسكرم  
متى يظفر العادي إليك بحاجة      ونصفك محجوب ونصفك قائم  
وقال حبيب الطائي في الحجاب

سأترك هذا الباب مادام إذنه      على ما أرى حتى يلين قليلاً  
فما خاب من لم يأت به متعمداً      ولا فاز من قد نال منه وصولاً  
ولا جعلت أرواقنا بيسد امرئ      حتى يابه من أن ينال دخولاً



اذالم نجد اللاذن عندك موضعا      وجدنا إلى ترك الحجى مبيلا  
وقال ابن عبد ربه

إذا كنت تأتى المرء تعظم قدره      ويجهل منك الحق فلهجر أوسع  
وفى الناس أبدال وفى الهجر راحة      وفى الناس عن لاوائيك مطمع  
﴿ الوفاء والغدر ﴾

قال مروان بن محمد لعبد الحميد الكاتب حين أيقن بزوال ملكه : قد  
احتجت الى أن تصير مع عدوى وتظهر الغدر لى ، فان اعجابهم بأدبك وحاجتهم  
الى كتابتك تدعوهم الى حسن الظن بك ، فان استطعت أن تنفعنى فى حياتى والالم  
تعجز عن نفع حرمى بعد عمالى . فقال عبد الحميد : ان الذى أمرت به أنفع الاشياء  
لك وأقبحها لى ، وما عندى غير الصبر معك حتى يفتح الله عليك أو أقتل معك .  
لما قتل عبد الملك بن مروان عمرو بن سعيد بعد أن آمنه قال لرجل كان يستشير  
ويصدر عن رأيه اذا ضاق به الامر : ما رأيك فى الذى كان منى ؟ قال : أمر قدفات  
دركه . قال : لتقوان . قال : حيزم لو قتلته وحيدت . قال : أو لست بمنى قال :  
ليس بمنى من وقف نفسه موقفا لا يوثق له بهود ولا بعقد . قال عبد الملك : كلام  
لوسبق سماعه فعلى لا مسكت

### ﴿ الولاية والعزل ﴾

قيل لعبد الله بن الحسن : ان فلانا غيرته الولاية . قال : من ولى ولاية يراها  
أكبر منه تغبر لها ، ومن ولى ولاية يرى نفسه أكبر منها لم يتغير لها . أراد عمر بن  
الخطاب أن يستعمل رجلا فبادر الرجل فطلب منه العمل فقال له عمر : والله لقد  
كنت أردتلك لذلك ولسكن من طلب هذا الامر لم يمن عليه . وطلب العباس عم  
النبي صلى الله عليه وسلم من النبي ولاية فقال : « يا عم نفس تحبها خير من إمارة  
لا تحبها » . وتقول النصارى : لا تختار للجنقة الاراء بما فيها غير طالب لها



## ﴿ باب من أحكام القضاة ﴾

قال عمر بن عبد العزيز : إذا كان في القاضي خمس خصال فقد كمل : علم بما كان قبله ، ونزاهة عن الطمع ، وحلم عن الخصم ، وإقتداء بالائمة ، ومشاورة أهل العلم والرأى . وكتب عمر بن الخطاب الى أبى موسى الاشعري وهو يلي القضاء له : أما بعد فإن القضاء فرضة محكمة ، وسنة متبعة ، فافهم إذا أدلى اليك فانه لا ينفع تكلم بحق لا نفاذه . آس بين الناس في وجهك وعدلك ومجاسك ، حتى لا يطعم شريف في حيفك ولا ييأس ضعيف من عدلك . البينة على من ادعى واليمين على من أنكر ، والصلح جائز بين المسلمين الا صلحاً أحل حراماً أو حرم حلالاً ، ولا يمنعك قضاء قضيت به بالامس فراجعت فيه نفسك وهديت لرشدك أن ترجع عنه ، فان الحق قديم والرجوع الى الحق خير من التماذى في الباطل . الفهم عندهم عند ما يتاجلج في صدره ما لم يبلغك به كتاب الله ولا سنة نبيه صلى الله عليه وسلم ، اعرف الامثال والاشباه وقس الامور عند ذلك ثم اعمد الى أحبها عند الله ورسوله ، وأشبهها بالحق ، واجعل للمدعى أمداً يفتى اليه ، فان أحضر بينته أخذت له بحقه ، والا وجهت عليه القضاء ، فان ذلك أجلى للعمى وأبلغ في العذر . والمسلمون عدول لبعضهم على بعض الا مجلوداً في حد أو مجرماً عليه شهادة زور أو ظنيماً في ولاء أو نسب ، فان الله تولى منكم السرار ، ودرأ عنكم بالبينات . ثم إياك والضجر بالناس والتنكر للخصوم في الحقوق التي يوجب الله بها الاجر ويحسن بها الذخر ، فانه من يخلص نيته فيما بينه وبين الله وأقبل على نفسه يكفه الله ما بينه وبين الناس ، ومن تزين للناس بما يعلم الله خلافه منه هتك الله ستره .

## ﴿ الحروب ﴾

نحن قائلون بعون الله وتوفيقه في الحروب ومدار أمرها وقود الجيوش وتدبيرها وما على المدبر لها من أعمال الخدعة وانتهاز الفرصة والتماس الغرة ، وإذكاء العيون



وإنشاء الطلائع ، واجتناب المضايق ، والتمحفظ من الدسيسات . هذا بعد معرفة أحكامها وإحكام معرفته وطول تجربته لمقاساة الحروب ، ومعاناة الجيوش ، وعلمه أن لادرع كالصبر ، ولا حصن كاليقين . ثم نذكر كرم اليقين ولوم الفرار ومذموم حنفته . والله المعين

### ﴿صفة الحروب﴾

الحرب رحي ثقالها الصبر ، وقطبها المكر ، ومدارها الاجتهاد ، ونفاقها الاثارة وزمامها الحذر ، ولكل شيء من هذه ثمرة : فثمرة المكر الظفر ، وثمرة الصبر التأييد ، وثمرة الاجتهاد التوفيق ، وثمرة الاثارة الخيبة . وثمرة الحذر السلامة ، ولكل مقام مقال ، ولكل زمن رجال . والحرب بين الناس سجال ، والصبر قيم أبلغ من القتال . قال عمر بن الخطاب لعمر بن معدى كرب : صف لنا الحرب . قال : مرة المذاق اذا كشفت عن ساق من صبر فيها عرف ومن نكل عنها تلف . وفي حكمة سليمان عليه السلام . الشر حلواؤه سر آخره . والعرب تقول : الحرب غشوم لانها تنال غير الجاني

### ﴿العمل في الحروب﴾

قيل لا كنتم بن صيفي صف لنا العمل في الحرب قال : أقلوا الخلاف على أمرائكم فلا جماعة لمن اختلف عليه ، واعلموا أن كثرة الصياح من الفشل فنقبتوا فان أحزم الفريقين الركبن ورب عجلة تعقب ريشاء وادرعوا الليل فانه أخفى للويل وتحفظوا من البيات . وقال على رضي الله عنه : انهمزوا الفرصة فانها تمر مر السحاب ولا تطلبوا أثراً بعد عين . وخرجت خارقة على قتيبة بن مسلم فأهمه ذلك فقيل له ما يهلك منهم ، وجه اليهم وكيع بن أبي سود فانه يكفيكم فقال : لا ان وكيعا رجل به كبير يتحاور أعداءه ومن كان هكذا قلت مبالاته بأعدائه فلم يحترس منهم فوجد أعداؤه غرة منه وقال الاخنف بن قيس : ان رأيت الشر يتركك ان تركته



فأتركه . قال هدية العنرى :

ولا أتمنى الشر والشر فأركى      ولكن متى أحمل على الشر أركب  
ولست بمفراح إذا الدهر سرفى      ولا جازع من صرفه المتقلب

﴿ الصبر والأقدام في الحروب ﴾

جمع الله تبارك وتعالى تدبير الحروب في آيتين من كتابه فقال تعالى ﴿ يا أيها  
الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون وأطيعوا الله  
ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين ﴾  
وتقول العرب : الشجاعة وقاية والجبن مقنلة واعتبر ذلك أمن يقتل مديراً أكثر  
أم من يقتل مقبلاً؟ وكتب أنوشروان إلى مرزبته : عليكم بأهل السخاء والشجاعة  
فإنهم أهل حسن الظن بالله . وقال حسان بن ثابت

واسنا على الأعقاب تدمى كلومنا      ولكن على أسياقنا تقطر الدما  
وقيسل المهلب بن أبي صفرة : ما أعجب ما رأيت في حرب الازارقة ؟ قال :  
فتى كان يخرج إلينا منهم في كل غداة فيقف فيقول

وسائلة بالغيب عنى ولو درت      مقارعتى الأبطال طال نحيبها  
إذا ما التقينا كنت أول فارس      يجود بنفس أثقلتها ذنوبها  
ثم يعمل فلا يقوم له شيء إلا أقمده ، فإذا كان الغد عاد إلى مثل ذلك . وكان  
يزيد بن المهلب يشتمل كثيراً بشعر حصين بن الحمام

تأخرت أسبقى الحياة فلم أجد      لنفسى حياة مثل أن أتقدما  
وكان مما يتمثل به معاوية رضى الله عنه يوم صفين

أبت لى شيمتى وأبى بلائى      وأخذى الحد بالثن الربيع  
وإقدامى على المكروه نفسى      وضربى هامة البطل المشيح  
وقولى كلما جشأت وجاشت      مكانك نحمدى أو تسريحي



لأدفع عن مآثر صالحات      وأحيا بعد عن عرض صحيح  
ومما يشجع الجبان قول عنبرة  
بكرت تخوفنى الختوف كأننى      أصبحت عن عرض المنون بمنزل  
فأجبتها إن المنية منهل      لا بد أن أسقى بكأس المنهل  
فاقتنى حيائك لا أبالك واعلمى      انى امرؤ سأموت إن لم أقتل  
ومن أحسن المحدثين تشبيهاً فى الحرب مسلم بن الوليد الانصارى فى قوله  
ليزيد بن مزيد

تلقى المنية فى أمثال عمدتها      كالسيل يقذف جلوداً بجلود  
تجود بالنفس إذ شح الضنين بها      والجود بالنفس أقصى غاية الجود

### ﴿ فرسان العرب فى الجاهلية والاسلام ﴾

كان فارس العرب فى الجاهلية ربيعة بن مكرم من بنى فراس بن غنم وكان  
بنو فراس أمجد العرب: كان الرجل منهم يعدل عشرة من غيرهم ، وفيهم يقول على  
ابن أبى طالب لاهل السكوفة : من فاز بكم فقد فاز بالسهم الاخيىب أبدلكم الله بى  
من هو شر لكم وأبدلنى بكم من هو خير منكم ، وددت والله أن لى يجمعكم وأنتم  
مائة ألف ثلثائة من بنى فراس بن غنم

ومن فرسان العرب فى الجاهلية عنبرة الفوارس وعنتيبة بن الحارث بن شهاب  
وزيد الخيل وبسطام بن قيس ، وفى الاسلام عبد الله بن خازم السلمى وعباد بن  
الحصين وقطرى بن الفجاءة صاحب الازارقة وشبيب الحرورى . بينا عبد الله بن  
خازم عند عبید الله بن زياد إذ دخل جراد يبض فعجب منه عبید الله وقال : هل  
رأيت أباً صالح أعجب من هذا ؟ ونظر ، فإذا عند الله قد تضال حتى صار كأنه فرخ  
واصفر كأنه جراد ذكر فقال عبید الله : أبو صالح يعصى الرحمن ويتهاون بالسلطان  
ويقبض على النعمان ويغشى الى اللئث وياقى الرماح بنحره وقد اعتراه من جرادة  
ماترون ، أشهد أن الله على كل شئ قدير



ورجال الأنصار أشجع الناس قال عبد الله بن عباس : ما استلت السيوف  
ولا زحفت الزحوف ولا أقيمت الصفوف حتى أسلم ابننا قتيبة وهم الأوس والخزرج  
وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه إذ رأى همدان وغناءها في الحرب  
يوم صفين

ناديت همدان والابواب مطبقة ومثل همدان سني فتحة الباب  
كالهند واني لم تنفل مضاربه وجه جميل وقلب غير وجاب  
وقال ابن بركة الهمداني

متى تجمع القلب الذكي وصار ما وأنفاساً حياً تحتذك المظالم  
وكتب عمر بن الخطاب الى النعمان بن مقرن وهو على الصائفة أن استعن  
في حربك بعمر بن معد يكرب وطليحة الاسدي ولا تولها من الامر شيئاً فان  
كل صانع أعلم بصناعته

### ﴿ المسكيدة في الحرب ﴾

قال النبي صلى الله عليه وسلم : الحرب خدعة . وقال المهلب لبنيه . عليكم  
بالمسكيدة في الحرب فانها ابلاغ من النجدة . وكان يقول أناة في عواقبها فوت خير  
من عجلة في عواقبها درك . وفي كتاب للهندي الخازم يحذر عدوه على كل حال  
يحذر الموائمة ان قرب والغارة ان بعد والسكين ان انكشف والاستطراد ان  
ولى . وكتب الحجاج الى المهلب يستعجله في حرب الازارقة فكتب اليه المهلب  
ان من البلية أن يكون الرأي في يد من يملكه دون من يبصره . وكان بعض  
أهل الثمرين يقول لأصحابه شاوروا في حربكم الشجيمان من أولى العزم والجبناء  
من أولى الحزم فان الجبان لا يألوا برأيه ما بقى مهجكم والشجاع لا يعدو ما يشد  
بصاركم ثم خلاصوا من بين الرأيين نتيجة تحمل عنكم معرفة الجبان وتهور الشجيمان  
فكون أنفد من السم الزالج والحسام الواج . وذكروا أن ملكاً من ملوك

العجم كان معروفاً ببعد الغور وبقلة الفطنة وحسن السياسة ، وكان إذا أراد محاربة ملك من الملوك وجه اليه من يبحث عن أخباره وأخبار رعيته قبل أن يظهر بخاربه فيكشف عن ثلاث خصال من حاله فكان يقول لعيونه : انظروا هل ترد على الملك أخبار رعيته على حقائقها أم يخدعه عنها المهدى ذلك اليه ؟ وانظروا إلى الغنى في أي صنف هو من رعيته أفيم اشتد أنفه وقل شرهه أم فيمن قل أنفه واشتد شرهه ؟ وانظروا من أي صنف رعيته القوام بأمره أم ينظر إلى يومه وغده أم من شغل يومه عن غده ؟ فإن قيل له لا يخدع عن أخباره والغنى فيمن قل شرهه واشتد أنفه والقوام بأمره من ينظر إلى يومه وغده قال اشتغلوا عنه بغيره . وإن قيل له ضد ذلك قال نار كامنة تفتظر موقداً وأضغان مزمنة تفتظر مخرجاً اقصدوا له فلاحين أحين من سلامة مع تضيق ولا عدو أعدى من أمن أدى إلى اغترار

### ﴿وصايا أمراء الجيوش﴾

١١ وجه أبو بكر رضى الله عنه يزيد بن أبي سفيان إلى الشام شيعه راجلاً فقال له يزيد : إما أن تركب وإما أن أنزل فقال ما أنت بمنازل وما أنا براكب إني احتسب خطاي هذه في سبيل الله . ثم قال : انك ستجد قوماً حبسوا أنفسهم لله فذرهم وما حبسوا أنفسهم له ( يعنى الرهبان ) وستجد قوماً فحصوا عن أوساط رؤسهم فاضرب ما فحصوا عنه بالسيف . ثم قال له : إني موصيك بعشر لا تفدر ولا تمثل ولا تقتل هرماً ولا امرأة ولا وليداً ولا تعقرن شاة ولا بعيراً إلا ما أكلتم ولا تحرقن نخلاً ولا تحرقن عامراً ولا تغل ولا تحببن . وقال أبو بكر لخالد بن الوليد : سر على بركة الله فإذا دخلت أرض العدو فكن بعيداً من الحملة فإني لا آمن عليك الجولة واستظهر بالزاد وسر بالاداء ولا تقاتل بمجروح فان بعضه ليس منه واحترس من البيات فان في العرب غرة ، وأقلل من الكلام فانما لك ما وعى عنك ، واقبل من الناس علانيتهم وكأهم إلى الله في سريرتهم ، وأستودعك الله



والذى لا تضيق ودائعها .

وكتب عمر بن الخطاب إلى سعد بن أبي وقاص رضى الله عنهما ومن معه من الأجناد :

« أما بعد فاني آمرك ومن معك من الأجناد بتقوى الله على كل حال فان تقوى الله أفضل العدة على العدو وأقوى المكيدة في الحرب وآسرك ومن معك أن تكونوا أشد احتراسا من المعاصي منكم من عدوكم فان ذنوب الجيش أخوف عليهم من عدوهم ، وإنما ينصر المسلمون بمعصية عدوهم لله ولولا ذلك لم تكن لنا بهم قوة لان عدونا ليس كمعدوم ولا عدتنا كمعدنهم ، فان استوينا في المعصية كان لهم الفضل علينا في القوة وإلا تنصر عليهم بفضلنا لم تغلبهم بقوتنا فاعلموا أن عليكم في سيركم حفظة من الله يعلمون ما تفعلون فاستحبوا منهم ولا تعملوا بمعاصي الله وأنتم في سبيل الله ، ولا تقولوا إن عدونا شر منا فلن يسلط علينا قرب قوم سلط عليهم شر منهم كما سلط على بني إسرائيل لما عملوا بما خط الله كفار الجوس فحاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا واسألوا الله العون على أنفسكم كما تسألونه النصر على عدوكم أسأل الله ذلك لنا ولكم . وترفق بالمسلمين في سيرهم ولا تجشمهم مسيرا يتعبهم ولا تقصر بهم عن منزل برفق بهم حتى يبلغوا عدوهم والسفر لم ينقص قوتهم ، فانهم سائرون إلى عدوهم مقيم حامي الأنفس والكراع ، وأقم بمن معك في كل جمعة يوما وليلة حتى تكون لهم راحة يحبون فيها أنفسهم ويرمون أسلحتهم وأمتعتهم ونح منازلهم عن قرى أهل الصلح والذمة فلا يدخلها من أصحابك إلا من تنق بدينه ولا يرزأ أحدا من أهلها شيئا فان لهم حرمة وذمة ابتليتم بالوفاء بها كما ابتلوا بالصبر عليها فما صبروا السكم فتولواهم خيرا ولا تستنصروا على أهل الحرب بظلم أهل الصلح ، وإذا وطئت أرض العدو فأذك العيون بينك وبينهم ولا يخف عليك أمرهم وليكن عندك من العرب أو من أهل الأرض من تطمئن إلى نصحه وصدقه فان الكذب لا ينفعك خبره وإن صدقت في بعضه ، والفأش عين عليك وليس عينا

لك وليكن منك عند ذنوك من أرض العدو أن تكثر الطلائع وتبث السرايا بينك وبينهم فتقطع السرايا أمدادهم ومراقبهم وتبسم الطلائع عوراتهم وتنق للطلائع أهل الرأي والنبأ من أصحابك وتخبر لهم سوابق الخيل فان لقوا عدواً كان أول ما تلقاهم القوة من رأيك واجعل أمر السرايا إلى أهل الجهاد والصبر على الجلاء ولا تخص بها أحداً بهوى فتضيع من رأيك وأمرك أكثر مما حايبت به أهل خاصتك ، ولا تبعثن طلبية ولا مربية في وجه تتخوف فيه غلبة أو ضيعة أو نكابة فإذا عاينت العدو فاضمم إليك أقاصيك وطلائعك وسراياك واجمع إليك مكسدتك وقوتك ثم لا تعاجلهم المناجزة ما لم يستكرهك قتال حتى تبصر عورة عدوك ومقائله وتعرف الأرض كلها كمرفة أهلها فتصنع بعدوك كصنعه بك ثم أذك أحراسك على عسكرك وتيقظ من البيات جهدك ولا تؤنى بأسير ليس له عقد إلا ضربت عنقه لترهب به عدو الله وعدوك والله ولي أمرك ومن معك وولي النصر لكم على عدوكم والله المستعان .

استعمل معاوية على الصائفة عبد الرحمن بن خالد بن الوليد فلما كتب له عهده قال : ما أنت صانع بهمدي ؟ قال آتخذه إماماً لا أعصيه . قال اردد إلى عهدي ثم بعث إلى سفیان بن عوف العامري فكتب له عهده ثم قال له : ما أنت صانع بهمدي ؟ قال آتخذه إماماً أمام الحزم فان خالفه خالفته . فقال معاوية : هذا الذي لا يكفمكف من عجلة ولا يدفع في ظهره من خور ولا يضرب على الأمور ضرب الجمل الثقال .

### ﴿ المحاماة عن العشيرة ومنع المستجير ﴾

قال عبد الملك بن مروان لجعيل بن علقمة التغلبي : ما بلغ من عزكم ؟ قال : لم يطمع فينا ولم يؤمن . قال فما مبلغ حفاظكم ؟ قال يدفع الرجل منا عن استجار به من غير قومه كدفاعه عن نفسه ، قال عبد الملك مثلك يصف قومه . وقال عبد الملك



لابن مستطاع العنبري : أخبرني عن مالك بن مسعم قال : لو غضب مالك  
لغضب معه مائة ألف سيف لا يسألونه في أي شيء غضب . قال عبد الملك : هذا  
والله السؤدد . وقال مروان بن أبي حفصة يمدح معن بن زائدة ويصف مفاخر  
بني شيبان .

هم القوم إن قالوا أصابوا وإن دعوا أجابوا وإن أعطوا أطابوا وأجزلوا  
هم يمنعون الجار حتى كأنما لجارهم بين السما كين منزل

### ﴿ الجبن والفرار ﴾

قال عمر بن معد يكرب : الفرعات ثلاث فمن كانت فرعته في رجله فذلك  
الذي لا تقله رجلاه ، ومن كانت فرعته في رأسه فذلك الذي يفر عن أبيه ، ومن  
كانت فرعته في قلبه فذلك الذي يقاتل . وقالت عائشة أم المؤمنين رضي الله  
عنها : إن الله خلقا قلوبهم كقلوب الطير كلما خفت الريح خفت معها فأف للجبناء  
وقال الشاعر :

يفر جبان القوم عن أم نفسه ويحیی شجاع القوم من لا يناسبه  
ويرزق معروف الجواد عدوه ويحرم معروف البخيل أقربه

قال أبو عبيدة معمر بن المثنى : ما اعتذر أحد من الفرارين بأحسن مما  
اعتذر به الحارث بن هشام حيث يقول :

أنه يعلم ما تركت قتالهم حتى علوا فراسي بأشقر مزبد  
ففررت عنهم والأحبة فيهم طعنا لهم بعقاب يوم مرصد

وما يخرج به الفارون ما قاله صاحب كلبلة ودمنة : إن الخازم يكره القتال ما  
وجد منه بدا لأن النفقة فيه من النفس والنفقة في غيره من المال .

قيل لأعرابي ألا تنزو العدو ؟ قال : وكيف يكون لي عدوا وما أعرفهم  
ولا يعرفونني . وقيل لآخر : ألا تنزو العدو ؟ فقال والله إني لا أبغض الموت على

فراشى فكيف أن أخب إليه ركضا . وايس يعاب الشجاع والبهمة البطل بالفره .  
الواحدة تكون منه خاصة لا طامة كما قال زفر بن الحارث وفر يوم مرج راط عن  
أخيه وأبيه .

أيذهب يوم واحد أن أسأته بصالح أيامى وحسن بلائيا  
ولم تر منى زلة قبل هذه فرارى وتركى صاحبي ورائيا  
وقال عبد الله بن مطيع بن الاسود المديوى وكان فر يوم الحره من جيش  
مسلم بن عقبة فلما كان أيام حصار الحجاج بمكة لعبد الله بن الزبير جعل يقاتل  
أهل الشام ويقول :

أنا الذى فررت يوم الحره والشيخ لا يفر إلا مرة  
فاليوم أجزى كرة بفره لا بأس بالكرة بعد الفره  
ولم يزل يقاتل حتى قتل

### ﴿ فضائل الخيل ﴾

قال النبي صلى الله عليه وسلم فى الخيل : « أعرافها أذفاؤها وأذنانها كذايبها والخيل  
معتود فى نواصيها الخير إلى يوم القيامة »

### ﴿ صفة جياذ الخيل ﴾

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستحب من الخيل الشقر . ووصف أعرابى  
فرسا فقال : إذا تركته نعلس وإذا حركته طار . سأل المهدي مطر بن دراج أى  
الخيل أفضل ؟ قال : الذى إذا استقبلته قلت نافر وإذا استدبرته قلت زاجر وإذا  
استعرضته قلت زاجر . قال : فأى هذه أفضل قال : الذى طرفه أمامه وسوطه عناناه  
قال أبو عبيدة : يستدل على عتاقة الفرس برقة جحافل وأرنبته وسعة منخرية  
وعرى نواحقه ورقة حقويه وما ظهر من أعالي ذنبه ورقة سالفته وأديمه وشعره  
وأبين من ذلك كله لين شكير ناصيته وعرفه



﴿ سوابق الخليل ﴾

كان هشام بن عبد الملك رجلاً مسبقاً لا يكاد يسبق فسبقته له فرس أنثى  
وصلت أختها ففرح لذلك فرحاً شديداً وقال : على بالشعراء . قال أبو النجم :  
فدعينا فقبل لنا قولوا في هذه الفرس وأختها ، فسأل أصحاب الفسيحة النظره حتى  
يقولوا . قلت : هل لك في رجل يتقدمك إذا ستفسوك ؟ قال : هات فقلت من ساعتي

أشاع للغراء فينا ذكرها      قوائم عوج أظعن أمرها  
وما نسينا بالطريق مهرها      حتى تقيس قدره وقدرها  
وصيره إذا عدا وصبرها      والماء يعلو نحره ونحرها  
ملومة شد المليك أزرها      أسفلها وبطنها وظهرها

قد كاد هادياً يكون شطرها

قال أبو النجم : فأمر لي بجائزة وانصرفت . وقال أبو النجم يصف الخلية

نم مئماً برهان نامله      قيد له من كل أفق جحمله  
فقلت لاسانس فده أعجله      واغد لعنا في الرهان نرسله  
نعلو به الحزن ولا نسله      إذا علا الأخشب صاح جندله  
ترنم النوح يبكى منكاه      كان في الصوت الذي يفصله  
زمار دف ينغني جملجه      حتى وردنا المصري طوى قنبله  
طى التبخار العصب إذا تنخله      وقد رأينا فعلهم فنفعله  
نطويه والطي الرقيق نجله      نضمر الشحم ولسنا نهزله  
حتى إذا الليل تولى أنجله      واتبع الأيدي منه أرجله  
قبنا على هول شديد وجله      نمد حبلاً فوق خط نمدله  
نقول قدم ذا وهذا أدخله      وقام مشقوق القميص يعقله  
فوق الخنامي قليلاً يفضله      أدرك عقلاً والرهان عمله

حتى إذا أدرك خيلاً مرسله      ثار عجاج مستطير قسطله  
 تنفّس منه الخيل مالا تغزله      صرا يغطيها وصرا تجمعه  
 مر القطا انصب عليه أجده      وهو رخي البال سام وهله  
 قد أمها ميلاً لمن عثله      تطيره الجن وحيناً ترجله  
 تسبح أخراه ويطفو أوله      ترى الغلام ساجياً ما يركله  
 تعطيه ما شاء وليس يسأله      كأنه من زبد يسربه  
 في كرسف النداف لولا بلله      تخال مسكا عله معله  
 ثم تناولنا الكلام ننزله      عن مفرع الكتفين حلوعطله  
 منتفخ الجوف عريض كالسكاه      فوافت الخيل ونحن نشككه  
 والجن عكاف به تقبله

### ﴿ في الحلية والرهان ﴾

الحلية مجمع الخيل وهو من قولك حلب بنو فلان على بنى فلان وأحلبوا إذا  
 اجتمعوا وأحلب الحبل الذي يمد عند الإرسال للقبض . والمنصبية الخيل حين  
 تنصب للإرسال . وأصل الرهان من الرهن كان الرجل يراهن صاحبه في المسابقة يضع  
 هذا رهناً وهذا رهناً فأيهما سبق فرسه أخذ رهنه ورهن صاحبه وهذا كان من أمر  
 الجاهلية . وهو القمار المنتهى عنه فإن كان الرهن من أحدهما بشيء مسمى على أنه  
 إن سبق لم يكن له شيء وإن سبقه صاحبه أخذ الرهن فهذا خلال لأن الرهن إنما هو  
 من أحدهما دون الآخر وكذلك إن جعل كل واحد منهما رهناً وأدخلا بينهما  
 محلاً وهو فرس ثالث يكون مع الأولين ويسمى أيضاً الدخيل ولا يجعل لصاحب  
 الثالث شيء ثم يرسلون الأفراس الثلاثة فإن سبق أحد الأولين أخذ رهنه ورهن  
 صاحبه فكان له طيباً وإن سبق الدخيل أخذ الرهنتين جميعاً وإن سبق لم يكن  
 عليه شيء ولا يكون الدخيل إلا رائماً جواداً لا يأمنان أن يسبقهما وإلا فهذا قمار  
 كانهما لم يدخلا بينهما محلاً .



قال : الاصمعي السابق من الخيل الأول والمصلي الثاني الذي يتلوه . قال :  
وإنما قيل له متصل لأنه يكون عند صكوى السابق وهما جانباً ذنبه عن يمينه وشماله  
ثم الثالث والرابع لا اسم لو احده منهما إلى العاشر فإنه يسمى سكيكاً وكان من  
شأنهم أن يمسحوا على وجه السابق قال جرير :  
إذا شئتم أن تمسحوا وجه سابق جواد فدوا في الرهان عنانيا

### ﴿ وصف السلاح ﴾

كان درع على صدر آ لا ظهر لما فليل له في ذلك فقال : إذا استمكن عدوى  
من ظهري فلا يبق : بعث عمر بن الخطاب إلى عمرو بن معدى كرب أن يبعث  
إليه بسيفه المعروف بالصمصامة ، فبعث به إليه فلما ضرب به وجدته دون ما كان  
يبلغه عنه فكتب إليه في ذلك فرد عليه « إنما بعثت إلى أمير المؤمنين بالسيف  
ولم أبعث بالساعد الذي يضرب به » وسأله عمر بن الخطاب يوماً عن السلاح  
فقال : يسأل أمير المؤمنين عما بداله قال : ما تقول في الترس ؟ قال : هو المعجن  
وعليه تدور الدوائر . قال فما تقول في الرمح ؟ قال أخوك وربما خانتك فاقصف .  
قال : فالتبل ؟ قال : منايأ تخطى وتصيب قال : فما تقول في الدرع ؟ قال : مشقة  
لأرجل مشقة لفارس وإنما لحصن حصين . قال : فما تقول في السيف ؟ قال :  
هناك لا أم لك يا أمير المؤمنين . فضر به عمر بالدرة وقال : بل لا أم لك . قال :  
الحلى أضرتني للنوم ( مثل يضرب في الذل عند الحاجة ) .

و بلغ أبا الأغر أن أصحابه بالبادية وقع بينهم شر فوجه ابنه الأغر وقال : يا بني  
كن بدا لأصحابك على من قاتلهم وإياك والسيف فإنه ظل الموت ، واتق الرمح فإنه  
رشاء المنية ، ولا تقرب السهام فإنها رسل لا تؤامر مرسلها . قال : فماذا أقاتل ؟ قال :  
بما قال الشاعر :

جلاميد بملأن الأ كف كأنها رؤس رجال خلقت بالمواسم

## ﴿ النزع بالقوس ﴾

حدث العنبي عن بعض أشيائه قال : كنت عند المهاجر بن عبد الله وإلى  
 الحمامة فأتى باعراي كان معروفا بالسرقه فقال له : أخبرني عن بعض عجائبك . قال :  
 عجائبي كثيرة ومن أعجبها أنه كان لي بعير لا يسبق وكانت لي خيول لا تلحق  
 فكنت أخرج فلا أرجع خائبا ، فخرجت فاحترشت ضبا فعلقته على قنبي ثم مردت  
 بخباء ليس فيه إلا عجوز فقلت يجب أن يكون لهذه رائحة من غنم وإبل فلما  
 أوسيت إذا بإبل وإذا شيخ عظيم البطن شثن الكفين ومعه عبد أسود فلما  
 رأيته رحت بي ثم قام إلى ناقة فأقبلها وتناولني العلبة فشربت ما يشرب الرجل  
 فتناول الباقى فضرب بها جبهته ثم احتلب تسع أبنق فشرب البسانن ثم نحر  
 جزورا فطبخه فأكلت شيئا وأكل الجميع حتى ألقى عظامه بيضاء وجثا على كومة  
 ونوسدها ثم غطى بالبكر . فقلت هذه والله الغنيمة ، ثم قت إلى فجعل إبله نقطامته  
 ثم قرنته ببعيرى وصحت به فاتبعني واتبعته الإبل إربا إربا في قطار فصارت خافي  
 كأنها حبل ممدود ، فضيت أبا درثيه يدي وبينهما مسيرة ليلة للسرعة ، ولم أزل أضرب  
 بعيرى مرة يدي ومرة برجلي حتى طلع الفجر فأبصرت النذية وإذا عليها سواد فلما  
 دنوت منه إذا الشيخ قاعد وقوسه في حجره . فقال : أضيفنا ؟ قلت نعم قال : استخر  
 نفسك عن هذه الإبل . قلت : لا . فأخرج سهمها كأنه لسان كلب ثم قال : انظره بين  
 أذني الضب المعلق في القتب ثم رماء فصدد عظمه عن دماغه فقال لي : مات قول ؟  
 قلت : أنا على رأي الأول قال : انظر هذا السهم الثاني في فقرة ظهره الوسطى ، ثم  
 رمى به فكأنما قدره بيده ثم قال : رأيك ؟ فقلت إني أحب أن أستثبت قال :  
 انظر هذا السهم الثالث في عكوة ذنبه ، والرابع والله في بطنك ، ثم رماء فلم يخطئ  
 العكوة قالت : أنزل آمنا قال : نعم قدفعت إليه خطام فله وقلت : هذه إيلاك لم  
 تذهب منها وبرة وأنا أنظر متى يرميني بسهم يتصد به قلبي . فلما تباعدت قال



أقبل فأقبلت والله فرقا من شره لا طمعا في خيره. فقال : ما أحسبك نجشمت الليلة  
ما نجشمت إلا من حاجة. قلت : نعم. قال : فاقرن من هذه الابل بعيرين وامض  
لطبتك. قال قلت : أما والله لا أمضي حتى أخبرك عن نفسك فلا والله ما رأيت  
أعرايباً أشد ضرراً ولا أعدي رجلاً ولا أرمي يدا ولا أكرم عفوا ولا أسخى نفساً  
منك فصرف وجهه عنى حياء وقال : خذ الابل برمتها مباركاً لك فيها

وروى عقبة بن عامر قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول وهو قائم على المنبر  
(وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة) ألا أن القوة الرمي ألا إن القوة الرمي ألا إن  
القوة الرمي. وكان أرمي أصحاب رسول الله ﷺ سعد بن أبي وقاص لأن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم دعاه فقال : « اللهم سدد رميته وأجب دعوته فـكان »  
لا يرد له دعاء ولا يخيب له سهم

### (مشاورة المهدي لأهل بيته في حرب خراسان)

استشار المهدي أهل بيته في حرب خراسان لما كسروا الخراج وطرّدوا العمال  
وسألوا ماليس لهم من الحقائق ثم خلطوا احتجاجاً باعتماد وخصومة باقرار وتنصلاً  
باعتيال. وكان من بينهم ابنه علي فقال له : أيها المهدي إن أهل خراسان لم يخلعوا  
عن طاعتك ولم ينصبوا من دونك أحداً يكسح في تغيير ملكك ويروض الأمور  
لفساد دولتك، ولو فعلوا لكان الخطب أيسر والشأن أصغر والحال أذل، لأن الله  
مع حقه الذي لا يخذله وعند وعده الذي لا يخلفه، ولكنهم قوم من رعيتك وطائفة  
من شيعتك الذين جعلك الله عليهم والياً وجعل العدل بينك وبينهم حاكماً، طلبوا  
حقاً وسألوا إنصافاً فإن أجبت إلى دعوتهم ونفست عنهم قبل أن يتلاحم منهم  
حال أو يحدث من عندهم فتق أطمعت أمر الرب وأطفأت نائرة الحرب ووفرت  
خزائن المال وطرحت تغيير القتال وحمل الناس محمل ذلك على طبيعة جودك  
وسجية حلمك واسجاس خليفتك ومعدلة نظرك، فأمنت أن تنسب إلى ضعف

وأن يكون فيما بقي دربة. وإن منعتهم ما طلبوا ولم تجبهم ما سألوا اعتدلت بك وبهم الحال وساو بينهم في ميدان الخطاب ، فما أرب المهدي أن يعمد إلى طائفة من رعيته مقربين بملكته مدعين بطاعته لا يخرجون أنفسهم عن قدرته ولا يبرئونها من عبوديته فيملكهم أنفسهم ويخلع نفسه عنهم ويقف على الحبل معهم ثم يجازيهم السوء في حد المنازعة ومضار الخطأرة ؟ أريد المهدي وفقه الله الأموال ؟ فله مري لا ينالها ولا يظفر بها إلا بانفاق أكثر مما يطلب منهم وأضعاف ما يدعى قبائهم ولونالها فحملت إليه أو وضعت بخراطة بين يديه ثم تجافي لهم عنها وطال عليهم بها لكان مما إليه ينسب وبه يعرف من الجود الذي طبعه الله عليه وجعل قرة عينه ونهمة نفسه فيه. فان قال المهدي : هذا رأى مستقيم سديد في أهل الخراج الذين شكوا ظلم عمالنا وتحامل ولا تنسأ فاما الجنود الذين تقضوا موافيق اليهود وأنطقوا لسان الارجاف وفتحوا باب المصيبة وكسروا قيد الفتنة فقد ينفى لهم أن أجعلهم نكالا لغيرهم وعظة لدوام فيعلم المهدي أنه لو أتى بهم مغلولين في الحديد مقرنين في الاصفاد ثم اتسع لحن دمائهم عفوه ، ولا قالة عشرتهم صفحه ، واستبقاهم لما هم فيه من حزبه ، لمن بازائهم من عدوه لما كان بدعا من رأيه ولا مستنكرا من نظره. لقد علمت العرب أنه أعظم الخلفاء والملوك عفوا وأشدّها وقفاً وأصدقها صولة وأنه لا يتماظمه عفوا ولا يتكاهده صفح وإن عظم الذنب وجل الخطب ، فالرأى المهدي وفقه الله تعالى أن يحل عقدة الغيظ بالرجاء لحسن ثواب الله في العفو عنهم وأن يذكّر أولى حالاتهم وضعيفة عيالاتهم برآبهم وتوسعا لهم فانهم اخوان دولته وأركان دعوته وأساس حقه الذين بعزتهم يصول ويحجبتهم يقول و : إنما مثلهم فيما دخلوا فيه من مساخطه وتعرضوا له من معاصيه وانطوا فيه عن اجابته ومثله في قلة ما غير ذلك من رأيه فيهم سم أو نقل من حاله لهم أو غير من نعمته بهم كشّل رجلين أخوين متناصرين متآزرين أصاب أحدهما خيل عارض وطو حادث فنفض إلى أخيه بالأذى وتحامل عليه بالذكروه فلم يزد أخوه إلا رقة له ولطفنا به واحتياالا لمداواة



مرضه ومراجعة حاله عطفاً عليه وبراهه ومراجعة له .

### ﴿الأجواد والأصفاد﴾

قال ابن عبد ربه : قد مضى قولنا في الحروب وما يدخلها من النقص والكمال وتقدم الرجال على منازلهم من الصبر والجلد والعدة والعدد ونحن قائلون بعمون الله وتوفيقه في الأجواد والأصفاد إذ كان أشرف ملابس الدنيا وأزین حللها وأدفعها لذم وأسترها لعيب كرم طبيعة يتحلل بها السمع السرى والجواد السخى ولو لم يكن في الكرم إلا أنه صفة من صفات الله تعالى تسمى بها فهو الكريم عز وجل ومن كان كريماً من خلقه فقد تسمى باسمه واحتذى على صفته قال النبي ﷺ : « إذا أناكم كريم قوم فأكرموه » . وقال الحسن والحسين لعبد الله بن جعفر : إنك قد أسرفت في بذل المال . قال : بأبي أنما إن الله قد هودني أن يتفضل علي وعودته أن أتفضل على عباده فأخاف أن أقطع العادة فيقطع عني .

### ﴿مدح الكرم وذم البخل﴾

قال النبي ﷺ : « اصطناع المعروف يقي مصارع السوء » وقال : « إن الله يحب الجود ومكارم الاخلاق ويكره سفاسفها » . وقال أكنم بن صبيح : ذللوا أخلاقكم للمطالب وقودوها إلى المحامد وعلوها المكارم ولا تقيموا على خلق تدمونه من غيركم وصلوا من رغب إليكم وتحلوا بالجود يابسكم المحبة ولا تعنادوا البخل فتتعجلوا الفقر . وكان سعيد بن العاص يقول على المنبر : من رزقه الله رزقا حسنا فلينفق منه سرا وجهراً حتى يكون أسعد الناس . فانما يترك ما ترك لأحد رجلين إما لمصلح فلا يقل عليه شيء وإما لمفسد فلا يبقى له شيء . وقال أبو ذر : إن لك في مالك شريكين الحدنان والوارث ، فان استطعت أن لا تكون أنجس الشركاء فافعل .

وقال الأنصاري :

أوصيكم بالله أول وهلة وأحسابكم والبر بالله أول  
وإن قومكم سادوا فلا تحسدوهم وإن كنتم أهل السيادة فاعدلوا  
وإن أنتم أعوزتم فتعففوا وإن فضل المال فيكم فأفضلوا  
وأنشد لابن عباس رضي الله عنهما

إذا طارقات الهم ضاجعت الفتى وأعمل فذكر الليل والليل عاكر  
وباكرني في حاجة لم يجد لها سواي ولا من نكبة الدهر ناصر  
فخرجت بمالي همه عن خناقه وزايله الهم الطروق المساور  
وكان له فضل على بظنه بي الخير إني للذي ظن شاكر

وقال أرسطاطاليس : من انتجمتك من بلاده فقد ابتدأك بحسن الظن بك  
والثقة بما عندك

### ﴿ الترغيب في حسن الثناء واصطناع المعروف ﴾

قال النبي ﷺ : إذا أردتم أن تعلموا ما لا يبد عند ربه فانظروا ما يقبله  
من حسن الثناء . وقيل لبعض الحكماء : ما أفادك الدهر ؟ قال : العلم به . قيل :  
فما أحمد الأشياء ؟ قال : أن تبقى الإنسان أحدثة حسنة . وقال الأحنف بن  
قيس : ما ادخرت الآباء للأبناء ولا أبتت الموتى للأحياء شيئا أفضل من  
اصطناع المعروف عند ذوي الاحساب . وقال إبراهيم السندي : قلت لرجل من  
أهل الكوفة ومن وجوه أهلها كان لا يخف كبده ولا يستريح قلبه ولا تسكن  
حركته في طلب حوائج الرجال وإدخال المرافق على الضعفاء : أخبرني عن الحالة  
التي خفت عليك النصب وهونت عليك التعب في القيام بحوائج الناس ما هي ؟  
قال : والله سمعت تغريد الطير بالأسحار في فروع الأشجار وسمعت خفق أوتار  
الميدان وترجيع أصوات القيان فما طربت من صوت قط طربي من ثناء حسن



بلسان حسن على رجل قد أحسن، ومن شكر حر، انعم حر، ومن شفاعه محتسب  
لطالب شاكر . قال إبراهيم : لله أبوك لقد حشيت كرما

### ﴿ الجود مع الأقال ﴾

قال الله تبارك وتعالى فيما حكاه عن الانصار : ( ويؤثرون على أنفسهم  
ولو كان بهم خصاصة . ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون ) . وقال عليه  
السلام . أفضل العطية جهد المقل . وقال حبيب الحسن بن وهب الكاتب وقد  
أهدى إليه قلما

قد بعثنا إليك أكرمك إلا به بشيء فكن له ذا قبول  
لا تقسه إلى جود أكفك الله را ولا نيلك أنكثير الجزيل  
واسنجز قلة الهدية مني ان جهد المقل غير القليل

### ﴿ العطية قبل السؤال ﴾

قال أكرم بن صفي : كل سؤال وإن قل أكثر من كل نوال وإن جل . وقاله  
علي بن أبي طالب رضي الله عنه لأصحابه : من كانت له إلى منكم حاجة فليرفقها  
في كتاب لا يصون أوجوهكم عن المسألة . وقالوا : السخى من كان مسرورا  
بينه متبرعا بعطائه لا يلتبس عرض دنيا فيحبط عمله ولا طلب مكافأة فيسقط  
شكره ، ويكون مثله فيما أعطى مثل الصائتد يلقي الحب للطائر لا يريد نفعه ولكن  
نفع نفسه . قال بشار :

مالكي تنشق عن وجهه الحر	ب كما انشقت الدجاء عن ضياء
لنفساخ السماء فيض يديه	لقريب ونازح الدارنا
ليس يعطيك للرجاء ولا الخو	ف ولكن يلد طعم العطاء
لا ولا أن يقال شيمته الجو	د ولكن طبائع الآباء

### ﴿ استنجاح الحوائج ﴾

قال النبي ﷺ: « استمعينوا على حوائجكم بالكتمان فان كل ذي نعمة محسود »  
وقال خالد بن صفوان: لا تطلبوا الحوائج في غير حينها ولا تطلبوها من غير أهلها  
فان الحوائج تطلب بالرجاء وتترك بالقضاء . وقال: مفتاح تبحر الحاجة الصبر على  
طول المدة ، ومغلاقها اعتراض السكل دونها . قال الشاعر :

لا تيأسن وإن طالت مطالبة      إذا تضايق أمر أن ترى فرجا  
أخلق بندي الصبر أن يحظى بحاجته      ومد من القرع للأبواب أن يلجا

### ﴿ استنجاز المواعد ﴾

من أمثالهم : أنجز حر ما وعد . وقال ابن شهاب : حقيق على من أوردق بوعد  
بفعل أن يشمر ، وقال ابن أبي حاتم  
إذا قلت في شيء نعم فأنعمه      فان نعم دين على الحر واجب  
وإلا قل لا تسترح وترح بها      لئلا يقول الناس إنك كاذب  
ولو لم يكن في خلف الوعد إلا قوله عز وجل : ( يا أيها الذين آمنوا لم تقولون  
ما لا تفعلون . كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون ) . قال عبيد الصمد بن  
الفضل الرقاشي

أخالد إن الرى قد أجهفت بنا      وضاق علينا رحبها ومعاشها  
وقد أطمعتنا منك يوما سحابة      أضامت لنا برقا وأبطار شاشها  
فلا غيمها يصحو فييأس طامع      ولا ماؤها يأتي فيروى عطاشها  
وقال المملب لبنيه : إذا غدا عليكم الرجل وراح مسلما فكفى بذلك تقاضيا

### ﴿ لطيف الاستمناح ﴾

قالت الحكماء : لطيف الاستمناح سبب النجاح والأفئد ر بما انطلقت  
وانشروحت بلطيف السؤال وانقبضت وامتنعت بحفاه السائل كما قال الشاعر :



وجفرتني فقطعت عنك فوائدي كالدر يقطعه جفاء الطالب  
وقال العتابي : إن طلبت حاجة إلى ذي سلطان فأجل في الطلب إليه وإياك  
والالحاح عليه فإن الحاجة تكلم عرضك وتريق ماء وجهك فلا تأخذ منه عوضا  
لما يأخذ منك ولعل الاحاح يجمع عليك إخلال ماء الوجه وحرمان النجاح فانه  
ربما مل المطلوب إليه حتى يستخف بالطالب . وقال الحسن بن هاني .

تأن مواعيد الكرام فرجما حملت على الاحاح ممحاعلى بخل  
قدم عبد الله بن زرارة السكابي على أمير المؤمنين معاوية فقال : إني لم  
أزل أهر ذوائب الرجال فلم أجد معولا إلا عليك امتطى الليل بعد النهار وأمس  
المجاهل بالآثار يقودني إليك أمل وتوقى بلوى ، وإذ بلغتك فقتاني . فقال :  
احطط عن رحلك . أنى رجل إلى حاتم الطائي فقال : إنه قد وقعت بيننا وبين  
قوم ديات فاحتملتها في مالي وأملي ، فقدمت مالي وكنت أملى فإن تحملها فرب هم  
قد فرجته وغم كفيته ودين قضيته ، وإن حال دون ذلك حائل لم أذم يومك ولم  
أياس من غدك ، فحملها عنه . قال الأصمعي : كنت عند الرشيد إذ دخل عليه  
إبراهيم الموصلي فأشده

وأمره بالبخل قلت لها اقصري فليس إلى ما تأمرين سبيل  
فعالى فعمال الكثيرين فجملا ومالى كما قد تعلمين قليل  
وكيف أخاف الفقر أو أحرم النفي ورأى أمير المؤمنين جميل  
فقال لله أبيات تأتيناها ما أحسن أصولها وأبين فصولها وأقل فضولها يا غلام  
أعطه عشرين ألفا . قال : والله لا أخذت منها درهما . قال : ولم ؟ قال : لأن كلامك  
والله يا أمير المؤمنين خير من شعري . قال : أعطوه أربعين ألفا . قال الأصمعي :  
فعلت أنه أصيد لدراهم الملوك منى

### ﴿ الأخذ من الأمراء ﴾

قال أبو الخلال : سألت عثمان بن عفان عن جائزة السلطان فقال : لحم طري

ذكي . وكان النبي ﷺ يلبس خفين أسودين أهداهما إليه النجاشي ملك الحبشة .  
وقال رجل لبرهيم بن أدهم يابا إسحاق كنت أريد أن تقبل مني هذه الجبة كسوة  
قال : إن كنت غنيا قبلتها منك وإن كنت فقيرا لم أقبلها منك . قال فاني غني  
قال : ولم مالك ؟ قال : ألفا دينار . قال : فأنت تود أنها أربعة آلاف . قال :  
نعم . قال : فأنت فقير لا أقبلها منك . وقد غفرت العرب بأخذ جوائز الملوك  
فقال ذو الرمة

وما كان مالي من تراث ورثته      ولادية كانت ولا كسب مائتم

ولكن عطاء الله من كل رحلة      إلى كل محبوب السرادق خضرم

﴿ تفضيل بعض الناس على بعض في العطاء ﴾

قال عمر بن الخطاب وقد أعطى رجلا من الفقراء ألف دينار : سمعت رسول  
الله ﷺ يقول : إذا أعطيت فأغن

﴿ شكر النعمة ﴾

قالوا : كفر النعمة يوجب زوالها وشكرها يوجب المزيد فيها . وجاء في الحديث  
من نشر معروفا فقد شكره ومن ستره فقد كفره . وقال ابن عباس : لو أن فرعون  
مصر أسدى إلى يدا صالحته لشكرته عليها . وقالوا : إذا قصرت يدك عن المكافأة  
فليظال لسانك بالشكر . وسمع النبي صلى الله عليه وسلم عائشة تنشد أبيات زهير  
ابن جناب :

ارفع ضعيفك لا يجر بك ضعفه      يوما فتدركه عواقب ماجنى

يجز بك أو يثني عليك فإن من      أثني عليك بما فعلت فقد جزي

فقال النبي صلى الله عليه وسلم : صدق يا عائشة لا شكر الله من لم يشكر الناس

وقال الشاعر

سأشكر عمرا ما تراخت مني      أيا دى لم تمنن وإن هي جلت



فتى غير محجوب الغنى عن صديقه ولا مظهر الشكوى إذا النمل زلت

### ﴿ قلة الكرام ﴾

قال النبي ﷺ: الناس كابل مائة لا تسكاد تجدد فيها راحلة . وقال الشاعر

تعبنا أنا قليل عديدا فقلت لها إن الكرام قليل  
وماضنا أنا قليل وجارنا عزيز وجار الأ كثير بن ذليل .

### ﴿ من جاد أولا وضن آخرا ﴾

كان يزيد بن منصور يجري على بشار وظيفة في كل شهر ثم قطعها عنه

فقال :

أبا خالد ما زلت سابج غمرة صغيرا فلما شبت خيمت بالشاطي  
جريت زمانا سابقا ثم لم تزل تأخر حتى جئت تقطو مع القاطي  
كسور عبد الله بيع بدرهم صغيرا فلما شب بيع بقيراط

### ﴿ من ضن أولا ثم جاد آخرا ﴾

قدم الحارث بن خالد الخزومي على عبد الملك فلم يصاد فرجع وقال فيه  
صحبتك إذ عيني عليها غشاوة فلما انجملت قطعت نفسي أذيها  
حبست عليك النفس حتى كأنما بكفنيك يجري بؤسها ونعيمها  
فبلغ قوله عبس الملك فأرسل اليه فردده وقال : أرايت عليك خضاضة من  
مقامك يباني ؟ قال : لا والسكنى اشتقت إلى أهلي ووطني ووجدت فضلا من  
القول فقلت وعلى دين لزمي . قال : ولم دينك ؟ قال : ثلاثون ألفا . فولاه مكة

### ﴿ من مدح أميراً فغيبه ﴾

قال سعيد بن سلم : مدحني أعرابي فأبلغ فقال

ألا قل لسارى الليل لا نخش ضلة سعيد بن سلم نور كل بلاد  
لنا سيد أربى على كل سيد جواد حشاني وجه كل جواد

قال فتأخرت عنه قليلا فهجاني فأبلغ فقال

لكل أخى مدح ثواب علمه      وليس لمدح الباهل ثواب  
مدحت سميدا والمدح مهزلة      فكان كصفوان عليه تراب

وقال آخر في هذا المعنى

لئن أخطأت في مدحي      لك ما أخطأت في مني  
لقد أنزلت حاجاتي      بواد غير ذى زرع

ومدح ربيعة الرقي يزيد بن حاتم الأزدي وهو والى مصر فاستبطأه ربيعة  
فشخص عنه من مصر وقال

أراني ولا كفران لله راجعاً      يخفى حنين من نوال ابن حاتم  
فبلغ قوله يزيد بن حاتم فأرسل في طلبه فرد إليه فلما دخل عليه قال : أنت  
القاتل : أراني ولا كفران لله راجعاً ؟ قال : نعم قال : فهل قلت غير هذا ؟ قال :  
لا . قال : فوالله لترجمن يخفى حنين مملوءة من مالا . فأمره بخلع ثيابه وملئها مالا  
فقال فيه لما عزل عن مصر وولى يزيد بن حاتم السلمي مكانه

لستان ما بين يزيد بن الندي      يزيد سليم والأغر ابن حاتم  
فهم الفتى الأزدي إنفاق ماله      وهم الفتى القيسي جمع الدراهم  
فلا يحسب التمام أنى هجوته      ولستكنى فضلت أهل المكارم

### ﴿ أجواد أهل الجاهلية ﴾

الذى انتهى اليهم الجود في الجاهلية ثلاثة نفر حاتم بن عبد الله الطائي وهم  
ابن سنان المري ، وكعب بن مامة الأيادي ، ولكن المضروب به المثل حاتم وحده  
وهو القاتل لغلामه يسار وكان إذا اشتد البرد وكلب الشتاء أمر غلامه فأوقد ناراً في  
يقاع من الأرض لينظر إليها من أضل الطريق فيمد نحوه فقال في ذلك  
أوقد فان الليل ليل قر      والريح ياروقد ريح صر  
عل يرى نارك من بحر      إن جلبت ضعفاً فأنت حر



ولحاتم بن عبد الله

أماوى قد طال التجنب والهجر      وقد عذرتنا فى طلابكم العذر  
أماوى إن المال غاد ورائح      ويبقى من المال الأحاديث والذكر  
أماوى إما مانع فبين      وإما عطاء لا ينهمه الزجر  
أماوى إني لا أقول لسائل      إذا جاء يوما حل فى مالى النذر  
أماوى ما يغنى التراء عن الفتى      إذا حشر جت يوما ضاق بها الصدر  
أماوى إن يصبح صداى بقفرة      من الأرض لأماء ندى ولا خمر  
نرى أن ما أنفقت لم يك ضررى      وأن يدي مما بخلت به صفر  
إذا أنا دلانى الذين يلونى      بمظلمة زلج جوانبها غير  
وراحوا سراعا ينفضون أكتفهم      يقولون قد أدمى أظافرنا الحفر  
أماوى إن المال إما بذلته      فأوله شكر وآخره ذكر  
وقد يعلم الأقسام لو أن حاتما      أراد ثراء المال كان له وفر  
فانى وجدى رب واحد أمه      أجرت فلا قتل عليه ولا أسر  
ولا أظلم ابن العم إن كان إخوتى      شهوداً وقد أودى بأخوته الدهر  
غنيما زمانا بالتصملك والغنى      وكل مقانا بكأسهم ما الدهر  
فما زادنا يا واء على ذى قرابة      غنائنا ولا أزرى بأحلامنا الفقر

وأما هرم بن سنان فهو صاحب زهير الذى يقول فيه

إن تلق يوما على غلاته هرما      تلق الساحة منه والندى خلقت  
وفى بنى سنان يقول زهير

قوم أبوم سنان حين تنسبهم      طابوا وطاب من الأولاد ما ولدوا  
لو كان يقعد فوق الشمس من كرم      قوم بأولهم أو مجدهم قعدوا  
جن إذا فزعوا أفس إذا أمنوا      مرزءون بها ليل إذا قصدوا  
محسدون على ما كان من أمم      لا ينزع الله عنهم ماله حسدوا

وأما كعب بن مامة فلم يأت عنه إلا ما ذكر من إثارته رفيقه السعدي بالماء حتى مات عطشا ونجا السعدي وهذا أكثر من كل ما أثنى لغيره

### ﴿ أجواد أهل الآسالم ﴾

أجواد الحجاز ثلاثة في عصر واحد : عبيد الله بن عباس ، وعبد الله بن جعفر وسعيد بن العاص : فمن جود عبيد الله أنه أول من فطر جيرانه . وأول من وضع الموائد على الطرق . وأول من حيا على طعامه . وأول من أنهبه . وفيه يقول :  
شاعر المدينة :

وفي السنة النهماء أطعمت حامضاً وحلوا ولحماً تامكاً وممزعاً  
وأنت ربيع لليتامى وعصمة إذا المحل من جو السماء تطلعا  
أبوك أبو الفضل الذي كان رحمة وغوثاً ونوراً للخلائق أجمعا

ومن جوده أنه أتاه سائل وهو لا يعرفه فقال له : تصدق فاني نبتت أن عبيد الله بن عباس أعطى سائلاً ألف درهم واعتذر إليه فقال له : وأين أنا من عبيد الله قال : أين أنت منه في الحسب أم كثرة المال ؟ قال : فيهما . قال : أما الحسب في الرجل فروته وفعله ، وإذا شئت فعلت وإذا فعلت كنت حسيباً ، فأعطاه ألفي درهم واعتذر إليه من ضيق الحال . فقال له السائل : إن لم تسكن عبيد الله بن عباس فأنت خير منه ، وإن كنته فأنت اليوم خير منك أمس . فأعطاه ألفاً أخرى فقال السائل : هذه هزة كريم حسيب ، والله لقد نقرت حبة قلبي فأفرغتها في قلبك فما أخطأت إلا باعتراض الشد من جوانحي

ومن جود عبد الله بن جعفر أنه أعطى امرأة سألته مالا عظيماً فقيل له : إنها لا تعرفك وكان يرضيها اليسير ، قال : إن كان يرضيها اليسير فاني لأرضي إلا بالكثير وإن كانت لا تعرفني فاني أعرف نفسي

ومن جود سعيد بن العاص أن معاوية كان يديل بينه وبين مروان بن



الحكم في ولاية المدينة فكان مروان يقارضه ، فلما دخل على معاوية قال له : كيف  
تركت أبا عبد الملك - يعني مروان - قال : تركته منفذا لأمر مصلحا لعمالك .  
قال معاوية : إنه كصاحب الخبزة كفى إنضاجها فأكلها . قال : كلا يا أمير المؤمنين  
إنه من قوم لا يأكلون إلا ما حصصوا ولا يصدقون إلا ما زرعوا . قال : فما الذي  
باعد بينك وبينه ؟ قال خفته على شرفي وخافني على مثله . قال : فأى شيء كان له عندك ؟  
قال : أسوءه حاضراً وأسره غائباً . قال : يا أبا عثمان تركتنا في هذه الحروب قال : حملت  
الثقل وكفيت الحزم . قال : فما أبطأ بك ؟ قال غناك عنى أبطأ بي عنك ، وكنت  
قريباً لو دعوت لأجبتك ، ولو أمرت لأطعناك . قال : ذلك ظننا بك . فأقبل معاوية  
على أهل الشام فقال : يا أهل الشام هؤلاء قومي وهذا كلامهم . ثم قال : أخبرني عن  
مالك فقد نبتت أنك تتحرى فيه . قال : يا أمير المؤمنين لنا مال يخرج لنا منه فضل  
فاذا كان ماخرج قليلا أنفقناه على قتلته وإن كان كثيراً فكذلك ، غير أننا لا ندخر  
منه شيئاً عن معسر ولا طالب ولا مستحمل ولا نستأثر منه بقلعة لحم ولا مرعة  
شحم . قال : فكم يدوم لك هذا ؟ قال : من السنة نصفها قال : فما تصنع في باقيها ؟  
قال نجد من يسلفنا ويسارع في معاملتنا . قال : ما أحد أخرج إلى أن يصلح من  
شأنه منك . قال : إن شأنا لصالح يا أمير المؤمنين ولو زدت في مالي مثله ما كنت  
إلا بمثل هذه الحال فأمر له معاوية بخمسين ألف درهم وقال : اشتر بها ضيعة  
تعينك على مروءتك . فقال سعيد : بل أشترى بها حمداً وذكراً باقياً أطعم بها  
الجائع وأزوج بها الایم وأفك بها العاني وأواسي بها الصديق وأصلح بها حال الجار .  
فلما فات عليه ثلاثة أشهر وعنده منها درهم . فقال معاوية : ما فضلة بعد الإيمان  
بأنه هي أرفع في الذكر ولا أنبه في الشرف من الجود . وحسبك أن الله تبارك  
وتعالى جعل الجود آخر صفاته

( ومن ) الطبقة الثانية من الاجراد الحكم بن حنطب قال العشي : أخبرني  
رجل من أهل منبج قال : قدم علينا الحكم بن حنطب وهو مملق فأغنانا قال له

كيف أغناكم وهو مملق؟ قال علمنا المكارم فعاد غنيونا على فقيرنا  
 (ومنهم) ممن بن زائدة. قال العتبي: لما قدم معن بن زائدة البصرة واجتمع إليه  
 الناس أتاه مروان بن أبي حفصة فأخذ بمعضدتي الباب فأنشد شعره الذي قال فيه  
 فما أحجم الأعداء عنك بقية عليك ولكن لم يروا فيك مطعماً  
 له راحتان الختف والجود فيهما أبي الله إلا أن يضر وينفما  
 (ومنهم) يزيد بن المهلب قال الأصمعي قدم على يزيد بن المهلب قوم من  
 قضاة فقال رجل منهم

والله ما ندري إذا ما فاتنا طلب اليك من الذي نتطلب  
 ولقد ضربنا في البلاد فلم نجد أحداً سواك إلى المكارم ينسب  
 فاصبر لمادتنا اني عودتنا أولاً فأرشدنا إلى من نذهب  
 فأمر له بألف دينار فلما كان العام المقبل وفد عليه فقال  
 مالي أرى أيوبهم مهجورة وكان بابك مجمع الأسواق  
 حابوك أم هابوك أم شامو الندي بيدك فاجتمعوا من الآفاق  
 إني رأيتك للمكارم عاشقاً والمكرمات قليلة العشاق

فأمر له بعشرة آلاف درهم (ومنهم) يزيد بن حاتم كتب إليه رجل من  
 العلماء يستوصله فبعث إليه ثلاثين ألف درهم وكتب إليه: أما بعد فقد بعثت  
 إليك بثلاثين ألفاً لا أكثرها امتناعاً ولا أقلها تحيراً ولا أستثيبك عليها ثناء ولا  
 أقطع لك بها رجاء والسلام. وخرج إليه رجل من الشعراء بمدحه فلما بلغ مصر  
 وجده قد مات فقال

لئن مصر فاتتني بما كنت أرنجي وأخلفني منها الذي كنت آمل  
 فما كل ما يخشى الفتي بمصيبه ولا كل ما يرجو الفتي هو نائل  
 وما كان بيني لو لقيتك سالماً وبين الفتي إلا ليال قلائل  
 (ومنهم) أبو دلف واسمه القاسم بن إسماعيل وفيه يقول علي بن جبلة



انما الدنيا أبو دلف بين ميداه ومختصره  
فاذا ولي أبو دلف ولت الدنيا على أثره

### ﴿ أصفاد الملوك على المدح ﴾

دخل أعشى ربيعة على عبد الملك بن مروان وعن يمينه الوليد وعن يساره  
سليمان فقال له عبد الملك: ما الذي بقي يا أبا المغيرة فأناشأ يقول

وما أنا في حق ولا في خصومي      بهتضم حتى ولا قارع مني  
ولا مسلم مولاي من سوء ما جنى      ولا خائف مولاي من سوء ما أجنى  
وفضلي في الأقوام والشعر أنني      أقول الذي أعنى وأعرف ما أعنى  
وان فؤادي بين جنبي عالم      بما أبصرت عيني وما سمعت أذني  
وإني وإن فضلت مروان وابنه      على الناس قد فضلت خير أب وابن  
فضحك عبد الملك وقال للوليد وسليمان: أتولمانني على هذا وأمر له  
ب عشرة آلاف

سعيد بن سالم الباهلي قال: قدم على الرشيد أعرابي من باهلة وعليه جبة  
خبزة ورداء يمان قد شده على وسطه ثم ثناه على عاتقه وعمامته قد عصها على  
فؤديه وأرخى لها عنبة من خلفه فثقل بين يدي الرشيد فقال سعيد: يا أعرابي  
خذ في شرف أمير المؤمنين، فاندفع في شمره، فقال الرشيد: يا أعرابي أمحك  
مستحسننا وأنكرك متها فقل لنا بيتين في هذين - يعني محمد الأمين وعبد الله  
المأمون ابنيه وهما حفاؤه - فقال: يا أمير المؤمنين حملتني (على الوعر القرد  
وأرجعتني على السهل الحرد) روعة الخلافة وبهر الدرجة ونفور القوافي على  
البديهة فأرودني تتألف لي نوافرها ويسكن روعي. قال: قد فعلت وجعلت  
اعتذارك بدلا من امتحانك قال: يا أمير المؤمنين نفست الخناق وسهلت ميدان  
السباق فأناشأ يقول:

بنيت لعبد الله ثم محمد ذرى قبة الاسلام فاخضر عودها  
 هما طنباها بارك الله فيهما وأنت أمير المؤمنين عمودها  
 فقال الرشيد : وأنت يا أعرابي بارك الله فيك فسل ولا تكن مسألتك دون  
 إحسانك قال : الهنيدة يا أمير المؤمنين فأمر له بمائة ناقة وسبع خلع

وقف رجل من الشعراء إلى عبد الله بن طاهر فأنشده  
 إذا قيل أى فتى تعلمون أهش إلى البأس والنائل  
 وأضرب للهام يوم الوغى وأطعمهم فى الزمن الماحل  
 أشار إليك جميع الانام إشارة غرقى إلى الساحل

الربيع حاجب المنصور قال : قلت يوما للمنصور : إن الشعراء يبأس بك وهم  
 كثيرون طالت أيامهم ونفدت نفقاتهم. فقال : أخرج اليهم فاقرأ عليهم السلام  
 وقل لهم : من مدحني منكم فلا يصغى بالأسد فانما هو كلب من الكلاب ، ولا بالحية  
 فانما هي دويبة منقنة تأكل التراب ، ولا بالجبل فانما هو حجر أصم ، ولا بالبحر فانما  
 هو غطاء مطحلب. ومن ليس في شعره هذا فليدخل ومن كان في شعره فليتنصرف  
 فانصرفوا كلهم إلا إبراهيم بن هرمة فانه قال له : أنا له يا ربيع فأدخلني فأدخله فلما مثل  
 بين يديه قال المنصور يا ربيع قد علمت أنه لا يجيبك أحد غيره. هات يا ابن  
 هرمة. فأنشد قصيدته التي يقول فيها

له لحظات عن حفاقي سريره إذا كرها فيها عذاب ونائل  
 له طينة بيضاء من آل هاشم إذا اسود من كرم التراب القبائل  
 إذا ما أتى شيئا مضى كالذى أتى وإن قال إني فاعل فهو فاعل

فقال : حسبك هنا بلغت ، هذا عين الشعر قد أمرت لك بخمسة آلاف  
 درهم. فقامت إليه وقبلت رأسه وأطرافه ثم خرجت ، فلما كدت أخفى على عينيه  
 سمعته يقول : يا إبراهيم فأقبلت إليه فزعا فقلت : لبيك فداك أبى وأمى. قال : احتفظ  
 بها فليس لك عندنا غيرها فقلت : بأبى وأمى أنت أحفظها حتى أوافيك بها على



الصراط المستقيم بخاتم الجبهة

### ﴿ الوفود ﴾

قال ابن عبد ربه : قد مضى قولنا في الأجواد والأصفاد على مراتبهم ومنازلهم وماجرى عليه وما ندبوا إليه من الأخلاق الجيلة والأفعال الجزيلة. ونحن قائلون بعون الله وتوفيقه في الوفود الذين وفدوا على الخلفاء والملوك، فانها مقامات فضل ومشاهد حفل، يتمخضها الكلام وتستعذب الالفاظ وتستعجل المعاني، ولا بد لوافد عن قومه أن يكون عميدهم وزعيمهم الذي عن قومه ينزعون وعن رأيهم يصدرون فهو واحد يعدل قبيلة، ولسان يعرب عن السنة، وما ظنك بوافد قوم يتكلم بين يدي النبي ﷺ أو خليفته أو بين يدي ملك جبار في رغبة أو رهبة فهو يوطد لقومه مرة ويتحفظ من إمامه أخرى، أترأه مدخرا نتيجة من نتائج الحكمة أو مستبقيا غريبة من غرائب الفطنة، أم تظن القوم قدموه لفصل هذه الخطة إلا وهو عندهم في غاية الخدافة واللسانة، وجمع الشعر والخطابة، ألا ترى أن قيس ابن عاصم المنقري لما وفد على النبي ﷺ بسط له رداءه وقال : هذا سيد الوبر. ولما توفي قيس بن عاصم قال فيه الشاعر :

عليك سلام الله قيس بن عاصم      ورحمته ما شاء أن يترجما  
تحية من ألبسته منك نعمة      اذا زار عن شحط بلادك سلما  
وما كان قيس هلكه هلك واحد      ولكنه بنيان قوم تهدما

﴿ وفود الأحنف على عمر بن الخطاب رضي الله عنه ﴾

المدائني قال : قدم الأحنف بن قيس التميمي على عمر بن الخطاب رضي الله عنه في أهل البصرة وأهل الكوفة فتكلموا عنده في أنفسهم وما ينوب كل واحد منهم، وتكلم الأحنف فقال : يا أمير المؤمنين إن مفاتيح الخير بيدي الله وقد أتتكم وفود أهل العراق وإن اخواننا من أهل الكوفة والشام ومصر نزلوا منازل

الأمم الخالية والملوك الجبابرة ، ومنازل كسرى وقبصر وبنى الاصفر ، فهم من  
المياه المذبة والجنان المختلفة في مثل حولا السلى وحديقة البعير تأتيهم ثمارهم غضة  
لم نخضر وانا أنزلنا أرضاً نشاشة طرف في فلاة وطرف في ملح أجاج ، جانب  
منها منابت القصب وجانب سبخة فاشاة لا يحف ترابها ولا يذبت مرعاها تأتيها  
منافمها في مثل موى النعامة يخرج الرجل الضعيف منا يستعذب الماء من فرسخين  
وتخرج المرأة بمثل ذلك ترنق ولدها ترنق العنز تخاف عليه العدو والسميع ،  
فألا ترفع خسيستنا وتعيش ركيستنا وتجير فاقتنا وتزد في عيالنا عيالا وفي رجالنا  
رجالا وتصف درهمنا وتكبر قفبزنا وتأمركنا بحفر نهر تستعذب به الماء هلكننا  
قال عمر : هذا والله السيد . قال الاحنف فإزلت أسمعها بعدها . فأراد زيد بن جبلة  
أن يضع منه فقال : يا أمير المؤمنين انه ليس هناك وأمه باهلية . قال عمر : هو خير  
منك ان كان صادقا يريد ان كانت له نية فقال الاحنف

أنا ابن الباهلية أرضعتني بشدى لا أجد ولا وخيم  
أغض على القذى أجفان عيني إلى شر السفيه إلى الحليم  
قال فرجع الوفد واحتبس الاحنف عنده حولا وأشهرا ثم قال : ان رسول  
الله ﷺ حذرنا كل منافق صنع اللسان ، واني خفتك فاحتبستك فلم يبلغني عنك  
الاخير رأيت لك جولا ومعتولا فارجع إلى منزلك واتق الله ربك . وكتب إلى  
أبي موسى الاشعري أن يحنفر لهم نهراً

﴿ وفود عمرو بن معد يكرب على عمر بن الخطاب رضى الله عنه ﴾  
لما فتحت القادسية على يدى سعد بن أبي وقاص أبلى فيها عمرو بن معد يكرب  
بلاء حسنا فأوفده سعد على عمر بن الخطاب رضى الله عنه وكتب اليه معه  
بالفتح وأثنى في الكتاب على عمرو فلما قدم على عمر بن الخطاب سأله عن  
سعد فقال : أعرابي في عمرته أسد في نامورته نبطي في حبوته يقسم بالسوية ويعمل



في القضية و ينقل في السرية و ينقل اليها حقنا نقل الذرة. فقال عمر : لشد ما تقارضا  
النساء. وكان عمر قد كتب إلى سعد يوم القادسية أن يعطى الناس على قدر ما معهم  
من القرآن ، فقال سعد لعمر و بن معد يكرب : ما معك من القرآن ؟ قال : ما معي  
شيء . قال : إن أمير المؤمنين كتب الى أن أعطي الناس على قدر ما معهم  
من القرآن فقال عمرو

إذا قتلنا ولا يبكي لنا أحد      قالت قريش ألا نملك المقادير

تعطى السوية من طعن له نقد      ولا سوية اذ تعطى الدنانير

قال : فكتب سعد بأبياته إلى عمر فكتب اليه أن يعطى على مقاماته في الحرب

﴿ وفود عمرو بن معد يكرب على مجاشع بن مسعود ﴾

وفد عمرو بن معد يكرب الزبيدي على مجاشع بن مسعود السلمي وكانت بين

عمرو و بين سليم حروب في الجاهلية فقدم عليه البصرة يسأله الصلة فقال له اذكر

حاجتك . فقال له : حاجتي صلة مثلي . فأعطاه عشرة آلاف درهم و فرساً من بنات

الغبراء و سيفاً جرازاً و درعاً حصينة و غلاماً خبازاً ، فلما خرج من عنده قال له أهل

المجلس : كيف وجدت صاحبك ؟ قال : لله بنو سليم ما أشد في الهيبة لقاءها و أكرم

في اللأواء عطاءها ، و أثبت في المسكرات بناءها و الله يا بني سليم لقد قاتلناكم في

الجاهلية فما أجبنكم و لقد هاجنكم فما أغفمناكم و لقد سألناكم فما أبخلناكم

فله مستولاً توالاً و نائلاً      و صاحب هيج يوم هيج مجاشع

﴿ وفود الحجاج بإبراهيم بن محمد بن طلحة على عبد الملك بن مروان ﴾

عمر بن عبد العزيز قال : لما ولي الحجاج بن يوسف الحرميين بعد قتله ابن

الزبير استخلص إبراهيم بن محمد بن طلحة فقر به و عظم منزلته فلم تزل تلك حاله

عنده حتى خرج الى عبد الملك بن مروان فخرج معه معادلاً لا يقصر له في بر

واعظام حتى حضر به عبد الملك فلما دخل عليه لم يبدأ بشيء . بعد السلام إلا أن

قال له : قدمت عليك أمير المؤمنين برجل الحجاز لم أدع له بها نظيراً في الفضل والأدب والمروءة وحسن المذهب ، مع قرابة الرحم ووجوب الحق وعظم قدر الأبوّة وما بلوت منه في الطاعة والنصيحة وحسن الموازنة ، وهو إبراهيم بن محمد بن طلحة ، وقد أحضرته بابك ليسهل عليه اذنك وتعرف له ما عرفتك . فقال : أذكرتنا رحماً قريبة وحقاً واجباً ، يا غلام اتفنن لا إبراهيم بن محمد بن طلحة ، فلما دخل عليه أدناه عبد الملك حتى أجلسه على فراشه ثم قال له . يا ابن طلحة إن أبا محمد ذكرنا عالم نزل نعرفك به من الفضل والأدب والمروءة وحسن المذهب مع قرابة الرحم ووجوب الحق وعظم قدر الأبوّة وما بللاه منك في الطاعة والنصيحة وحسن الموازنة فلا اتدعن حاجة في خاصة نفسك وعامتك إلا ذكرتها . فقال : يا أمير المؤمنين إن أول الحوائج وأحق ما قدم بين يدي الأمور ما كان لله فيه رضا ولحق نبيه ﷺ أداء ولك فيه ولجماعة المسلمين نصيحة وعندى نصيحة لا أجسد بداً من ذكرها ولا أقدر على ذلك إلا وأنا خال فأخلفني يا أمير المؤمنين ترد عليك نصيحتي . قال : دون أبي محمد . قال : نعم دون أبي محمد قال : عبد الملك للحجاج . قم فلما خطر السمر أقبل عليه فقال . يا ابن طلحة قل نصيحتك فقال : تالله يا أمير المؤمنين لقد عمدت إلى الحجاج في تغطسه ~~و~~عجرفة وبعده من الحق وقربه من الباطل فوليته الحرميين وهما ما هما وبهما من بهما من المهاجرين والأنصار والموالي الأختيار يطوهم ويؤمهم الخلف ويحكم فيهم بغير السنة بعد الذي كان من سفك دماءهم وما انتهك من حرمهم ثم طننت أن ذلك فيما بينك وبين الله زاهق وفيما بينك وبين نبيك غداً إذا جئناك للخصومة بين يدي الله في أمته ، أما والله لا تنجو هنالك إلا بمحبة فاربع على نفسك أو دع . فقال له عبد الملك : كذبت ومننت وظن بك الحجاج ما لم يجده خيالك وقد يظن الخير بغير أهله قم فأنت الكاذب المائن . قال : فقامت وما أعرف طريقاً فلما خطر السمر لحقني لاحق فقال : احبسوا هذا ، وقال للحجاج : ادخل فدخل فمكث ملياً من نهار لا أشك أنهما في أمرى . ثم خرج الاذن فقال :



ادخل يا ابن طلحة فلما كشف لي للسيف لقيني الحجاج وهو خارج وأنا داخل  
فاعتقني وقبسل ما بين عيني وقال : أما إذا جزي الله المتواخين خيراً بفضل  
تواصلهم فجزاك الله عنى أفضل الجزاء ، فوالله لئن سلمت لك لأرفعن ناظرك  
ولا عابن كعبك ولا تبعن الرجال غيرة قدميك . قال : فقلت يهزأ بي وحق الكعبة  
فلما وصلت عبيد الملك أدنانى حتى أدنانى بمجملنى الأول . ثم قال : يا ابن طلحة  
لعل أحداً شاركك فى نصيحتك هذه . قلت : والله يا أمير المؤمنين ما أعلم  
أحدأ أنصح عندى يداً ولا أعظم معروفاً من الحجاج ، ولو كنت محايياً أحدأ  
لفرض دنيا لحاييته ، ولكننى آثرت الله ورسوله وآثرتك والمؤمنين عليه .  
قال : قد علمت أنك لم ترد الدنيا ولو أردتها لكنت لك فى الحجاج ولكن  
أردت الله والدار الآخرة ، وقد عزلته عن الحرمين لما كرهت من ولايته عليهما  
وأعلمته أنك استنزلتني له عنهما استقلالاً لهما ووليتته العراقين وما هنالك من  
الأمر الذى لا يدحضها إلا مثله ، وأعلمته أنك استدعيتني إلى ولايته عليهما  
استزادة له لألزمه بذلك من إحقاق ما يؤدى إليك عنى أجر نصيحتك  
فأخرج معي فانك غير ذام لصحبته

### «وفود رسول المهلب على الحجاج يقتل الازارقة»

أبو الحسن المدائنى قال : لما هزم المهلب بن أبى صفرة قطرى بن الفجاعة  
صاحب الازارقة بعث إلى مالك بن بشير فقال له : إني موفدك إلى الحجاج فسر  
فإنما هو رجل مثلك ، وبعث إليه بجائزة فردها وقال : إنما الجائزة بعد الاستحقاق  
وتوجه فلما دخل على الحجاج قال له : ما اسمك قال : مالك بن بشير قال : مالك  
وبشارة كيف تركت المهلب ؟ قال : أدرك ما أمل وأمن ما خاف . قال : كيف  
هو بجنده قال : والدرءوف قال : فكيف جنده له ؟ قال : أولاد بررة قال : كيف  
رضاهم عنه ؟ قال : وسعهم بالفضل وأقمهم بالعدل قال : فكيف تصنعون إذا لقيتم

عدوكم؟ قال : نلقاهم بجندنا فنقطع فيهم ويلتقوننا بجندهم فيقطعون فينا قال : كذلك الجند إذا لقي الجند؟ قال : فاحل قطاري؟ قال : كادنا ببعض ما كدناه قال : فما منعكم من اتباعه؟ قال : رأينا المقام من ورائه خيراً من اتباعه قال : فأخبرني عن ولد المطلب قال : أعباء القتال بالليل حمة السرح بالنها قال : أيهم أفضل قال : ذلك إلى أيهم قال : لتفوان قال : هم كحلقة مضروبة لا يعرف طرفاها قال : أقسمت عليك هل روت في هذا الكلام؟ قال : ما أطلع الله على غيبه أحدا . فقال الحجاج جلسائه : هذا والله الكلام المطبوع لا الكلام المصنوع

وفود جرير عن أهل الحجاز على عمر بن عبد العزيز

(رضي الله عنه)

قدم جرير بن الخطفي على عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه عن أهل الحجاز فاستأذنه في الشعر فقال : مالي والشعر يا جرير إني أفي شغل عنه فقال : يا أمير المؤمنين إنها رسالة عن أهل الحجاز قال : فماتها إذا . فقال :

كم من ضرير أمير المؤمنين لدى	أهل الحجاز دهاة البؤس والضرر
أصاب السنة الشهباء ما ملك	يمينه فحناء الجهد والكبر
ومن قطيع الحشا عاشت مخبأة	ما كانت الشمس تلقاها ولا القمر
لما اجتمعا صروف الدهر كارهة	قامت تنادى بأعلى الصوت يا عمر

وفود كثير والأحوص على عمر بن عبد العزيز

(رضي الله عنه)

حماد الراوية قال : قال لي كثير عزة ألا أخبرك عما دعاني إلى ترك الشعر قلت : نعم قال : شخصت أنا والأحوص ونصيب إلى عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وكل واحدنا يدل عليه بسابقة وإخاء قديم ونحن لا نشك أنه سيسهر كنا في خلافته فلما رفعت لنا أعلام خناصرة لقينا مسلمة بن عبد الملك وهو يومئذ



قضى العرب فسلمنا فرد ثم قال : أما بلغكم أن إمامكم لا يقبل الشعر ؟ قلنا ما توضح إلينا خبر حتى انتهينا إليك ووجعنا وجهه عرف ذلك فبينا فقال : إن يك ذو دين بنى مروان قد ولي وخشيتهم حرمانه فان ذا دنياهما قد بقي ولكم عندي ما تحبون ، وما ألبث حتى أرجع إليكم وأمنحكم ما أنتم أهله . فلما قدم كانت رحالنا عنده بأكرم منزل وأكرم منزل عليه فأقننا عنده أربعة أشهر يطلب لنا الاذن هو وغيره فلا يؤذن لنا ، إلى أن قلت في جمعة من تلك الجمع لو أتى دنوت من عمر فسمعت كلامه فحفظته كان ذلك رأيا ففعلت فكان مما حفظت من كلامه : لكل سفر زاد لا محالة فتزودوا لسفركم من الدنيا إلى الآخرة بالتقوى وكونوا كمن عاين ما أعد الله له من ثوابه أو عقابه فترغبوا وترهبوا ، ولا يطأون عليكم الأمد وتنفسوا قلوبكم وتنقادوا لعدوكم ، في كلام كثير لا أحفظه ثم قال : أعوذ بالله أن آمركم بما أنهى عنه نفسي فتخسر صفقتي وتظهر عيلتي وتبدو مسكنتي في يوم لا ينفع فيه إلا الحق والصدق ثم بكى حتى ظننت أنه قاض نحببه وأرجح المسجد وما حوله بالبكاء وانصرفت إلى صاحبي فقلت لهما : خذا في شرح من الشعر غير ما كننا نقول لعمر وآبائه ، فان الرجل أخرى وليس بدنيوى . إلى أن استأذن لنا مسلة في يوم جمعة بعد ما أذن للعامة فلما دخلت سلمت ثم قلت : يا أمير المؤمنين طال الشواء وقلت الفائدة وتحدث بجهائنك إيانا وفود العرب قال : يا كثير ( انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل ) أفى واحد من هؤلاء أنت ؟ قلت : بلى ابن سبيل منقطع به وأنا صاحبك قال : ألسنت صاحب أبي سعيد ؟ قلت : بلى قال : ما أرى ضيف أبي سعيد منقطعاً به . قلت : يا أمير المؤمنين أأأذن لى فى الانشاد قال نعم : ولا تنقل إلا حقاً قلت :

وليت فلم تشتم عليا ولم تخف      برىا ولم تقبل إشارة بحرم  
وصدقت بالفعل المقال مع الذى      أتيت فأمسى راضيا كل مسلم

ألا إنما يكفي القتي بعد زيفه  
وقد لبست لبس الملوك ثيابها  
وتومض أحيانا بعين مريضة  
فأعرضت عنها مشمرا كأنما  
وقد كنت في أجيالها في محنع  
وما زلت تواقا إلى كل غيبة  
فلما أتاك الملك عفوا ولم يكن  
وما لك إذ كنت الخليفة مانع  
تركت الذي يفنى وإن كان رونقا  
وأضمرت بالثاني وشمرت للذي  
سما لك هم في الفؤاد مؤرق  
فما بين شرق الأرض والغرب كلها  
يقول أمير المؤمنين ظلمتني  
ولا بسط كف لا مري غير مجرم  
ولو يستطيع المسلمون لقسوا  
فأربح بها من صفقة لمبايع  
قال فأقبل على وقال : إلك مسئول عما نلت . ثم تقدم الأحرص فاستأذنه  
في الانشاد فقال : قل ولا تقل إلا حقا فقال :

وما الشعر إلا حكمة من مؤلف  
فلا تقبلن إلا الذي وافق الرضا  
رأيناك لم تعدل عن الحق يمنة  
ولكن أخذت الحق جهدا كله  
فقلنا ولم نكذب بما قد بدلنا  
ولم نطق حق أو لمنطق باطل  
ولا ترجعنا كالنساء الأراذل  
ولا شامة فعل الظلوم الخسائل  
وتقفوا مثال الصالحين الأوائل  
ومن ذا يرد الحق من قول قائل



ومن ذا يرد السهم بعد مضائه      على فوقه إذ غار من نزع قاتل  
ولولا الذي قد عودتنا خلائف      غطاريث كانوا كالأيوث البواسل  
لما وخذت شهرا برحلى شمله      تقدم متون البيد بين الرواحل  
ولكن رجونا منك مثل الذي به      حبيننا زمانا من ذويك الأوائل  
فان لم يكن للشعر عندك موضع      وإن كان مثل الدر في نظم قاتل  
وكان مصيباً صادقاً لا تعيبه      سوى أنه يبنى بناء المنازل  
فان لنا قربى ومحض مودة      وميراث آباء مشوا بالمناسل  
فنادوا عدو السلم عن عقر دارهم      وأرسلوا عهود الدين بعد التمايل  
وقبلك ما أعطى هنيئة جلة      على الشعر كعبا من سديس وبازل  
رسول الاله المستضاء بنوره      عليه سلام بالضحى والأصائل  
فقال إنك مسئول عما قلت . ثم تقدم نصيب فاستأذنه في الانشاد فلم يأذن  
له وأمره باللاحاق بدابق نخرج إليها وهو محموم وأمر لي بشاة واحدة وللأحوص بمنزلها  
ولنصيب بمائة وخمسين

﴿ وفود نابغة بنى جمعة على ابن الزبير رحمه الله تعالى ﴾

الزبير بن بكار قاضي الحرمين قال : أقحمت السنة نابغة بنى جمعة فوفد إلى  
ابن الزبير فدخل عليه في المسجد الحرام ثم أنشده

حكيت لنا الصديق لما وابتدنا      وعثمان والفاروق فارتاح معدم  
وسويت بين الناس في الحق فاستووا      فماد صباحا حالك اللون مظلم  
أناك أبو ليلى تجوب به الدجى      دجى الليل جواب الغلاة عثم  
لتعبر منه جانبا زعزعت به      صروف الليالي والزمان المصمم  
فقال له ابن الزبير : هون عليك أبا ليلى فانشعرا أدنى وسألك عندنا ، أما  
صفوة مالنا فلا آل الزبير ، وأما عفوتك فان بنى أسد وتما تشغلها عنك ولكن لك في

مال الله سهران سهر برؤيتك رسول الله ﷺ وسهر بشركتك في فيهم . ثم أخذ بيده ودخل به دار النعم فأعطاه قلائص سبعة وجارحيا وأقر له الركاب برأ ونمراً فجعل النابغة يستعجل فيأكل الحطب صرفاً فقال الزبير : ويح أبي ليلى لقد بلغ به الجهد . قال النابغة : أشهد سمعت رسول الله ﷺ يقول : ما وليت قريش فعدلت واسترحمت فرحت وحدهت فصدقت ووعدت فأنجزت فأنا والنهيريون غراط القاصفين . قال الزبير بن بكار : الغراط الذي يتقدم إلى الماء يصلح الرشاء والدلاء . والناعف الذي يتقدم لشراء الطعام .

### ﴿ وفود سودة بنت عمارة على معاوية ﴾

عاصم الشعبي قال : وفدت سودة ابنت عمارة بن الأشتر الهمدانية على معاوية بن أبي سفيان فاستأذنت عليه فأذن لها فلما دخلت عليه سلمت فقال لها : كيف أنت يا ابنت الأشتر ؟ قالت : بخير يا أمير المؤمنين . قال لها : أنت القائلة لأخيك

شمر كفعل أميك يا ابن عمارة	يوم الطمان وملتقى الأقران
وانهر علياً والحسين ورهطه	واقصد لهند وابنها بهوان
إن الامام أخا النبي محمد	علم الهدى ومنارة الأيمان
فقد الجيوش وسر أمم لوائه	قدما بأبيض صارم وسنان

قالت : يا أمير المؤمنين مات الرأس وبتر الذنب فدع عنك تذكاري ما قد قسى . قل : هيهات ليس مثل مقام أخيك نسي قالت : صدقت والله يا أمير المؤمنين ما كان أخى خفى المقام ذليل المسكان ولكن كما قالت الخفساء :

وإن صخرأ لتاتم الهداة به كأنه عليم في رأسه نار

وبالله أسأل يا أمير المؤمنين إعفائي عما استعفيت به . قال : قيد فقلت فتولى حاجتك . قالت : يا أمير المؤمنين إنك للناس سيد ولأمورهم متلذذ والله سائلك



عما اقترضت مني من حقنا ولا تزال تقدم علينا من ينهض بعزك ويسيطر  
بسلطانك فيحصدنا حصاد السنبل ويدوسنا دياض البقر ويسومنا الخسيسية  
ويسألنا الجلبلة هذا ابن أرطاة قدم بلادي وقتل رجالي وأخذ مالي ولولا الطاعة  
لكان فينا عز ومنعة، فلما عزلته فشكرتك وإمالا فعرفناك . فقال معاوية : إياي  
تهديد بن بقومك ؟ ولقد هممت أن أردك إليه على قنبر أشرس فينفذ حكمه فيك  
فسكرت ثم قالت :

صلى الاله على روح تضمنه قبر فأصبح فيه العدل مدفونا

قد حالف الحق لا يبغي به تمنا فصار بالحق والابمان مقرونا

قال : ومن ذلك ؟ قالت : علي بن أبي طالب رحمه الله تعالى . قال ما أرى  
عليك منه أنرا قالت : بلى أتيتته يوماً في رجل ولاء صدقاتنا فكان بيننا وبينه  
ما بين الغث والسمين ، فوجدته قائماً يصلي فانفعل من الصلاة ثم قال برأفة وتعطفه  
ألك حاجة ؟ فأخبرته خبر الرجل فبكى ثم رفع يديه إلى السماء فقال : اللهم إني لم  
أمرهم بظلم خلقك ولا ترك حقك . ثم أخرج من جيبه قطعة من جراب فكتب فيه  
( بسم الله الرحمن الرحيم قد جاءكم بينة من ربكم فأوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا  
الناس أشياءهم ولا تعثوا في الأرض مفسدين بقية الله خير لكم إن كنتم مؤمنين  
وما أنا عليكم بحفيظ ) . إذا أتاك كتابي هذا فاحفظ بما في يديك حتى يأتي من  
يقبضه منك والسلام . فعزله يا أمير المؤمنين ما خزمه بخزام ولا ختمه بختم . قل معاوية  
اكتبوا لها بالانصاف لها والعدل عليها . فقالت : ألى خاصة أم لقوم عامة ؟ قال :  
وما أنت وغيرك ؟ قالت . هي والله إذا الفحشاء والظلم إن كان عدلاً شاملاً  
وإلا يسمنى ما يسع قومي . قال : هيهات لظلمكم ابن أبي طالب الجرأة اكتبوا لها  
بحاجتها .

﴿ وفود أم سنان بنت جشمه على معاوية رحمه الله تعالى ﴾

سعيد بن أبي حذافة قل : حبس مروان وهو إلى المدينة غلاماً من بني أمية

في جنابة جناها فأنته جدة الغلام وهي أم سنان بفت جشمة بن خرشة المذحجية  
فكلمته في الغلام فأغاظ مروان فخرجت إلى معاوية فدخلت عليه فانتسبت فعرفها  
فقال لها : مرحبا يا ابنت جشمة ما أقدمك أرضنا وقد عهدت لك تشميننا ونحضين  
علينا عدونا ؟ قلت ان ابني عبد مناف أخلاقا طاهرة وأحلاماً وافرة لا يجهلون  
بعدم علم ولا يسفهون بعدم حلم ولا يفتقمون بعدم عفو وإن أولى الناس باتباع ما سن  
آبؤه لأنت . قل : صدقت نحن كذلك فكيف قولك

عزب الرقاد فقلتي لا ترقد      والليل يصدر بالمعوم ويورد  
يا آل مذحج لا مقام فشمروا      إن العدو لآل أحمد يقصد  
هذا على كلال تحفه      وسط السماء من الكواكب أسعد  
خير الخلائق وابن عم محمد      إن يهدكم بالنور منه تهتدوا  
ما زال منذ شهر الحروب مظفرا      والنصر فوق لوائه ما يفقد  
قالت : كان كذلك يا أمير المؤمنين وأرجو أن تكون لنا خلفاء فقال رجل  
من جلسائه : كيف يا أمير المؤمنين وهي القائنة

أما هلكت أبا الحسين فلم تزل      بالحق تعرف هاديا مهديا  
فأذهب عليك صلاة ربك مادعت      فوق الغصون حمامة قمرية  
قد كنت بعد محمد خلفاً كما      أوصى إليك بنا فكنت وفيها  
قالت : يا أمير المؤمنين لسان صدق وقول نطق ولئن تحقق ما ظننا فخطك  
الأوفر والله ما ورثك الشنان في قلوب المسلمين إلا هؤلاء فأدحض مقالهم وأبعد  
منزلتهم فانك إن فعلت ذلك تزد من الله قربا ومن المؤمنين حبا . قال : وإنك  
لنتواين ذلك ؟ قالت : سبحان الله والله ما مثلك مدح بباطل ولا اعتذر إليه  
بكذب وإنك لتعلم ذلك من رأينا وضمير قلوبنا ، كان والله على أحب إلينا منك  
وأنت أحب إلينا من غيرك . قال : ممن ؟ قالت : من مروان بن الحكم وسعيد  
ابن العاص . قال : وهم استحققت ذلك عندك ؟ قالت : بئس حليمك وكرم عفوك



قال : فانهما يطعمان في ذلك . قالت : هما والله من الرأي على ما كنت عليه لعثمان  
ابن عفان رحمه الله تعالى . قال : والله لقد قاربت فما حاجتك ؟ قالت : يا أمير المؤمنين  
إن مروان تبذرك بالمدينة تبذرك من لا يريد منها البراح لا يحكم بعدل ولا يقضي  
بسنة يتبع عشرات المسلمين ويكشف عورات المؤمنين ، حبس ابن ابني فأنقته  
فقال : كنت وكنت ، فأصمته أخشن من الحجر وألعمته أمر من الصلب ،  
ثم رجعت إلى نفسي باللائمة وقلت لم لا أصرف ذلك إلى من هو أولى بالعمو منه ،  
فأنقته يا أمير المؤمنين لتكون في أمرى فاطراً وعليه معرباً . قال : صدقت  
لا أسألك عن ذنبه ، والقيام بحجته اكتبوا لها باطلاقه قالت : يا أمير المؤمنين  
وأني لي بالرجعة وقد نفذ زادي وكات راحلتي ؟ فأمر لها برحلة وخمسة آلاف

### ﴿ مخاطبة الملوك ﴾

قال ابن عبد ربه . قد مضى قولنا في الوفود والوفادات ومقاماتهم بين يدي  
الخلفاء والملوك ونحن قائلون بعمون الله وتوفيقه وتأيمده وتسديده في مخاطبة الملوك  
والتراف إليهم بسحر البيان الذي يـسـازج الروح لطافة ويمجى مع النفس رقة  
والكلام الرقيق مصايد القلوب ، وإن منه لما يستعطف المستشيط غيظاً والمندمل  
حقدا حتى يطفى بجمرة غيظه ويسل دغائن حقهده ، وإن منه لما يستميل قلب اللئيم  
ويأخذ بسمع الكريم وبصره وقد جعله الله تعالى بينه وبين خلقه وسيلة نافعة  
وشافعا مقبولا قال تبارك وتعالى ( فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه إنه هو  
التواب الرحيم ) . وسندكر في كتابنا هذا إن شاء الله تعالى من تخلص من الشوطة  
الهلاك وتفلت من حبال المنية بحسن التوصل ولطيف التوصل ولين الجواب  
ورقيق الاستعتاب حتى عادت سيئاته حسنات وغيض بالشواب بدلا من العقاب  
وحفظ هذا الباب أوجب على الإنسان من حفظ عرضه ، وألزم له من قوام بدنه  
﴿ البيان ﴾ كل شيء كشف لك قناع المعنى الخفى حتى يتأدى إلى الفهم

و يتقرب به العقل فذلك البيان الذي ذكره الله في كتابه ومن به على عباده فقال  
تعالى ( الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان ) . وسئل النبي ﷺ فيم  
الجمال فقال في اللسان يريد البيان . وقال ﷺ : إن من البيان لسحرا . وقالت  
العرب : أنفذ من الرؤية كلمة خفية

### ﴿ تبجيل الملوك وتمظيمهم ﴾

قال النبي ﷺ : « إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه » وقالت العلماء : لا يؤمر  
ذو سلطان في سلطانه ولا يجلس على تكبرته إلا باذنه . قال زياد : لا يسلم على قادم  
بين أمير المؤمنين . وقال يحيى بن خالد بن برمك : مسألة الملوك عن حالها من تحية  
النوكى ، فإذا أردت أن تقول : كيف أصبح الأمير فقل أصبح الله الأمير بالنعمة  
والكرامة . وإذا كان عابلا فأردت أن تسأله عن حاله فقل أنزل الله على الأمير الشفاء  
والرحمة ، فإن الملوك لا تسأل ولا تشمت ولا تسكف

اعتل الفضل بن يحيى فكان إسماعيل بن صبيح الكاتب إذا أتاه عائدا لم  
يزد على السلام عليه والدعاء له ويخفف في الجلوس ثم يلتقي حاجبه فيسأله عن حاله  
وما كاه ومشربه ونومه . وكان غيره يطبل الجلوس فلما أفاق من علته قال ما عادنى  
في عاتى هذه إلا إسماعيل بن صبيح

ودخل الشعبي على الحجاج فقال له : كم عطاك ؟ قال : ألفين . قل : وبحك  
كم عطاؤك ؟ قال : ألفان . قال : فلم لحنت فيما لا يلحن فيه مثلك ؟ قال : لحن الأمير  
فلحنت ، وأعرب الأمير فأعربت ولم يكن ليألحن الأمير فأعرب أنا عليه  
فأكون كالمقرع له بلحنه والمستطيل عليه بفضل القول قبله . فأعجبه ذلك منه  
ووهبه مالا

( قبلة اليد ) عبد الرحمن بن أبي أيلى عن عبد الله بن عمر قال : كنا نقبل  
يد النبي ﷺ . ومن حديث وكيع عن سفيان قال : قبل أبو عبيدة يد عمر بن



الخطاب . ومن حديث الشعبي قال : لقي النبي عليه الصلاة والسلام جعفر بن  
أبي طالب فالتزمه وقبل ما بين عينيه

﴿ من كره من الملوك تقبيل اليد ﴾ العنبي قال : دخل رجل على هشام بن  
عبد الملك فقبل يده فقال : أف له إن العرب ما قبلت إلا يدي إلهو عا ولا فعلته  
العجم إلا خضوعاً

### ﴿ حسن التوقيع في مخاطبة الملوك ﴾

قال هارون الرشيد لمعن بن زائدة : كيف زمانك يا معن ؟ قال : يا أمير المؤمنين  
أنت الزمان فإن صلحت صلح الزمان وإن فسدت فسد الزمان . وهذا نظير قول  
سعيد بن سلم وقد قال له أمير المؤمنين الرشيد : من بيت قيس في الجاهلية ؟ قال :  
يا أمير المؤمنين بنو فزارة . قال : فمن بيتهم في الإسلام ؟ قال : يا أمير المؤمنين الشريف  
من شرفتموه . قال : صدقت أنت وقومك

ودخل معن بن زائدة على أبي جعفر فقال له كبرت يا معن . قال : في طاعتك  
يا أمير المؤمنين . قال : وإنك لجلد قال : على أعدائك يا أمير المؤمنين قال : وإن  
فيك لبقية قال : هي لك يا أمير المؤمنين قال : أي الدولتين أحب إليك أو أبغض  
دولتنا أو دولة بني أمية ؟ قال : ذلك إليك يا أمير المؤمنين إن زاد برك على برهم  
كانت دولتك أحب إلي ، وإن زاد برهم على برك كانت دولتهم أحب إلي .  
قال : صدقت .

وقال أبو جعفر المنصور لجريز بن زيد : إني أردت لك لا أمر قال : يا أمير المؤمنين  
قد أعد الله لك متى قلبا معقودا بطاعتك ورأيا موصولا بنصيحتك وسيفاه شهورا  
على عدوك فإذا شئت فقل

قال هارون لعبد الملك بن صالح : صف لي منبجا قال رقية الهواء ليلة الوطاء  
قال : فصف لي منزلا بها قال : دون منازل أهلي وفوق منازل أهلها . قال : ولم

وقدرك فوق أقدارهم ؟ قال : ذلك خالق أمير المؤمنين أتأسى به وأقفو أثره وأخذو مثاله .

ودخل المأمون يوما بيت الديوان فرأى غلاما جميلا على أذنه قلم فقال : من أنت يا غلام ؟ قال : أنا الناشئ في دولتك والمتقلب في نعمتك والمؤمل لخدمتك الحسن بن رجاء . قال المأمون : بالاحسان في البديهة تفاضلت العقول ارفعوا هذا الغلام فوق مرتبته

وقال عبد العزيز بن مروان لنصيب بن رباح وكان أسود : هل لك فيما يشمر المحادثة ؟ يريد المناذمة . فقال : أصلح الله الأمير اللون مرمد والشعر مفاقل ولم أقعد إليك بكرم عنصر ولا بحسن منظر ، وإنما هو عقلي ولساني ، فان رأيت أن لا تفرق بينهما فافعل . ولما ودع المأمون الحسن بن سهل عند خروجه من مدينة السلام قال له : يا أبا محمد ألك حاجة تهدي إلى فيها ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين أن نحفظ على من قلبك مالا استعين على حفظه إلا بك . وقال سعيد بن سلم بن قتيبة المأمون لو لم أشكر الله إلا على حسن ما أبلاني في أمير المؤمنين من قصده إلى بحديثه وإشارته إلى بطرفه لكان ذلك من أعظم ما توجبه النعمة وتفرضه الصنعة . قال المأمون : ذلك والله لأن أمير المؤمنين يجد عندك من حسن الافهام إذا حدث وحسن الفهم إذا حدثت مالا يجوده عند غيرك

### ﴿ مدح الملوك والتزلف إليهم ﴾

في سيرة المعجم أن أزدشير بن يزد جرد لما استوثق له أمره جمع الناس فخطبهم خطبة حضهم فيها على الألفة والطاعة وحذرهم المعصية ومفارقة الجماعة وصف الناس أربعة نفر واليه سجداً وتسكاً متسكاهم فقال : لازلت أيها الملك محبوباً من الله بمنزلة النعمر ودرك الأمل ودوام العافية وتتمام النعمة وحسن المزيد ، ولازلت تتابع لديك المكرمات وتشفع إليك الذالمات حتى تبلغ الغاية التي يؤمن زوالها



ولا تنقطع زهوتها في دار القرار التي أعدها الله لنظرائك من أهل الزاني عنده  
والحظوة لديه ، ولا زال ملكك وسلطانك باقيين بقاء الشمس والقمر زائدين زيادة  
البحور والأنهار حتى تستوى أقطار الأرض كلها في علوك عليها ونفاذ أمرك فيها  
فقد أشرق علينا من ضياء نورك ما عمنا عموم ضياء الصبح ، وصل إلينا من  
عظيم رأفتك ما اتصل بأنفسنا اتصال النسيم فأصبحت وقد جمع الله بك الأيادي  
بعد افتراقها وألف بين القلوب بعد تباغضها وأذهب عنا الالحن بعد توقف نيرانها  
بفضلك الذي لا يدرك بوصف ولا يحمد بنعت . فقال أزدشير : طوبى للممدوح إذا  
كان للمدح مستحقا والداعي إذا كان للجواب أهلا

ابن أبي طاهر قال : دخل المؤمن بغداد فتلقاه وجوه أهلها فقال له رجل منهم  
يا أمير المؤمنين بارك الله لك في مقدمتك وزاد في نعمتك وشكرك عن رعيته  
تقدمت من قبلك وأتعبت من بعدك وآيست أن يعاين مثلك أما فيما مضى فلا  
نعرفه وأما فيما بقي فلا نرجوه فتحن جميعاً ندعو لك ونثنى عليك خصيب لناجنابك  
وعذب ثوابك وحسنت نظرتك وكرمت مقدرتك : جبريت الفقير وفككت  
الأسير فانك يا أمير المؤمنين كما قال الأول

مازلت في البذل والنوال وإطلاق لسان بحججه غلق  
حقى نفي البراءة أنهم عندك أسرى في القيد والخلق

مدح خالد بن صفوان رجلاً فقال : قريع المنطق جزل الألفاظ عر بي اللسان  
قليل الحركات حسن الأشعارات حلوا الشمائل كثير الطلاوة صموتا قولا يهناً  
الجرب ويدوى الدبر ويقل الحز ويطبق المفصل لم يكن بالبرم في مروءته ولا  
بالهذر في منطقته ، متبوعاً غير تابع . كأنه علم في رأسه نارا . دخل سهل بن  
هارون على الرشيد فوجده يضاحك ابنه المأمون فقال : اللهم زده من الخيرات  
وابسط له في البركات حتى يكون كل يوم من أيامه موقياً على أمسه مقصراً عن  
قده . فقال له الرشيد : يا سهل من روى من الشعر أحسنه وأجوده ومن الحديث

أصحه وأبلغه ، من البيان أفصحه وأوضحه ، إذا رام أن يقول لم يعجزه ؟ قال سهل :  
يا أمير المؤمنين ما ظننت أحداً تقدمنى إلى هذا المعنى . فقال : بل أعشى محمدان  
حيث يقول

وجدتك أمس خير بنى لوى وأنت اليوم خير منك أمس

وأنت غداً تزيد الخير ضماً كذاك تزيد سادة عبد شمس

وكان الحجاج يستنقل زياد بن عمر العتكي فلما أتى لوفد على الحجاج عند  
عبد الملك بن مروان قال زياد : يا أمير المؤمنين إن الحجاج سيفك الذى لا يفبو  
وسهمك الذى لا يطيش وخادمك الذى لا تأخذه فيك لومة لائم . فلم يكن بعد ذلك  
عند الحجاج أحد أخف ولا أحب إليه منه . الشيباني قال : أقام المنصور صالحاً  
ابنه فتكلم فى أمر فأحسن فقال شبيب بن شبة : نالته ما رأيت كالיום أبين  
بيانا ولا أعرب لساناً ولا أربط جأشاً ولا أبلى ريقاً ولا أحسن طريقاً وحق لمن  
كان المنصور أباه والمهمدى أخاه أن يكون كما قال زهير

هو الجواد فان يلحق بشأوها على تكاليفه فثله لحقا

أو يسبقاه على ما كان من مهل فثل ما قدما من صالح سبقا

ودخل رجل على المنصور فقال له : تسكلم بحاجتك فقال : يبعثك الله يا أمير  
المؤمنين قال : تسكلم بحاجتك فانك لا تقدر على هذا المقام كل حين . قال : والله  
يا أمير المؤمنين ما أستعصر أجلك ولا أخاف بخلك ولا أغتشم مالك وإن عطاءك  
لشرف وإن سؤالك لزبن وما لامرئ بذل وجهه إليك نقص ولا شين . قال :  
فأحسن جائزته وأكرمه

العتبي عن صفيان بن عيينة قال : قدم على عمر بن عبد العزيز ناس من أهل  
العراق فنظر إلى شاب منهم يتجوس للكلام فقال : أكبروا أكبروا فقال :  
يا أمير المؤمنين إنه ليس بالسن ولو كان الأمر كله بالسن لسكان فى المسلمين من  
هو أسن منك فقال عمر : صدقت رحمتك الله تسكلم فقال : يا أمير المؤمنين إنما لم



فأتلك رغبة ولا رهبة أما الرغبة فقد دخلت علينا منازلنا وقدمت علينا بلادنا  
وأما الرهبة فقد أماننا الله بعد لك من جورك قال : فإأنتم ؟ قال : وفد الشكر قال  
فنظر محمد بن كعب القرظي إلى وجه عمر يتهمل فقال : يا أمير المؤمنين لا يغلبن جهل  
القوم بك معرفتك بنفسك فان ناساً خدعهم الثناء وغرهم شكر الناس فهلكوا  
وأنا أعيدك بالله أن تكون منهم فألقى عمر رأسه على صدره

### ﴿التنصل والاعتذار﴾

قال عليه السلام : الاعتراف يهدم الاقتراف وقال الشاعر  
إذا ما مروا جاء من ذنبه ثائبا إليك فلم تغفر له فلك الذنب  
واعتذر رجل إلى إبراهيم بن المهدي : فقال : قد عذرتك غير معتذر \* إن  
المعاذير يشوبها الكذب  
وقال رجل لبعض الملوك : أنا من لا يحاجك عن نفسه ولا يغالطك في جرمه  
ولا يلتبس رضاك إلا من جهة عفوك ولا يستعطفك إلا بالاقرار بالذنب ولا  
يستعيلك إلا بالاعتراف بالزلة وقال الحسن بن وهب

ما أحسن العفو من القادر لاسيما عن غير ذي ناصر  
إن كان لي ذنب ولا ذنب لي فما له غيرك من غافر  
أعوذ بالود الذي بيننا أن يفسد الأول بالآخر  
وقالت الحكماء : ليس من العدل سرعة العدل وقال الأحنف بن قيس رب  
معلوم لا ذنب له . وقال الشاعر

فهبني مسيئا كالذي قلت ظلما فمعو جميل كي يكون لك الفضل  
فان لم أكن للعفو عندك للذي أتيت به أهلا فأنت له أهل  
ومن الناس من لا يرى الاعتذار ويقول : إياك وما يعتذر منه . وقالوا : ما يعتذر  
من ذنب إلا ازداد ذنبا . وقال الشاعر محمود الوراق .

إذا كان وجه المذنب ليس بيبين فان أطراح المذنب خير من العذر  
 وأنى موسى الهادى برجل فجعل يقرعه بذنوبه فقال : يا أمير المؤمنين إن  
 اعتذارى عما قرعنى به رد عليك ، وإقرارى به يلزمنى ذنباً لم أجنه ، ولكن أقول  
 فان كنت ترجو فى العقوبة راحة فلا تزهدن عند المعافاة فى الأجر  
 محمد بن القاسم الهاشمى أبو العيناء قال : قال لى أبو عبد الله أحمد بن أبي  
 دواد : دخلت على الواثق فقال لى مازال قوم فى ثلبك وتمصصك فقلت : يا أمير  
 المؤمنين لىكل امرئ منهم ما اكتسب من الإثم والذى تولى كبره منهم له عذاب  
 عظيم والله لى جزائه ، وعقاب أمير المؤمنين من ورائه ، وما ذل من كنت ناصره  
 ولا ضاع من كنت حافظه فإذا قلت لهم يا أمير المؤمنين ؟ قال : قلت أبا عبد الله  
 وسعى إلى بعيد عزة معشر جعل الاله خدودهن لعالمها  
 قال أبو العيناء : قلت لأحمد بن أبي داود إن أقواماً تظاهروا على قال :  
 يد الله فوق أيديهم قلت : إنهم عدد وأنا واحد قال : كم من فئة قليلة غلبت فئة  
 كثيرة . قلت إن للقوم مكرًا قال : ولا يحق المكر السيئ إلا بأهله . قال أبو العيناء  
 فحدثت بهذا الحديث أحمد بن يوسف الكاتب فقال : ما يرى ابن أبي دواد إلا  
 أن القرآن أنزل عليه

يحيى بن أكرم قال : إني عند المأمون يوماً حتى أتى برجل ترعد فرائصه فلما  
 جثل بين يديه قال له المأمون : كفرت نعمتى ولم تشكر معروفى قال : يا أمير المؤمنين  
 وأين يقع شكركى فى جنب ما أنعم الله بك على فنظر إلى وقال متمثلاً  
 فلو كان يستغنى عن الشكر ماجد لكثرة مال أو علو مكان  
 لما ندب الله العباد لشكره فقال اشكروا لى أيها الثقلان  
 ثم التفت إلى الرجل فقال له : هلا قلت كما قال أصرم بن حميد  
 رشحت حمى حتى أنفى رجل كلى بكل شاء فيك مشغفل



خوات شكري ماخوات من نعم فخر شكري لما خولتني خول

### ﴿ الاستعطاف والاعتراف ﴾

لما سخط المهدي علي يعقوب بن داود قال له : يا يعقوب قال : لبيك يا أمير المؤمنين تلبية مكر وبلموجدتك قال : ألم أرفع من قدرك إذ كنت وضيعاً وأبعد من ذكرك إذ كنت خاملاً والبسك من نعمتي ما لم أجد لك بها يدين من الشكر فكيف رأيت الله أظهر عليك قال : إن كان ذلك بعلمك يا أمير المؤمنين فتصديق معترف منيب وإن كان مما استخرجته دفائن الباغين فعائد بفضلك فقال : والله لولا الخنث في دمك بما تقدم لك لألبستك منه قميصاً لا تشد عليه زراً . ثم أمر به إلى الحبس فتولى وهو يقول : الوفاء يا أمير المؤمنين كرم والمودة رحمة وأنت بهما جدير

ولما رضى الرشيد عن يزيد بن مزيد أذن له بالدخول عليه ، فلما مثل بين يديه قال : الحمد لله الذي سهل لي سبيل الكرامة بلفائلك ورد علي النعمة بوجه الرضا منك ، وجزاك الله يا أمير المؤمنين في حال سخطك جزاء المحسنين المراقبين وفي حال رضاك جزاء المنعمين المتطولين فقد جعلك الله وله الحمد تثبت تخرجك عند الغضب ، وتأمين تطولا بالنعم وتستبقى المعروف عند الصنائع تفضلا بالمعفو .

المتبى قال : أسرعيد الملك بن مروان بقطع أرزاق آل أبي سفيان وجوائزهم لموجدة وجدها علي خالد بن يزيد بن معاوية فدخل عليه عمرو بن عتبة فقال : يا أمير المؤمنين إن أدنى حقتك متعب وبعضه فادح لنا ولنا مع حقتك علينا حق عليك باكرام سلفنا لسلفك فانظر إلينا بالعين التي نظروا بها اليهم وضعنا بحيث وضعتنا الرحم منك . قال عبد الملك : إنما يستحق عطيتي من استعطأها فأما من ظن أنه يكتفي بنفسه فسنكاه الى نفسه ، ثم أمره بعطية وبلغ ذلك خالداً قال : أبا الحرمان يهدني يد الله فوق يده باسطة وعطاء الله دونه مبذول . فأما عمرو

فقد أعطى من نفسه أكثر مما أخذ لها .

العتبي قال : حدثنا طارق بن المبارك عن عمرو بن عتبة قال جاءت دولة المسودة وأنا حديث السن كثير العيال متفرق المال فجعلت لا أنزل قبيلة من قبائل العرب إلا شمرت فيها فلما رأيت أمري لا يكتفم أتيت سليمان بن علي فاستأذنت عليه قرب المغرب فأذن لي وهو لا يعرفني فلما صرت إليه قلت : أصلحك الله لفظتني البلاد إليك ودلني فضلك عليك فأما قبلتني غانما وإم ارددتني سالما . قال : ومن أنت ؟ فانتبهت له فعرفني وقال : مرحبا أقعد فتكلام غانما سالما قلت : أصلحك الله إن الحرم التي أنت أقرب الناس إليهن معنا وأولى الناس بهن بعدنا قد خفن بخوفنا ومن خف خيف عليه قال : فاعتمد سليمان على يديه وسالت دموعه على خديه ثم قال : يا ابن أخي بحقن الله دمك ويستر حرمك ويسلم مالك إن شاء الله تعالى ، ولو أمكنني ذلك في جميع قومك لفعلت . فلم أزل في جوار سليمان آمنا . وكتب سليمان إلى أبي العباس أمير المؤمنين : أما بعد يا أمير المؤمنين فانا إنما حاربنا بني أمية على عقوبتهم ولم نحاربهم على أرحامهم وقد دفت إلى منهم دافعة لم يشهروا سلاحاً ولم يكثروا جمعاً وقد أحسن الله إليك فأحسن فان رأى أمير المؤمنين أن يكتب لهم آمنا ويأمر بانفاذه إلى فليفعل . فكتب لهم كتابا منشورا وأنفذه إلى سليمان بن علي في كل من لجأ إليه من بني أمية . فكان يسميه أبو مسلم كهف الابلق إبراهيم بن السندی قال . كنت أسير سعيد بن سلم حتى قيل له إن أمير المؤمنين قد غضب على رجاء بن أبي الضحاك وأمر بأخذ ماله فارتاع بذلك وجزع فقيل له : ما برعك منه فوالله ما جعل الله بينكما نسباً ولا سبباً فقال : بلى النعمة نسب بين أهلها والطاعة سبب مؤكد بين الأولياء . وبعث بعض الملوك إلى رجل وجد عليه فقال لما مثل بين يديه : أيها الأمير إن الغضب شيطان فاستعذ بالله منه وإنما خاف العفو للذنوب والتجاوز للسيئ فلا تضق عما ومع الرعاية من حلمك وعفوك . فغفا عنه وأطلق سبيله .



وقال خالد بن عبد الله سليمان بن عبد الملك حين وجد عليه : يا أمير المؤمنين  
إن القدرة تذهب الحفيظة وأنت تجل عن العقوبة ونحن مقررون بالذنب فان تعف  
عني فأهل ذلك أنت وإن تعاقبني فأهل ذلك أنا .

أمر معاوية بن أبي سفيان بعقوبة روح بن زنباع فقال : أنشدك الله يا أمير  
المؤمنين أن تضع مني خسيصة أنت رفعتها أو تنقض مني مريرة أنت أبرمتها أو  
تشتت بي عدوا أنت وقتته إلا أتى حملك وصفحك على خطي وجهي . فقال معاوية  
خليا عنه إذا أراد الله أمراً يسره

دخل يزيد بن عمر بن هبيرة على أبي جعفر المنصور بعد ما كتب أمانته  
فقال يا أمير المؤمنين إن إمارتكم بكر ودوائكم جديدة فأذيقوا الناس حلاوتها  
وجنبوهم مرارتها تخف على قلوبهم طاعتكم وتسرع إلى أنفسهم محبتكم ومازلت  
مستبطناً لهذه الدعوة . فلما قام قال أبو جعفر : عجبا من كل من يأمر بقتل هذا ثم  
قوله بعد ذلك غدرآ

قال أحمد بن أبي داود : ما رأينا رجلا نزل به الموت فما شغله ذلك ولا أذهله  
عما كان يجب أن يفعله إلا تميم بن جميل فإنه كان تغلب على شاطئ الفرات وأدنى  
به الرسول باب أمير المؤمنين المعتصم في يوم الموكب حين يجلس للامامة ودخل  
عليه فلما مثل بين يديه دعا بالنطع والسيف فأحضرا فجعل تميم بن جميل ينظر  
إليهما ولا يقول شيئا وجعل المعتصم يصعد النظر فيه ويصوبه وكان جسيما وسيما  
ورأى أن يستنطقه لينظر أين جناحه ولسانه من منظره فقال : يا تميم إن كان لك  
عذر فأت به أو حجة فأدل بها فقال : أما إذ قد أذن لي أمير المؤمنين فإني أقول :  
( الحمد لله الذي أحسن كل شيء خلقه وبدأ خلق الإنسان من طين : ثم جعل نسله  
من سلاله من ماء مهين ) يا أمير المؤمنين إن الذنوب تخرس الألسنة وتصدع  
الأنفذة ولقد عظمت الجريرة وكبر الذنب وساء الظن ولم يبق الاعفوك أو انتقامك

وأرجو أن يكون أقربهما منك وأسرعهما إليك أولاها بامتثالك وأشبههما  
بمخلافتك ثم أنشأ يقول :

أرى الموت بين السيف والنزع كما منا	يلاحظني من حيث ما أتلفت
وأكبر ظني أنك اليوم قاتلي	وأى امرئ مما قضى الله يفلت
ومن ذا الذي يدلى بعنق وحجة	وسيف المنايا بين عينيهِ مصلت
يمز على الأوس بن تغلب موقف	يسل على السيف فيه وأسكت
وما جزعى من أن أموت وإني	لأعلم أن الموت شيء موقت
ولكن خافى صبية قد تركتمهم	وأكبأدم من حسرة تتفتت
كأنى أراهم حين أنعى إليهم	وقد خشوا تلك الوجوه وصوتوا
فإن عشت عاشوا خافضين بغيطة	أذود الردى عنهم وإن مت موتوا
فكم قاتل لا يبعد الله روحه	وآخر جسدان يسر ويشمت

قال فتبسم المعتصم وقال : كاد والله يا نعيم أن يسبق السيف العذل اذهب  
فقد غفرت لك الصبوة وتركك للصبيحة

عتب المأمون على رجل من خاصته فقال له : يا أمير المؤمنين إن قديم الحرمة  
وحديث التوبة يحوان ما بينهما من الأسماء فقال : صدقت ورضى عنه  
وقال النابغة الذبياني للنعمان بن المنذر

أنانى أبيت اللعن أنك لمنى	وتلك التى تستك منها المسامح
فبت كأنى مساورتنى ضئيلة	من الرقش فى أنيابها السم نافع
وكلفتني ذنب امرئ وتركته	كذى العريكوى غيره وهو رافع
فأنك كاليسل الذى هو مدركى	وان خلت أن المنتأى عنك واسع

وقال فيه أيضاً

ولست بمسابق أخا لا تلته	على شعث أى الرجال المهذب
فإن أك ظالوما فعبء ظلمته	وإن تك ذا عتبى فملاك يمتب



حلفت فلم أترك لنفسك ريبة      وليس وراء الله للمرء مذهب  
لئن كنت قد بلغت عني خيانة      لمبلغك الواشي أغش وأكذب  
ألم تر أن الله أعطاك مسورة      ترى كل ملك دونها يتذبذب  
فانك شمس والملوك كواكب      إذا طلعت لم يبد منها كوكب  
وقال ابن الطترية :

فهني امراً إما يرثا علمته      وإما ميثاقاً منه وأعتبا  
وكننت كذى داء تبغى لدائه      طبيبياً فلما لم يجده تطيبا  
ودخل أبو دلف على المأمون فقال : أنت الذى يقول فيك جيلة  
إنما الدنيا أبو دلف      بين يديه ومحتضره  
فاذا ولى أبو دلف      ولت الدنيا على أثره  
فقال : يا أمير المؤمنين شهادة زور وكذب شاعر وملق مستجد ولكنى الذى  
يقول فيه ابن أخيه

ذرينى أجوب الأرض فى طلب الغنى      فما الكرخ الدنيا ولا الناس قاسم  
الكرخ منزل أبى دلف وكان اسمه قاسم بن عبد الله  
وقال المنصور لمن بن زائدة : ما أظن ما قيل عنك من ظلمك أهل اليمن  
واعتسافك عليهم إلا حقاً قال : كيف يا أمير المؤمنين قال : بلغنى عنك أنك  
أعطيت شاعراً بيت قاله ألف دينار فأنشده البيت وهو

معن بن زائدة الذى زيدت به      تغراً إلى نحر بنو شيبان  
قال : نعم يا أمير المؤمنين قد أعطيته ألف دينار لكن على قوله :  
ما زالت يوم الهاشمية معلما      بالسيف دون خليفة الرحمن  
فمنعت حوزته وكننت وقاه      من وقع كل مهند وسنان  
قال : فاستحيا المنصور وجعل يذكت بالخنصرة ثم رفع رأسه وقال : اجلس

### ﴿تذكير الملوك بزمان متقدم﴾

قال تمام بن آشرس للعامون لما صارت إليه الخلافة : كان لي أملان أمل لك وأمل بك ، فأما أمل لك فقد بلغته وأما أمل بك فلا أدري ما يكون فيه قال : يكون أفضل ما رجوت وأملت فجعله من مجازة وخاصة . وقال حبيب الشاعر :

وإن أولى الموالي أن تواسيه      عند السرور لمن واساك في الحزن  
إن الكرام إذا ما أسهلوا ذكروا      من كان يالفهم في الموطن الخشن

### ﴿حسن التخاص من السلطان﴾

أبو الحسن المدائني قال : كان العباس بن سهل والي المدينة لعبد الله بن الزبير قلما يبيع الناس عبد الملك بن مروان ولي عثمان بن حيان المري وأمره بالغلظة على أهل الظنة فعرض يوماً بذكر الفتنة وأهلها فقال له قائل : هذا العباس بن سهل على ما فيه كان مع ابن الزبير وعمل له . فقال عثمان بن حيان : وبلى والله لا تقتله قال العباس : فبلغني ذلك فتغيبت حتى أضربني التغييب فأتيت ناساً من جلسائه فقلت لهم : مالي أخاف وقد أمتني عبد الملك بن مروان فقالوا : والله ما يذكرك إلا تغيب عليك وقلما كلم على طامامه في ذنب إلا انبسط فلو تنكرت وحضرت عشائه وكلته . قال : ففعلت وقلت على طامامه وقد أتى بجفنة ضخمة ذات ثريد ولحم والله : لكانني أنظر إلى جفنة حيان بن معبد والناس يتسكسون عليها وهو يطوف في حاشيته يتفقد مصالحها يسحب أردية الخبز حتى أن الحسك ليتعلق به فما يعيطه ثم يؤتى بجفنة تهادي بين أربعة ما يستقلون بها إلا بمشقة وعناء وهذا بعد ما يفرغ الناس من الطعام ويتنحون عنه فيأتي الحاضر من أهله والطارئ من أشرف عومه وما بأكثرهم من حاجة إلى الطعام وما هو إلا الفخر بالدنو من مائدته والمشاركة لبيده . قال : هيه أنت رأيت ذلك ؟ قلت : أجل والله قال لي : ومن أنت ؟ قلت : وأنا لآمن ؟ قال : نعم قلت : العباس بن سهل بن سعد لا نصارى قال : مرحبا وأهلاً أهل



الشرف والحق قال : فلقد رأيته بعد ذلك : وما بالمدينة رجل أوجه منى عنده  
ف قيل له بعد ذلك : أنت رأيت حيان بن معبد يسحب أردية الخبز ويشكلوس  
الناس على مائدته فقال : والله لقد رأيته ونزلنا الماء وغشينا وعليه عباءة ذكوانية  
فقد جعلنا نذوده عن رحلتنا مخافة أن يسرقه

كان معن بن زائدة قد أمر بقتل جماعة من الاسرى فقام إليه أصغر القوم  
فقال له : يا معن أقتل القوم عطاشا ؟ فأمر لهم بالماء فلما سقوا قال : يا معن أقتل  
ضيقاتك ؟ فأمر معن بإطلاقهم :

لما أتى عمر بن الخطاب بالهرمزان أسيراً دعاه إلى الإسلام فأبى عليه فلما  
عرض عليه السيف قال : لو أمرت لى يا أمير المؤمنين بشربة من ماء فهو خير  
من قتلى على الظم فأمر له بها فلما صار الاناء بيده قال : أنا آمن حتى أشرب قال :  
نعم فألقى الاناء من يده وقال : الوفاء يا أمير المؤمنين نور أبلج . قال : تلك التوقف  
حتى أنظر فى أمرك ارفعاه عنه السيف ، فلما رفع عنه قال : الآن أشهد أن لا إله  
إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله فقال له عمر : ويحك  
أسلمت خير إسلام فما أخرك ؟ قال خشيت يا أمير المؤمنين أن يقال إن إسلامي  
إنما كن جزعا من الموت . فقال عمر : إن لفارس حلوما بها استمحت ما كانت  
فيه من الملك . ثم كان عمر يشاوره بعد ذلك فى اخراج الجيوش الى أرض  
فارس ويعمل برأيه .

أمر مصعب بن الزبير برجل من أصحاب المختار أن تضرب عنقه فقال :  
أيها الأمير ما أقبح بك أن أقوم يوم القيامة الى صورتك هذه الحسنه ووجهك  
هذا الذى يستضاء به فأتعاق بأطرافك وأقول : أى رب سئل هذا فيم قتلنى  
قال : أطلقوه ، وإنى جاعل ما وهبت له من حياته فى خفض أعطوه مائة ألف  
قال الأسير : بأبى أنت وأمى أشهد أن لقيس الرقيات منها خمسة بن ألفاً قال :  
ولم ؟ قال : لقوله

إِنَّمَا مَصْعَبُ شَهَابٍ مِنَ الْإِلَهِ تَجَلَّتْ عَنْ وَجْهِ الظَّالِمِينَ

وَأَتَى الْحِجَابُ بِأَمْرِي فَأَمَرَ بِقَتْلِهِمْ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْهُمْ: لَا جَزَاكَ اللَّهُ يَا حِجَابُ  
عَنِ السَّنَةِ خَيْرٌ أَفَانَ اللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ (إِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبُ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا  
أَتَخْتَمُوهُمْ فَانْفِثُوا الرِّقَابَ قُلُوبًا مِمَّا بَعْدَ وَإِنَّمَا فَدَاءُ) فَمِنْ قَوْلِ اللَّهِ فِي كِتَابِهِ وَقَدْ قَالَ  
شَاعِرُكُمْ فِيمَا وَصَفَ بِهِ قَوْمَهُ مِنْ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ

وَمَا نَقُتِلُ الْأَمْرِي وَاسْكَنْ نَفْسَكُمْ إِذَا أَثْقَلَ الْأَعْنَاقُ حَمْلَ الْمَقَارِمِ  
فَقَالَ الْحِجَابُ: وَبِحُكْمِ أَعْجَزْتُمْ أَنْ تُخْبِرُونِي بِمَا أَخْبَرَنِي هَذَا الْمُنَافِقُ؟ وَأَمْسَكَ  
عَنْ بَقِيٍّ .

أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: دَخَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي لَيْلَى عَلَى الْحِجَابِ فَقَالَ  
لِجَلَسَائِهِ: إِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَنْظُرُوا إِلَى رَجُلٍ يُسَبِّحُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عُمَانَ بْنَ عَفَّانٍ فَمِنْ هَذَا  
عِنْدَكُمْ - يَعْنِي عَبْدَ الرَّحْمَنِ - فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: مَعَاذَ اللَّهِ أَهِيَ الْأَمِيرُ أَنْ أَكُونَ  
أَسْبَبَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهُ لِيَحْجِزَنِي عَنْ ذَلِكَ ثَلَاثَ آيَاتٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى قَالَ  
اللَّهُ تَعَالَى (لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ  
وَرِضْوَانًا وَيَنْصَرُونَ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ) فَكَانَ عُمَانُ مِنْهُمْ ثُمَّ قَالَ  
(وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ) الْآيَةُ فَكَانَ أَبِي مِنْهُمْ ثُمَّ قَالَ (وَالَّذِينَ  
جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ) الْآيَةُ  
فَكُنْتُ أَنَا مِنْهُمْ فَقَالَ صَدَقْتَ .

لَمَّا أَتَى الْحِجَابُ بِأَمْرِي الْجَمَاجِمُ أَتَى فِيهِمْ بِعَامِرِ الشَّعْبِيِّ وَمَطْرِفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ  
ابْنِ الشَّخِيرِ وَسَعِيدِ بْنِ جَبْرِ، وَكَانَ الشَّعْبِيُّ وَمَطْرِفُ بْنُ أَبِي رِيَّانٍ النَّقِيعِيُّ، وَكَانَ سَعِيدُ بْنُ  
جَبْرِ لَا يَرَاهَا، وَكَانَ قَدْ تَقَدَّمَ كِتَابَ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ إِلَى الْحِجَابِ فِي أَمْرِي .  
الْجَمَاجِمُ أَنْ يَعْضَهُمْ عَلَى السَّيْفِ فَمِنْ أَقْرَبِهِمْ بِالْكَفْرِ فِي خُرُوجِهِمْ عَلَيْنَا فَيُخْلَى  
مَبِيلُهُ، وَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ مُؤْمِنٌ فَيُضْرَبُ عُنُقُهُ. فَقَالَ الْحِجَابُ لِلشَّعْبِيِّ: وَأَنْتَ مِنْ أَلْبَسِ



عليها مع ابن الأشعث اشهد على نفسك بالكفر فقال : أصلح الله الأمير نبا بنا  
المنزل وأحزن بنا الجانب واستحاسنا الخوف واكتحلنا السهر وخبطننا فتنة لم  
لم تكن فيها بررة أتقياء ولا خيرة أقوياء . قال : لله أبوك لقد صدقت ما برزتم  
بمخروجكم علينا ولا قويتهم خلوا سبيل الشيخ . ثم قال لمطرف : أنقر على نفسك  
بالكفر ؟ قال أصلح الله الأمير إن من شق العصا وسفك الدماء ونكث البيعة  
وفارق الجماعة وأخاف المسلمين لجدير بالكفر فخلي سبيله . ثم قال لسعيد بن جبير :  
أنقر على نفسك بالكفر ؟ قال : ما كفرت منذ آمنت بالله فضرب عنقه . ثم  
استعرض الأمرى فن أقر بالكفر فخلي سبيله ومن أبى قتله حتى أتى بشيخ وشاب  
فقال للشاب : أ كافر أنت ؟ قال : نعم قال : لكن الشيخ لا يرضى بالكفر .  
فقال له الشيخ : أعن نفسي تخادعنى يا حجاج والله لو علمت أعظم من الكفر  
لقلته فضحك الحجاج وخلي سبيله .

العتبي قال . دخل جامع المحاربى على الحجاج وكان جامع شيخا صالحا خطيبا  
أبينا جر يثا على السلطان وهو الذى قال للحجاج إذ بنى مدينة واسط : بنيتها فى غير  
بلدك وتورثها غير ولدك . فجعل الحجاج يشكو سوء طاعة أهل العراق وقبح مذهبهم  
فقال له جامع : أما أنهم لو أحبوك لأطاعوك على أنهم ما شئوك أنفسك ولا لبلدك  
ولا لذات نفسك فدع عنك ما يبعدهم منك الى ما يقربهم إليك ، والتمس المافية  
من دونك تعطها من فوقك ، وليكن إيقاعك بعد وعيدك ووعيدك بعد وعيدك  
قال الحجاج : ما أرى أن أردهم إلى طاعتى إلا بالسيف . قال : أيها الأمير إن  
السيف إذا لاقى السيف ذهب الخيار قال الحجاج : الخيار يومئذ لله . قال : أجل  
ولسكنك لا تدري أن يجعله الله . فغضب وقال : يا هتاه إنك من محارب فقال جامع  
والحرب ممينا وكنا محاربا إذا ما القنا أمسى من الطمن أحرا  
فقال الحجاج ولقد هممت بأن أخلع لسانك فأضرب به وجهك قال جامع :  
إن صدقناك أغضبناك وإن غششناك أغضبنا الله فغضب الأمير أهون علينا من

غضب الله . قال : أجل وسكن وشغل الحجاج ببعض الأمر فأنسل جامع قر بين  
الصفوف من أهل الشام حتى جاوزها إلى صفوف العراق فأبصر كبة فيها جماعة  
من بكر العراق وقيس العراق ونعيم العراق وأزد العراق ، فلما رأوه أشرأبو إليه وقالوا  
له : ما عندك دفع الله عنك ؟ قل : ويحكم عموه بالخلع كما يعمكم بالعداوة ودعوا  
التعادي ما عاداكم فإذا ظننتم تراجعتم وتعافيتم ، أيها النعمى هو أعدى لك من الأزدي  
وأيها القيسي هو أعدى لك من التغلبي ، وهل ظننتم نأواه منكم إلا بمن بقي منه  
منكم . وهرب جامع من فوره ذلك إلى الشام واستجار بزفر بن الحارث فأجاره  
العتبي قال : لما أتى بابين هبيرة إلى خالد بن عبد الله القسري وهو وإلى  
العراق أتى به مغلولاً مقيداً في مدرعة فلما صار بين يدي خالد ألقته الرجال إلى  
الأرض فقال : أيها الأمير إن القوم الذين أنعموا عليك بهذه النعمة قد أنعموا  
ما على من قبلك فأنشدك الله أن تستن في سنة يستن بها فيك من بعدك . فأمر به  
إلى الحبس ، فأمر ابن هبيرة غلمانه فحفروا له تحت الأرض مرداباً حتى خرج  
منه ليلاً وقد أعدت له أفراس أو بد لها حتى أتى مسلعة بن عبد الملك فاستجار به  
فأجاره واستوهبه مسلعة بن عبد الملك من هشام فوهبه إياه فلما قدم خالد بن  
عبد الله القسري على هشام وجد عنده ابن هبيرة فقال له : إياك العبد أبق  
قال له . حين نمت نومة الامة : فقال الفرزدق في ذلك

ولما رأيت الأرض قد سد ظهرها فلم يبق إلا بطنها لك مخرجاً  
دعوت الذي ناداه بونس بعد ما نوى في ثلاث مظلمات فخرجاً  
فأصبحت تحت الأرض قد سمرت ليلة وما سار سار مثلها حين أدلجاً  
خرجت ولم تمن عليك طلاقة سوى حثك التقريب من آل أعوجاً  
ودخل الناس على ابن هبيرة بعد ما آمنه هشام بن عبد الملك بهنؤونه ويحمدون  
له رأيه فقال ممتثلاً

من يلق خيراً يحمد الناس أمره ومن يقول بعدم على الفئ لا عماً



ثم قال لهم : ما كان قولكم لو عرض لي أو أدركت في طريق . ومثل هذه  
قول القطامي

والناس من يلق خيراً قائلون له ما يشتمني ولأثم الخطي الهبل

### ﴿ فضيلة العفو والترغيب فيه ﴾

كان له أمون خادم وهو صاحب وضوئه فبينما هو يصب الماء على يديه إذ  
سقط الاناء من يديه فاغتاض الأمون منه فقال : يا أمير المؤمنين إن الله يقول  
والكاظمين الغيظ قال : قد كظمت غيظي عنك . قال : والعافين عن الناس قال :  
قد عفوت عنك قال والله يحب المحسنين قال : اذهب فأنت حر . أمر عمر بن  
عبد العزيز بمقوبة رجل فقال له رجاء بن حيوة : يا أمير المؤمنين إن الله قد فعل  
ما تحب من الظفر فافعل ما يحبه من العفو . الأصمعي قال : عزم عبد الله بن علي  
على قتل بني أمية بالحجاز فقال عبد الله بن حسين بن حسن بن علي بن أبي طالب  
رضي الله عنهم : إذا شرعت بالقتل في أكنائك فن تباهى بسلطانك فاعف يعف  
الله عنك . دخل ابن خريم على المهدي وقد عتب على بعض أهل الشام وأراد  
أن يغزهم جيشاً فقال : يا أمير المؤمنين عليك بالعفو عن المذنب والتجاوز عن  
المسيء فلان تطيعك العرب طاعة محبة خير لك من أن تطيعك طاعة خوف .  
وقال الاحنف بن قيس : أحق الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة وقال النبي ﷺ :  
أقرب ما يكون العبد من غضب الله إذا غضب : وتقول العرب في أمثالها ما كنت  
فأسجبح وأرحم ترحم وكما تدب تدان ومن ير يوماً يربه

### ﴿ بعد الهمة وشرف النفس ﴾

قال زياد بن ظبيان لابنه عميد الله : ألا أوصي بك الأمير زياداً قال :  
يا أبت إذا لم يكن للحى إلا وصية أميت فالحي هو الميت . وقال معاوية لعمر بن  
سميد : إلى من أوصى بك أبوك قال : إن أبي أوصى إلى ولم يوص بي قال . وبهم

أوصى إليك ؟ قال : أن لا يفقد إخوانه منه إلا وجهه . ومن أشرف الناس همة عقيل  
ابن علفة المري وكان أعرابياً يسكن البادية وكان تصهر إليه الخلفاء وخطب إليه  
عبد الملك بن مروان ابنته لأحد أولاده فقال له : جئني هجاء ولدك . ودخل  
الفرزدق على سليمان بن عبد الملك فقال له : من أنت ؟ وتجهم له كأنه لا يعرفه  
فقال له الفرزدق وما تعرفني يا أمير المؤمنين ؟ قال : لا قال : أنا من قوم منهمم أوفى  
العرب وأسود العرب وأجود العرب وأحلم العرب وأفرس العرب وأشعر العرب . قال  
والله لتبينن ما قلت أو لأوجعن ظهرك ولا هدمن دارك . قال : نعم يا أمير المؤمنين  
أما أوفى العرب فخا جب بن زرارة الذي رهن قوسه عن جميع العرب فوفى بها .  
وأما أسود العرب فتيس بن عاصم الذي وفد على رسول الله ﷺ فبسط له رداءه  
وقل هذا سيد الوير . وأما أحلم العرب فعتاب بن ورقاء الرياحي . وأما أفرس العرب  
فالحرش بن عبد الله السعدي . وأما أشعر العرب فهانذا بين يديك يا أمير المؤمنين  
عائتم سليمان مما سمع من نغره ولم ينكره وقال ارجع على عقبك فمالك عندنا شيء  
من خير فرجع الفرزدق وقال

أتينك لا من حاجة عرضت لنا إليك ولا من قلة في مجاشع

وقال الأحوص في الفخر وهو أفخر بيت قالته العرب

ما من مصيبة نكبة أدمى بها إلا تشرفني وترفع شاني

وإذا سألت عن الكرام وجدتني كالشمس لا تخفى بكل مكان

ومن شرفت نفسه وبعدت عنه طاهر بن الحسين الخراساني وذلك أنه لما

قتل محمد بن زبيدة وخاف المأمون أن يفدر به امتنع عليه بخراسان ولم يظهر

خلعه وقال

أيسومني المأمون خطة عاجز أو ما رأى بالأمس رأس محمد

يوفي على رأس الخلائق مثل ما توفي الجبال على رؤس القنفذ

إني من القوم الذين هم هم قتلوا أخاك وأقعدوك بمرصده



وهو القائل

غضبت على الدنيا فأنهيت ماحوت وأعقبتها مني بأحدى المذائف  
قتلت أمير المؤمنين وإني بقيت فناء بعده للخلائف  
وقد بقيت في أم رأسي فتسكة فأما لرشد أو لرأي مخالف

### ﴿ العلم والأدب ﴾

قال ابن عبد ربه : قد مضى قولنا في مخاطبة الملوك ومقاماتهم وما تفننوا فيه  
من بديع حكمهم والتزلف إليهم بحسن التوصل ولطيف المعاني وبارع منطقتهم  
واختلاف مذاههم ونحن قائلون بحمد الله وتوفيقه في العلم والأدب قائمهما القطبان  
الذنان عليهما مدار الدين والدنيا ، وفرق ما بين الإنسان وسائر الحيوان وما بين  
الطبيعة الملكية والطبيعة البهيمية وهو مادة العقل وسراج البدن ونور القلب  
وعهاد الروح ، وقد جعل الله بلطيف قدرته وعظيم سلطانه بعض الأشياء عمدا  
لبعض ومتولدا من بعض فأجالة الهم فيما تدركه الحواس تبعث خواطر الذكر  
وخواطر الذكر تنبه روية الفكر ورؤية الفكر تثير مكامن الإرادة والإرادة تحكم  
أسباب العمل فكل شيء يقوم في العقل ويمثل في الهم يكون ذكرا ثم فكرا  
ثم إرادة ثم عملا ، والعقل متقبل للعلم لا يعمل في غير ذلك شيئا ، والعلم علما علم حمل  
وعلم استعمال فما حمل منه ضرر وما استعمال نفع ، والدليل على أن العقل إنما يعمل  
في تقبل العلوم كالبحر في تقبل الألوان والسمع في تقبل الأصوات أن العاقل  
إذا لم يعلم شيئا كان كمن لا عقل له والطفل الصغير لو لم تعرفه أدبا وتلقنه كتابا كان  
كأبله البهايم وأضل الدواب ، فإن زعم زاعم فقال : إنا نجد عاقلا قليل العلم فهو  
يستعمل عقله في قلة علمه فيكون أشد رأيا وأنبه فطنة وأحسن موارد ومصادر  
من الكثير العلم مع قلة العقل ، فإن حججنا عليه ما قد ذكرنا من حمل العلم واستعماله  
قليل العلم يستعمله العقل خير من كثيره يحفظه القلب .

### ﴿ فنون العلم ﴾

قال عبد الله بن مسلم بن قتيبة : من أراد أن يكون عالما فليطلب فنا واحدا  
ومن أراد أن يكون أديبا فليتقن في العلوم . وقال ابن سيرين : العلم أكثر من  
أن يحاط به فخذوا من كل شيء أحسنه

### ﴿ الحض على طلب العلم ﴾

قال النبي ﷺ : لا يزال الرجل عالما ما طلب العلم فإذا ظن أنه قد علم فقد  
جهل . وقيل لأبي عمرو بن العلاء : هل يحسن بالشيخ أن يتعلم ؟ قال : إن كان  
يحسن به أن يعيش فإنه يحسن به أن يتعلم . وقال عروة بن الزبير : يا بني اطلبوا  
العلم فإن تكونوا صغارا لا يحتاج إليكم فمسي أن تكونوا كبار قوم آخر بن لا يستغنى  
عنكم . وقال ربيعة بن المعجاج : قال لي الفسابة البكرى : يا ربيعة لعلك من  
قوم إن سكت عنهم لم يسألوني وإن حدثتهم لم يفهموني . قلت : إني أرجو أن  
لا أكون كذلك قال : فما آفة العلم ونكرته وهجنته ؟ قلت : تخبرني قال : آفته  
النسيان ونكرته الكذب وهجنته نشره عند غير أهله . وقال بعض الحكماء :  
اقصد من أصناف العلم إلى ما هو أشبه لنفسك وأخف على قلبك فإن نفاذك  
فيه على حسب شهوتك لهو سهولته عليك

### ﴿ فضيلة العلم ﴾

قال عليه الصلاة والسلام : يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون  
عنه تحريف القائلين وانتحال المبطلين . وقال أبو الأسود الدؤلي : الملوك  
حكام على الدنيا والعلماء حكماء على الملوك . وقال سفيان بن عيينة : إنما العالم  
مثل السراج من جاء اقتبس من علمه ولا ينقصه شيئا كما لا ينقص القابس من  
نور المصباح شيئا



### ﴿ ضبط العلم والتمثبت فيه ﴾

قيل لمصقلة : ما أكثر شكك . قال : محاماة عن اليقين . وقال أيوب :  
إن من أصحابي من أرتجى بركة دعائه ولا أقبل حديثه . وقال الحكماء :  
علم علمك من يجهل وتعلم ممن يعلم . فإذا فعلت ذلك حفظت ما علمت وعلمت  
ما جهلت . وقال الخليل بن أحمد : إنك لا تعرف خطأ ممالك حتى تجلس  
عنده غيره .

### ﴿ انتحال العلم ﴾

قال بعض الحكماء : لا ينبغي لأحد أن يفتحل العلم فإن الله عز وجل يقول  
( وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً ) . وقال قتادة : حفظت ما لم يحفظ أحد وأنسيت  
ما لم ينس أحد : حفظت القرآن في سبعة أشهر وقبضت على الحرقى وأنا أريد قطع  
ما تحت يدي فقطعت ما فوقها .

### ﴿ شرائط العلم ﴾

قالوا لا يكون العالم عالماً حتى تكون فيه ثلاث خصال لا يمتنع من دونه  
ولا يحد من فوقه ولا يأخذ على العلم ثمناً . وقالوا : ما قرن شيء إلى شيء أفضل  
من حلم إلى علم ، ومن عفو إلى قدرة . وقالوا : من تمام آلة العالم أن يكون شديد  
المهابة رزين المجلس وقوراً صموتاً بطيئاً اللغات قليل الإشارات ساكن  
الحركات لا يصخب ولا يفضب ولا يهم في كلامه . وقال عبيد الله بن المبارك  
في مالك بن أنس

يأبى الجواب فما يراجع هيبه      والسائلون نواكس الأذقان

هدى الوقار وعز سلطان النقي      فهو المهيب وليس ذا سلطان

ودخل رجل على عبيد الملك بن مروان وكان لا يسأله عن شيء إلا وجد  
عنده منه علماً فقال : أنى لك هذا ؟ فقال : لم أمتنع قط يا أمير المؤمنين علماً أفيد

ولم أحقر علما أستفيده ، وكنت إذا لقيت الرجل أخذت منه وأعطيته

### ﴿ حفظ العلم واستعماله ﴾

قال مالك بن دينار : العالم إذا لم يعمل بعلمه زلت موعظته عن القلب كما يزل الماء عن الصفا . وقالوا : الكلمة إذا خرجت من القلب وقعت في القلب وإذا خرجت من اللسان لم تجاوز الآذان . وروى زياد عن مالك قال : كن عالما أو متعلما وإياك والثالثة فانها مهلكة ، ولا تكون عالما حتى تكون عاملا ولا تكون مؤمنا حتى تكون تقيا

### ﴿ تحامل الجاهل على العالم ﴾

قال النبي ﷺ : ويل لعالم أمر من جاهله : وقالوا : إذا أردت أن تفهم عالما فاحضره جاهلا . وقالوا لا تناظر جاهلا ولا لجوجا فانه يجمل المناظرة ذريعة إلى التعلم بغير شكر

### ﴿ تبجيل العلماء وتمظيمهم ﴾

قال علي بن أبي طالب : من حق العالم عليك إذا أتيتك أن تسلم عليه خاصة وعلى القوم عامة وتجلس قدامه ولا تشر بيدك ولا تغمز بعينيك ولا تنقل قال فلان خلاف قولك ولا تأخذ بتوبه ولا تلح عليه في السؤال فانما هو بمنزلة النخلة المربطة لا يزال يسقط منها شيء

### ﴿ أخبار العلماء والأدباء ﴾

قال مالك بن دينار : من طلب العلم لنفسه فالقليل منه يكفيه ومن طلب العلم للناس فخواجج الناس كثيرة . دخل عروة بن الزبير بستانا لعبد الملك بن مروان فقال عروة : ما أحسن هذا البستان ! فقال له عبد الملك : أنت والله أحسن منه هذا يؤتي أكله كل عام وأنت تؤتي أكلك كل يوم . وقيل لأهل مكة : كيف كان عطاء قبكم ؟



فقالوا : كان والله مثل العافية لا يعرف فضلها حتى تفقد . وكان عبيد الله بن عبد الله  
ابن عتبة فقيها شاعرا وكان أحد السبعة من فقهاء المدينة لقيه سعيد بن المسيب  
فقال له : أنت الفقيه الشاعر ؟ قال : لا بد لي من الصدور أن ينفض . كان الحسن في جنازة  
فيها نوائح ومعه سعيد بن جبير فهم سعيد بالانصراف فقال له الحسن : إن كنت  
كلما رأيت قبعا تركت له حسنا أسرع ذلك في دينك . أمر الحجاج أن لا يؤم  
بالكوفة إلا عربي وكان يحيى بن وثاب يؤم قومه بني أسد وهو مولى لهم فقالوا له :  
اعتزل فقال : ليس عن مثلي نهى أنا لا نحن بالعرب فأبوا فأتى الحجاج فقرأ  
فقال : من هذا ؟ فقالوا : يحيى بن وثاب قال : ماله ؟ قالوا : أمرت أن لا يؤم بالكوفة  
إلا عربي فنحاه قومه فقال : ليس عن مثل هذا نهيت يصلي بهم . قال فصلى بهم  
الفجر والظهر والعصر والمغرب والمشاء ثم قال : اطلبوا إماما غيري إنما أردت  
أن لا تستذلوني فأما إذ صار الأمر في فأنا لا أؤمكم ولا كرامة . وذكر عبد الملك  
ابن مروان روح بن زبياع فقال : ما أعطى أحد ما أعطى أبو زرعة أعطى فقه  
أهل الحجاز ودهاء أهل العراق وطاعة أهل الشام . كان يجلس إلى سفيان فقه  
كثير الفكرة طويل الاطراق فأراد سفيان أن يحركه ليعلم كلامه فقال : يا فني  
إن من قبلنا مروا على خيل عتاق وبقينا على حمير دبرة فقال : يا أبا عبد الله إن  
كنا على الطريق فما أسرع لحوقنا بالقوم . وكان إبراهيم النخعي في طريق فلقيه  
الاعمش فانصرف معه فقال له : يا إبراهيم إن الناس إذا رأونا قالوا : أعمش  
وأعمش قال : وما عليك أن يأتوا ونؤجر . قال : وما عليك أن يسلموا ونسلم . قيل  
لأبي نواس : قد بعثوا في طلب أبي عبيدة والأصمعي ليجمعوا بينهما قال :  
أما أبو عبيدة فإن مكنوه من سفره قرأ عليهم أساطير الأولين . وأما الأصمعي  
فبذل في قفص يطربهم بصفيه .

### ﴿ قولهم في جملة القرآن ﴾

قل رجل لإبراهيم النخعي : إني أختم القرآن كل ثلاث قال : ليتك تختمه

كل ثلاثين وتدرى أى شيء تقرأ : وقالت عائشة رضى الله عنها : كانت تنزل علينا الآية في عهد رسول الله ﷺ فنحفظ حلالها وحرامها وأمرها وزجرها ولا نحفظها . وقال عليه السلام : « سيكون في أمتي قوم يقرؤن القرآن لا يجاوز تراقيهم يعرفون من الدين كما يعرف السهم من الرمية ، هم شر الخلق والخليقة » .

### ﴿ العقل ﴾

قال سبحانه وائل : العقل بالتجارب لان عقل الغريزة سلم إلى عقل التجربة ولذلك قال علي بن أبي طالب : رأى الشيخ خير من جلد الشاب ، وعلى العاقل أن يكون عالماً بأهل زمانه مقبلاً على شأنه . وقال الحسن البصري : لسان العاقل وراء قلبه فاذا أراد الكلام تفكر فان كان له قاله وإن كان عليه سكنت : وقلب اللاحق من وراء لسانه فاذا أراد أن يقول قال . دخل رجل على سليمان بن عبد الملك فتمكلم بكلام أعجب منه سليمان فأراد أن يخفبه به لينظر عقله على قدر كلامه أم لا فوجده مضطرباً فقال : فضل العقل على المنطق حكمة وفضل المنطق على العقل هجنة وخير الأمور ما صدق بعضه بعضاً . وسئل المنيرة بن شعبة عن عمر فقال : كان والله أفضل من أن يخدع وأعدل من أن يخدع . وقال زياد . ليس العاقل الذي إذا وقع في الأمر احتال له ولكن العاقل يحتال الأمر حتى لا يقع فيه . قيل لعمر بن العاص : ما العقل ؟ فقال : الاصابة بالظن ومعرفة ما يكون بما قد كان . قال محمد بن منذر :

وترى الناس كثيراً فاذا	عد أهل العقل قلوا في العدد
لا يقل المرء في القصد ولا	يعدم القلة من لم يقتصد
لا تعد شراً وعد خيراً ولا	تخاف الوعد وعجل ما تعد
لا تقل شعراً ولا نههم به	وإذا ما قلت شعراً فأجد

وكان هود بن علي الحنفي يجير لطيفة كسرى في كل عام ( واللطيفة غير تحمل



الطيب والبر) فوجد على كسرى فسأله عن بفيه فسمى له عدداً فقال : أيهم أحب إليك ؟ قال : الصغير حتى يكبر والغائب حتى يرجع والمرضى حتى يفيق ، فقال له : ما غذاؤك في بلدك ؟ فقال : الخبز . فقال كسرى لجلسائه : هذا عقل الخبز يفضل على عقول أهل البوادي الذين غذاؤهم اللبن والتمر . وقال الأنحنف بن قيس : أنا للماقل المدبر أرجى مني للأحق المقبل

### ﴿ الحكمة ﴾

قال عليه السلام : « الحكمة ضالة المؤمن يأخذها عن سمعها ولا يبالي في أي وعاء خرجت » قيل لقس بن ساعدة : ما أفضل المعرفة ؟ قال : معرفة الرجل نفسه . قيل له : فما أفضل العلم ؟ قال : وقوف المرء عند علمه . قيل له : فما أفضل المروءة ؟ قال استبقاء الرجل ماء وجهه . وقالوا : ثلاثة لا بقاء لما . ظل للنعمان ، وصحبة الأشرار ، والثناء الكاذب . وقالوا : ثلاثة لا تعرف إلا في ثلاثة ذو البأس لا يعرف إلا عند اللقاء ، وذو الأمانة لا يعرف إلا عند الأخذ والعطاء ، والاخوان لا يعرفون إلا عند النوائب . وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : أخوف ما أخاف عليكم شح مطاع ، وهوى متبع ، وإعجاب المرء بنفسه . وقالوا : إذا قدمت المصيبة تركت التعمية ، وإذا قدم الأخاء سمح الشفاء . قال أزدشير ابن بابك : إن للآذان حجة ، وللقلوب مللا . ففرقوا بين الحكمتين يكن ذلك استجماما .

### ﴿ البلاغة وصفتها ﴾

قيل لرجل : ما البلاغة ؟ فقال : إيجاز الكلام ، وحذف الفضول وتقرّب البعيد . وقيل لبعضهم : ما البلاغة ؟ قال : أن لا يؤتى القائل من سوء فهم السامع ولا يؤتى السامع من سوء بيان القائل . وسمع خالد بن صفوان رجلا يتكلم ويكثر فقال : اعلم رحمك الله أن البلاغة ليست بخفة اللسان وكثرة الهذيان ولكنها

بإصابة المعنى والقصد إلى الحجة . وقال رجل للعناني : ما البلاغة ؟ فقال : كل من بلغك حاجته وأفهمك معناه بلا إعادة ولا حجة ولا استعانة فهو بليغ . وقال ربيعة الرأي : إني لأسمع الحديث عطلاً فاشنفه وأقرطه فيحسن ومازدت فيه شيئاً ولا غيرت فيه معنى .

### ﴿ فصول من البلاغة ﴾

قيل لابن السماك الأسدي أيام معاوية : كيف تركت الناس ؟ قال : تركتهم بين مظلوم لا ينتصف وظالم لا ينتهى . ولقى الحسين بن علي الفرزدق في مسيره إلى العراق فسأله عن الناس فقال : القلوب معك والسيوف عليك والنصر في السماء . وشكوا قوم إلى المسيح عليه السلام ذنوبهم فقال : اتركوها تغفر لكم . مر عمرو ابن عبيد بسارق يقطع فقال : سارق السريرة قطع سارق العلانية . وقيل للخليل ابن أحمد : مالك تروى الشعر ولا تقول ؟ قال : لأنى كالمسن أشحد ولا أقطع . وذكر شبيب بن شبة خالد بن صفوان فقال : ليس له صديق في السر ولا عدو في العلانية . وقال المنصور لعمرو بن عبيد : أعنى بأصحابك فقال : ارفع علم الحق يتبعك أهله .

### ﴿ الحلم ودفع السيئة بالحسنة ﴾

قال الله تعالى : ( ولا تستوى الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم ) . شتم رجل أبا ذر فقال : يا هذا لا تفرق ودع للصالح موضعاً فإننا لا نكافي من عصي الله فيها بأكثر من أن نطبع الله فيه . ومرت المسيح عليه السلام بقوم فقالوا له شراً فقال خيراً فقيل له : إنهم يقولون شراً وتقول لهم خيراً فقال : كل واحد ينفق مما عنده . وقال الشاعر :

وذى رحم قلت أظفار جهله      بحلى عنه حين ليس له حلم



إذا صحت وصل القراية سامني قطيعها تلك السفاهة والاثم  
فداو يته بالحلم والمرء قادر على سهمه ما كان في كفه السهم  
قيل للاخنف بن قيس . ممن تعلمت الحلم ؟ قال : من قيس بن عاصم المنقري  
رأيت قاعداً بفناء داره محتبياً بحمائل سيفه يحدث قومه حتى أتى برجل مكتوف  
ورجل مقتول فقيل له هذا ابن أخيك قتل ابنك فوالله ما حل حبوته ولا قطع  
كلامه ثم التفت إلى ابن أخيه وقال له : يا ابن أخي أئمت بربك ورميت نفسك  
بسهمك وقتلت ابن عمك ثم قال لابن له آخر : قم يا بني فوار أخاك وحل كتاف  
ابن عمك وسق إلى أمه مائة فاقة دية ابنها فانها غريبة ثم أنشأ يقول  
إني امرؤ لا يطبي حسبي دنس يهجنه ولا أفن  
من منقر في بيت مكرمة والغصن يذبت حوله الغصن  
خطباء حين يقول قائلهم بيض الوجوه أعفة لسن  
لا يفتنون لعيب جارهم وهم لحفظ جوارهم فطن  
وقيل للاخنف بن قيس : من أحلم أنت أم معاوية ؟ فقال : نالقه ما رأيت  
أجهل منكم إن معاوية بقدر فيعلم وأنا أحلم ولا أقدر فكيف أقاس عليه أو أدانيه .  
وقال معاوية : إني لاستحي من ربي أن يكون ذنب أعظم من عفوى أو جهل  
أكبر من حلى أو عورة لأواربها بستري . وقال على بن أبي طالب : من لانت  
كلته وجبت محبته . . وقال . رب غيظ تجرعه مخافة ما هو أشد منه . ومن أحسن  
بيت في الحلم قول كعب بن زهير

إذا أنت لم تعرض عن الجهل وانلخنا أصبت حليماً أو أصابك جاهل

### ﴿السودد﴾

قيل لقيس بن عاصم : بم سودك قومك ؟ فقال : بكف الأذى وبذل الندى  
و نصر المولى . قدم أوس بن حارثة وحاتم بن عبد الله الطائيان على النعمان بن

الملك نذر فقال النعمان لاياس بن قبيصة الطائي : أيهما أفضل ؟ فقال أبيات اللعن أيها  
الملك إني من أحدهما ولكن سلمهما عن أنفسهما فأنهما يخبرانك . فدخل عليه  
أوس فقال له : أنت أفضل أم حاتم ؟ فقال . أبيات اللعن إن أدنى ولد حاتم أفضل  
حتى ولو كنت أنا وولدي ومالي لحاتم لو هبنا في غداة واحدة . ثم دخل عليه حاتم  
فقال له : أنت أفضل أم أوس فقال . أبيات اللعن إن أدنى ولد أوس أفضل مني  
فقال النعمان . هذا والله السؤدد وأمر لسكل واحد منهما بمائة من الإبل . ونظر  
رجل إلى معاوية وهو صغير فقال : إني أظن هذا الغلام سيؤد قومه فسمعت أمه  
عند فقالت : شككته إن لم يسد غير قومه . ودخل ضمرة بن أبي ضمرة على  
النعمان وكانت به دمامة شديدة فالتفت النعمان إلى أصحابه وقال : تسمع بالمعيدي  
خير من أن نراه فقال : أيها الملك إنما المرء بأصغريه قلبه ولسانه فان قال قال  
جبيان وإن قاتل قاتل بجنان . قال : صدقت ويحق سودك قومك . قال قيس بن  
عاصم لبنيه لما حضرته الوفاة : احفظوا عني فلا أحد أنصح لكم مني إذا أنا مت  
تسودوا كباركم ولا تسودوا صغاركم فيحقر الناس كباركم

### ﴿ سؤدد الرجل بنفسه ﴾

قال النبي ﷺ : « من أسرع به عمله لم يبطئ به نسبه ومن أبطأ به عمله لم  
يسرع به نسبه » . وقال عبد الله بن معاوية

لسنا وإن أحسابنا كرمت يوما على الآباء نكل

نبنى كما كانت أوائلنا نبنى ونفعل مثل ما فعلوا

وقال عامر بن الطفيل العامري

وإني وإن كنت ابن سيد عامر وفارسها المشهور في كل موكب

فما سودتني عامر عن ورائة أبي الله أن أسمى بأب ولا أب

ولكنني أحى حماها وأتقى أذاها وأرمى من رماها بمنسكبى



### ﴿ المروءة ﴾

قال عليه السلام : « لادين الا بمروءة » . وقال عمر بن الخطاب : المروءة مروءتان . مروءة ظاهرة ومروءة باطنة فالمروءة الظاهرة الرياش والمروءة الباطنة العفاف . وقدم وفد على معاوية فقال لهم : ما تعدون المروءة فيكم ؟ فقالوا : العفاف وإصلاح المعيشة . وقال الاحنف : لا مروءة لـ كذوب ولا مؤدد لبخيل ولا ورع لـ سيء الخلق . وقال العتبي عن أبيه : لا تتم مروءة الرجل الا بخمس أن يكون علماً صادقاً قلاعلاً ذابياً مستغنياً عن الناس . وقيل لعبد الملك بن مروان أكان مصعب بن الزبير يشرب الطلاء ؟ فقال : لو علم مصعب أن الماء يقسه مروءته ما شربه

### ﴿ طبقات الرجال ﴾

قال الحسن : الرجال ثلاثة فرجل كالغداة لا يستغنى عنه ورجل كالغداة لا يحتاج اليه الا حيناً بعد حين ورجل كالغداة لا يحتاج اليه أبداً . وقالت الحكماء الاخوان ثلاثة فأخ يخلص لك وده ويمذل لك وفده ويستفرغ في مهمتك جهده وأخ ذونية يقتصر بك على حسن نيته دون رفده ومعونته ، وأخ يتملق لك بلسانه ويتشغل عنك بشأنه ويوسعك من كذبه وأيمانه

### ﴿ التفاؤل بالأسماء ﴾

كتب رسول الله ﷺ إلى أمراءه لا تبردوا إلى يريداً الا حسن الوجه حسن الاسم . ولما فرغ المهلب بن أبي صفرة من حرب الازارقة وجه بالفتح إلى الحجاج رجلاً يقال له مالك بن بشير فلما دخل على الحجاج قال له : ما اسمك ؟ قال : مالك . ابن بشير قال : مالك وبشارة . وقال الشاعر

واذا تكون كريمة فرجتها      أدعو بأسم مرة ورباح

يريد التغاير بأسم ورباح للسلامة والريح . الرياشي عن الاصمعي قال : لك

قدم رسول الله ﷺ المدينة نزل على رجل من الأنصار فصاح الرجل بعلاجه  
يا سالم يا يسار. فقال رسول الله ﷺ : سلمت لنا الدار في يسر  
وإنما تطيرت العرب من الغراب للغربة إذ كان اسمها مشتقا منها . وقال  
أبو الشيص :

أشاقك والليل ملقى الجران      غراب ينوح على غصن بان  
وفي نعبات الغراب اغتراب      وفي اليان بين بعيد التدان  
ولا آخر في السفرجل

أهدى إليه سفرجلا فتطيرا      منه فظل مفكرا مستعبرا  
خوف الفراق لان شطر هجائه      سفر وحقق له بأن يتطيرا  
ولا آخر في السوسن

يا ذا الذي أهدى لنا السوسنا      ما كنت في إهدائه محسنا  
شطر اسمه سوء فقد سؤتى      ياليت أنى لم أر السوسنا  
ولا آخر في الأترج

أهدى إليه حبيبته اترجة      فبكى وأشفق من عيافة زاجر  
خاف التبديل والتلون أنها      لومان باطنها خلاف الظاهر  
وقال الطائي في الحمام

هن الحمام فان كسرت عيافة      من حائهن فانهن حمام

### ﴿ الطيرة ﴾

قال النبي ﷺ : «ثلاثة لا يكاد يسلم منهن أحد الطيرة والظن والحسد ، قيل  
فما الخرج منهن يا رسول الله ؟ قال : إذا تطيرت فلا ترجع وإذا طنت فلا تفتح  
وإذا حسنت فلا تبغ » . وقال أبو حاتم : السامح ماولاك ميامنه ، والبارح ماولاك  
ميامره والحائد ما استقبلك من نجاهاك . وقد كانت العرب تتطير ويأتى ذلك في



أشعارهم وقال بعضهم :

وما صدقتك الطير يوم لقيتنا      وما كان من دلاك فينا بخابر  
وقال الشيباني . لما قدم قتيبة بن مسلم والياً على خراسان قام خطيباً فسقطت  
المحصرة من يده فتطير به أهل خراسان فقال : أبها الناس ليس كما ظننتم ولكنه  
كما قال الشاعر

فألفت عصاها واستقر بها النوى      كما فر عيننا بالأياب المسافر

### ﴿ اتخاذ الإخوان وما يجب لهم ﴾

روى الاوزاعي عن يحيى بن أبي كثير أن داود قال لابنه سليمان عليهما  
السلام : يا بني لا تستقل عدواً واحداً ولا تستكثر ألف صديق ولا تستبدل بأخ  
قديم أخاً مستحدثاً ما استقام لك . وقال شبيب بن شبة : اخوان الصفاء خير من  
مكاسب الدنيا ، هم زينة في الرخاء وعدة في البلاء ومعونة على الاعداء وأنشد  
ابن الاعرابي

لعمرك ما مال الفتى بذخيرة      ولكن إخوان الصفاء الدخائر  
وقال الاحنف بن قيس . خير الإخوان من أن استغنيت عنه لم يردك في  
المودة وإن احتجيت اليه لم ينقصك منها وإن كوثر عضدك وإن استرفدت  
وفدك وأنشد

أخوك الذي أن تدعه للعة      يجيبك وإن تغضب إلى السيف يغضب  
ومما يجب للصديق على الصديق النصيحة جهده فتمد قالوا : صديق الرجل  
حمايته يريه حسناته وسيئاته . وقالوا : الصديق من صدقك وده وبذل لك رفته  
وقالوا : خير الاخوان من أقبل عليك إذا أدر الزمان عنك وقال الشاعر  
فإن أولى المولى أن تواليه      عند السرور لمن واساك في الحزن  
إن الكرام اذا ما أسهلوا ذكروا      من كان يألفهم في المنزل الخشن

أنشد محمد بن يزيد المبرد لعبد الصمد بن المعتدل في إبراهيم بن الحسن  
يا من فدت نفسه بنفسى ومن جعلت له وقاء لما يخشى وأخشاه  
أبلغ أخاك وإن شط المزار به أنى وإن كنت لا ألقاه ألقاه  
وأن طرفي موصول برؤيته وإن تباعد عن مثواي مثواه  
الله يعلم أنى لست أذكره وكيف يذكره من ليس يفساه  
عدوا فهل حسن لم يحوه حسن وهل فنى جدواه جدواه  
ظالمه يفنى ولا تفنى مكارمه والقطر يحصى ولا تحصى عطاياه  
وقيل لبعض الولاة : كم صديقاً لك ؟ قل : لا أدري الدنيا مقبلة على والناس  
كلهم أصدقائي وإنما أعرف ذلك إذا أدبرت عني

### ﴿ معاتبه الصديق واستبقاء مودته ﴾

قالت الحكماء : مما يجب للصديق على الصديق الاغضاء عن زلاته والتجاوز  
عن سيئاته فإن رجع وأعتب والا عاقبته بلا إكثار فإن كثرة العتاب مدرجة  
للقطيعة . وقال علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه : لا تقطع أخاك عن ارتياب  
ولا تهجره دون استعتاب . وقال أبو الدرداء : من لك بأخيك كله . وقالوا : أي  
الرجال المهذب : وقال بشار العقيلي

إذا أنت لم تشرب مراراً على القذى ظمئت وأى الناس تصفو مشاربه

وقالوا : معاتبه الأخ خير من فقده . وقال الشاعر

إذا ذهب العتاب فليس ود ويبقى الود ما بقي العتاب

ولأحمد بن أبان

إذا أنا لم أصبر على الذنب من أخ وكنت أجازه فأين التفاضل

ولكن أدأويه فإن صح مرني وإن هو أعيا كان فيه تحامل

وقال الأحنف : من حق الصديق أن يتحمل ثلاثاً ظلم الغضب وظلم الدالة



وظلم الهفوة . لعبد الله بن معاوية

ولدت بباد صاحبي بقطيعة      ولست بمغش سره حين يغضب  
عليك باخوان الصفاء فانهم      قليل فصلهم دون من كنت تصحب  
وما اخذن إلا من صفالك وده      ومن هو ذو نصيح وأنت مغيب

### ﴿ فضل الصداقة على القرابة ﴾

قيل ليزر جهر : من أحب اليك أخوك أو صديقك؟ فقال : ما أحب أخى  
إلا إذا كان لي صديقاً . وقال أكرم بن صبي : القرابة نحتاج إلى مودة والمودة  
لا تحتاج إلى قرابة . وقال عبد الله بن عباس : القرابة تقطع والمعروف يكفر وما  
رأيت كنتقارب القلوب . وقالوا : أياكم ومن تكرهه قلوبكم فان القلوب تجازى  
القلوب . وقال عبد الله بن طاهر الخراساني

أميل مع الرفاق على ابن أمي      وأحمل للصديق على الشقيق  
وإن ألفتني ملكاً مطاعاً      فانك واجدى عبد الصديق  
افرق بين معروفى ويدي      وأجمع بين مالى والحقوق  
وقال حبيب الطائي :

ولقد صبرت الناس ثم خبرتهم      ووصفت ما وصفوا من الأسباب  
فاذا القرابة لا تقرب قاطعاً      وإذا المودة أقرب الأنساب  
ولله برد

ما القرب إلا لمن صحت مودته      ولم يخنسك وليس القرب للنسب  
كم من قريب دوى الصدر مضطعن      ومن بعيد سلم غير مقرب  
وقال آخر

فصل حبال البعيد ان وصل الـ      فحبل وأقص القريب إن قطعه  
قد يجمع المال غير آكله      ويأكل المال غير من جمعه  
فارض من الدهر ما أذاك به      من قر حيناً بعيشه نفسه

\*(التعجب إلى الناس)\*

في الحديث المرفوع : أحب الناس إلى الله أكثرهم تحبباً إلى الناس . وفيه  
أيضاً : إذا أحب الله عبداً حبه إلى الناس . ومن قولنا في هذا المعنى  
وجه عليه من الحياء سكينه ومحبة تجرى مع الانفس  
وإذا أحب الله يوماً عبده ألقى عليه محبة للناس  
وكتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى سعد بن أبي وقاص إن الله إذا  
أحب عبداً حبه إلى خلقه فاعتبر منزلك من الله بمنزلة من الناس ، واعلم أن  
مالك عند الله مثل ما للناس عندك . وقال أبو دهمان لسعيد بن مسلم ووقف إلى  
بابه فحجبه حيناً ثم أذن له فمثل بين يديه وقال : إن هذا الأمر الذي صار إليك  
وفي يديك قد كان في يدي غيرك فأمرني والله حديثاً أن خيراً فخير وإن شراً  
فشر فتعجب إلى عباد الله بحسن البشر وتسهيل الحجاب وابن الجانب فإن حب  
عباد الله موصول بحب الله وبغضهم موصول ببغض الله لأنهم شهداء الله على  
خلقهم ورقبائهم على من اعوج عن سبيله

\*(مواصلتك لمن كان يواصل أباك)\*

من حديث ابن أبي شيبه عن النبي ﷺ لا تقطع من كان يواصل أباك  
تطفي . بذلك نوره فإن ودك ودأبيك . وقال أبو بكر : الحب والبغض يتوارثان .  
واجتمع عند ملك من ملوك العرب تميم بن مرة وبكر بن وائل فوقع بينهما  
منازعة ومفاخرة فقالا : أيها الملك اعطنا سيفين نتجالد بهما بين يديك حتى  
تعلم أينا أجلد . فأمر الملك فنحت لهما سيفان من عود فأعطاهما فجعلتا يضطر بان  
حلياً من النهار فقال بكر بن وائل :

لو كان سيفنا حديداً قطعاً

قال تميم بن مرة



أو نحتا من جندل تصدعا  
وحال الملك بينهما فقال نعيم بن مرة لبكر بن وائل :  
أساجلك العداوة ما بقينا  
فقال له بكر

وإن متنا نورثها البئينا  
فيقال ان عداوة بكر ونعيم من أجل ذلك إلى اليوم

### ﴿ الحسد ﴾

قال علي رضي الله عنه : لاراحة الحسود ولا اخاء لللول ولا محب لسيء الخلق .  
وقال الحسن : ما رأيت ظالما أشبه بظالم من حاسده نفس دائم وحزن لازم وغم  
لا ينفد . وقال معاوية : كل الناس أقدر أن أرضيهم إلا حاسد نعمة فانه لا يرضيه  
إلا زوالها . وقال الشاعر :

كل العداوة قد ترجى إياها      إلا عداوة من عاداك من حسد  
وقال عبد الله بن مسعود : لا تعادوا نعم الله . قيل له : ومن يعادي نعم الله ؟  
قال : (الذين يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله) يقول الله في بعض السكتب :  
الحسود عدو نعمتي متسخط لقضائي غير راض بقسمتي . ولأبي العتاهية  
فيارب ان الناس لا ينصفوني      وكيف ولو أنصفتهم ظلموني  
وإن كان لي شيء تصدوا لأخذه      وإن جئت أبغى منهم منعوني  
وإن نالهم بدلي فلا شكر عندهم      وإن أنا لم أبذل لهم شتموني  
وإن طرقتني نعمة فرحوا بها      وإن صحبتني نعمة حسدوني  
سأمنع قلبي أن يحزن إليهم      وأحجب عنهم ناظري وجفوني

وأبو عبيدة معمر بن المثنى قال : مرقيس بن زهير يبلاد غطفان فرأى ثروة  
عددا فذكره ذلك فقيل له : أيسوءك ما يسر الناس ؟ قال : إنك لا تدري أن مع  
النعمة والثروة التحاسد والتخاذل ، وإن مع القلة التحاشد والتناصر . سئل بعض

الحكماء أى أعدائك تحب أن يعود لك صديقا ؟ قال : الحاسد الذى لا يردده إلا زوال نعمتى . صلى الأحنف بن قيس على حارثة بن قدامة السعدى فقال : رحمك الله كنت لا تحسد غنيا ولا تحقر فقيرا . وكان يقال : لا يوجد الحر حريصا ولا الكريم حسودا . لرجل من قريش :

حسدوا النعمة لما ظهرت فرموها بأباطيل الكلام  
إذا ما لله أسدى نعمة لم يضرها قول أعداء النعم  
وكانت عائشة رضى الله عنها تتمثل بهذين البيتين  
إذا ما الدهر جرّ على أناس حوادثه أناخ بأخسرينا  
فقل للشامتين بنا أفيقوا سبيلى الشامتون كما لقينا

ولبعضهم

إياك والحسد الذى هو آفة فتوقه وتوق غرة من حسد  
ان الحسود إذا أراك مودة بالقول فهو لك العدو المجتهد  
وقال بعض الحكماء : ما أحق للإيمان ولا أهتك للستر من الحسد وذلك أن  
الحاسد معاند لحكم الله باغ على عباده عات على ربه يعتمد نعم الله نقما  
ومزيده غيرا وعدل قضائه حيفا ، للناس حال وله حال ، ليس يهدأ ليله ولا ينام  
جشعه ولا ينفعه عيشه محتقر لنعم الله عليه مقسخط ما جرت به أقداره ، ولا يبرد  
غليله ولا تؤمن غوائله ، ان سالمته وترك وإن واصلته قطعك ، وإن صرمته سبقتك  
ذكر حاسد عند بعض الحكماء فقال : يا عجبا لرجل أسلحه الشيطان مهاوى  
الضلالة وأورده قبحم الهلكة ، فصار لنعم الله تعالى بالمرصاد أن أنالها من أحب  
من عباده أشعر قلبه الأسف على ما لم يقدر له وأغاره الكلف بما لم يكن ليناله .  
وقال المنصور لسليمان بن معاوية المهلبى : ما أسرع الناس إلى قومك ؟ فقال :  
يا أمير المؤمنين

إن المرانين تلقاها بحسدة ولن ترى للثام الناس حسادا

وقال آخر

إن يحسدوني فاني غير لائهم      قبلي من الناس أهل الفضل قد حسدوا  
فدام لي ولهم مابي وما بهم      ومات أكثرنا غيظا بما يحسد  
وقال آخر

إن الغراب وكان عشي مشية      فيما مضى من سالف الاحوال  
حسد القطاة فرام عشي مشيا      فأصابه ضرب من العقال  
وقال حبيب الطائي

وإذا أراد الله نشر فضيلة      طويت أتاح لها لسان حسود  
لولا اشتغال السار فيما جاورت      ما كان يعرف طيب عرف العود

### ﴿ محاسبة الأقارب ﴾

كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى أبي موسى الأشعري : مر ذوى  
القربات أن يزاوروا ولا يتجاوروا . وقالوا : أزهد الناس في عالم أهله . وقال يحيى  
ابن سعيد : من أراد أن يبين عمله ويظهر علمه فيجلس في غير مجلس رهطه .  
وقال ذو الاصبع العدواني

لي ابن عم على ما كان من خلق      محاسد لي أقلية ويقلبي  
أزرى بنا أننا شالت نعمتنا      نخالي دونه أو خلته دوني  
يا عمر وإلا تدع شتمى ومنقصى      أضربك حتى تقول الهامة ابوقتي  
ماذا على وإن كنتم ذوى رحى      أن لا أحبكم إن لم تحبوني  
لا أسأل الناس عما في ضمائرهم      ما في ضميري لهم من ذاك يكفيني

وقال آخر

مهلا بني عمنا مهلا موالينا      لا تنبشوا بيننا ما كان مدفونا  
لا تظلموا أن تهينونا ونذكركم      وأن تكف الأذى عنكم وتؤذونا



الله يعلم أنا لا نحبكم ولا نلومكم إن لم تحبونا  
وقال أيضاً :

ذو الود منى وذو القربى بمنزلة وإخوتى أسوة عندى وإخوانى  
عصاة جلوت آدابهم أدبى فكم وإن فرقوا فى الأرض جيرانى  
وقال عليه الصلاة والسلام : امتحنوا الناس بأخوانهم  
وقال آخر

إذا كنت فى قوم فصاحب خيارهم ولا نصحب الاردى فتردى مع الردى  
عن المرء لا تسأل وسل عن قريبه فكل قرين بالمقارن يقتدى  
وقال آخر :

اصحب ذوى الفضل وأهل الدين فالمرء منسوب إلى القرين

### ﴿السعاية والبنى﴾

قال الله تعالى ذكره : ( يا أيها الناس إنما بنىكم على أنفسكم ) . وقال المأمون  
يوما لبعض ولده : إياك أن تصنعى لاستماع قول السعاة فإنه ما سمى رجل برجل  
إلا انحط من قدره عندى مالا يتلافاه أبداً . وسأل رجل عبداً الملك الخلوقة فقال :  
لأصحابه : إذا شئتم فقوموا فلما نهى الرجل للكلام قال له : إياك أن تمدحنى فأنا  
أعلم بنفسى منك ، أو تكذبى فإنه لا رأى لكذب أو تسمى إلى بأحد وإن شئت  
أقانتك قال : أقلى : ودخل رجل على الوليد بن عبد الملك وهو والى دمشق لأبيه  
فقال : للأمر عندى نصيحة فقال : إن كانت لنا فاذكرها وإن كانت لغير  
فلا حاجة لنا فيها . قال : جارى عصى وفر من بعثه قال : أما أنت فتمخبر أنك جار  
سوء وإن شئت أرسلنا معك فإن كنت صادقا أقصيناك وإن كنت كاذبا عاقبناك  
وإن شئت تاركناك قال : تاركى . وفى سير المعجم أن رجلا وثى برجل إلى  
الاسكندر فقال أتحب أن تقبل منه عليك ومنك عليه ؟ قال : لا قال فكف

الشر يكف عنك الشر . وعاتب مصعب بن الزبير الأحنف في شيء فأنكره .  
فقال : أخبرني الثقة قال : كلا إن الثقة لا يبلغ وقد جعل الله السامع شريك القائل  
فقال : مناعون لا كذب أ كالون لا سحت . وقيل حسبك من شر مناعه وقال الشاعر  
لعمرك ما سب الأمير عدوه      ولكنما سب الأمير المبلغ

### ﴿ الغيبة ﴾

قال النبي ﷺ : « إذا قلت في الرجل ما فيه فقد اغتبتته وإذا قلت ما ليس  
فيه فقد بهته » . اغتاب رجل رجلا عند قتيبة بن مسلم فقال له : أمسك عليك  
أيها الرجل فوالله لقد تلمظت بمضغة طالما لظمتها السكرام . وقال رجل لبكر بن محمد  
ابن عصمة : بلغني أنك تقع في قال : أنت إذا على أكرم من نفسي . وعاب رجل  
رجلا عند بعض الأشراف فقال له : قد استدللت على كثرة عيوبك بما تكثر  
من عيوب الناس لأن طالب العيوب إنما يطلبها بقدر ما فيه منها : أما سمعت  
قول الشاعر

لا تهتكن من مساوى الناس واستروا      فبهتك الله سترا من مساويكا  
واذ كر محاسن ما فيهم إذا ذكروا      ولا تعب أحدا منهم بما فيكا  
وقيل لعمر بن عبيد : لقد وقع فيك أيوب السخيتاني حتى رحماك قال :  
إياه فارحوا : وقال ابن عباس : اذكر أخاك إذا غاب عنك بما تحب أن تذكر به  
ودع منه ما تحب أن يدع منك

### ﴿ مداراة أهل الشر ﴾

قال النبي عليه الصلاة والسلام : « شر الناس من اتفاه الناس لشره » .  
وأشده العتبي :

لي صديق يرى حقوقى عليه      نافلات وحقه الدهر فرضا  
لو قطعت البلاد طولا إليه      ثم من بعد طولها سرت عرضا

لرأى ما فعلت غير كثير واشتهى أن يزيد في الأرض أرضاً  
وقال صالح بن عبد القدوس :

تجنب صديق سوء واصرم حباله وإن لم يجد عنه محيصاً فداره  
ومن يطلب المعروف من غير أهل يجده وراء البحر أو في قراره  
ولله في عرض السموات جنة ولكنها مشفوعة بالذكارة

عرض على أبي مسلم صاحب الدعوة فرس جواد فقال له واده . لماذا يصلح  
مثل هذا الفرس ؟ قالوا إنا نغزو عليه المد وقال : لا ولكن بركبه الرجل فيهرب  
عليه من جار سوء

« ( ذم الزمان ) »

قالت الحكماء : جيل الناس على ذم زمانهم وقلّة الرضا عن أهل عصرهم .  
فنه قولهم : رضا الناس غاية لا تدرك . وقولهم لا سبيل إلى السلامة من ألسنة  
الهمة وقولهم : الناس يمرون ولا يغفرون والله يغفر ولا يبر . دخل مسلم بن  
يزيد بن وهب على عبد الملك بن هارون فقال عبد الملك : أي زمان أدركت  
أفضل وأي الملوك أكل ؟ قال : أما الملوك فلم أرا إلا حامداً أو ذليلاً ، وأما الزمان  
فيرفع أقواماً ويضع أقواماً وكلهم يذم زمانه لأنه يبلى جديدهم ويفرق عديدهم  
ويهرم صغيرهم ويهلك كبيرهم . أبو جعفر الشيباني قال أنا يا يوماً أبو مياس الشاعر  
ونحن في جماعة نقال : ما أنتم وما تنذاكرون ؟ قلنا : نذكر الزمان وفساده قال :  
كلا إنما الزمان وعاء وما ألقى فيه من خير أو شر كان على حاله ثم أنشأ يقول :

أرى حلالاً تصان على أناس وأخلاقاً تداس فما تصان  
يقولون الزمان به فساد وهم فسدوا وما فسد الزمان  
وقال حبيب الطائي :

لم أبك في زمن لم أرض خلتسه إلا بكيت عليه حين ينصرم



### ﴿فساد الاخوان﴾

قال أبو الدرداء : كان الناس ورقاً لا شوك فيه فصاروا شوكاً لا ورق فيه .  
وقيل لعروة بن الزبير : ألا تلتقل إلى المدينة ؟ قال : ما بقي بالمدينة إلا حاسد على  
نعمة أو شامت بمصيبة . الحنفى أنشدني الرياشي

إذا ذهب التكرم والوفاء      وباد رجاله وبقي الغشاء  
وأسلمني الزمان إلى رجال      كأمثال الذئاب لها عواء  
صديق كلما استغثت عنهم      وأعداء إذا جهد البلاء  
إذا ما جئتهم يتدافعوني      كأني أجرب أعداء داء  
أقول ولا ألام على مقال      على الاخوان كامم العفاء

وقالت الحكماء لا شيء أضيع من مودة من لا وفاء له واصطناع من لا شكر  
عنده والكريم يود الكريم عن لقية واحدة والثائم لا يصل أحداً إلا عن رغبة  
أو رهبة . وفي كتاب الهند أن الرجل السوء لا يتغير عن طبيعته كما أن الشجرة  
المرّة لو طليت بالمسك لم تشمر إلا مرّاً . وقال أبو العتاهية في هذا المعنى

لله در أيك أي زمان      أصبحت فيه وأي أهل زمان  
كل يواريك المودة جاهداً      يعطي ويأخذ منك بالميزان  
فاذا رأى رجحان حبة خردل      مالت مودته إلى الرجحان

للبيروني

وخليل لم أخذه ساعة      في دمي كفيه ظلمات غم  
كان في سرى وجهرى ثقتي      لست عنه في مهم أحترس  
ستر البهض بالفاظ أهوى      وادعي الود بنش ودلس  
ان رأيتي قال لي خيراً وإن      غبت عنه قال شراً ودس  
ثم لما أمكنته فرصة      حمل السيف على بحرى النفس  
وأراد الروح لئكن خائنه      قد رأيت من كان نفس

وأنشد العتبي

وإذا كنت تغضب من غير ذنب      وتعتب من غير جرم عليا  
طلبت رضاك فان عزتي      عددتك ميتا وإن كنت حيا  
فلا تمجن بما في يديك      فأكثر منه الذي في يديا  
وقال ابن أبي حازم

وخل كان يحفظ لي جناحا      فودعني فتابذني جاحا  
فقلت له ولي نفس عزوف      إذا حميت تفحيت الرماحا  
سأبدل بالمطامع منك ياسا      وباليأس استراح من استراجا

وقال عبد الله بن معاوية بن جعفر

وأنت أخي ما لم تكن لي حاجة      فان عرضت أيقنت أن لا أخاليا  
فلا زاد ما بيني وبينك بعدما      بلونك في الحاجات ، إلا عماديا  
كلانا غنى عن أخيه حياته      ونحن إذا متنا أشد تفانيا  
وعين الرضا عن كل عيب كاملة      كما أن عين السخط تبدي المساويا  
وقال ابن أبي حازم

وقالوا لو مدحت فتى كريم      فقلت وكيف لي بفتى كريم  
بليت ومر بي خمسون حولا      وحسبك بالمجرب من علم  
فلا أحد يعد ليوم خير      ولا أحد يعود على عديم

﴿ من قاده الكبر إلى النار ﴾

نظر الحسن إلى عبد الله بن الاعمى يخطر في المسجد فقال : انظروا إلى هذا  
ليس منه عضو إلا والله عليه نعمة ولا شيطان فيه لعنة ... وقال يحيى بن حيسان :  
الشريف إذا تقوى نواضع والوضيع إذا تقوى تسكبر . وقيل للحمجاج كيف وجدت  
متزلك بالعراق أيها الأمير ؟ قال . خير منزل لو أدركت بها أربعة نفر فتقربت  
إلى الله سبحانه وتعالى بدمائهم . قيل له : ومن هم ؟ قال : مقاتل بن مسمع ولى

سجستان فأتاه الناس فأعطاهم الأموال فلما قدم البصرة بسط له الناس أرديتهم  
فحشى عليها فقال : لمثل هذا فليعمل العاملون . وعبد الله بن ظبيان خطب خطبة  
أوجز فيها فتداه الناس من أعراض المسجد كثر الله فينا أمثالك قال : لقد كلفتم  
ربكم شططا . ومعه بن زرارة كان ذات يوم جالسا على طريق فمرت به امرأة  
فقلت : يا عبد الله أين الطريق لمكان كذا ؟ فقال لمثل يقال يا عبد الله ويالك .  
وأبو سماك الحنفي أضل ناقته فقال والله إن لم ترد على ناقتي لأصليت أبدا . وقالوا :  
من أبطره الغنى أضله الفقر . وقالوا : من ولي ولاية يرى نفسه أكبر منها لم يتغير  
لهما ، ومن ولي ولاية يرى ولايته أكبر من نفسه تغير لها . وقال كسرى احذروا  
صولة الكريم إذا جاع والائيم إذا شبع

### ﴿ التواضع ﴾

قال النبي ﷺ : « من تواضع لله رفعه الله » . وقالت الحكماء : كل نعمة  
يحسد عليها إلا التواضع . وأصبح النجاشي يوماً جالسا على الأرض والتاج عليه  
فأعظمت بطارفته ذلك وسأله عن السبب الذي أوجبه فقال : وجدت فيما أنزل  
الله على المسيح إذا أنعمت على عبدي نعمة فتواضع أنعمتها عليه وإنه ولد لي  
هذه الليلة غلام فتواضعت شكراً لله

### ﴿ الرفق والناة ﴾

قال النبي ﷺ : « من أوتي حظه من الرفق فقد أوتي خيره من الدنيا  
والآخرة » . وقالت الحكماء : يدرك بالرفق مالا يدرك بالعنف ألا ترى أن الماء  
على لينه يقطع الحجر على شدته . وقال الذابضة

الرفق بمن والناة سعادة فاستأن في رفق تلاق نجاحا

وقالوا : العجلة يريد الزلل . أخذ القطامي التغلبي هذا المعنى فقال

قد يدرك المنأى بمض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزلل



﴿ استراحة الرجل بمسكنون سره إلى صديقه ﴾

قالت الحكماء : لكل سر مستودع . وقالوا : مسكنة الادين صريح

المعقوق وقال الشاعر

وأبشئت عمرا بعض ما في جوانحي      وجرعته من مر ما أنجز  
ولا بد من شكوى إلى ذي حفيظة      إذا جعلت أسرار نفسي قاطع  
وقال حبيب

شكوت وما الشكرى مثلى عادة      وإن تفيض النفس عند امتلائها  
وأنشد أبو الحسن محمد المصري

لعب الهوى به على ورسومي      ودفنت حيا تحت ردم همومي  
وشكوت هي حين ضقت ومن شكا      هما يضيق به فقير ملوم

﴿ الاستدلال بالاحظ على الضمير ﴾

قالت الحكماء : العين باب القلب فما كان في القلب ظهر في العين . عثمان  
ابن إبراهيم بن محمد قال : إنى لأعرف في العين إذا عرفت وأعرف فيها إذا أنكرت  
وأعرف فيها إذا لم تعرف ولم تنكر . أما إذا عرفت فبحوص وأما إذا أنكرت  
فبحفظ وأما إذا لم تعرف ولم تنكر فبسجور . وقال محمود الوراق

إن العيون على القلوب شواهد      فبعضها لك بين وحببها  
وإذا تلاحظت العيون تفاوضت      وتحدثت عما نحن قلوبها  
ينطقن والافواه صامئة فما      يخفى عليك برئها ومرئها

﴿ الاستدلال بالضمير على الضمير ﴾

كتب حكيم إلى حكيم إذا أردت معرفة مالك عندى فضع يدك على صدرك  
فكما تجدنى كذلك أجدك . وقالوا . إياكم ومن تبعضه قلوبكم فإن القلوب تجازى  
القلوب . وقال ذو الاصبغ :

لا أسأل الناس عما في ضميرهم مافي ضميري لهم من ذاك يكفيني  
وقال محمود الوراق :

لا تسألن المرء عما عنده واستمل مافي قلبه من قلبك  
إن كان بغضا كان عندك مثله أو كان حبا فاز منك بحبك

### ﴿ تقديم القرابة وتفضيل المعارف ﴾

قال الشيباني أول من آثر القرابة والأولياء عثمان بن عفان رضي الله عنه .  
وقال : كان عمر يمنع أقاربه ابتغاء وجه الله ولا يرى أفضل من عمر . وقال : لما  
آوى الحكم بن أبي العاص ما نقم الناس على أن وصلت رحما وقربت عما . وقيل  
لما وية بن أبي سفيان : إن أدنك يقدم معارفه وأصدقائه في الأذن على أشرفه  
الناس ووجوههم فقال : ويلكم إن المعرفة لتتفع في السكيب المقور والجمل  
الصؤول فكيف في رجل حبيب ذي كرم ودين . وقال الشاعر

أقول لجاري إذا أتاني مخاصما يدل بحق أو يدل بباطل  
إذا لم يصل خيرى وأنت مجاورى إليك فما شرى إليك بواصل

وولي ابن شبرمة قضاء البصرة وهو كاره فأحسن السيرة فلما عزل اجتمع اليه  
أهل خاصته ومودته فقال لهم : والله لقد وليت هذه الولاية وأنا كاره وعزات عنها  
وأنا كاره وما بي في ذلك إلا مخافة أن يلى هذه الوجوه من لا يعرف حقها . ويقول  
الحكماء : أحق من شاركك في النعمة شركائك في المصيبة

### ﴿ التنزه عن استماع الخفى والقول به ﴾

اعلم أن السامع شريك القائل في الشر قال الله : سمعون لا تكذب . وقال  
العتبي : حدثني أبي عن سعد القصر قال : نظر عمر بن عتبة رجلا يشتم عندي  
رجلا فقال لي : ويلك وما قال لي ويلك قبلها نزه نفسك عن استماع الخفى كما  
تنزه لسانك عن الكلام به ، فان السامع شريك القائل وأنه عمد الى شر مافي

وعائه فأفرغه في وعائك ولوردت كلمة جاعل في فيه لسمد رادها كما شقي قائلها

\*( الغلو في الدين )\*

توفي رجل في عهد عمر بن ذر من أسرف على نفسه في الذنوب وجاوز في  
الطغيان فتجافى الناس عن جنازته فحضرها عمر بن ذر وصلى عليه فلما أدلى في  
قبره قال برحمتك الله أبا فلان صحبت عمرك بالتوحيد وعفرت وجهك لله بالسجود  
فان قالوا مذنب وذو خطايا فمن منا غير مذنب وذو خطايا . ومن حديث أبي  
هريرة عن النبي ﷺ قال : إن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال يا أيها  
الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا ) وقال ( يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات  
ما رزقناكم ) ثم ذكر الرجل يرى أشعث أغبر يمد يده الى السماء يقول يارب يارب  
ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام غاني يستجاب له . وقال ﷺ : « إن  
هذا الدين متين فأوغل فيه برفق فان المنبت لا أرضا قطع ولا ظهراً أبقى » . وقال  
علي بن أبي طالب رضي الله عنه : خير هذه الامة النخلة الاوسط يرجع اليهم الغالي  
و يلحق بهم الغالي . قال مطرف بن عبد الله بن السخيرة لابنه وكان قد تعبد : يا بني  
إن الحسنة بين السيئتين يعني الدين بين الأفراط والتقصير وخير الأمور أوسطها  
وشر السير الحققة : وقالوا . عامل البر كآكل الطعام إن أكل منه قوتنا عصمه  
وإن أسرف منه بشمه . وفي بعض الحديث أن عيسى بن مريم عليه السلام لقي  
رجلا فقال له : ما صنعت قال . أتعبت قال . فمن يعود عليك ؟ قال . أخى قال هو  
أعبد منك . ونظير هذا أن رفقة من الأشعرين كانوا في سفر فلما قدموا قالوا .  
ما رأيانا يا رسول الله بعدك أفضل من فلان كان يصوم النهار فاذا نزلنا قلم من  
الليل حتى نرتحل قال . فمن كان يمين له ويكفله ؟ قالوا . كلنا قال : كلكم أفضل  
منه . وصلى الاعمش في مسجد قوم طال بهم الامام فلما فرغ قال له . يا هذا لا تطل  
صلاتك فانه يكون خلفك ذو الحاجة والكبير والضعيف . قال الامام : وإنه



لكبيرة إلا على الغاشمين فقال له الاعش أنا رسول الغاشمين إليك إنهم لا يحتاجون إلى هذا منك

محمد بن حاطب الجمحي قال : حدثني من سمع عمرو بن شعيب وكانت سمعته أنا وأبي جعيما قال : حدثني عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن عبد الله بن عمرو وكانت امرأته تلتطف رسول الله ﷺ فقال : كيف أنت يا أم عبد الله ؟ قالت : كيف أكون وعبد الله بن عمرو رجل قد تخطى من الدنيا قال لها : كيف ذلك ؟ قالت حرم فلا ينام ولا يفطر ولا يطعم اللحم ولا يؤدي إلى أهله حقهم قال : فأين هو ؟ قالت : خرج وبوشك أن يرجع الساعة . قال : فإذا رجع فاحبس به على نخرج رسول الله ﷺ في الرجعة فقال : يا عبد الله بن عمرو ما هذا الذي باغى عنك أنك لا تنام ؟ قال : أردت بذلك الأمن من الفزع الأكبر . قال : وياغى عنك أنك لا تفطر قال : أردت بذلك ما هو خير منه في الجنة قال : وياغى أنك لا تؤدي إلى أهلك حقهم قال : أردت بذلك نساءهن خير منهن . فقال رسول الله ﷺ : يا عبد الله بن عمرو إن لك في رسول الله أسوة حسنة فرسول الله يصوم ويفطر ويأكل اللحم يؤدي إلى أهله حقوقهم يا عبد الله ابن عمرو إن لله عليك حقا وإن لبدنك عليك حقا وإن لأهلك عليك حقا فقال : يا رسول الله ما تأمرني أن أصوم خمسة أيام وأفطر يوما قال : لا قال : فأصوم أربعة وأفطر يوما قال : لا قال فأصوم ثلاثة وأفطر يوما قال : لا قال فيومين وأفطر يوما قال : لا قال : فيوما قال ذلك صيام أخي داود يا عبد الله بن عمرو كيف بك إذا بقيت في حشالة من الناس قد مرجت عهودهم ومواثيقهم فكانوا هكذا - وخالف بين أصابعهم قال : فما تأمرني يا رسول الله ؟ قال : تأخذ ما تعرف وتدع ما تنكر وتعمل بخاصة نفسك وتدع الناس وعوام أمرهم قال : ثم أخذ بيده وجعل يمشي به حتى وضع يده في يد أبيه وقال له : أطع أباك . فلما كان يوم صيفين قال له أبوه عمرو : يا عبد الله اخرج فقاتل فقال : يا أبتاه أأمرني أن

أخرج فأقاتل وقد سمعت من رسول الله ﷺ ما سمعت وعهد إلى فقال : أنشدك الله ألم يكن آخر ما قال لك أن أخذ بيدك فوضعتها في يدي وقال أباك قال : اللهم بلى قال : فاني أعزم عليك أن تخرج فتقاتل قال : تخرج فتقاتل متقلداً بسيفين ﴿ ما جاء في ذم الحق والجهل ﴾

قال النبي ﷺ : « الجاهل يظلم من خالطه ويعتدي على من هو دونه ويتطاول على من هو فوقه ويتكلم بنسب تمييز وإن رأى كربة أعرض عنها وإن عرضت فتمنه أردته وتهور فيها ». وقال أبو الدرداء : علامة الجاهل ثلاث المعجب وكثرة المنطق وأن ينهى عن شيء ويأتيه وقال : أزدشير بحسبكم دلالة على عيب الجاهل أن كل الناس تنفر منه ويفضون من أن يذهب إليه ، وكان يقال : لا تفررك قرابة ولا أخوة ولا إلف فان أحق الناس بتحريق النار أقربهم منها . وقيل : خصلتان لا تفر بانك من الأحق كثرة اللعنات ، وسرعة الجواب . وقيل لا تصحب الجاهل فإنه يريد أن ينفعك فيضررك . ول بعضهم

لكل داء دواء يستطب به  
إلا الحاقة أعيت من يداويها  
ولأبي العتاهية :

احذر الأحق لا تصحبه      إنما الأحق كالنوب المخلق  
كلما رقته من جانب      زعزعته الريح يوما فانخرق  
وكصدع في زجاج فاحش      هل ترى صدع زجاج يلتصق  
فاذا عاتبته كي يزعوى      زاد شراً وتمادى في الحق

﴿ أصناف الاخوان ﴾

قال العتاني : الاخوان ثلاثة أصناف فرع بائن من أصله وأصل متصل بفرعه وفرع ليس له أصل وأما الفرع البائن من أصله فأخاء بني على مودة ثم انقطعت فاافظ على زمام الصحبة . وأما الأصل المتصل بفرعه فأخاء أصله الكرم وأغصانه

التقوى . وأما الفرع الذي لا أصل له ظالموه الظاهر الذي ليس له باطن . وقال  
النبي صلى الله عليه وسلم : « صاحب رقعة في قميصك فانظر بهم ترقعه » وقالوا : من  
علامة الصديق أن يكون لصديق صديقه صديقا ولعدو صديقه عدوا . وقال الشاعر

ليس الصديق الذي إن زل صاحبه يوما رأى الذنب منه غير مغفور  
وإن أضع له حقا فعاتبه فيه أناه بتزويق المعاذير  
إن الصديق الذي تلقاه يمدرفي ما ليس صاحبه فيه بمعدور  
وكتب العباس بن جرير إلى الحسن بن مخلد

ارح الاخاء أبا محمدا الذي يصفو وصنه  
وإذا رأيت منافسا في ثيل مكرمة فسكنه  
إن الصديق هو الذي يرفعك حيث تغيب عنه  
فاذا كشفت إخاءه أحدث ما كشفت عنه  
مثل الحسام إذا انتضا ذو الحفيظة لم يخنه  
يسمى لما تسمى له كرما وإن لم تستمنه

وقال آخر

إذا رأيت انحرافا من أخى ثقة ضاقت على برحب الارض أوطاني  
فإن صدقت بوجهي كي أكافئه فالعين غضبي وقلبي غدير غضبان  
وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه . ثلاث يثبتن لك الود في صدر أخيك  
أن تبدأه بالسلام وتوسع له في المجلس وتدعوه بأحب الاسماء إليه

ولابن أبي حازم

ارض من المرء في مودته بما يؤدي اليك ظاهره  
من يكشف الناس لم يجد أحدا يصح منه غدا سرائره  
يوشك أن لا يتم وصل أخ في كل زلاته تنافره  
إن ساء لي صاحبي احتملت وإن سر قاني أخوه شاكره



أصفح عن ذنبه وإن طلب العذر فاني عليه عاذره  
ولحمود الوراق

لا بر أعظم من مساعدة فاشكر أخاك على مساعدته  
وإذا هفنا فأقلله هفوته حتى يعود أخا كعادته  
فالصفح عن ذل الصديق وإن أعياك خير من معاندته

كان الخوارج من أصحاب علي رضي الله عنه فلما كان من أمر الحكمين  
ما كان واختدع عمر ولأبي موسى قالوا لا حكم الا الله فلما سمع علي رضي الله عنه  
نداءهم قال كلمة حق يراد بها باطل وانما مذهبهم أن لا يكون أمير ولا بد من أمير  
برا كان أو فاجرا وقالوا لعلي : شككت في أمرك وحكمت عدوك في نفسك وخرجوا  
إلى حروراء وخرج اليهم علي رضي الله عنه فخصبهم متوكئا على قوسه وقال :  
هذا مقام من أفلح فيه أفلح يوم القيامة . أنشدكم الله هل علمتم أن أحدا  
كان أكره للحكومة مني . قالوا : اللهم لا قال : فعلام خالفتموني وتابذتموني ؟  
قالوا انا أتينا ذنبا عظيما فتبيننا الى الله منه فتب الى الله منه واستغفره نعد اليك  
فقال علي : اني أستغفر الله من كل ذنب فرجعوا معه وهم في ستة آلاف فلما  
استقروا بالكوفة أشاعوا أن عليا رجع عن التحكيم وتاب منه ورآه ضلالا فأتى  
الأشعث بن قيس عليا رضي الله عنه فقال : يا أمير المؤمنين ان الناس قد  
تحدثوا أنك رأيت الحكومة ضلالا والافامة عليها كفرا وتبت فخطب على الناس  
فقال : من زعم أني رجعت عن الحكومة فقد كذب ومن رآها ضلالا فهو أضل  
منها . فخرجت الخوارج من المسجد شككت فقتل لعلي : انهم خارجون فقال :  
لا أقاتلهم حتى يقتلوني وسيفعلون فوجه اليهم عبيد الله بن العباس فلما سار  
اليهم رحبوا به وأكرموه فرأى منهم جباها قرحة لطول السجود وأيديا كشمفات  
الابل وعليهم قص مرحضة وهم مشمرون قالوا : ما جاء يا ابن عباس ؟ قال :  
جئتكم من عند صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمه وأعلمنا بربه وسنة

نبيه ومن عند المهاجرين والانصار فقالوا : انا أتينا عظاما حين حكمنا الرجال في دين الله فان تاب كما تبنا ونهض لمجاهدة عدونا رجعنا . فقال ابن عباس : نشدكم الله الا ما صدقتم أنفسكم اما علمتم ان الله أمر بنحيكم الرجال في أرنب آساوى ربع درهم تصاد في الحرم وفي شقاق امرأة ورجلها ؟ فقالوا : اللهم نعم . قال : فأنشدكم الله هل علمتم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أسلك عن القتال للهدنة بينه وبين أهل الحديبية . قالوا : نعم ولكن علمنا بحا نفسه من خلافة المسلمين . قال ابن عباس . ذلك ليس بمنزلها عنه وقد محار رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمه من النبوة اذ قال سهيل بن عمرو : لو علمت أنك رسول الله ما حاربك . فقال للكتاب : اكتب محمد بن عبد الله وقد أخذ على علي الحكيم ان لا يجورا فعلى أولى من معاوية وغيره . قالوا : ان معاوية يدعى مثل دعوى علي قال فأبهما رأيتوه أولى فولوه قالوا : صدقت قال ابن عباس : ومتى جاز الحسبان فلا طاعة لهما ولا قبول لقولهما فاتبعه منهم ألفان وبقي أربعة آلاف فصلى بهم صلاتهم ابن الكواء وقال : متى حدثت حرب فرئيسكم شيث بن ربيع الرياحي . فلم يزالوا على ذلك حتى اجتمعوا على البيعة لعبد الله بن وهب الراسي فخرج بهم إلى الأهران فأوقع بهم على فقتل منهم ألفين وثمانمائة وكان عددهم ستة آلاف ، وكان منهم بالكوفة زهاء ألفين ممن يسر أمره فخرج منهم رجل بعهد أن قال علي رضي الله عنه : ارجعوا وادفعوا إلينا قاتل عبد الله بن خباب قالوا : كلنا قتله وشرك في دمه وذلك أنهم لما خرجوا إليهم لقوا مسلحا ونصرانيا فقتلوا المسلم وأوصوا بالنصراني خيرا وقالوا احفظوا ذمة نبيكم واقفوا عبد الله بن خباب وفي عنقه المصحف ومعه امرأته وهي حامل فقالوا : ان هذا الذي في عنقك يأمرنا بقتلك فقال لهم : احيوا ما أحيى القرآن وأميتوا ما أمات القرآن ، قالوا : حدثنا عن أبيك . قال : حدثني أبي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا تكون فتنة يموت فيها قلب الرجل كما يموت بدنه يمسي مؤمنا ويصبح كافرا فكن عبد الله المقتول

لا تكن عبد الله القاتل ؟ قالوا : فما تقول في أبي بكر وعمر فأنتي خبرا قالوا :  
 فما تقول في الحسومة والتمحيم ؟ قال : أقول ان عليا أعلم بالله منكم وأشد  
 توقيا على دينه وأنفذ بصيرة قالوا : انك لست تتبع الهدي بل الرجال على أصنامها  
 ثم قربوه إلى شاطئ البحر فذبحوه فلما قرح دمه أي جرى مستظيلا على دقة .  
 وساموا رجلا نصرانيا بنحلة فقال هي اسم هبة قالوا : ما كنا نأخذها الا بشمن  
 فقال : ما أعجب هذا يقتلون مثل عبد الله بن خباب ولا تقبلون منا نحلة الا بشمن .  
 ثم افترقت الخوارج على أربعة أضرب ( الأياضية ) أصحاب عبد الله بن  
 إياض ( والصفريه ) واختلفوا في تسميتهم فقال قوم : سموا بأبن صفار وقال قوم :  
 فحكمتهم العبادة فاصفرت وجوههم ومنهم ( البيهسية ) هم أصحاب أبي بيهم ومنهم  
 ( الازارقة ) أصحاب نافع بن الازرق الحنفي وكانوا قبل على رأي واحد لا يختلفون  
 إلا في الشيء الشاذ فبلغهم خروج مسلم بن عقبة إلى المدينة وقتله أهل الحر قرآنه  
 مقبل إلى مكة فقالوا : يجب علينا أن نمتنع حرم الله منهم ونمتحن ابن الزبير فان  
 كان على رأينا بايعناه فلما صاروا إلى ابن الزبير عرفوه أنفسهم وما قدموه فأظهر  
 لهم أنه على رأيهم حتى أتاهم مسلم بن عقبة وأهل الشام فدافعوه إلى أن يأتي رأي  
 يزيد بن معاوية ، ولم يبايعوا ابن الزبير ثم تناظروا فيما بينهم فقالوا : ندخل إلى  
 هذا الرجل فننظر ما عنده فان قدم أبا بكر وعمر وبرى من عثمان وعلى وكفر أباه  
 وطلحة بايعناه ، وان تكن الاخرى ظهر لنا ما عنده وتشاغلنا بما يجدي علينا  
 فدخلوا على ابن الزبير وهو متبذل وأصحابه متفرقون عنه فقالوا : انا جئناك لتخبرنا  
 رأيك فان كنت على صواب بايعناك وان كنت على خلاف دعوناك إلى الحق . ما تقول  
 في الشيخين ؟ قال : خيرا قالوا : فما تقول في عثمان الذي أحى الحى وآوى الطريد  
 وأظهر لاهل مصر شيئا وكتب بخلافه وأوطأ آل أبي معيط رقاب الناس وآثرهم  
 بنى المسلمين وفي الذي بعده الذي حكم الرجال وأقام على ذلك غير نائب ولا نادم



وفي أبيك وصاحبه وقد بايعا عليا وهو امام عادل مرضى لم يظهر منه كثرتم نكشا  
 بيعته وأخرجنا عائشة تقال وقد أمرها الله وصواحبها بأن يقرن في بيوتهم  
 وكان ذلك ما يدعوكم إلى التوبة فان أنت قبلت كل ما تقول فلك الزلفى  
 عند الله والنصر على أيدينا إن شاء الله ونسال الله لك التوفيق وان أبيت  
 خذللك الله وانتصر منك بأيدينا . فقال ابن الزبير : إن الله أمر وله العزة  
 والقدرة في مخاطبة أكفر الكافرين وأعنى المماتين بأراف من هذا القول قال  
 لموسى وأخيه صلى الله عليهما . ( اذهبا إلى فرعون إنه طغى فقولا له قولنا لعله  
 يتذكر أو يخشى ) وقال رسول الله ﷺ : « لا تؤذوا الاحياء بسب الأموات »  
 فهم عن سبب أبي جهل من أجل عكرمة ابنه وأبو جهل عدو الله ورسوله والمقيم  
 على الشرك والجاد في محاربة رسول الله ﷺ قبل الهجرة والمخارب له بعدها  
 وكفى بالشرك ذنبا وقد كان يغنيكم عن هذا القول الذي مهمتم فيه طلحة وأبي أن  
 تقولوا : أتبرأ من الظالمين فان كنا منهم دخلا في غمار الناس وإن لم يكونا منهم لم  
 نحفظوني بسبب أبي وصاحبه وأنتم لا تعلمون ان الله عز وجل قال للمؤمن في أبيه  
 ( وإن جاهدك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في  
 الدنيا معروفا ) وقال : ( وقولوا للناس حسنا ) وهذا الذي دعوتهم اليه أمرلهما بعده  
 وليس يقتضيهما الا التوفيق والنصر يبح ولعمري ان ذلك أحسن بقطع الحجج  
 وأوضح لمنهج الحق وأولى بأن يعرف كل صاحبه من عدوه فروحوا إلى من عشيتكم  
 هذه أكشف لكم ما أنا عليه ان شاء الله تعالى . فلما كان العشي راوحوا إليه فخرج  
 إليهم وقد لبس سلاحه فلما رأى ذلك نجدة قال : هذا خروج منا بذاكم فجلس  
 على رفح من الارض فحمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه ثم ذكر أبا بكر وعمر  
 أحسن ذكر ثم ذكر عثمان في السنين الاوائل من خلافته ثم وصلهن بالسنين التي  
 أنكروا سيرته فيها فجعلها كالماضية وأخبر أنه آوى الحكيم بن أبي العاصي باذن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الحى وما كان فيه من الصلاح وإن القوم

أستعجبوه ما كان له أن يفعله أولا مصيبا ثم أعتبهم بعد ذلك محسنا وأن أهل مصر لما أتوه بكتاب ذكروا أنه منه بعد أن ضمن لهم العتيبي ثم كتب ذلك الكتاب يقتلهم فدفعوا الكتاب إليه فحلف بالله أنه لم يكتبه ولم يأمر به وقد أمر الله عز وجل بقبول اليمين ممن ليس له مثل سابقته مع ما اجتمع له من صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومكانه من الإمامة وأن بيعة الرضوان تحت الشجرة إنما كانت ببيه وعثمان الرجل الذي لزمته يمين لو حلف عليها حلف دلي حتى فأنفداهما بمائة ألف ولم يحلف وقد قال رسول الله ﷺ : « من حلف بالله فليصدق ومن حلف له بالله فليقبل » . وعثمان أمير المؤمنين كصاحبه وأنا ولي وليه وعدو عدوه وأبي وصاحبه صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله يقول عن الله عز وجل يوم أحد لما قطعت أصبع طلحة « سبقته إلى الجنة » وقال : « أوجب طلحة » وكان الصديق إذا ذكر يوم أحد قال : ذلك يوم كاه لطلحة والزبير حوارى رسول الله ﷺ وصفوته ، وقد ذكر أنهما في الجنة . وقال عز وجل : ( لقد رضى الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة ) وما أخبرنا به أنه سخط عليهم فإن يكن ما صنعوا حقا فأهل ذلك هم وإن يكن زلة ففي عفو الله تمحيصها . وفيما وقفهم له من السابقة مع نبيهم ﷺ ومهما ذكرتموها فقد بدأتم بأمكم عائشة فإن أبي آب أن تكون له أما نبذ اسم الإيمان عنه وقد قال جيل ذكره : ( النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم ) . فنظر بعضهم إلى بعض ثم انصرفوا عنه وكتب بعد ذلك نافع بن الأزرق إلى عبد الله بن الزبير يدعو إلى أمره أما بعد فاني أحذرك من الله ( يوم تجرد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا ) . فأتى الله ربك ولا تول الظالمين فإن الله يقول : ( ومن يتولهم منهم فانه منهم ) وقال : ( لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء ) وقد حضرت عثمان يوم قتل فلمعري لئن كان قتل مظلوما لقد كفر قاتلوه وخاذلوه

وإن كان قاتلوه مهتدين وإنيهم مهتدون لقد كفر من تولاه ونصره ولقد علمت  
أن أباك وطلحة وعليهما كانوا أشد الناس عليه وكانوا في أمره بين قاتل وخاذل وأنت  
تقول أباك وطلحة وعثمان فكيف ولاية قاتل متعمد ومقتول في دين واحد . ولقد  
ملك على بعده فني الشبهات وأقام الحدود وأجرى الأحكام بجاريها وأعطى  
الأمور حقها فيما عليه وله ، فبايعه أبوك وطلحة ثم خافا بيعته ظالمين له ، وأن القول  
فيك وفيهما لكما قال ابن عباس رحمه الله : أن يكن علي في كل وقت معصيتكم  
ومحاربتكم له كان مؤمناً لقد كفرتم بقتال المؤمنين وأئمة العدل ، وإن كان كافراً كما  
زعمتم وفي الحكم جاثراً لقد يؤتم بغضب من الله لفراركم من الزحف ولقد كنت  
له عدواً وليسيرته عائباً فكيف توليته بعد موته .

وكتب نجدة وكان من الصفريّة القمعية إلى نافع بن الأزرق لما بلغه عنه  
استعراضه للناس وقتله الأطفال واستحلاله الأمانة : بسم الله الرحمن الرحيم  
أما بعد فإن عهدى بك وأنت للقيم كالأب الرحيم والضعيف كالأخ البر لا تأخذك  
في الله لومة لائم ولا ترى معونة ظالم فلما شريت نفسك في طاعة ربك ابتغاء رضوانه  
وأصبت من الحق فسه نجر ذلك الشيطان فلم يكن أحد أثقل وطأة عليه منك  
ومن أصحابك فاستمالك واستغواك فنويت وأكفرت الذين عاهدكم الله في  
كتابه من قعد المسلمين وضعفتهم فقال جل ثناؤه وقوله الحق ووعدته الصدق :  
( ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج  
إذا نصحوا لله ورسوله ) ثم سماهم أحسن الاسماء فقال : ( ما على الحسين من  
سبيل ) ثم استحالت قتل الأطفال وقد نهى رسول الله ﷺ عن قتلهم وقال  
جل ثناؤه ( ولا تزر وازرة وزر أخرى ) . وقال في القعد خيراً وفضل الله من  
جاهد عليهم ولا يدفع منزلة أكثر الناس عملاً منزلة من هو دونه أو ما سمعت  
قوله تبارك وتعالى : ( لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر ) فجعلهم  
من المؤمنين وفضل عليهم المجاهدين بأعمالهم ورأيت أن لا تؤدي الأمانة إلى



من يخالفك والله يأمر أن تؤدى الأمانات إلى أهلها، فأتق الله وانظر لنفسك واتق  
( يوما لا يجزى والد من ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا ) فإن الله بالمِرصاد  
وحكمه العدل وقوله الفصل والسلام

فكتب إليه نافع بن الأزرق : بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فقد أتاني  
كتابك تعظي فيه وتذكرني وتنصح لي وتزجرني وتصف ما كنت عليه من الحق  
وما كنت أدثره من الصواب وأنا أسأل الله أن يجعلني من الذين يستمعون القول  
فيتقون أحسنه ، وعبت على مادنت به من إكفار القعد وقتل الأطفال واستحلال  
الامانة وسأفهم ذلك إن شاء الله . أما هؤلاء القعد فليسوا كمن ذكرت ممن كان  
بعهد رسول الله ﷺ لأنهم كانوا بمكة مقهورين محصورين لا يجدون إلى الهرب  
سبيلا ولا إلى الاتصال بالمسلمين طريقا وهؤلاء قد فقهوا في الدين وقرأوا القرآن  
والطريق لهم نهج واضح وقد عرفت ما يقول الله لمن كان مثلهم إذ قال : ( الذين  
توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الأرض قالوا  
ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها ) وقال : ( فرح المخلفون بمقدمهم  
خلاف رسول الله ) وقال : ( وجاء المعذرون من الأعراب ليؤذن لهم وقعد الذين  
كذبوا الله ورسوله سيصيب الذين كفروا منهم عذاب أليم ) فسماهم بالكفر وأما  
أمر الأطفال فإن نبي الله نوحا كان أعرف بالله يا نوحه ، نى ومنك . فقال : ( رب  
لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا . إنيك إن تفرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا  
إلا فاجرا كفارا ) فسماهم بالكفر وهم أطفال وقيل أن يولدوا فكيف جاز ذلك في  
قوم نوح ولا يجوز في قومنا والله يقول : ( أ كفاركم خير من أولئكم أم لكم براءة  
في الزبر ) وهؤلاء كثر في العرب لا تقبل منهم حم جزية وليس بيننا وبينهم إلا  
السيف أو الاسلام . وأما استحلال أمانات من خالفنا فإن الله عز وجل أحل لنا  
دماءهم فدمائهم حلال طالق وأوالهم في المسلمين ، فأتق الله وراجع نفسك فإنه لا عذر

لك إلا بالتوبة ، ولا يسمعك خذلاننا والقفود دوننا والسلام على ما أفر بالحق  
وعمل به .

وكان مرداس أبو بلال من الخوارج وكان مستترا فلما رأى جند ابن زياد في  
قتل الخوارج وحبسهم قال لأصحابه : إنه والله لا يسمعنا المقام بين هؤلاء الظالمين  
تجربى علينا أحكامهم بجانبين لا عدل مفارقين للفصل والله إن الصبر على هذا  
لعظيم وإن تجريد السيف وإخافة السبيل لعظيم ، ولكننا نقتبذ عنهم ولا نجرد  
سيفا ولا نقاتل إلا من قاتلنا . فاجتمع عليه أصحابه وهم ثلاثون رجلا فأرادوا أن  
يولوا أمرهم حريث بن حجل فأنى قولوا أمرهم مرداسا أبا بلال فلما مضى بأصحابه  
لقيه عبد الله بن رباح الأنصاري - وكان له صديقا - فقال له : يا أخى أين تريد ؟  
قال : أريد أن أهرب بدينى ودين أصحابى هؤلاء من أحكام الجورة والظلمة  
فقال له : أعلم بكم أحد ؟ قال : لا قال : فارجع قل : أوتخاف على مكروها ؟ قال :  
نعم قال : فلا تخف فأنى لا أجرد سيفا ولا أخيف أحدا ولا أقاتل إلا من قاتلنى .  
ثم مضى حتى نزل آسك وهو ما بين رامهرمز وأرجان فر به مال بحمل إلى ابن زياد  
وقد بلغ أصحابه أربعين رجلا فخط ذلك المال وأخذ منه عطاءه وأعطيات أصحابه  
ورد الباقي على الرسل وقال : قولوا لصاحبكم إنما قبضنا أعطياتنا فقال : بعض أصحابه  
فعلام تدع الباقي ؟ فقال : إنهم يقسمون هذا الفىء كما يقيمون الصلاة فلا نقاتلهم  
ولمرداس هذا أشعار فى الخروج منها قوله :

أبعد ابن وهب ذى النزاهة والنقى      ومن خاض فى تلك الحروب الممالك  
أحب بقاء أو أرجى سلامة      وقد قتلوا زيدا بن حصن ومالك  
فيا رب سلم نيتى وبصيرتى      وهب لى النقى حتى ألقى أولئك

وقالوا إن رجلا من أصحاب ابن زياد قال : خرجنا فى جيش نريد خراسان فررنا  
بآسك فإذا نحن بمرداس وأصحابه وهم أربعون رجلا فقال : أقاصدون لقتالنا أنتم ؟  
قلنا : لا إنما نريد خراسان قال : فأبلغوا من لقيتم أنما لم نخرج لنفس فى الأرض

ولا اتروع أحداً ولا كن هرباً من الظلم ولستنا نقاتل إلا من قاتلنا ولا نأخذ من  
النبي إلا أعطيانا. ثم قال : أئندب لنا أحداً؟ قلنا : نعم أسلم بن زرعة الكلبي  
قال : ففى ترويه يصل إلينا؟ قلنا : يوم كذا وكذا. فقال أبو بلال : حسبنا الله  
ونعم الوكيل. وندب عبد الله بن زياد أسلم بن زرعة الكلبي ووجهه اليهم فى ألفين  
فلما صار اليهم صاح به أبو بلال اتقى الله يا أسلم فانا لا نريد قتالاً ولا نحتجن  
إلا فما الذى تريد؟ قال : أريد أن أردكم الى ابن زياد قال : إذا يقتلنا قال : وإن  
قتلكم؟ قال : أفشركه فى دمانا؟ قال : نعم انه محق وانتم مبطلون. قال أبو بلال  
وكيف هو محق وهو فاجر يطيع الظلمة؟ ثم حملوا عليه حملة رجل واحد فانهزم هو  
وأصحابه. فلما ورد على ابن زياد غضب عليه غضباً شديداً وقال : انهم زمت وأنت  
فى ألفين عن أربعين رجلاً؟ قال له أسلم : والله لأن تدمنى حياً أحب الى من أن  
تحممنى ميتاً. وكان اذا خرج الى السوق ومر بالصديان صاحوا به أبو بلال ورامك  
حتى شكنا الى ابن زياد فأمر الشرط أن يكفوا الناس عنه .

## ﴿ جامع الآداب ﴾

### ﴿ آداب الله لنبيه صلى الله عليه وسلم ﴾

قال أبو عبد الله أحمد بن محمد : اول ما نبداً به آداب الله لنبيه صلى الله عليه وسلم ثم  
آدبه صلى الله عليه وسلم لأئمة ثم الحكماء والعلماء وقد آدب الله نبيه بأحسن الآداب كلها فقال  
له : رولا تجعل يدك مفلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتتعد ملوماً محسوراً  
فتنهاه عن التفتير كما نهاه عن التمسيد وأمره بتوسط الخالطين كما قال عز وجل .  
( والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواماً ) . وقد جمع الله  
تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم جوامع الكلام فى كتابه الحكم ونظم له مكارم الأخلاق كلها  
فى ثلاث كلمات فقال : ( خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلین ) . ففى  
أخذه العفو صلة من قطعته والصفح عن ظلمه وفى الأمر بالعرف تقوى الله



وغيض الطرف عن المحارم وصون اللسان عن الكذب . وفي الاعراض عن الجاهلين  
تنزيه النفس عن ممرارة السفية ومنازعة الاجوج ثم أمره تبارك وتعالى فيما أديبه  
باللين في عريكته والرفق بأمته فقال : ( واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين )  
وقال : ( ولو كنتم فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك ) . وقال تبارك وتعالى :  
( ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة  
كأنه ولي حميم . وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم ) . فلما  
وعى عن الله عز وجل وكملت فينا هذه الآداب قال الله تبارك وتعالى ( لقد جاءكم  
رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم .  
فان تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم ) .  
﴿ آداب النبي صلى الله عليه وسلم لأئمة ﴾

قال النبي ﷺ فيما أديب به أئمة وحضها عليه من كل مكارم الاخلاق  
وجميل المعاشرة وإصلاح ذات البين وصلة الأرحام : أوصاني ربي بتسع أوصيكم  
بها أوصاني بالاخلاص في السر والعلانية والعدل في الرضا والغضب والقصد في  
الغنى والفقر وأن أعفو عن ظلمي وأعطى من حرمي وأصل من قطعني وأن يكون  
صمتي فكري وأنطق ذكرا ونظري عبرا » وقد قال ﷺ : « نهيتكم عن قيل وقال  
وإضاعة المال وكثرة السؤال » وقد قال ﷺ : « لا تقعدوا على ظهور الطرق فان  
أيتم ففضوا الأبصار وأفشوا السلام وأهدوا الضلال وأعينوا الضعيف » وقال : اليد  
العلية خير من اليد السفلى وأبدأ بمن تعمل . وقال : لا تجن بيمينك على شمالك  
ولا يلدغ المؤمن من جحر مرتين . وقال : المرء كثير بأخيه وقال : أفضل الاصحاب  
إمن إذا ذكرت أعانك وإذا نسيت ذكرك وقال : لا يؤمر ذو سلطان في سلطانه  
ولا يجلس على تكبره إلا بأذنه . وقال ﷺ : يقول ابن آدم مالي مالي وإعماله  
من ماله ما أكل فأفنى أو لبس فأبلى أو وهب فامضى . وقال : لا يحكم الحاكم بين  
اثنين وهو غضبان . وقال : لو تمكشتم ما تدافتم وما هلك امرؤ عرف قدره .

وقال : الناس كابل مائة لانكاد نجد فيها راحلة ، والناس كلهم سواء كأسنان  
المشط . وقال : رحم الله عبدا قال خيرا فغم أوسكت فسلم

### ﴿ في آداب الحكماء والعلماء ﴾

( في فضيلة الأدب ) - أوصى بعض الحكماء بفيه فقال : الأدب أكرم  
الجواهر طيبة وأنفسها قيمة برفع الأحساب الوضيعة ويفيد الرغائب الجليلة ويعز  
بلا عشييرة ويكثر الأنصار لغير رزية قالبوه حيلة وتزينوه خلة يؤنسكم في  
الوحشة ويجمع لكم القلوب المختلفة . وقال شبيب بن شبة : اطلبوا الادب فإنه  
مادة للعقل ودليل على المروءة وصاحب في العربة ومؤنس في الوحشة وصلة في  
المجلس . وقال عبيد الملك بن مروان لبنيه : عليكم بطالب الأدب فإنكم إن  
احتجتم إليه كان لكم مالا وإن استغنيتم عنه كان لكم جمالا . وقال بعض  
الحكماء : اعلم أن جاهها بالمال إنما يصحبك ما يصحبك المال وجاهها بالأدب غير  
زائل منك . وقال ابن المقفع : إذا أكرمك الناس لمال أو لسلطان فلا يعجبك  
ذلك فإن الكرامة تزول بزوالها ليعجبك إذا أكرموك لدين أو أدب . قال  
الأحنف بن قيس : رأس الادب المنطق ولا خير في قول إلا بفعل ولا في مال إلا  
بجود ولا في صديق إلا بوفاء ولا في فقه إلا بورع ولا في صدق إلا بنية . وقال  
بزرجمهر : ما ورث الآباء الأبناء شيئا خيرا من الادب لان بالادب يكسبون المال  
وبالجهل يتلفونه . وقال الفضيل بن عياض : رأس الادب معرفة الرجل قدره .  
وقالوا : حسن الخلق خير قرين والادب خير ميراث والتوفيق خير قائد . وقال  
صفيان الثوري : من عرف نفسه لم يضره ما قال الناس فيه . وقالت الحكماء :  
إذا كان الرجل طاهر الانواب كثير الآداب حسن المذهب تأدب بأدبه وصلاح  
بصلاحه جميع أهله وولده قال الشاعر :

رأيت صلاح المرء يصلح أهله      ويفد هم رب الزناد إذا فسد  
يمظم في الدنيا لفضل صلاحه      ويحفظ بعد الموت في الأهل والولد

﴿ في رقة الادب ﴾ - قال أبو بكر بن أبي شيبة : قيل للعباس بن عبد  
المطلب : أنت أكبر أم رسول الله ﷺ ؟ قال : هو أكبر مني وأنا أسن منه .  
وقيل لعمر بن ذر : كيف برأيتك بك ؟ قال ما شئت تبارا قط الا مشى خالق  
ولا ليلا الا مشى أمامي ولا رقى عليا وأنا تحته . ومن حديث عائشة قالت : ما رأيت  
رسول الله ﷺ يبجل أحدا تبجيله لعنه العباس . وكان عمر وعثمان إذا لقي العباس  
نزلوا اعظاما له إذا كانا راكبين

﴿ في الادب في الحديث والاستماع ﴾ - قالت الحكماء : رأس الادب كله  
حسن الفهم والتفهم والاصغاء المتكلم . وقال الشعبي يصف به عبد الملك بن  
مروان : والله ما علمته الا آخذا بثلاث تاركا بثلاث آخذ بحسن الحديث اذا  
حدث وبحسن الاستماع اذا حدث وبأيسر المؤنة اذا خولف تاركا لجأوبة اللئيم  
ومما رواة السفه ومنازعة اللجوج . وقال بعض الحكماء لابنه يا بني تعلم حسن الاستماع  
كما تتعلم حسن الحديث ولتعلم الناس أنك أحرص على أن تسمع منك على أن  
تقول ، فاحذر أن تسرع في القول فيما يجب عنه الرجوع بالفعل حتى يعلم الناس أنك  
الى فعل مالم تقل أقرب منك الى قول مالم تفعل قالوا : من حسن الادب ألا تغالب  
أحدًا على كلامه وإذا سئل غيرك فلا تجب عنه وإذا حدث بحديث فلا تنازعه  
إياه ولا تفتحم عليه فيه ولا تره أنك تعلمه وإذا كلمت صاحبك فاخذته حجبتك  
فحسن مخرج ذلك عليه ولا تظهر الظفر به وتعلم حسن الاستماع كما تعلم حسن الكلام  
وقال الحسن البصري : حدثوا الناس ما أقبلوا عليكم بوجوههم

﴿ في المجالسة ﴾ قال المهلب بن أبي صفرة : العيش كله في المجلس الممتع .  
أبو امامة قال : خرج الينا النبي ﷺ فقمنا اليه فقال لا تقوموا كما تقوم العجم  
اعظماها فما قام اليه أحد منا بعد ذلك . وحدث ابن عمر أن النبي ﷺ قال : ان  
خرجت عليكم وأنتم جلوس فلا يقوم منكم أحد في وجهي وان قمت فكنم أنتم  
وان جلست فكنم أنتم فان ذلك خلق من أخلاق المشركين . وقال سعيد بن



العاص : ما مددت رجلى قط بين يد جاليسى ولا قت حتى يقوم . وقال إبراهيم  
النجمى : إذا دخل أحدكم بيتا فليجلس حيث أجلسه أهله . وطرح أبو قلابة للرجل  
جلس اليه وسادة فردها فقال : أما سمعت الحديث لآنرد على أخيك كرامته . وقال  
الحسن : بحالة الرجل من غير أن يسأل عن اسمه واسم أبيه بحالة النوكى ولذلك  
قال شبيب بن شيبه لآبى جعفر ولفيه فى الطواف وهو لا يعرفه فأعجبه حسن هيئته  
وسمته : أحملك الله إني أحب المعرفة وأجلك عن المسألة فقال : أنا فلان بن  
فلان : ذكروا أنه كان يوما أبو السمراء عند عبد الله بن طاهر وعنده إسحاق  
ابن إبراهيم فاستدنى عبد الله إسحاق فناداه بشىء وطالت النجوى بينهما قال  
فاعترتنى حيرة فيما بين القعود على ما هما عليه والقيام حتى انقطع ما بينهما وتدنى  
إسحاق إلى موقفه ونظر عبد الله إلى فقال

إذا النجيان مراعتك أمرهما فابرح بسمك يجهل ما يقولان  
ولا تحملهما ثفلا تخوفهما على تناجيهما بالجلس الدانى  
فسأ رأيت أكرم منه ولا أرفق أدباء ترك مطالبتي فى هفوتى بحق الأمراء  
وأدبى أدب النظراء

### ﴿ فى الادب فى المماشة ﴾

وجه هشام بن عبد الملك ابنه على الصائفة ووجه معه ابن أخيه وأنوصى كل  
واحد منهما بصاحبه فلما قدما عليه قال لابن أخيه : كيف رأيت ابن عمك فقال :  
إن شئت أجهلت وإن شئت فسرت قال : بل أجهل قال : عرضت بيننا جادة  
فتركما كل واحد منا لصاحبه فما ركبناها حتى رجعنا إليك . وقال يحيى بن أكرم  
ما شيت المأمون يوما من الايام فى بستان مؤنسة بفت المهدى فكنت من الجانب  
الذى يستره من الشمس فلما انتهى إلى آخره وأراد الرجوع أردت أن أدور إلى  
الجانب الذى يستره من الشمس فقال : لاتفعل ولكن كن بحالك حتى أسترك .

كما سترتني فقلت : يا أمير المؤمنين لو قدرت أن أقيك حر النار لفعلت فكيف الشمس . فقال ليس هذا من كرم الصحبة ومشى سائراً إلى من الشمس كما سترته .  
 ﴿ في تأديب الصغير ﴾ — قالت الحكماء : من أدب ولده صغيراً سر به كبيراً . وقالوا : أطبع الطين ما كان رطباً واغرز العود ما كان لدناً : وقالوا : من أدب ولده غم حاسده . وقال ابن عباس : من لم يجلس في الصغر حيث يكره لم يجلس في الكبر حيث يحب قال الشاعر

إذا المرء أعتبه المروءة ناشئاً فطليها كمالاً عليه شديد

وقالوا : ما أشد قطام الكبير وأعمى روضة الهرم . وقال صالح بن عبد القدوس

وإن من أدبته في الصبا كالعود يسقى الماء في غرسه

حتى تراه مورقاً ناضراً بعد الذي أبصرت من يده

والشيخ لا يترك أخلاقه حتى يوارى في ثرى ربه

إذا ارعوى عاد له جهله كذي الصبا عاد إلى بلسه

ما تبلغ الأعداء من جاهل ما يبلغ الجاهل من نفسه

وقال عمرو بن عتبة لمعلم ولده : ليكن أول إصلاحك لولدك إصلاحك لنفسك

فإن عيونهم معقودة بعينك فالحسن عندهم ما صنعت والقبیح ما تركت ، علمهم كتاب

الله ولا تعلمهم فيه فيتركوه ولا تتركهم منه فيهجروه وروهم من الحديث اشرفه ومن

الشعر أعفه ولا تعلمهم من علم إلى علم حتى يحكوا ذناباً ازدحام الكلام في القلب

مشغلة لغيرهم وعلمهم سنن الحكماء وجنبهم محادثة النساء ولا تتوكل على عذر مني

لأنك فقد اتكلت على كفاية منك

﴿ في حب الولد ﴾ — أرسل معاوية إلى الأحنف بن قيس فقال يا أبا البحر

ما تقول في الولد قال : ثمار قلوبنا وعماد ظهورنا ونحن له أرض ذليلة وسماء ظلميلة فان

طلبوا فأعظمهم وإن غضبوا فأرضهم ينجحوك ودمهم وبحبوك جهنم ولا تكن عليهم

ثقيلاً فيملوا حياتك ويحبوا وفاتك فقال : لله أنت يا أحنف لقد دخلت على واني

المملوء غضباً على يزيد فسألته من قلبى . فلما خرج الاحنف من عنده بعث معاوية الى يزيد بمائتى الف درهم ومائتى ثوب فبعث يزيد الى الاحنف بمائة الف درهم ومائة ثوب شاطره البعثة . وكان عبد الله بن عمر يذهب بولده سالم كل مذهب حتى لامه الناس فيه فقال :

يلمونى فى سالم وألومهم وجلدة بين العين والانس سالم

وقال : ان ابنى سالماً يحب الله حباً لو لم يخفه ما عصاه . ودخل عمرو بن العاص على معاوية وبين يديه بنته عائشة فقال : من هذه ؟ فقال : تفاعه القلب فقال له : انبذها عنك فوالله انهن ليلدن الأعداء ويقربن البعداء ، ويورثن الضمان قال : لا تقل ذلك يا عمرو فوالله ما مرض المرمى ولا ندب الموتى ولا أعان على الاحزان مثلهم ورب ابن اخت قد نفع خاله . وقال المولى الطائى :

لولا بفيات كزغب النطا رددن من بعض الى بعض  
لكان لى مضطرب واسع فى الارض ذات الطول والعرض  
وانما أولادنا بيننا أكيادنا تمشى على الأرض

والاعتضاد بالولد — قال الله تبارك وتعالى فيما حكاه عن عبده زكريا ودعائه اليه فى الولد : ( وزكريا اذ نادى ربه رب لا تدنى فرداً وأنت خير الوارثين ) وقال : ( واتى خفت الموالى من ورأى وكانت امرأتى عاقراً فهب لى من لدنك ولياً يرثنى ويرث من آل يعقوب واجعله رب رضياً ) . والموالى ههنا بنو العم . وقال الشاعر :

من كان ذا عضد عزت ظللته ان الدليل الذى ليست له عضد  
تقبو يدها اذا ما قل ناصره ويأنف الضيم ان أنرى له عدد

العتبى قال : لما أسن أبو براء عامر بن مالك وضعفه بنو أخيه وخرفوه ولم يكن له ولد بحميه أنشأ يقول :

دفعتمكم عنى وما دفع راحة بشىء اذا لم تستعين بالأمثال



يضممتي حلمي وكثرة جهلكم على واني لا أصول بجاهل  
 ﴿ في التجارب والتأديب بالزمان ﴾ — قالت الحكماء : كفى بالتجارب  
 تأديباً ، وبقلب الأيام عظة . وقالوا : كفى بالدهر مؤدباً ، وبالعقل مرشداً .  
 وقال حبيب :

أحاولت ارشادي فمقلى مرشد أم استمت تأديبي فدهرى مؤدبي  
 وقال ابراهيم بن شكلة :

من لم يؤدبه والده أدبه الليل والنهار  
 كم تد أذلاً كريم قوم ليس له منها انتصار  
 من ذابد الدهر لم تنله أو اطمانت به الديار  
 كل عن الحادثات مغض وعنده للزمان نار

وقال آخر وما أبقت لك الايام عندي وبالأيام يتعظ اللبيب  
 وقالوا كفى بالدهر مخبراً عما مضى بما بقي . وقالوا لميسى بن مريم عليهما  
 السلام : من أدبك ؟ قال : ما أدبني أحد رأيت الجمل قبيحاً فاجتنبته  
 ﴿ في صحبة الايام بالموادعة ﴾ — قالت الحكماء : اصحب الايام بالموادعة ولا  
 تسابق الدهر فتسكب . وقال الشاعر :

من سابق الدهر كبا كبوة لم يستقلها من خطا الدهر  
 فاخط مع الدهر إذا ما خطا واجر مع الدهر كما يجرى  
 وقال بشار المقيلى :

أعاذل إن العذر سوف يفيق وإن يساراً من غد تخليق  
 وما كنت إلا كالزمان إذا صحا صحوت وإن ماق الزمان أموق  
 وقال آخر :

تخافق مع الحق إذا ما لقيتهم ولا قهم بالجهل فمل ذوى الجهل  
 وخاط إذا لا قيت يوماً مخلطاً يخلط في قول صحيح وفي هزل

فاني رأيت المرء يشقى بعقله كما كان قبل اليوم يسعد بالعقل  
ومن آمنهم في ذلك نظامن لها تخطك : ومن قولنا في هذا المعنى  
نظامن الزمان يحرك عقراً وإن قالوا ذليل قل ذليل  
﴿ في التحفظ من المقالة القبيحة وإن كانت باطلا ﴾ — قالت الحكماء :  
إياك وما يعتذر منه . وقالوا من عرض نفسه لثمنهم فلا يأمن أساءة الظن . وقالوا :  
حسبك من شر سماعة . وقالوا : كفى بالقول عاراً وإن كان باطلا .  
وقال الشاعر :

ومن دعا الناس إلى ذمه ذموه بالحق وبالباطل  
مقالة السوء إلى أهلها أسرع من منحدر سائل

وقال آخر :

قد قيل ما قيل ان حقاً وإن كذبا فما اعتذارك من قول اذا قيل  
وقال ارسطاطاليس للاسكندر : ان الناس اذا قدروا أن يقولوا قدروا أن  
يفعلوا فاحترس من أن يقولوا تسلم من أن يفعلوا . وقال امرؤ القيس : « وجرح  
اللسان كجرح اليد » . وقال الاخطا : « والقول ينقد ما لا تنفذ الأيدي » .  
وقال يعقوب الحمدي

وقد برحى لجرح السيف برء ولا برء لما جرح اللسان

وقال آخر :

قالوا ولو صح ما قالوا لفزت به من لي بتصديق ما قالوا وتكذيب  
﴿ الأدب في العيادة ﴾ — مرض أبو عمرو بن العلاء فدخل عليه رجل من  
أصحابه فقال له : أريد أن أسألك الليلة قال له : أنت معافي وأنا مبتلى فالعافية  
لا تدعك أن تسهر والبلاء لا يدعني أن أنام ، وأسأل الله أن يهب لأهل العافية  
الشكر ولأهل البلاء الصبر . ودخل كثير عزة على عبد العزيز بن مروان وهو  
مريض فقال : لو أن سرورك لا يتم إلا بأن تسلم واسقم لدعوت ربي أن يصرف

مابك إلى ولكن أسأل الله لك أيها الأمير العافية ولي في كنفك النعمة . فضحك  
وأمر له بمجازة فخرج وهو يقول

ونعود سيدنا وسيد غيرنا      ليت التشكى كان بالمواد  
لو كان يقبل فدية لفديته      بالمصطفى من طارفي وتلاذي  
وكتب رجل من أهل الأدب إلى علي

نبئت أنك معتل فقلت لهم      نفسى الغداء له من كل مخدور  
يأليت علمته بي ثم كان له      أجر العليل وإني غير مأجور  
وكتب آخر إلى علي

وقيناك لو يعطى الهوى فيك والى      لكان بنا الشكوى وكان لك الاجر  
وقال بكر بن عبد الله لقوم عادوه في مرضه فأطالوا الجلوس عنده : المريض  
يعاد والصحيح يزار . وقال سفيان الثوري : حق القراء أشد على المرضى من  
أمرأئهم يجيئون في غير وقت ويطيلون الجلوس . ودخل رجل على عمر بن عبد  
العزيز يعودده في مرضه فسأله عن علمه فلما أخبره قال : من هذه المرأة مات فلان  
ومات فلان . فقال له عمر : إذا عدت المرضى فلا تنع إليهم الموتى وإذا خرجت  
عنا فلا تغد إلينا . وقال ابن عباس : إذا دخلتم على الرجل وهو في الموت فبشروه  
ليأتى ربه وهو حسن الظن ولقنوه الشهادة ولا تضعجروه . ومرض الاعمش فأبرمه  
الناس بالسؤال عن حاله فكتب قصته في كتاب وجعله عند رأسه فإذا سأله أحد  
قال : عندك القصة في الكتاب فاقرأها . وأنشد محمد بن يزيد قال : أنشدني أبو  
دهيان لنفسه وقد دخل على بعض الأمراء يعودده

بأنفسنا لا بالطوارف والنلد      نفيك الذى تخفى من السقم أو تبدي  
بنا مشر العواد مابك من أذى      فان أشفقوا مما أقول في وحدي  
﴿ الأدب في إصلاح المعيشة ﴾ — قالوا : من أشبع أرضه عملا أشبعته  
خبزاً وقالوا : يقول الثوب لصاحبه أكرمى داخلاً أكرمك خارجاً وقالت عائشة



المغزل بيد المرأة أحسن من الرمح بيد المجاهد في سبيل الله . وقال عمر بن الخطاب :  
لا تنهكوا وجه الأرض فإن شحمها في وجهها

﴿ أدب الملوك ﴾ - قال العلماء : لا يؤمر ذو سلطان في سلطانه ولا يجلس  
على تكبره إلا باذنه . ودخل عبد الله بن عباس على معاوية وعنده زياد فرحب  
به معاوية ووسع له إلى جنبه وأقبل عليه يسأله ويحادثه وزياد ساكت فقال له  
ابن عباس : كيف خالك أبا المفيرة كأنك أردت أن تحدث بيننا وبينك هجرة  
فقال : لا ولكنه لا يسلم على قدم بين يدي أمير المؤمنين قال ابن عباس :  
ما أدركت الناس إلا وهم يسلمون على إخوانهم بين يدي أمرائهم . فقال له معاوية  
كف عنه يا ابن عباس فانك لا تشاء أن تغلب إلا غلبت . وقالوا : إذا زادك  
الملك أكراما فزده اعظاما ولا تدبمن النظر إليه ولا تكثر من الدعاء له في كل كلمة  
ولا تتغير له إذا سخط ولا تغتر به إذا رضى ولا تلحف في مسأله . وقال أصحاب  
معاوية لمعاوية : انار بما جلسنا عندك فوق مقدار شهرتك فأنت تكره أن تستخف  
بنا فتأمرنا بالقيام ونحن نكره أن نشغل عليك بطول الجلوس فلو جعلت لنا علامة  
نعرف بها ذلك . فقال : علامة ذلك أن أقول : إذا شئتم . وقيل مثل ذلك ليزيد بن  
معاوية فقال : إذا قلت على بركة الله .

### ﴿ الكناية والتعريض ﴾

دخل حارثة بن بدر على زياد وفي وجهه أثر فقال له زياد : ما هذا الأثر الذي  
في وجهك قال : ركبت فرسى الأشقر فجمع بي فقال : أما انك لو ركبت الأشهب  
لما فعل ذلك فكنى حارثة بالأشقر عن التبييض وكنى زياد بالأشهب عن اللين . ولما  
عزل عثمان بن عفان عمرو بن العاص عن مصر وولاه ابن أبي سرح دخل  
عمرو على عثمان وعليه جبة محشوة فقال له عثمان ما حشو جبتك يا عمرو ؟ قال :  
أنا قال : قد علمت أنك فيها . ثم قال له يا عمرو وأشعرت أن القاح درت بعبدك  
ألبانها . فقال : لأنكم أعجبتم أولادها . فكنى عثمان عن خراج مصر بالقاح

ولكنني عمرو عن جور الوالي بعده وأنه حرم الرزق أهل العطاء ووفره على السلطان  
 ﴿الكناية يورى بها عن الكذب والكفر﴾ - لما هزم الحجاج عبيد  
 الرحمن بن الأشعث وقتل أصحابه وأمر بعضهم كتب إليه عبد الملك بن مروان  
 أن يعرض الأسرى على السيف فمن أقر منهم بالكفر خلى سبيله ومن أبى يقتله  
 فيأتى منهم بعامر الشعبي ومطرف بن عبد الله بن الشخير وسعيد بن جبير فأما  
 الشعبي ومطرف فذهبا إلى التمر يض والكناية ولم يصرحا بالكفر قبل كلامهما  
 وعفا عنهما وأما سعيد بن جبير فأبى ذلك فقتل. وكان معارض به الشعبي أن قال  
 أصالح الله الأمير نياينا المنزل وأنخزل بنا الجنب واستجلسنا الخوف واكنحلنا  
 السهر وخبطننا فتنة لم نكن فيها بررة أتقياء ولا فجرة أقوياء : قال صدق والله  
 ما برؤا بخروجهم علينا ولا قروا خليا عنه . ثم قدم إليه مطوف بن عبد الله فقال له  
 الحجاج : أقر على نفسك بالكفر ؟ قال : إن من شق العصا وسفك الدماء ونكث  
 البيعة وأخاف المسلمين لجدير بالكفر قال . خليا عنه . ثم قدم إليه سعيد بن جبير  
 فقال له أقر على نفسك بالكفر ؟ قال : ما كفرت بالله منذ آمنت به قال :  
 أضربوا عنقه

﴿الكناية والتمر يض في طريق الدعاية﴾ - سئل ابن سيرين عن رجل  
 فقال : توفي البارحة فامسا رأي جزع السائل قال : ( الله يتوفى الأنفس حين  
 موتها والتي لم تمت في منامها ) وإنما أردت بالوفاة النوم . ومرض زياد فدخل عليه  
 شريح القاضي يعوده فلما خرج بعث إليه مسروق بن الأجدع يسأله كيف تركت  
 الأمير ؟ قال تركته يأمر وينهى فقال مسروق : إن شربحا صاحب تمر يض  
 فاسأله فسالوه قال : قال تركته يأمر بالوصية وينهى عن البكاء . ومر رجل من  
 بني تمير برجل من بني تميم على يده بازي فقال التميمي للتميري : هذا البازي قال  
 له التميمي . نعم وهو يصيد القطا أراد التميمي قول جرير

أنا البازي المطل على تمير أتبع لها من الجوانصبابا

وأراد التيمري قول الطرماح :

تيم بطرق اللؤم أهدي من القطا      ولو سلكت سبل المكارم ضلت  
ودخل رجل من محارب على عبيد الله بن يزيد الهلالي وهو والى إرمينية  
وقريب منه غدير فيه ضفادع فقال عبيد الله بن يزيد ما تركتنا شيوخ محارب تنام  
الليلة فقال له المحاربي : أصلح الله الأمير أو تدري لم ذلك قال : ولم ؟ قال :  
لأنها أضلت برقعها لها قال : قبحك الله وقبح ما جئت به . أراد ابن يزيد الهلالي  
قول الأخطل :

تنق بلا شيء شيوخ محارب      وما خلقتها كانت ترش ولا تبرى  
ضفادع في ظلماء ليل نجاربت      فدل عليها صوتها حية البحر  
وأراد المحاربي قول الشاعر :

لكل هلال من اللؤم برقع      ولابن هلال برقع وقيص

### ﴿ في الصمت ﴾

قال لقمان : « الصمت حكم وقليل فاعله . وقال أبو عبيد الله كاتب المهدى :  
كن على التماس الحظ بالسكوت أحرص منك على التماس بالكلام . ان البلاء موكل  
بالمنطق . وقال أبو الدرداء : أنصف أذنك من فيك فأنما جعل لك أذنان اثنتان  
وفم واحد لتسمع أكثر مما تقول : وقال المهلب بن أبي صفرة لأن أرى لعقل  
الرجل فضلا على لسانه أحب إلى من أن أرى لسانه فضلا على عقله . وقالوا :  
من ضاق صدره اتسع لسانه ومن كثر كلامه كثر سقطه ومن ساء خلقه قل صديقه  
وقال هرم بن حبان : صاحب الكلام بين متزائمين إن قصر فيه خصم وإن أعرق  
فيه أثم : وقال شبيب بن شيبه : من سمع الكلمة يكرهها فسكت عنها وانقطع  
خبرها عنه .

وقال الحسن بن هانئ :

خل جنبيك رام      وامض عنه بسلام



مت بداء الصمت خير لك من داء الكلام  
رب لفظ ساق آجا ل فقام وفقام  
إنما السالم من أا جم فاه بلجام

### ﴿ في المنطق ﴾

قال الذين فضلوا المنطق . إنما بعثت الانبياء بالكلام ولم يبعثوا بالسكوت .  
وبالكلام وصف فضل الصمت ولم يوصف القول بالصمت . وبالكلام يؤسر بالمعروف  
وينهى عن المنكر والبيان من الكلام هو الذي من الله به على عباده فقال : ( خلق  
الانسان علمه البيان ) والعلم كله لا يؤديه إلى أوعية القلوب إلا اللسان فنفع المنطق  
عام لقائله وسامعه ونفع الصمت خاص لفاعله . قال : وأعدل شيء قيل في الصمت .  
والمنطق قولهم الكلام في الخير كله أفضل من الصمت والصمت في الشر كله أفضل  
من الكلام .

### ﴿ في الفصاحة ﴾

قال الله تبارك وتعالى فيها حكاية عن نبيه موسى عليه السلام واستيحاشه لعدم  
الفصاحة ( وأخى هارون هو أفصح مني لسانا فأرسله معي ردءا يصدقني ) . وقال  
معاوية يوما لجلسائه : أي الناس أفصح ؟ فقال رجل من السباط : يا أمير المؤمنين  
قوم قد ارتفعوا عن ردة العراق وتيامروا عن كسكة بكر وتيامنوا عن قشقة  
تغلب ليس فيهم غفمة قضاة ولا طمطمانية خير . قال : من هم ؟ قال : قومك  
يا أمير المؤمنين قريش قال : صدقت فمن أنت ؟ قال من جرم . قال الأصمعي :  
جرم فصحاء الناس . قال أبو العباس محمد بن يزيد النحوي : الغفمة في المنطق  
التردد في التاء والتأفة التردد في الفاء والعقلة هي التواء اللسان عند إرادة الكلام  
والحبة تعذر الكلام عند إرادته واللفف إدخال حرف في حرف والطمطمة أن  
يكون الكلام مشبها لكلام المعجم والكنة أن تعترض عند الكلام اللفظة

الاعجمية وسنفسر هذا حرفاً حرفاً وما قيل فيه إن شاء الله والفتنة أن يعدل بحرف إلى حرف والفتنة أن يشرب الحرف صوت الخيشوم والفتنة أشد منها والفتحيم حذف الكلام . يقال رجل فافاء تقديره فأعال ونظيره من الكلام سبابط وخانام قال الراجز :

ياي ذات الجورب المنشق أخذت خاتمي بغير حق  
وقال آخر ليس بفافاء ولا تمنام ولا محب سقط الكلام  
وأما الرفة فانها تكون غريزية . وقال الراجز « يا أيها المخلط الارث » ويقال إنها تكثر في الانشراف وأما النعمة فانها قد تكون من الكلام وغيره لانها صورته لا يفهم تقطيع حروفها وأما كشكشة تميم فان بني عمرو ابن تميم إذا ذكرت كاف المأزث فوقفت عليها أبدلت منها شينا لقرب الشين من الكاف في الخرج وأما كسكة بكر قوم منهم يبدلون من الكاف سينا كما فعل التميميون في الشين وأما طمطمانية جدير فتيها يقول عنتره :

تأوى له حرف النعام كأنها حرف يمانية لا تهجم طمطم  
وكان صهيب أبو يحيى رحمه الله يرتضخ لسكنة رومية . وكان عبيد الله بن زياد يرتضخ لسكنة فارسية من قبل زوج أمه شيرويه الاسواري . وكان زياد الأعجم وهو رجل من عبد القيس يرتضخ لسكنة أعجمية وأنشد المهلب في مدحه إياه  
فتى راده السلطان في الحمد رغبة إذا غير السلطان كل جليل  
يريد السلطان وذلك أن بين التاء والطاء نسباً لأن التاء من مخرج الطاء .  
وأما الفتنة فتستحسن من الجارية الحديثة السن

### ﴿ في الاعراب والالحن ﴾

أبو عبيدة قال : مر الشامي بنوم من الموالي يتسدا كرون النحوق قال لهم :  
لئن أصلحتهموه إنكم لأول من أفسده . وقال الحمجاج لابن يعمراً تسمعي ألحن

قال : لاورد يا سبيك لسانك ببعضه في آن وآن قال : فإذا كان ذلك فمرفق . وقال  
عبد الملك بن مروان : أضر بنا في الوليد جفنا له فلم نلزمه البادية . وقد يستقل  
الاعراب في بعض المواضع كما يستخف اللحن في بعضها وذلك أنه من حكي  
مادرة مضحكة وأراد أن يوفي حروفها حظها من الاعراب طمس حسناتها وأخرجها  
عن مقدارها

﴿ في اللحن والتصحيح ﴾ كان بشر المريسي يقول جلسائه : قضى الله لكم  
الخواج على أحسن الوجوه وأحسنوها . فسمع قائم القمار قوما يضحكون . فقال : هذا  
كما قال الشاعر

إن سليبي والله يكاؤها ضفت بشئ ما كان برزؤها  
وبشر المريسي رأس في الرأي وقامم القمار متقدما في أصحاب الكلام  
واحتجاجة لبشر أعجب من لحن بشر

﴿ في تكليف الرجل ما ليس من طبيعه ﴾

قالوا : ليس الفقه بالفقه ولا الفصاحة بالتفصح لانه لايزيد متزيد في كلامه  
إلا النقص يجده في نفسه ومما اتفقت عليه العرب والعجم قولهم الطبع أملاك .  
وقال حفص بن النعمان : المرء يضع نفسه فتى ما قبله ينزع إلى العرق . وقال العرجي

يا أيها المتحلى غير شيمته ومن شمائله التبديل والملق

ارجع إلى خلقك المعروف بدينه إن التخلق يأتى دونه الخلق

وقال آخر

ومن يتدع ما ليس من سوس نفسه يدعه ويغلبه على النفس خيمها

وقال آخر

كل امرئ راجع بوماً لشميته وإن نخلق أخلاقاً إلى حين

وقال الخزيمى

يلام أبو الفضل في جوده وهل يملك البحر أن لا يفيضاً



وقال آخر

ولأمة لامتك يا فيض في الندى      فقلت لها هل يقدح الوم في البحر  
أرادت لتثني الفيض عن عادة له      ومن ذا الذي يثني السحاب عن القطر  
وقال حبيب

تعود بسط الكف حتى لو انه      ثناها لقبض لم تجبه أنا له

وقالوا : ان ملكا من ملوك فارس كان له وزير حازم مجرب فكان يصدر عن رأيه ويتعرف اليمن في مشورته ثم انه هلك ذلك الملك وقام بعده ولده فاعجب بنفسه مستبدا برأيه ومشورته فقبيل له : إن أباك كان لا يقطع أمرا دونه فقال : كان يغلط فيه وسأمتحنه بنفسى فأرسل إليه فقال له : أيهما أغلب على الرجل الأدب أو الطبيعة ؟ فقال له الوزير : الطبيعة أغلب لأنها أصل والادب فرع وكل فرع يرجع إلى أصله فدعا بسفرته فلما وضعت أقبلت سنانير بأيديها الشمع فوقفت حول السفرة فقال الوزير : اعتبر خطأك وضعف مذهبك متى كان أبو هذه السنانير شماعا ؟ فسكت الوزير وقال : أمهلنى فى الجواب إلى الليلة المقبلة . فقال : ذلك لك فخرج الوزير فدعا بعلام له فقال : الخمس لى فأرا واربطه فى خيط وجئنى به فأتاه به الغلام فعمده فى سبقيته وطرحه فى كه ثم راح من الغد إلى الملك فلما حضرت سفرته أقبلت السنانير بالشمع حتى حفت بها فخل الوزير الفأر من سبقيته ثم ألقاه اليها فاستبقت السنانير إليه ورمت بالشمع حتى كاد البيت يضطرم عليهم نارا فقال الوزير : كيف رأيت غلبة الطبع على الادب ورجوع الفرع إلى أصله ؟ قال : صدقت ورجعت إلى ما كان أبوه عليه معه . فأتا مدار كل شئ على طبعه والتكف مذموم من كل وجه وقالوا : من تطبع بغير طبعه نزعته العادة حتى ترده إلى طبعه كما أن الماء إذا أسخنه وتركته عاد إلى طبعه من البرودة والشجرة المرة لو طليتها بالعسل لا تثمر إلا مرا

### ﴿ في ترك المشاركة والمشاركة ﴾

دخل السائب بن صيفي على النبي ﷺ فقال : أتعرفني يا رسول الله ؟ قال :  
وكيف لا أعرف شريك في الجاهلية الذي كان لا يشارى ولا يعارى . وقال ابن  
المنفع : المشاركة والمشاركة يفسدان الصداقة القديمة ويحلان العتمة الوثيقة وأيسر  
مافيهما أنهما دربة إلى المنافاة والمغالبة . وقال عبد الرحمن بن أبي ليلى : لا تمار  
أخاك فاما أن تغضبه واما أن تكذبه

### ﴿ تحنك الفتى ﴾

قيل لعمر بن الخطاب : إن فلانا لا يعرف الشر قال : ذلك أحرى أن يقع  
فيه . وقال عمرو بن العاص : ليس العاقل الذي يعرف الخير من الشر إنما العاقل  
الذي يعرف خير الشرين ومثل ذلك قول الشاعر

رضيت ببعض الذل خوف جميعه      كذلك بعض الشر أهون من بعض  
وكان كامر بن عبد الله بن الزبير في غاية الفضل والدين ، وكان لا يعرف  
الشر فبينما هو جالس في المسجد إذ أتى بعطائه فقام إلى منزله فغصه فلما صار إلى  
بيته ذكره فقال لخادمه : اذهب إلى المسجد فأنتى بعطائي فقال له : وأين نجده ؟  
قال : سبحان الله وبقي أحد يأخذ ما ليس له . وقال أبو أيوب : من أصحابي من  
أرتجى بركة دعائه ولا أقبل شهادته . وكانوا يستحسنون الحسكة للفتى والصبوة  
للحدث ويكرهون الشيب قبل أوانه . ويشبهون ذلك بيبوس النمرة قبل نضجها  
وأن ذلك لا يكون إلا من ضرر فيها فامتاع الإخوان مجلسا وأكرمهم عشرة وأشدهم  
حنقا وأنهم نفسا من لم يكن بالشاطر المنفك ولا الزاهد المتفك ولا الماجن  
المتطرف ولا العابد المتكشف

وقال عبد العزيز بن زرارة

قد عشت في الدهر أطواراً على طرق      شتى فصادفت منه الالين والنظاما

كلا عرفت فما النعماء تبطارني ولا تخشمن من لاوائه جزها  
لا يملأ الامر صدرى قبل وقعته ولا أضيق به ذرعا إذا وقعا  
وقال آخر

لئن كنت محتاجاً إلى الحلم اذنى إلى الجهل في بعض الاحايين أخرج  
وما كنت أرضى الجهل خدينا وصاحباً وليكننى أرضى به حين أخرج  
فان قال قوم إن فيه مملحة فقد صدقوا والنذل بالحر أممجة  
ولى فرس للحلم بالحلم ملجم ولى فرس للجهل بالجهل مسرج  
من شاء تقوينى فاني مقوم ومن شاء تعوينى فاني معوج

### ﴿ في الرجل النفاع الضرار ﴾

يقال : إنه لخراج ولاج وانه لحول قلب إذا كان متصرفاً في أموره نفاعاً  
لأوليائه ضراراً لأعدائه . وإذا كان على غير ذلك قيل : ما يحلى ولا يمر ولا  
يمد في العير ولا في النفير ، وما فيه خير يرجى ولا شر يتقى . وقال رجل يذم  
قومه وأغاريت بنو شيبان على إبله فاستنجدهم فلم يتجدوه . وكان فيهم ضعف  
فقال فيهم :

لو كنت من مازن لم تستبح إبلى بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا  
إذا لقى نام بنصرى معشر خشن عند الحنيظة ان ذو لوثة لانا  
لا يسألون أخاهم حين يندبهم في النائبات على ما قال برهانا  
قوم إذا الشر أبدي ناجذيه لهم طاروا إليه ذراعات ووجدانا  
لكن قومي وإن كانوا ذو واعدد ليسوا من الشر في شيء وإن هانا  
كأن ربك لم يخلق لخشيته سواهم من جميع الناس إنسانا  
ولم يرد بهذا أنه وصفهم بالحلم ولا بالخشية لله وإنما أراد به الذل والمعجز  
وقال آخر :

وليس فقى الفتيان من راح واغتدى اشرب صبوح أو لشرب غبوق



ولكن فتي الفتيان من راح واغتدى لضر عدو أو لنفع صديق

﴿ طلب الرغائب واحتمل الرغائب ﴾

في كتاب للمند من لم يركب الاهوال لم ينل الرغائب ومن ترك الامر الذي له له أن ينال منه حاجته مخافة ما لعله يوقاه فليس ببالح جسيما وان الرجل ذا المروءة لا يكون خامل الذكر خافض المنزلة فتأبى مروءته إلا أن يستعلى ويرتفع كالشملة من النار التي يصونها صاحبها وتأبى إلا ارتفاعا وذو الفضل لا يخفى فضله وإن أخفاه كالمسك الذي يختم عليه ثم لا يمنع ذلك ريحه من التذكي والظهور . وقالوا : لا ينبغي للعاقل أن يكون إلا في إحدى منزلتين إما في الغاية من طلب الدنيا : وإما في الغاية من تركها ولا ينبغي له أن يرى إلا في مكانين إما مع الملوك مكرما وإما مع العباد متبتلا ، ولا يمد الغرم غرما إذا ساق غنا ولا الغنم غنا إذا ساق غرما ونظر معاوية إلى عسكر على رضى الله عنه يوم صفين فقال : من طلب عظيمًا خاطر بعظيمته وأشار إلى رأسه . وقال حبيب الطائي :

أعاذتني ما أحسن الليل مركبا وأحسن منه في الملمات راكبا

ذريني وأهوال الزمان أقاسها فأهواله العظمى قلبها ورغائبه

ومما جبل عليه الحر الكريم أن لا يقنع من شرف الدنيا والآخرة بشيء مما انبسط له أملا فيما هو أسنى منه درجة وأرفع منزلة ولذلك قال عمر بن عبد العزيز لدكين الروحز : ان لي نفسا تواقة فإذا بلغتك أنى صرت إلى أشرف من منزلي فبعين ما أريتك قال له ذلك وهو عامل سليمان بن عبد الملك ، فلما صارت إليه الخلافة قدم عليه دكين فقال له : أنا كما أعلمتك أن لي نفساً تواقة وان نفسي تآقت إلى أشرف منازل الدنيا ، فلما بلغته وجدتها تتوق الى أشرف منازل الآخرة . ومن الشاهد لهذا المعنى أن موسى صلوات الله عليه لما كلمه الله تكليما سأله النظار اليه إذا كان ذلك لو وصل اليه أشرف من المنزلة التي نالها فانبسط أملاه

إلى ما لا سبيل إليه ليستدل بذلك أن الحر الكريم لا يقنع بمنزلة إذا رأى ما هو أشرف منها . وقال تأبط شراً في ابن عمه يصفه بركوب الأهوال وبذل الأموال

وإني لمهد من ثنائى فقاصده	به لابن عم الصدق شمس بن مالك
أهز به في ندوة الحى عطفه	كما هز عطفي بالهجان الأوراك
قليل التشكى للعالم يصيبه	كثير النوى شقى الهوى والمسالك
ويسبق وفد الريح من حيث تفتحي	بمنخرق من شدة المتدارك
يظل بمومات ويمسى بغيرها	وحيداً ويعرورى ظهور المهالك
إذا خاطب عيني كرى النوم لم يزل	له كلى من قلب شيخان فأتك
إذا هززه في عظم قرن تهلات	نواجذ أفواه المنايا الضواحك

### ﴿ في الحركة والسكون ﴾

قال وهب بن منبه : « مكتوب في التوراة ابن آدم خلقت من الحركة فتحرك وأنا معك » . وفي بعض الكتب « ابن آدم أمدد يدك إلى باب من العمل أفتح لك باباً من الرزق » . وقيل : لأعشى بكر إلى كم هذه النجمة والاعتراب أما ترضى بالخفض والدعة فقال : لو دامت الشمس عليكم لالتموها أخذته حبيب فقال :

وطول مقام المرء في الحى مخلق      لذيها جنيته فاغترب تتجدد  
فأنى رأيت الشمس زيدت محبة      إلى الناس أذ ليست عليهم بسرمد  
قال أبو سعيد أحمد بن عبيد الله الملكى سمعت الشافعى يقول : قلت بيتين من شعر وأنشده :

انى أرى نفسى تنوق الى مصر      ومن دونها خوض المهامه والقفر  
فوالله ما أدري الى الخفض والنفى      أقاد إليها أم أقاد الى قبرى  
فدخل مصر فأت . وقال المأمون : لا شيء ألد من سفر فى كفاية لأنك فى كل يوم نحل محلة لم تحلها وتعاشر قوماً لم تعاشرهم . وقال الشاعر :

لا يمنعك خفض العيش في دعة      من أن تبدل أوطاننا بأوطان  
تلقى بكل بلاد أن حلت بها      أهلاً بأهل وأخواناً بأخوان  
مع أن المقام بالمقام الواحد يورث الملالة . وبعد فهل يجوز في وهم أو يتمثل في  
عقل أو يصح في قياس أن يحصد زرع بغير بذر أو تجني ثمرة بغير غرس أو يورى  
زبد بغير قدح أو يشمر مال بغير طلب

### ﴿ التماس الرزق وما يعود على الأهل والولد ﴾

قال النبي ﷺ : العائد على أهله وولده كالجاهد المرابط في سبيل الله . وقال  
ﷺ : اليد العليا خير من اليد السفلى وأبدأ بمن تعول . وقال عمر بن الخطاب :  
لا يقعد أحدكم عن طلب الرزق ويقول : اللهم ارزقني ، وقد علم أن السماء لا تمطر  
ذهبا ولا فضة وأن الله تعالى إنما يرزق الناس بعضهم من بعض وتلا قول الله  
جل وعلا . ( فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله واذكروا  
الله كثيرا لعلكم تفلحون ) . وقال محمد بن إدريس الشافعي : احرص على ما ينفعك  
ودع كلام الناس فإنه لا سبيل إلى السلامة من السنة العامة ومثله قول مالك بن  
دينار : من عرف نفسه لم يضره ما قال الناس فيه . وقال عمر بن الخطاب :  
يا معشر القراء التمسوا الرزق ولا تكونوا عالة على الناس . وقال عمرو بن العاص :  
اعمل لدنياك عمل من يعيش أبداً واعمل لآخرتك عمل من يموت غدا . ومن  
المسيح برجل من بني إسرائيل يتعبد فقال : ما تصنع ؟ قال : أتعبد . قال :  
ومن يقوم بك ؟ قال : أخى . قال أخوك أعبد منك . وقد جعل والله طلب  
الرزق مقصوداً على الخلق كله من الأنس والجن والطير والبهائم منهم يعلم  
ومهم بالهم وأهل التحيل والنظر يطلبونه بأحسن وجوهه من التصرف والتحرز  
وأهل المعجز والكسل يطلبونه بأقبح وجوهه من السؤال والاتكال والغلبة  
والاحتيال .



\*( فضل المال )\*

قال الله تعالى : ( المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير أملا ) . وقال النبي ﷺ للمعاشي . ان كان لك مال فلك حسب وان كان لك خلق فلك مروءة وان كان لك دين فلك كرم . وفي كتاب الادب للمجاهد : ان تدمير المال آلة للمسكارم وعون على الدين وتأليف الاخوان وان من فقد المال قلت الرغبة اليه والرغبة منه ومن لم يكن بموضع رغبة ولا رهبة استهان الناس به فاجهد جهدك كله في أن تكون القلوب معلقة منك برغبة أو رهبة في دين أو دنيا . وقال حكيم لابنه : يا بني عليك بطلب المال فلم يكن فيه الا أنه عز في قلبك وذل في قلب عبدك لكفى . وقالت الحكماء : لا خير فيمن لا يجمع المال يصون به عرضه ويحمي به مروءته ويصل به رحمه . وقال عبدالرحمن ابن عوف : يا حبذا المال أصون به عرضي وأتقرب به الى ربي . وقال عروة ابن الورد :

دريني للغنى أسمى فاني	رأيت الناس شرهم الفقير
وأحقرهم وأهونهم عليهم	وان أسمى له كرم وخير
يباعده القريب وتزدريه	حليلته ويثهره الصغير
وتلقى ذا الغنى وله جلال	يكاد فؤاد صاحبه يطير
قليل ذنبه والذنب حتم	ولكن للغنى رب غفور

وقال آخر

سأ كسب مالا أو أموت ببيلة  
يقبل بها قطار الدموع على قبري

وقال آخر

سأ عمل نص العيس حتى يكفني  
غنى المال يوماً أو غنى الحدائق

فللموت خير من حياة يرى لها  
على المرء بالافلال وسم هوان

إذا قال لم يسمع لحسن مقاله  
وإن لم يقل قالوا عديم بيان

وأشد أبو ملجم لرجل من ولد قيس بن عاصم  
وكنيت إذا خاصمت خصما كبدته على الوجه حتى خاصمتني الدراهم  
فلما تنازعنا الخصومة غلبت على وقالوا قم فانك ظالم  
﴿ تدير المال ﴾

قالوا : لا خرق ولا عيلة على مصلح وخير المال ما أطعمك لا ما أطعمته .  
وقال صاحب كلية ودمنة . لينفق ذو المال ماله في الصدقة إن أراد الآخرة وفي  
مصانعة السلطان إن أراد الدكر . وقال : ان صاحب الدنيا يطلب ثلاثة ولا  
يدركها إلا بأربعة فأما الثلاثة التي تطلب فالسعة في المعيشة والمنزلة في الناس  
والزاد إلى الآخرة . وأما الأربعة التي تدرك بها هذه الثلاثة فاكسب المال من  
أحسن وجوهه وحسن القيام عليه ثم إنفاقه فيما يصلح المعيشة ويرضى  
الاهل والايوان ويعود في الآخرة نفعه ، فان أضاع شيئاً من هذه الأربعة لم  
يدرك شيئاً من هذه الثلاثة فانه إن لم يكتسب لم يكن له مال يعيش به وإن كان  
ذا مال واكتسب ولم يحسن القيام عليه يوشك أن يفنى ويبقى بلا مال وإن هو  
أنفقه ولم يشعره لم ينفعه الأفاق من سرعة النفاق كالسكر الذي إنما يؤخذ منه  
على الميل مثل الغبار ثم هو مع ذلك سريع نفاده ، وإن هو اكتسب وأصلح وتمر  
ولم ينفق الاموال في أبوابها كان بمنزلة الفقير الذي لا مال له ثم لا يمنع ذلك ماله من  
أن يفارقه ويذهب حيث لا منفعة فيه كحابس الماء في الموضع الذي تنصب فيه  
المياه ان لم يخرج منه بقدر ما يدخل فيه تحصل وسال من نواحيه فيذهب المال  
ضياعاً . وهذا يوافق قول الله تعالى : ( والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا  
وكان بين ذلك قواماً ) وقوله عز وجل لنبيه ﷺ : ( ولا تجعل يدك مغلولة إلى  
عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوماً محسوراً )

سعد القصر قال : ولا في عتبة أهواله بالحجاز فلما ودعته قال لي : يا سعد تعاهد  
صغير مالي ولا تضيع كثيرة فيصغر فانه ليس يشغلني كثيره اعندي عن إصلاح

كثير مالى ولا يعنى قليل مافى يدي الصبر على كثير ماينوبنى قال : فقدمت  
المدينة فحدثت بها رجالات قریش ففرقوا بها السكتب على الوكلاء

### ﴿ الأَقْلَال ﴾

قال أرسطاطاليس : الغنى فى الغربة وطن والمقل فى أهله غريب أخذته  
الشاعر فقال :

لعمري ما الغريب بنى التناثى      ولكن المقل هو الغريب  
إذا ما المرء أعوز ضاق ذرعاً      بحاجته وأبعده القريب  
وقال آخر

فكل مقل حين يغدو لحاجة      إلى كل من يلقى من الناس مندب  
وكان بنو عمى يقولون مرحباً      فلما رأوني مقترامات مرحب  
وقال أبو الشممق

أترانى أرى من الدهر يوماً      لى فيه مطية غير رجلى  
كلما كنت فى جموع فقالوا      قريوا للرحيل قربت لعلى  
حينما كنت لا أخلف رجلاً      من رآنى فقد رآنى ورجلى  
وقال أيضاً

برزت عن المنازل والقباب      فلم يعسر على أحد حجابى  
فنزلى الفضاء وسقف بيتى      سماء الله أو قطع السحاب  
فأنت إذا أردت دخلت بيتى      على مسلماً من غير باب  
لأنى لم أجِد مصراع باب      يكون من السحاب إلى التراب  
ولا خفت الأباقي على عبيدى      ولا خفت الهلاك على دوابى  
ولا حاسبت يوماً قهرماناً      محاسبة فأغلط فى حسابى  
وفى ذا راحة وفراغ بال      فدأب الدهر ذا أبداً ودابى



### ﴿السؤال﴾

قال النبي ﷺ : لياخذن أحدكم أحبه فيحتطب بها على ظهره أهون عليه من أن يأتي رجلاً أعطاه الله من فضله فيسأله أعطاه أو منعه . وقال النعمان بن المنذر : من سأل فوق حقه استحق الحرمان ومن ألحف في مسأله استحق المظل والرفق بمن وانلرق شؤم وخير السخاء ماوافق الحاجة وخير العفو مع المقدرة . وقال شريح : من سأل حاجة فقد عرض نفسه على الرق فان قضاها استول منه استعبده بها وإن رده عنها رجع كلاهما ذليلاً هذا بذل البخل وذلك بذل الرد . الحسن بن قال قال أبو غسان أخبرني أبو زيد قال : سأل سائل بمسجد الكوفة وقت الظهر فلم يعط شيئاً فقال : اللهم إنيك بحاجة في عالم لا تعلم أنت الذي لا يعوزك نائل ولا ينفيك سائل ولا يبلغ مدحك قائل أسألك صبراً جميلاً وفرجاً قريباً وبصراً بالهدى وقوة فيما تحب وترضى فتبادر وإليه يعطونه فقال : والله لا رزأتكم الالة شيئاً ثم خرج وهو يقول

مانال ياذل وجهه بسؤاله      عرضاً ولو نال الغنى بسؤال  
وإذا النوال مع السؤال وزنته      رجع السؤال وشال كل نوال

### ﴿الشيب﴾

قال قيس بن عامر : الشيب خطام المنية : وقال غيره : الشيب نذير الموت وقال النخعي : الشيب عنوان الكبر . وقيل لرجل من الشعراء : عجل عليك الشيب فقال : وكيف لا يعجل وأنا أعصر قلبي في عمل لا يرجي ثوابه ولا يؤمن عقابه . وقال محمود الوراق :

بكيت لقرب الاجل      وبعد فوات الامل  
ووافد شيب طرا      بعقب شباب رحل  
شباب كأن لم يكن      وشيب كأن لم يزل

وقال العلوي :

غيرتني بشيب رأسي نوار      يابنة النعم ليس في الشيب عار

إنما العار في الفرار من الزح      ف إذا قيل أين أين الفرار

ومن قولنا فيه

جار المشيب على رأسي فغيره      لما رأى عندنا الحكم قد جاروا

كلما جن ليل في مفارقة      فاعتافه من بياض الصبح اسفار

\*(الشباب والصحة)\*

قال أبو عمرو بن العلاء : ما بكت العرب شيئاً ما بكت على الشباب وما

بلغت به ما يستحقه . وقال الاصمعي : أحسن أنماط الشعر المراتي والبكاء على

الشباب . وقيل لكثير عزة : لم لا تقول الشعر ؟ قال ذهب الشباب فما أطرب ومات

عبد العزيز فما أرغب . وقال عبد الله بن عباس : الدنيا العاقية والشباب والصحة

وقال ابن أبي حازم

ولى الشباب نخل الدمع ينهل      فقد الشباب يفقد الروح متصل

لا تكذبن فما الدنيا بأجمعها      من الشباب بيوم واحد بدل

ومن قولنا فيه

قالو شبابك قد مضت أيامه      بالعيش قلت وقد مضت أيامي

لله أية نعمة كان الصبا      لو أنها وصلت بطول دوام

حسر المشيب قناعه عن وجهه      وصحبا العواذل بعد طول ملام

فكان ذاك العيش ظل غمامة      وكان ذاك الدهر طيف منام

﴿ كبر السن ﴾

قيل لأعرابي قد أخذته السن : كيف أصبحت ؟ فقال أصبحت تقيديني

الشعرة وأعثر بالبعرة قد أقام الدهر صمري بعد أن أقت صمره . وقال محمد بن

حسان النبطي : لا تسأل نفسك العام ما أعطتك في العام الماضي : وقال معاوية لما  
أسن : ما مرشني \* كنت أستلذه وأنا شاب فأجده اليوم كما أجده إلا اللبن والحديث  
الحسن قال : عاش ضرار بن عمرو حتى ولد له ثلاثة عشر ذكراً فقال : من سره بنوه  
صامته نفسه وقال الشاعر

من عاش أخلقت الأيام جدته      وخانه نقتاه السمع والبصر  
قالت عهدتك مجنوناً فقلت لها      إن الشباب جنون يرويه الكبر  
وقال حميد بن ثور الهلالي  
أرى بصرى قد رايتني بعد صحة      وحسبك داء أن تصح وتسلما  
وقال آخر

كانت قناتي لاتلين لغامز      فألأنها الاصبح والامساء  
ودعوت ربي بالسلامة جاهداً      ليصحبني فاذا السلامة داء

### ﴿ التعازي والمراني ﴾

قال أحمد بن محمد بن عبد ربه : نحن قائلون بعون الله في النوادب والمراني  
والتهاني والتعازي بابلغ ما وجدناه من الفطن الزكية والالفاظ الشجية التي تروى  
القلوب القاسية وتذيب الدموع الجامدة مع اختلاف النوادب عند نزول المصائب  
فنأدية تثير الحزن من روضته وتبعث الوجد من رقده بصوت كترجيع الطير  
وتقطع أنفاس المآثم وتترك صدعا في القلوب الجلامد ونأدية تخفض من نشيجها  
وتقصد في نحيبها وتذهب مذهب الصبر والاستسلام والثقة بجزيل الثواب . وقال  
الاصمعي قلت لأعرابي : ما بال المراني أشرف أشعاركم ؟ قال : لانا نقولها وقلوبنا  
محتقة . وقال عمر بن عبد العزيز لابنه عبد الملك : كيف تجددك يا بني قال : أجديني  
في الموت فاحتسبني فان ثواب الله خير لك مني قال : والله يا بني لأن تكون  
في ميزاني أحب إلي من أن تكون في ميزانك قال : وأنا والله لأن يكون



ما تحب أحب إلى من أن يكون ما أحب . لما احتضر عمر بن عبد العزيز رحمه الله استأذن عليه سلمة بن عبد الملك فأذن له وأمر أن يخفف الوقفة فلما دخل وقف عند رأسه فقال : جزاك الله يا أمير المؤمنين عنا خيراً فلقد ألت لنا قلوباً كانت علينا قاسية ، وجعلت لنا في الصالحين ذكراً . قالت عائشة أم المؤمنين : ما رأيت أحداً من خلق الله أشبه حديثاً وكلاماً برسول الله ﷺ من فاطمة ، وكانت إذا دخلت عليه أخذ بيدها فقبلها ورحب بها وأجلسها في مجلسه ، وكان إذا دخل عليها قامت إليه ورحبت به وأخذت بيده فقبلتها ، فدخلت عليه في مرضه الذي توفي فيه فأمر إليها فبككت ثم أمر إليها فضحككت فقلت : كنت أحسب لهذه المرأة فضلاً عن النساء فاذا هي واحدة منهن تبكي إذ هي تضحك فلما توفي رسول الله ﷺ سألتها فقالت : أمر إلى فأخبرني أنه ميت فبكيت ثم أمر إلى أني أول أهل بيته لحوقه فضحككت . لما احتضر عمر بن الماص جمع بذيه فقال : يا بني ما تغنون عني من أمر الله شيئاً قالوا : يا أبت إنه الموت ولو كان غيره لوقيناك بأنفسنا . فقال : اسندوني فأسندوه ثم قال : اللهم إنك أمرتني فلم آتكم وزجرتني فلم أزد جراً اللهم لا قوى فأنصبر ولا برى فاعتذروا مستكبر بل مستغفر أستغفرك وأتوب إليك لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين فلم يزل يكررها حتى مات .

### ﴿الجزع من الموت﴾

الفضيل بن عياض قال : ما جزع أحمد من أصحابنا عند الموت ما جزع سفيان الثوري فقلنا : يا أبا عبد الله ما هذا الجزع أليس تذهب إلى من عبده وفرت بيدك إليه ؟ فقال : ويحكم إلى أسلاك طريقاً لم أعرفه وأقدم على رب لم أراه . ومرو النبي ﷺ بفسوة من الأنصار يبكين ميتاً فزجرهن عمر فقال النبي ﷺ : دعهن يا عمر فإن النفس مصابة والعين دامعة والعهد قريب . وقال أبو بكر ابن عياض : نزلت بي مصيبة أوجعتني فذكرت قول ذي الرمة :

لعل أنحدار الدمع يعقب راحة من الوجد أو يشفي شجى البلابل  
نفلوت فبكيت فسلوت . وقال الفرزدق في هذا المعنى

ألم ترأى يوم جو سويقة بكيت فنادتني هنيدة ماليا  
فقلت لها إن البكاء راحة به يشتنى من ظن أن لا تلقيا  
نعيذكما الله الذي أنما له ألم تسمعا بالبيضتين المناديا  
حبيب دعا والرمل بيني وبينه فأسمعني سقيا لذلك داعيا

يقال : نعيذك الله معناه سألتك بالله . وكان النبي ﷺ إذا دخل المقبرة  
قال : السلام عليكم دار قوم مؤمنين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون . ولما دفن عمر  
ابن الخطاب رضي الله عنه أقبل عبد الله بن مسعود وقد فاتته الصلاة عليه فوقف  
على قبره يبكي ويطرح رداءه ثم قال : والله لئن فاتتني الصلاة عليك لأفانني  
حسن الثناء أما والله لقد كنت سخطاً بالحق بخيلاً بالباطل ترضى حين الرضاء  
وتسخط حين السخط ما كنت عياباً ولا مداحاً فجزاك الله عن الإسلام خيراً .  
ووقف علي بن أبي طالب عليه السلام على قبر خباب فقال : رحم الله خباباً لقد  
أسلم راغباً وجاهد طائفاً وعاش مجاهداً وأبتلى في جسده أحوالاً ولن يضيع الله  
أجر من أحسن عملاً . ووقف الأحنف بن قيس على قبر ابن أخيه فأنشد  
فوالله لأأنسى قتيلاً رزقته بجانب قوسى ما مشيت على الأرض  
بلى أنها تغفو الكاوم وإنما نوكل بالأدنى وإن جل ما يعضى

ووقف محمد بن الحنفية على قبر الحسن بن علي رضي الله عنهما فحزقته العبرة فهم  
بطاق فقال : يرحمك الله أبا محمد فلئن عزت حياتك فلتهدت وفاتك ولنعم  
الروح روح ضمه بدنك ولنعم البدن بدن ضمه كفنك ، وكيف لا يكون كذلك  
وأنت بقية ولد الأنبياء وسليل الهدى وخامس أصحاب الكساء غذك أكرم  
الحق وربيت في حجر الإسلام فطبت حيا وطبت ميتا وإن كانت أنفسنا غير  
طيبة بفراقك ولا شاكاة في الخيل لك . ووقفت عائشة على قبر أبي بكر فقالت :

فضر الله وجهك وشكر لك صالح سميت فقد كنت للدينيا مذلا بأدبارك عنها  
 وكنت للآخرة معزاً بأقبالك عليها، ولئن كان أجل الحوادث بعد رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم رزك وأعظم المصائب بعده فقدك ان كتاب الله ليعد بحسن  
 الصبر فيك وحسن العوض منك فأنا أنتجز موعد الله بحسن العزاء عليك  
 وأستعوضه منك بالاستغفار لك فمليك السلام ورحمة الله، توديع غير قالية لك ولا  
 زارية على القضاء فيك ثم انصرفت لما قبض أبو بكر سجي بنوب فارتجت  
 المدينة بالبكاء عليه ودهش القوم كيوم قبض رسول الله ﷺ وجاء على أبي طالب  
 باكياً مسرعاً مسترجعاً حتى وقف بالباب وهو يقول : رحمتك الله أبا بكر كنت  
 والله أول القوم إسلاماً وأخلصهم إيماناً وأشدهم يقيناً وأعظمهم غناء وأحفظهم  
 على رسول الله ﷺ وأحديهم على الإسلام وأحداهم على أهله وأشيئهم برسول  
 الله ﷺ خلقها وفضلاً وهدياً وممتاً فجزاك الله عن الإسلام وعن رسول الله وعن  
 المسلمين خيراً صدقت رسول الله حين كذب الناس وواسيته حين يخلوا وقت  
 معه حين قعدوا سماك الله في كتابه صديقاً فقال : (والذي جاء بالصدق وصدق به)  
 يريد محمداً ويريدك وكنت والله للإسلام حصناً وعلى الكافرين عذاباً لم تغفل  
 حجبتك ولم تضعف بصيرتك ولم تعجن نفسك كنت كالجبل لا تحركه العواصف  
 ولا تزيله القواصف ، كنت كما قال رسول الله ﷺ ضعيفاً في بدنك قوياً في أمر الله  
 متواضعاً في نفسك عظيماً عند الله قليلاً في الأرض كثيراً عند المؤمنين لم يكن  
 لاحد عندك مطمع ولا لآحد عندك هواة فالتوى عندك ضعيف حتى تأخذ  
 الحق منه والضعيف عندك قوى حتى تأخذ له فلا أحرمننا الله أجره ولا أضلنا  
 بعدك . المدائني قال : لما دفن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه فاطمة عليها  
 السلام تمثل عند قبرها فقال :

اسكل اجتماع من خليلين فرقة      وكل الذي دون الممات قليل  
 وإن افتقادي واحداً بعدوا حد      دليل على أن لا يدوم خليل



وقفت معاوية على قبر أخيه عتبة فدعا له وترحم عليه ثم التفت إلى من معه  
فقال : لو أن الدنيا بليت على نسيان الأحياء ما نسيت عتبة أبداً .

### ﴿ المراتى ﴾

﴿ من رثى نفسه وقهره ووصف ما يكتب على القبر ﴾  
قال ابن قتيبة : ان أول من بكى على نفسه وذكر الموت فى شعره يزيد بن  
خراق فقال :

هل لفتى من بنات الدهر من راق	أم هل له من حمام الموات من راق
قد رجلونى وما بالشعر من شعث	والبسوى ثيابا غير إخلاق
وطيبونى وقلوا أيعا رجل	وأدرجونى كأتى طلى خراق
وأرسلوا فتية من خيرهم حسبا	ليسندوا فى ضريح الفهر أطباقى
وقسموا المال وأرفضت عوائدهم	وقال قائلهم مات ابن خراق
هون عليك ولا تولع بأشفاقى	فإنما مالنا للوارث الباقى

وقال أبو ذؤيب الهذلى وكان له أولاد سبعة فماتوا كلهم إلا طفلا فقال يرثيهم

أمن المنون وربيته يتفجع	والدهر ليس بعناب من يجزع
قالت أمامة ما لجسمك شاحبا	منذ ابتذلت ومثل مالك ينفع
أم ما لجسمك لا يلائم مضجعا	الا أقض عليك ذاك المضجع
فأجبتها أما لجسمى انه	أودى بنى من البلاد فودعوا
أودى بنى وأعقبونى حسرة	بعد الرقاد وعبرة ما تطلع
سبقوا هوى وأعنفوا لهواهم	فتخرموا ولكل جنب مصرع
فبقيت بعدهم بعيش ناصب	وأخال أنى لاحق مستقيم
ولقد حرصت بأن أدافع عنهم	وإذا المنية أقبلت لا تدفع
وإذا المنية أنشبت أظفارها	ألفيت كل تميمية لا تدفع

قالين بعدهم كأن حداقها صممت بشوك فهي عور تدمع  
حتى كأنني لأحوادث مروءة بصفا المشتقر كل يوم تفرغ  
وتجلى لشامتين أريهم أنى لربب الدهر لا أنضمض  
ونال في الطفل الذي بقي له :

والنفس راغبة إذا رغبتها وإذا ترد إلى قليل تقنع  
وقال الأصمعي : ههنا أبداع بيت قوله العرب . وقال أعرابي يرثى بليبه :  
أسكن إطن الأرض لو يقبل الفدا فديننا وأعطينا كم ساكن الظهر  
فياليت من فيها عليها وليت من عليها توى فيها مقبلا إلى الحشر  
وقاسم في دهري بنى بشطره فلما تقضى شطره مال في شطري  
فصاروا ديونا العنايا ولم يكن عليهم -م لها دين قصود على عسر  
كانهم لم يعرف الموت غيرهم فنكحل على ثكل وقبر إلى قبر  
وقد كنت حتى الخوف قبل وقتهم فلما توفوا مات خوف من الدهر  
فله ما أعطى والله ما حوى وليس لأيام الرزية كالصبر  
وقيل لأعرابية مات ابنها : مات أحسن عزامك قالت إن فقدى إياه آمنى  
كل فقد سواد وإن مصيبتى به هونت على المصائب بعده ثم أنشأت تقول .

من شاء بعدك فليمت فعليك كشت أحاذر  
كنت السواد لناظري فعمى عليك الناظر  
ليت المنازل والديار حفاثر ومقابر  
أنى وغيرى لا محال له حيث صرت لصائر

وقال أبو الخطار يرثى ابنه الخطار :

ألا خير أنى بارك الله فيكما متى العهد بالخطار يافتيان  
فنى لا يرى يوم العشاء غنيمة ولا يفتنى من ضولة الحدائق  
وقال أبو الشغب يرثى ابنه شغبا :

قد كان شغب لو أن الله عمره  
ليت الجبال تداعت قبل مصرعه  
فارت شغباً وقد قومت من كبر  
وقال أعرابي يرثي ابنه :

ولما دعوت الصبر بعدك والأي  
أجاب الأسي طوعاً ولم يجيب الصبر  
فان ينقطع منك الرجاء فانه  
وقال أعرابي يرثي ابنه :

بني لئن خذت جفون بمائها  
لقد قرحت مني دمليك جفون  
دفنت بك في بعض نفسي فأصبحت  
وللنفس منها دافن ودفين  
توفي ابن لأعرابي فبكى عليه حيناً فلما هم أن يسلموا عنه توفي له ابن آخر  
فقال في ذلك :

ان أفق من حزن نجاه حزن  
فكنا فبلى علينا من الحزن  
وقال في ذلك :

عيون قد بكينك موجعات  
إذا أنفدن دمعاً بعد دمع  
أضربها البكاء وما ينينا  
تراجعن الشؤون فيسقيننا  
أبو عبيد البجل قال : وقفت أعرابية على قبر ابن لها يقال له عامر فقالت  
أقت أبكيه على قبره من لي من بعدك يا عامر  
تركتني في الدار ذاو حشة قد ذل من ليس له ناصر

الشيواني قال : كانت امرأة من هذيل وكان لها عشرة إخوة وعشرة أعمام  
فهلكوا جميعاً في الطاعون وكانت بنتاً لم تتزوج فخطبها ابن عم لها فتزوجها فلم  
تلبث ان اشتملت على غلام فولدته فتبت نبأنا كأنما بعد بناصيته وبلغ فزوجته  
وأخذت في جهازه حتى اذا لم يبق إلا البناء أتاه أجله فلم تشق لها جيباً ولم تدمع



ظما عين فلما فرغوا من جهازه دعيت لتوديعه فأكبت عليه ساعة ثم رفعت رأسها  
ونظرت إليه وقالت :

ألا تلك المسرة لا تدوم      ولا يبقى على الدهر النعيم  
ولا يبقى على الحدثان غفر      بشهادة له أم روم  
ثم أكبت عليه أخرى فلم تقطع نحيبها حتى فاضت نفسها فدفنوا جميعا ، خليفة  
ابن خياط قال : ما رأيت أشد كدًا من امرأة من بنى شيبان قتل ابنها وأبوها  
وزوجها وأُمها وعمتها وخاتها مع الضحك الحُروري فما رأيتها قط ضاحكة ولا  
متبسمة حتى فارقت الدنيا وقالت ترثيهم .

من لقلب شفه الحزن      ولنفس مالها سكن  
ظعن الأبرار فأنقلبوا      خيرهم من معشر ظعنوا  
معشر قضوا نحو بهم      كل ما قد قدموا حسن  
صبروا عند السيوف فلم      ينكلوا عنها ولا جبنوا  
فتية باعوا نفوسهم      لا ورب البيت ماغبنا  
فأصاب القوم ما طلبوا      منة ما بعدها من  
خرج أعرابي هاربًا من الطاعون فيبتهل هوسًا إذ لدغته أفعى فسات  
فقال أبوه برثيه :

طاف يبنى نجوة      من هلاك قهالك  
والنسيان رصده      لافقى حيث ممالك  
ليت شعري ضلة      أى شيء قتلك  
كل شيء قاتل      حين تلقى أجلك

الرياشي قال : صلى متمم بن نويرة الصبح مع أبي بكر الصديق رضي الله  
فعالي عنه ثم أنشد :

نعم القليل إذا الرياح تناوحت      تحت البيوت قتلت يا ابن الأزور

أدعوته بأنه ثم قتلته لو هو دعاك بدمعة لم يغمر  
لا يضمر الفحشاء تحت ردائه حلوا مثائله عفيف المئزر  
قال : ثم بكى حتى مالت عينه العوراء قال أبو بكر : ما دعوته ولا قتلته  
وقال متم برثى مالك وهي التي تسعى أم المرائي

أمرى وما دهرى بتأين مالك ولا جزعاً مما ألم فأوجعا  
لقد غيب المنهال تحت ردائه فتى غير مبطلان المشيات أروعا  
ولا برما يهدى الفساء لعمره إذا القشع من برد العشاء تقمعا  
تراه كظال السيف بهتز للندى إذا لم يجد عند امرئ السوء مطعما  
فعينى هلا تبكيان لمالك إذا هزت الريح الكذيب الممرعا  
وأرملة تدعو بأشعث محتل كفرخ الحبارى ريشه قد تمزعا  
وما كان وقافا إذا الخيل أحجمت ولا طالباً من خشية الموت مفزعا  
ولا بكهام سيفه من غدوه إذا هو لاقى حاسرا أو مقنعا  
أبى الصبر آيات أراها واننى أرى كل حبل بعد حبلك أقطعا  
وانى متى ما أدع باسمك لم تحجب وكنت حرياً أن تحجب وتسمعا  
تحينه منى وإن كان نائماً وأمسى تراباً فوقه الأرض بلقعا  
فان تكن الأيام فرقن بيننا فقد بان محموداً أخى حين ودعا  
فعمشنا بخير فى الحياة وقبلنا أصاب المنايا رهط كسرى وتبعا  
وكنا كندمانى جندمة حقبة من الدهر حتى قيل لن يتصدعا  
فلما تفرقنا كأنى ومالك لعل اجتماع لم نبت ليلة معا  
فما شارف حنت حنيناً ورجعت أنيناً فأبكى شجوها البرك أجمعا  
وما وجد أظآر ثلاث رواثم رأين مجرأ من حوار ومصرعاً  
بأوجد منى يوم قم بمالك مناد فصيح بالعراق فأسمعا  
سقى الله أرضاً حلها قبر مالك رهام الغواذى المزجيات فأسرعا

قال ابن إسحاق صاحب المغازي : لما نزل رسول الله ﷺ الصفراء وقال  
ابن هشام : الأئبل أمر على بن أبي طالب بضرب عنق النضر بن الحارث بن كعدة  
ابن علقمة بن عبد مناف صبراً بين يدي رسول الله ﷺ فقالت أخته قتيلة  
بنت الحارث ترثيه :

يا راءكبا إن الأئبل مظنة	من صبيح خامسة وأنت موفق
أبلغ بها ميتا بأن تحية	ما أن تزال بها التجائب تحفيق
معي عليك وعبرة مسفوحة	جادت بها كفه وأخرى تحفيق
هل يسمي النضر إن ناديت	أم كيف يسمع ميت لا ينطق
أحمد يا خير صنء كريمة	في قومها والفعل فحل معرق
ما كان ضرك لو مننت ورعا	من الفنى وهو المفيظ المحقق
فالنظر أقرب من أسرت قرابة	وأحقهم إن كان عتقا يمتق
ظلمت سيوف بني أبيه تنوشه	لله أرحم هناك تشقق
صبراً يقاد إلى المنية متعبا	رسف المقيد وهو عان موثق

دخلت خنساء على عائشة أم المؤمنين رضى الله تعالى عنها وعليها صدر من  
شعر قد استشعرته إلى جلدتها فقالت لها : ما هذا يا خنساء ؟ فوالله لقد توفي رسول الله  
ﷺ فما لبسته قالت : إن له معنى دعاني إلى ليلته وذلك أن أبى زوجى سيد  
قومه وكان رجلاً منالاً فأسرف في ماله حتى أفقده ثم رجع في مالى فأفقده أيضاً  
ثم التفت إلى فقال : إلى أين يا خنساء ؟ قلت : إلى أخى صخر قالت : فأتيته  
فقسم ماله شطرين ثم خيرنا في أحسن الشطين فرجعنا من عنده فلم يزل زوجى  
حتى أذهب جميعه ثم التفت إلى فقال : إلى أين يا خنساء ؟ قلت : إلى أخى صخر  
قالت : فرحلنا إليه ثم قسم ماله شطرين وخيرنا في أفضل الشطين فقالت له  
زوجته : أما ترضى أن تشاطرهم مالك حتى تخيرهم بين الشطين فقال :  
والله لا أمنعها ثمراتها \* ولو هلكت قد دنت خمارها \* واتخذت من شعر صدرها



فأليت أن لا يفارق الصدر جسدي ما بقيت . قيل للخفساء : صني أنا  
أخويك صخرًا ومعاوية فقالت : كان صخر والله جنة الزمان الأغبر وذو صاف  
الخميس الأحمر وكان والله معاوية القاتل الفاعل . قيل لها : فأيهما كان أسفى وأنفى ؟  
قالت : أما صخر فخر الشتاء وأما معاوية فبردا لهواء . قيل لها : فأيهما أوجع وألجم ؟  
قالت : أما صخر فحمر الكبد وأما معاوية فسقام الجسد وأنشأت :

أسدان محمرا الخالب نجدة      بجران في الزمن الغضوب الانمر  
قران في النادى رفيما محند      في المجد فرعا سؤدد متخير  
وقالت الخفساء ترى أخاها :

قذى بعينك أم بالعين عوار      أم ذرفت أن خلت من أهلها الدار  
كأن دمي من ذكرى إذا خطررت      فيض يسيل على الخدين مدرار  
فالعين تبكي على صخر وحق لها      ودونه من جديد الأرض أستار  
بكاء والهمة ضلت أليفها      لها حنينان أصغار وأكبار  
ترعى إذا نسيت حتى إذا ذكرت      فأنما هي إقبال وإدبار  
وإن صخرًا لتأتم الهداة به      كأنه علم في رأسه نار  
حامى الحقيقة محمود الخليفة مهـ      سدى الطريقة نفاع وضرار  
وقالت أيضاً :

ألا ما لعبني ألا ما لها      لقد أخضل الدمع مبرهاها  
أمن بعد صخر من آل الشرير      بد حلت به الأرض أنقالها  
فأليت آسى على هالك      وأسأل باكية ما لها  
وجعت بنفسي بعض الموم      فأولى لنفسى أولى لها  
ما حمل نفسي على حالة      فاما عليها واما لها  
وقالت أيضاً :

أعيني جودا ولا نجمدا      ألا تبكيان لصخر الندى

ألا تبكيان الجرى الجواد      ألا تبكيان القى السيدا  
 طويل النجاد رفيع العما      د ساد عشيرته أمردا  
 يحمله القوم ما عاهم      وإن كان أصغرهم مولدا  
 جموع الضيف إلى باب      يرى أفضل الكسب أن يحمد  
 وقالت أيضاً :

فما أدركت كف امرئ متناول      من الحمد إلا والذي نلت أطول  
 وما بلغ المهدون للمدح غاية      ولا جهدوا إلا الذي فيك أفضل  
 وما الغيث في جمع الثرى دمث الربا      تبعق فيها الوابل المتهلل  
 بأفضل سبب من يديك ونعمة      تجود بها بل سبب كفيك أجزل  
 من القوم مغنى الرواق كأنه      إذا سيم ضبا خادر متبدل  
 شربث أطراف البنان ضيارم      له في عرين الغيل عرس وأشبل  
 وقالت أخت الوليد بن طريف ترقى أخاها الوليد بن طريف :

فيا شجر الخاور مالك مورقا      كأنك لم تجزع على ابن طريف  
 قى لا يريد العز إلا من التقى      ولا المال إلا من قنا وسيف  
 فقدناه فقدان الربيع فليقنا      فديناه من ساداتنا بألوف  
 خفيف على ظهرك الجواد إذا عدا      وليس على أعدائه بخفيف  
 عليك سلام الله وقفا فأننى      أرى الموت وقفا لكل شريف

وقال كعب يرقى أخاه أبا المنوار :

تقول سليمى ما لجسمك شاحبا      كأنك يحميك الشراب طيب  
 فقلت نحول من خطوب تنابت      على كبار والزمان يريب  
 لعمري لئن كانت أصابت منية      أخى فالنابا للرجال شعوب  
 فأنى لها كيه وأنى لصادق      عليه وبعض القائلين كذوب  
 أخى ما أخى لا فاحش عند ريبة      ولا ورع عند اللقاء هيوب

أخ كان يكفيني وكان يعينني  
هو العسل الماذي لبنا وشيعة  
هوت أمة ما يبعث الصبح غاديا  
كعالية الرمح الرديني لم يكن  
وداع دعائيا من يحبيب الى الندي  
فقلت ادع أخرى وارفع الصوت ثانيا  
يحبيبك كما قد كان يفعل انه  
وحد ثمانني انما الموت في القرى  
فلو كانت الموتى تباع اشتريته  
بعيني أو بعيني يدي وخلفتني  
لقد أفسد الموت الحياة وقد أتى  
أنى دون حلو العيش حتى أمره  
فوالله لا أنساه ماذر شارق  
فان تكن الايام أحسن مرة  
على نائبات الدهر حين تنوب  
وايث اذ الاقوال الرجال قطوب  
وماذا يؤدى الليل حين يؤوب  
إذا ابتدر الخليل الرجال يحبيب  
فلم يستجبه عند ذلك بحبيب  
لعل أبى المنوار منك قريب  
بأمثاله رحب الذراع أريب  
فكيف وهذى هضبة وكثيب  
بما لم تكن عنه النفوس تطيب  
أنا الغائم الجدلان حين أوب  
على يومه عاق الى حبيب  
خطوب على آثارهن نكوب  
وما اهتز من فرع الاراك قضيب  
إلى لقد عادت لمن ذنوب

قالت أسماء بنت أبي بكر ذات النطاقين ترقى زوجها الزبير بن العوام  
وكان قتله عمرو بن جرموز الجاشمي بواد السباع وهو منصرف من وقعة الجمل :

غدر ابن جرموز بفارس بهمة  
يا عمرو لو نيمته لوجدته  
نكثتك أمك ان قتلت مسلما  
وقالت أعرابية ترقى زوجها :

كنا كمنصنين في جرثومة بسقا  
حتى إذا قيل قد طالت فروعهما  
أخفى على واحد ريب الزمان وما  
حيناً على خير ما تنمى به الشجر  
وطاب قنوها واستمطر الثمر  
يبقى الزمان على شيء ولا يندر



كنا كأنهم ليل بينها قمر يجلو الدجى فهو من بينها القمر  
الأصمى قال : دخلت بعض مقابر الأعراب ومعى صاحب لى فاذا جارية  
على قبر كأنها تمثال وعليها من الحلى والحلل ما لم أر مثله وهى تبكى بعين غزيرة  
وصوت شجى ، فالتفت إلى صاحبي فقلت : هل رأيت أعجب من هذه ؟ قال : لا والله  
ولا أحسبني أراه . ثم قلت لها : يا هذه إنى أراك حزينة ، وما عليك زى الحزن  
فألشدت تقول :

فان تسألنى فم حزنى فأنى رهينة هذا القبر يا فتیان  
وإنى لأستحييه والترب بديننا كما كنت أستحييه حين يرانى  
أهابك إجلالا وان كنت فى الثرى مخافة يوم أن يسؤك لسانى  
ثم اندفعت فى البكاء وجعلت تقول :

يا صاحب القبر يا من كان يذمم بى بالا ويكثر فى الدنيا مواسماتى  
قد زرت قبرك فى حلى وفى حلال كأننى لست من أهل المصيبات  
أردت آتيك فيما كنت أعرفه ان قد تسر به من بعض هياتى  
فمن رأتى رأى عبرى موهمة عجيبه الزى تبكى بين أموات  
وقال آخر برقى قيس بن عاصم المنقرى :

عليك سلام الله قيس بن عاصم ورحمته ما شاء أن يفرحها  
نحية من ألبسته منك نعمة إذا زار عن شحط بلادك سلما  
فما كان قيس هلكك هلك واحد وأمكنه بقيان قوم تهدما

وقال :

سأبكيك ما فاضت دموعى فان تنفض فحباك منى ما تحب الجوائح  
كأن لم يميت حى سواك ولم تقم على أحد إلا عليك النوائح  
لئن حسنت فيك المرائى وذكرها لقد حسنت من قبل فيك المدائح  
فما أنا من رزء وإن جل جازع ولا يسرور بعد موتك فارح

المهلبى من سرية المتوكل

لا حزن إلا أراه دون ما أجد  
لا يبعدن هالك كانت منيته  
لا يدفع الناس ضيا بعد ليلتهم  
لو أن سيفى وعقلى حاضران له  
هلا أناه معاديه مجاهرة  
نفر فوق سرير الملك منجد لا  
قد كان أنصاره يحمون حوزته  
وأصبح الناس فوضى يعجبون له  
علتك أسياف من لا دونه أحد  
جاءوا لدنيا عظيم يسعدون بها  
ضجبت نساؤك بعد العز حين رأت  
أضحى شهيد بنى العباس مؤعظة  
خائفة لم ينل ما ناله أحد  
كم فى أدبك من فوهاء هادرة  
إذا بكيت فان الدمع منهمل  
قد كنت أسرف فى مالى ويخلفلى  
لما اعتقدتم أناساً لا حلوم لهم  
فلوجعلتم على الأحرار نعمتكم  
قوم هم الجذم والانساب تبعكم  
قد وثر الناس طراثم قد صمتوا  
من الأولى وهبوا للمجد أنفسهم

وهل كن فقت عيناى مفتقد  
كما هوى عن غطاء الزبية الأسد  
إذ لا نمد على الجاني عليك يد  
أبليت الجهد إذ لم يبله أحد  
والحرب تسمر ولا إبطال تطرد  
لم يحمه ملسك لما انقضى الأمد  
والردى دون أرواح الفقى رصد  
ليشاً صريعاً تنزى حوله النقد  
وليس فوقك إلا الواحد الصمد  
فقد شقوا بالذى جاؤ وما سعدوا  
خدا كريماً عليه قارت جسد  
لكل ذى عزة فى رأسه صيد  
ولم يضع مثله روح ولا جسد  
من الجوائف يغلى فوقها الزبد  
وإن ونيت فان القول مطرد  
فعلتنى اليالى كيف أقصد  
ضعتم وضعتم من كان يعتصد  
حتمكم السادة المذكورة الحشد  
والمجد والدين والأرحام والبلد  
كأنما كان ما يتلونه رشد  
فما ينالون ما نالوا إذا حمدوا

وقال الأسود بن يعفر

ماذا أوئل بعد آل محرق      تركوا منازلهم وبعد إباد  
اهل الخورق والسدير وبارق      والقصر ذي الشرفات من سنداد  
نزلوا بأنقرة يسيل عليهم      ماء الفرات يحى من أطواد  
جرت الرياح على محل ديارهم      فسكأنما كانوا على ميعاد  
ولقد غنوا فيها بأنعم عيشة      في ظل ملك ثابت الأوتاد  
فاذا النعم وكل ما يلهى به      يوما يصير إلى نلى ونفاد  
وقال أيضا :

أما القبور فانهن أوانس      بجوار قبرك والديار قبور  
عمت مصيبتها وعم هلاكه      فالناس فيه كاهم مأجور  
ردت صفائمه إليه حياته      فسكأنها من نشرها منشور  
وقال حبيب الطائي يرثي خالد بن يزيد بن مزيد

أشيبان لا ذاك الهلال بطالع      علينا ولا ذاك الغمام بعائد  
أشيبان عمت نارها من رزية      فاشتكى وجدا إلى غير واحد  
فاجانب الدنيا بسهل ولا الضحى      بطلق ولا ماء الحياة ببارد  
فياوحشة الدنيا وكانت أنيسة      ووحدة من فيها بمصرع واحد  
وأنشد أبو محمد الليثي في يزيد بن مزيد :

أحق أنه أودى يزيد      فبين أيها الناعي المشيد  
أبن لي كيف قلت وكيف فاهت      به شفتاك وارك الصعيد  
أحامي الملك والاسلام وأدى      فما للأرض وبحك لا تميد  
تأمل هل ترى الاسلام مالت      دعائمه وهل شاب الوليد  
وهل شيعت سيوف بني نزار      وهل وضعت عن الخيل اللهود  
وهل تسقى البلاد عشار مزن      بدرتها وهل يخضر عود



اما همت لمصرعه نزار      بلى وتنوض المجد المشيد  
 وجل ضريحه إذ حل فيه      طريف المجد والمجد التليد  
 وهذا المزمع والاسلام لما      ثوى وخليفة الله الرشيد  
 لقد أوفى ربيعة كل نفس      ماها لك وغيت السمود  
 وأفصلت الأئمة من قبها      وأشرعت الرماح لمن يكيد  
 نعم يزيد إن لم يبق بأس      خداة مضى وإن لم يبق جود  
 نعم ابن الزبير لكل يوم      عبوس الوجه زيفته الحديد  
 أودى عصمة البارى يزيد      وصيف الله والغيث الحميد  
 فمن يحيى حى الاسلام أم من      يقوم بها إذا عوج العنود  
 ومن يحيى الخبيص إذا تعابا      بحيلة نفسه البطل النجيد  
 وأين يؤم منتجع ولاج      وأين نخط أرحلها الوفود  
 لقد رزئت نزار يوم أودى      عميداً ما يقاس به عميد  
 فلو قبل الفداء فداء منا      بهجته المسرد والمسود  
 أبعد يزيد تخترن البواكى      دموعاً أو تصان لها حدود  
 أما بالله لا تدفك عيني      عليه بدمعها أبداً نجود  
 وإن نجمد دموع لثيم قوم      فليس لدمع ذى حسب جود  
 وإن بك غاله حسب فأودى      لقد أودى وليس له نديد  
 وإن يثمر به دهر لما قد      يفادى من مخافته الاسود  
 وإن يهلك يزيد فكل حى      فريس للعنية أو طريد  
 فإن يك عن خلود قد دعت      ما نره فكان لها الخلود  
 فما أودى امرؤ أودى وأبقى      لوأرته مكارم لا تبديد  
 ألم تعلم أخى أن المناسيا      عدون به وعن له جنود  
 قصدن له وكن يحدن عنه      إذا ما الحرب شب لها الوقود

نعم - لا يوم يقدمها يزيد إلى الأبطال والخيلاان صيد  
 ولولا في الختوف على سواء لا ألقاها به جتف عنيد  
 أضرب أب الفوارس كل يوم ترى فيه الختوف لها وعيد  
 فمن يرضى القواضع والموالى إذا ما هزها فرع شديد  
 لتبكتك قبة الاسلام لما وهت أطنابها ووهى العمود  
 ليبكتك مرهق يتلوه خيل أباسل وهو مجدول وحيد  
 ويبكتك حامل ناداك لما تواكله الأقارب والبعيد  
 ويبكتك شاعر لم يبق دهر له نشبا وقد كسد القصيد  
 تركت المنرفية والموالى مخلات وقد خان الورود  
 وغادرت الجياد بكل ثغر عواطل بعد زيفها نرود  
 فان أصبح ملبية فمما تفيد بها الجزيل وتستفيد  
 ألم تلك تكشف الغمرات عنها عرايس والوجوه البيض سود  
 أصيب المجيد والاسلام لما أصابك بالردى سهم شديد  
 لقد عزي ربيعة أن يوما عليها مثل يومك لا يعود  
 ومثلك من قصدن له المنايا بأسهمها وهن له جنود  
 فيا للدهر ما صنعت يداه كأن الدهر منها مستفيد  
 سقى جدنا أقام به يزيد من الوسمى بسام رعود  
 فان أجزع المهلكه فاني على النكبات إذ أودى جليل  
 ليذهب من أراد فلست آسى على من مات بعدك يا يزيد

قال المهمل بن ربيعة يرثى أخاه كليب بن وائل وكان كليب إذا جلس لم

يرفع أحد بحضرته صوته

ذهب الخيلار من المماثر كلهم واستب بعدك يا كليب المجلس  
 وتنادوا من كل أمر عظيمه لو كنت حاضر أمرهم لم يفتسوا

وقال فروة بن نوفل الحروري وكان بعض أهل الكوفة يقاثلون الخوارج ويقولون : والله لنحرقنهم ولنفعلن ولنفعلن . فقال في ذلك فروة بن نوفل وكان من الخوارج

ما إن نبأني إذا أروا حنا قبضت      ما ذا فعلتم بأجساد وأبشار  
تجري الحجرة والذمران بينهما      والشمس والقمر الساري بتقدار  
لقد علمت وخير العلم أنفعه      أن السعيد الذي ينجو من النار  
وقال يرقى قومه :

هموا نصبوا الأجساد للنبل والقنا      فلم يسق منها اليوم إلا رميمها  
تظل عناق الطير تحجل نحومهم      يملأ أجساداً قليلاً نعيمها  
لطاف براها الصوم حتى كأنها      سيوف إذا ما الخيل تدمى كلومها

قال عبدالرحمن بن أبي بكر سليمان بن عبد الملك يعزیه في ابنه أيوب وكانت ولي عهده وأكبر واده : يا أمير المؤمنين إنه من طال عمره فقد أحبته ومن قصر عمره كانت مصيبته في نفسه فلو لم يكن في ميزانك لكنت في ميزانه

وكتب الحسن بن أبي الحسن إلى عمر بن عبد العزيز يعزیه في ابنه عبد الملك وعوضت أجرا من قعيد فلا يكن      قعيدك لا يأتي وأجرك يذهب

أني عبي بن أبي طالب كرم الله وجهه الاشعث يعزیه عن ابنه فقال : إن تحزن فقد استحققت ذلك منك الرحم وإن تصبر فإن في الله خلفا من كل حال مع انك إن صبرت جرى عليك القدر وأنت مأجور وإن جزعت جرى عليك القدر وأنت آثم .

الاصمعي قال : عزى صالح الماري رجلا بابنه فقال له : إن كانت مصيبتك لم تحدث لك موعظة فصيبتك بنفسك أعظم من مصيبتك بابنك ، واعلم أن التهنية على أجل الثواب أولى من التعزية على عاجل المصيبة



### ﴿ كتاب تمزية ﴾

أما بعد فإن أحق من تمزي وأولى من تأسي وسلم لأمر الله وقيل تأديبه في الصبر على نكبات الدنيا ونجوع غصص البلوى من تنجز من الله وعده وفهم عن كتابه أمره وأخلص له نفسه واعترف له بما هو أهله وفي كتاب الله سلوة من فقد كل حبيب وإن لم تطب النفس عنه وأنس من كل قعيد وإن عظمت اللوعة به اذ يقول عز وجل : ( كل شيء هالك الا وجهه له الحكم وإليه ترجعون ) وخيث يقول ( الذين اذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون ) والموت سبيل الماضين والغياب من ومورد الغلائق أجمعين وفي أنبياء الله وسالف أوليائه أفضل العبرة وأحسن الاسوة فهل أحد منهم الا وقد أخذ من فجائع الدنيا بأجزل الاعطاء ومن الصبر عليها باحتساب الاجر فيها بأوفر الانصباء . فجمع نبينا عليه الصلاة والسلام بابنه إبراهيم وكان ذخرا الايمان وقرّة عين الاسلام وعقب الطمارة وسبيل الوحي وتقيج الرحمة وحضين الملائكة وبقية آل إبراهيم وإسماعيل صلوات الله عليهم أجمعين وعلى عامة الأنبياء والمرسلين فعمت الثقلين مصيبتهم وخصت الملائكة رزقته فشكر قضاؤه واتبع رضاه فقال « يحزن القلب وتدمع العين ولا تقول ما يسخط الرب وإنا بك يا إبراهيم لمحزونون » واذا تأمل ذو النظر ما هو مشف عليه من غير الدنيا وانتصح نفسه وفكره في غيرها بتنقل الاحوال وتقارب الآجال وانقطاع يسير هذه المدة ذلت الدنيا عنده وهانت المصائب عليه وتسهلت الفجائع لديه فأخذ للامر أهيبته واستعد للموت عنده ومن محب الدنيا بحسن روية ولا حظها بعين الحقيقة كان على بصيرة من وشك زوالها . قال النبي ﷺ « اذكروا الموت فإنه هاذم اللذات ومنغص الشهوات » وليس شيء مما اقتصصت الا وقد جعلك الله مقدما في العلم به وامرئ إن الخطب فيها أصبت به لمعظم غير أن معوضه في الاجر والمثوبة عليه بحسن الصبر بهوتان الرزية وإن ثقلت ويسهلان الخطب وإن عظم فوهب الله

لك من عصمة الصبر ما يكمل لك به زاني الفانزين وقربة الشاكرين وجعلك من  
المرضىين قولاً وفعلالذين أعظمهم ورفقهم للصبر والنقوى . وكان على بن الحسين  
عليه السلام في مجلسه وعنده جماعة إذ سمع ناعية بيته فنهض إلى منزله فسكنهم  
ثم رجع إلى مجلسه فقالوا له . أمن حدث كانت الناعية فقال . نعم فعزوه وعجبوا من  
صبره فقال : انا أهل بيت نطيع الله فيما نحب ونحمده على ما نكره .

### ﴿ تعازي الملوك ﴾

العتبي قال : عزى أكنم بن صبي عمرو بن هند ملك العرب على أخيه فقال  
له : أيها الملك إن أهل هذه الدار سفر لا يحلون عقد الرجال إلا في غيرها وقد  
أتاك ما ليس برود عنك ، وارتحل عنك ما ليس براجع إليك وأقام معك من  
سيظمن عنك ويدعك واعلم أن الدنيا ثلاثة أيام فأمس عظة وشاهد عدل فجعلك  
بنفسه وأبقى لك وعليك حكمته ، واليوم غنيمة وصديق أذاك ولم تأت طالت عليك  
غيبته وستسرع عنك رحلته . وغدا لا تدري من أهله وسياطيك إن وجدك فما  
أحسن الشكر للنعيم والتسليم للقادر وقد مضت لنا أصول نحن فروعها فإبقاء الفروع  
بعدم أصولها ؟ واعلم أن أعظم من المصيبة سوء الخلف منها وخير من الخير مطيعة  
وشر من الشر فاعله .

ولما مات معاوية بن أبي سفيان يزيد غائب صلى عليه الضحاك بن قيس  
الفهري ثم قدم يزيد من يومه ذلك فلم يقدم أحد على تعزيته حتى دخل عليه  
عبد الله بن همام السلولي فقال :

اصبر يزيد فقد فارقت ذامقة	واشكر حباء الذي بالملك حباكا
لا رزء أعظم في الاقوام قد علموا	مما رزئت ولا عقي كعقباكا
أصبحت راعي أهل الأرض كلهم	فأنت نزعهم والله يرعاكا
وفي معاوية الباقي لنا خلف	إذا نعت فلا نسمع بمنعكا

فافتتح الخطباء الكلام

دخل عبد الملك بن صالح دار الرشيد فقتل له الخاجب : إن أمير المؤمنين  
قد أصيب الليلة بآبن له وولد له آخر . فلما دخل عليه قال : سرك الله يا أمير  
المؤمنين فيما ساءك ولا ساءك فيما سرك وجعل هذه بهذه منوبة على الصبر وجزاء  
على الشكر . ودخل المأمون على أم الفضل بن سهل يعزيها بابنها الفضل بن سهل  
فقال : يا أمه إنك لم تفقدي إلا رؤيتي وأنا ولدك مكانه فقالت : يا أمير المؤمنين  
إن رجلاً أفادني ولداً مثلك لجدير أن أجزع عليه : عزى محمد بن الوليد بن عتبة  
عمر بن عبد العزيز على ابنه عبد الملك فقال : يا أمير المؤمنين أعد لما ترى عدة  
تكن لك جنة من الحزن وسفراً من النار فقال عمر : هل رأيت حزناً يحتاج به  
أو غفلة يؤنب عليها قال : يا أمير المؤمنين لو أن رجلاً ترك تعزية رجل لعله  
وانتباهه لكانت له ولكن الله قضى أن الذكرى تنفع المؤمنين . وهذا نظير قول العتابي

وقيلة لما رأتني مسهداً كأن الحشا منى تلذعه الحجر

أباطن داء أم جوى بك قاتل فقال الذي بي ما يقوم له صبر

تفرق آلاف وموت أحبة

وفقد ذوى الافضال قالت كذا الدهر

كتب محمد بن عبد الله بن طاهر إلى المتوكل يعزيه بآبن له

إني أعزيتك لا أنى على ثقة من الحياة ولكن سنة الدين

ليس المعزى يباق بعد ميته ولا المعزى وإن عاشا إلى حين

ولما حضرت الاسكندر الوفاة كتب إلى أمه أن اصنع طامناً وبحضره

الناس ثم تقدم إليهم أن لا يأكل منه محزون . ففعلت فلم ييسط أحد إليه يده

فقال مالك لا تأكلون ؟ فقالوا : إنك تقدمت إلينا أن لا يأكل منه محزون

وليس منا إلا من قد أصيب بحميم أو قريب فقالت : مات والله أبني وما أوصى

إلى بهذا إلا يعزى بي به .



## ﴿ في النسب وفضائل العرب ﴾

قال أحمد بن محمد بن عيسى ربه : قد مضى قولنا في النوادب والمراثي ونحن غائلون بعون الله ونوفيقه في النسب الذي هو سبب التعارف وسلم إلى التواصل به تتعاطف الأرحام الواشجة وعليه تحافظ الأواصر القريبة قال الله تبارك وتعالى ( يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ) . فمن لم يعرف النسب لم يعرف الناس ومن لم يعرف الناس لم يعد من الناس . وفي الحديث « تعلموا من النسب ما تعرفون به أحسابكم وتصلون به أرحامكم » . وقال عمر بن الخطاب : تعلموا النسب ولا تكونوا كنبيط السواد إذا سئل أحدهم عن أصله قال : من قرية كذا وكذا

## ﴿ أصل قريش ﴾

كانت قريش تدعى النضر بن كنانة وكانوا منفردين في بني كنانة فجمعهم قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك من كل أوب إلى البيت فسموا قريشا والتفريش التجميع وسمى قصي بن كلاب مجمعا فقال فيه الشاعر :

قصي أبوكم من نسي مجمعا به جمع الله القبائل من فهر  
وقال حبيب :

غدوا في نواحي نعلهم وكانما قريش قريش يوم مات مجمع

بريد بمجمع قصي بن كلاب وهو الذي بنى المشعر الحرام وكان يسرج عليه أيام الحج فسماه الله مشمرا وأمره بالوقوف عنده ، وإنما جمع قصي إلى مكة بني فهر بن مالك فجاء قريش كلها فهر بن مالك فما دونه قريش وما فوقه عرب مثل كنانة واسد وغيرها من قبائل مضر وأما قبائل قريش فانما تنتمي إلى فهر بن مالك لا تتجاوزة وكانت قريش تسمى آل الله وجيران الله وسكان الله وفي ذلك يقول عبد المطلب بن هاشم :

نحن آل الله في ذمته لم نزل فيها على عهد قدم  
 إن للبيت لربا مانعا من يرد فيه بأنهم يخترم  
 لم نزل الله فينا حرمة يدفع الله بها عنا النقم

### ﴿نسب قريش﴾

قال هشام بن محمد السائب السكبي : تسمية من انتهى إليه الشرف من  
 قريش في الجاهلية فوصله بالاسلام عشرة رهط من عشرة أبطن وهم هاشم وأمية  
 ونوفل وعبد الدار وأسد وتيم ونخزوم وعدي وجمح وسهم فكان من هاشم  
 العباس بن عبد المطلب يسق الحجاج في الجاهلية وبقى له ذلك في الاسلام. ومن  
 بني أمية أبو سفيان بن حرب كانت عنده العقاب راية قريش، وإذا كانت عند  
 رجل أخرجها إذا حميت الحرب، فإذا اجتمعت قريش على أحد أعطوه العقاب  
 وإن لم يجتمعوا على أحد رأوا صاحبها فقدموه. ومن بني نوفل الحرث بن عامر  
 وكانت إليه الرقادة وهي ما كانت تخرجه من أموالها وترفده منقطع الحاج. ومن بني  
 عبد الدار عثمان بن طلحة كان إليه اللواء والسدانة مع الحجابة، ويقال والندوة  
 أيضا في بني عبد الدار. ومن بني أسد يزيد بن زمعة بن الأسود وكانت إليه  
 المشورة وذلك أن رؤساء قريش لم يكونوا مجتمعين على أمر حتى يعرضوه عليه  
 فكان وافقه ولاهم عليه والانخير وكانوا له أعوانا واستشهد مع رسول الله ﷺ  
 بالطائف. ومن بني تيم أبو بكر الصديق وكانت إليه في الجماعة الاثنان وهي الديات  
 والمغرم فكان إذا احتمل شيئا فسأل فيه قريشا صدقوه وأمضوا جمالة من نهض  
 معه، وإن احتملها غيره خذلوه ومن بني مخزوم خالد بن الوليد كانت إليه القبة  
 والأعنة فأنما القبة فانهم كانوا يضر بونها ثم يجمعون إليها ما يجزؤون به الجيش  
 وأما الأعنة فانه كان على خيل قريش في الحرب ومن بني عدي عمر بن الخطاب  
 وكانت إليه السفارة في الجاهلية وذلك أنهم كانوا إذا وقعت بينهم وبين غيرهم

حرب بعنوه صغيراً وإن تافروا حتى لمفاخرة جملوه منافراً ورضوا به . ومن بنى  
جمع صفوان بن أمية وكانت إليه الايسار وهي الازلام فكان لا يسبق بأمر عام  
حتى يكون هو الذي تسييره على يديه . ومن بنى سهم الحرث بن قيس وكانت إليه  
الحكومة والاموال المحجرة التي سموها لآلهم فلهذا مكارم قریش التي كانت  
في الجاهلية وهي السقاية والعمارة والعقاب والرفادة والسدانة والحجابة والتدوية  
واللواء والمشورة والاشناق والقبه والاعنة والسفارة والايسار والحكومة والأموال  
المحجرة إلى هؤلاء العشرة من هذه البطون العشرة على حال ما كانت في أوليتهم  
يثوارثون ذلك كابراً عن كابر وجاء الاسلام فوصل ذلك لهم وكان كل شرف من  
شرف الجاهلية أدركه الاسلام فوصله فكانت سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام  
وحلوان النفر في بنى هاشم فأما السقاية فمروفة وأما العمارة فهو أن لا يتكلم أحد  
في المسجد الحرام بهجر ولا رفث ولا يرفع فيه صوته ، كان العباس ينههم عن ذلك  
وأما حلوان النفر فان العرب لم تكن تملك عليها في الجاهلية أحداً فان كان حرب  
أقرعوا بين أهل الرياسة فمن خرجت عليه القرعة أحضره صغيراً كان أو كبيراً  
فلما كان يوم الفجار أقرعوا بين بنى هاشم فخرج سهم العباس وهو صغير فأجلسوه  
على المعين .

### ﴿ فضل قریش ﴾

قال النبي عليه الصلاة والسلام : « الأئمة من قریش » . قدم محمد بن عمير بن  
عطار في نيف وسبعين راكباً فاستزارهم عمر بن عتبة قال سمعته يقول : يا أبا  
سفيان ما بال العرب تطيل كلامهم وأنتم تقصرونه معاشر قریش ؟ فقال عمر بن  
عتبة : بالجندل يرى الجندل أن كلامنا كلام يقل لفظه ويكثر معناه ويكتفى بأدله  
ويستشفى بأخراه يتحدر تحدر الزلال على الكبد الحراء واتقد نقصوا كما نقص  
غيرهم بمدوثة أقوام أدركتهم كأنما خلقوا لتحسين ما قبححت الدنيا سملت عليهم  
أنفاسهم فابتذلوا أموالهم وصانوا أعراضهم حتى ما يجرد الطاعن فيهم مطعناً



ولا المادح مزبدا ولقد كان آل أبي سفيان مع قتلهم كثيراً منه نصيبهم والله در  
مولاهم حيث يقول :

وضع الدهر فيهم شفرته فضى سلسا وأمسوا شعوبا

شفرتان والله أفنتا أبدانهم وأبقنا أخبارهم فتركناهم حدينا حسنا في الدنيا  
نوابه في الآخرة أحسن وحدينا سيئاً في الدنيا نوابه في الآخرة أسوأ فيام وعوطلا  
عن قبله موعوطلا به من بعده اربح نفسك اذا خسرها غيورك قال : فظننت أنه  
أراد أن يعلمه أن قریشا اذا شامت أن تتكلم تكلمات . عكرمة عن ابن عباس  
عن علي بن أبي طالب قال : لما أمر رسول الله ﷺ أن يعرض نفسه على القبائل  
خرج مرة وأنامعه وأبو بكر حتى دفعنا الى مجلس من مجالس العرب فتقدم  
أبو بكر فسلم قل علي : وكان أبو بكر مقدما في كل خير وكان رجلا نسابا فقال :  
ممن القوم ؟ قالوا : من ربيعة . قال : وأي ربيعة أنتم ؟ أمن هاتما ؟ قالوا : من  
هاتما العظمى . قال : وأي هاتما العظمى أنتم ؟ قالوا : ذهل الا كبير . قال أبو  
بكر : فمنكم عوف بن محلم الذي يقال فيه : لا حرب وادي عوف ؟ قالوا : لا . قال :  
فمنكم جساس بن مرة الخامي الذمار والمانع الجار ؟ قالوا : لا . قال : فمنكم أخوال  
الملوك من كندة ؟ قالوا : لا قال : فمنكم أصهار الملوك من ظلم ؟ قالوا : لا قال أبو بكر  
قدتم ذهلا الا كبير أنتم ذهل الاصغر . فقام اليه غلام من شيبان حين بقل وجهه  
يقال له دغفل فقال :

ان علي سائلنا أن نسأله . والعبء لا تعرفه أو نحمله

يا هذا انك قد سألتنا فأخبرناك ولم نسألك شيئا فن الرجل ؟ قال أبو بكر :  
من قریش . قال : يخ يخ أهل الشرف والرياسة فن أي قریش أنت ؟ قال : من ولد  
قيم بن مرة . قال : أمكنت والله الرمية من صفا الثغرة أفنكم قصي بن كلاب الذي  
جمع القبائل فسمى مجمعا ؟ قال : لا قال : أفنكم هاشم الذي هشم النريد لقومه  
ورجال مكة مستنون مجاف ؟ قال : لا . قال : فمنكم شيبة الحمد عبد المطلب طعم

طير السماء الذي وجهه كالقمر في الليلة الظلماء ؟ قال : لا . قال : فمن أهل الأفاضة  
بالناس أنت ؟ قال : لا . قال : فمن أهل السقاية أنت ؟ قال : لا فاجتنب أبو بكر  
زمام الناقة ورجع إلى رسول الله ﷺ فقال الغلام :

صادف درء السيل درءا يدفعه . يهيمضه حيناً وحيناً يصدعه

قال : فتبسم النبي عليه الصلاة والسلام . قال علي : فقلت له وقعت يا أبا بكر  
من الاعرابي على باقعة قال : أجل قال : ما من طامة الا وفوقها أخرى والبلاء  
موكل بالمنطق والحديث ذو شجون . قال ابن الاعرابي : بلغني أن جماعة من  
الأَنْصار وقفوا على دغفل النسابة بعدما كف فسلموا عليه فقال من القوم ؟ قالوا :  
سادة اليمن . فقال : من أهل مجدها القديم وشرفها العقيم كمنة ؟ قالوا : لا قال :  
فأنتم الطوال المعصون نسباً بنو عبد المदान ؟ قالوا : لا قال : فأنتم أقودها للزحوف  
وأجندبها للصغوف وأضربها بالسيوف رهط عمرو بن معديكرب . قالوا : لا ؟ قال :  
فأنتم أطيبها فناء وأشدها لقاء حاتم بن عبد الله ؟ قالوا : لا قال : فأنتم الغارسون  
للنخل والمطعمون في المحل والقتالون بالعدل الانصار ؟ قالوا : نعم . مسلمة بن شبيب  
عن المنقري قال : ذكروا أن يزيد بن حسان بن علقمة بن زرارة بن عدس قال  
خرجت حاجاً حتى إذا كنت بالمحصب من مني إذا رجل على راحلة معه عشرة من  
الشباب مع كل رجل منهم محجن ينحون الناس عنه ويوسعون له فلما رأيته  
خفت منه فقلت : من الرجل ؟ قال رجل من مهرة ممن يسكن السحر قال : فكرهته  
وليت عنه فسادني من ورأى مالك قلت : لست من قومي وليسيت تعرفني ولا  
عرفك قال : إن كنت من كرام العرب فسأعرفك قال : فكرررت عليه راحلتي  
فقلت : اني من كرام العرب قال : فمن أنت ؟ قلت : من مضر قال : فمن الفرسان  
أنت أم الارجاء ؟ فعلت أنه أراد بالفرسان قيساً وبالأرجاء خندقا فقلت : بل من  
الارجاء قال : أنت امرؤ من خندق قلت نعم قال : من الارومة أم من الجماجم  
فعلت أنه أراد بالارومة خزعة وبالجماجم بني أد بن طابخة . قلت : بل من الجماجم

قال : فأنت امرؤ من بني أدين طابخة قلت : أجل قال : فمن الدواني أنت أم من الصميم ؟ قال : فعلت أنه أراد بالدواني الرباب ومزينة وبالصميم بني تميم قلت : من الصميم قال : فأنت إذا من بني تميم قلت أجل قال : فمن الأكثرين أنت أم من الأقلين أو من أخوانهم الآخرين ؟ فعلت أنه أراد بالأكثرين ولد زيد وبالأقلين ولد الحرث وبأخوانهم الآخرين بني عمرو بن تميم قلت : من الأكثرين قال فأنت إذا من ولد زيد ؟ قلت أجل . قال : فمن البحور أنت أم الذرا أم من النجاد فعلت أنه أراد بالبحور بني سعد وبالذرا بني مالك بن حنظلة وبالنجاد امرأ القيس ابن زيد قلت : بل من الذرا قال : فأنت رجل من مالك بن حنظلة . قلت أجل قال : فمن السحاب أنت أم من الشهاب أم من الألباب ؟ فعلت أنه أراد بالسحاب طمية وبالشهاب نهشا وبالألباب بني عبد الله بن دارم فقلت له : من الألباب قال : فأنت من بني عبد الله بن دارم ؟ قلت : أجل . قال : فمن البيوت أنت أم من الدوائر فعلت أنه أراد بالبيوت ولد زرارة وبالدوائر الأتحلاف . قلت : من البيوت قال : فأنت يزيد بن شيبان بن علقمة بن زرارة بن عدس وقد كان لأبيك امرأتان فأيهما أملك ؟ .

### ﴿ مفاخرة بمن ومضر ﴾

قال الأبرش السكلي لخالد بن صفوان : هلم أفاخرك - وهما عند هشام بن عبد الملك - فقال له خالد : قل : فقال الأبرش : لنا البيت ( يريد الركن اليماني ) ومنا حاتم طي . ومنا المهلب بن أبي صفرة . قال خالد بن صفوان : منا النبي المرسل وفينا الكتاب المنزل ولنا الخليفة المؤمل . قال الأبرش : لا فاخرت مضر يا بئدك .

وقصد المنذر بن ماء السماء ذات يوم وعنده وجوه العرب ووفود القبائل ودعا بهردى محرق فقال : ليلبس هذين البردين أكرم العرب وأشرفهم حباً وأعزهم قبيلة . فأحجم الناس فقام الاحيمر بن خلف بن بهدلة بن عوف بن كعب



ابن سعد بن زيد مناة فقال : أنا لهما . فانزرا بأحدهما وارتمى بالآخر فقال له المنذر : وما حجنتك فيما ادعيت ؟ قل : الشرف من نزار كلها في مغير ثم في نعيم ثم في سعد ثم في كعب ثم في بهلة . قال : هذا أنت في أصلك فكيف أنت في عذيرتك ؟ قال : أنا أبو عشرة وعم عشرة وأخو عشرة وخل عشرة . قال : فهذا أنت في عشيرتك فكيف أنت في نفسك ؟ فقال : شاهد العين شاهدي ثم قام فوضع قدمه في الأرض وقال : من أزالها فله من الابل مائة . فلم يبق إليه أحد ولا تعاطى ذلك

### ﴿ تفسير القبائل والعماير والشعوب ﴾

قال ابن الكلبي : الشعب أكبر من القبيلة ثم العمارة ثم البطن ثم الفخذ ثم المشيرة ثم الفصيلة . وقال غيره : الشعوب المعجم والقبائل العرب وإنما قيل للقبيلة قبيلة لتقابلها وتناظرها وأن بعضها يكافئ بعضها . وقيل للشعب شعب لأنه شعب منه أكثر مما انشعب من القبيلة . وقيل لها عمار من الاعمار والاجتماع . وقيل لها بطون لأنها دون القبائل . وقيل لها أنخاذ لأنها دون البطون . ثم المشيرة وهي رهط الرجل ثم الفصيلة وهي أهل بيت الرجل خاصة . قال تعالى : ( وفصيلته التي تؤويه ) وقال تعالى : ( وأنذر عشيرتك الاقربين )

### ﴿ قول الشعوبية وهم أهل التسوية ﴾

ومن حجة الشعوبية على العرب أن قالت : أنا ذهبنا إلى العدل والتسوية وإن الناس كلهم من طينة واحدة وسلالة رجل واحد واحتججنا بقول النبي عليه الصلاة والسلام : « المؤمنون اخوة تنكح أدماءهم ويسمى بذمتهم أدناهم وهم يد على من سواهم » وقوله في حجة الوداع وهي خطبته التي ودع فيها أمته وختم نبوته . « أيها الناس إن الله أذهب عنكم نخوة الجاهلية ونفورها بالآباء كلكم لآدم وآدم من تراب ليس لعربي على عجمي فضل الا بالتقوى » . وهذا القول من النبي عليه الصلاة

والسلام موافق لقول الله تعالى . ( إن أكرمكم عند الله أتقاكم ) فأبينتم الاغتراف وقلتم  
 لا نسأو بنا وإن تقدمتنا إلى الاسلام ثم صليت حتى تصير كالحنى وصحت حتى  
 قصير كاللاوتار ونحن نساوكم ونجيبكم إلى الفخر بالآباء الذى نهاكم عنه نبيكم ﷺ  
 إذا أبينتم الا خلافة وانما نجيبكم إلى ذلك لاتباع حديثه وما أمر به ﷺ فتد  
 عليكم حجتمكم فى الماخرة ونقول . اخبرونا أن قالت لكم المعجم هل تعدون  
 الفخر كله أن يكون ملكاً أو نبوة فإن زعمتم انه ملك قالت لكم : وإن لنا ملك  
 الارض كلها من الفراعنة والعمارة والعمالة والا كامرة والقيصرة وهل يفيض  
 لأحد أن يكون له مثل ملك سليمان الذى سخرت له الانس والجن والطير والريح  
 وانما هو رجل منا ، أم هل كان لأحد مثل ملك الاسكندر الذى ملك الارض  
 كلها وبلغ مطلع الشمس ومغربها وبني ردما من حديد سوى به بين الصدفين  
 وسجن ورامه خلقا من الناس تربى على خلق الارض كلها كثرة يقول الله عز  
 وجل : ( إذا فتحت يأجوج وأجوج وهم من كل حدب ينسلون ) فليس شئ أدل  
 على كثرة عددهم من هذا وليس لأحد من ولد آدم مثل آثاره فى الارض ولو  
 لم يكن له إلا منارة الاسكندرية التى أسسها فى قعر البحر وجعل فى رأسها منارة يظهر  
 البحر كله فى زجاجتها لكفى . ومنا ملوك الهند الذين كتب أحدهم إلى عمر بن  
 عبد العزيز من ملك الاملاك الذى هو ابن ألف ملك والذي تحته بنت ألف ملك .  
 والذي فى سباطه ألف فيل ، والذي له نهران يفتيان العود والقوة والجوز والكافور  
 والذي يوجد ربحه على اثني عشر ميلاً إلى ملك العرب الذى لا يشرك بالله شيئاً .  
 أما بعد فاني أردت أن تبعث إلى رجلاً يملئنى الاسلام ويوقننى على حدة وده والسلام  
 وإن زعمتم انه لا يكون الفخر إلا بنبوة فإن منا الانبياء والمرسلين قاطبة من لدن  
 آدم ما خلا أربعة هوداً وصالحاً وإسماعيل ومحمداً ، ومنا المصطفيان من العالمين آدم  
 ونوح وهما العنصران اللذان تفرع منهما البشر فمن أصل وأنتم الفرع ، وانما أنتم  
 خص من أخصنا فتولوا بعد هذا ما شئتم وادعوا ولم تزل الامم كلها من الاعاجم

في كل شئ من الارض ملوك تجميعها ومدائن توضعها وأحكام تدين بها وفلسفة تفتجها وبدائع تفتقها في الادوات والصناعات مثل صنعة الديباج وهي أبداع صنعة ولعب الشطرنج وهي أشرف لعبة ورمانة القبان التي يوزن بها رطل واحد ومائة رطل ومثل فلسفة الروم في ذات الخالق والقانون والاسطرلاب الذي يعدل به النجوم ويدرك به علم الابعاد ودران الافلاك وعلم الكسوف ولم يكن للعرب ملك يجمع سوادها ويضم قواعبها ويقمع ظالمها وينهى سفهها ولا كان لها قط نقيجة في صناعة ولا أثر في فلسفة إلا ما كان من الشعر وقد شاركها فيه المعجم وذلك أن للروم أشعاراً عجيبة قائمة الوزن والعروض فسا الذي تفخر به العرب على المعجم ؟ فأنما هي كالثواب الماوية والوحوش النافرة يأكل بعضها بعضاً ويغير بعضها على بعض فرجالها موثوقون في حلق الأمر ونساقها سبايا مردقات على حقائب الابل

### ﴿ رد ابن قتيبة على الشعوية ﴾

قال ابن قتيبة في كتاب تفضيل العرب : وأما أهل التسوية فإن منهم قوماً أخذوا ظاهر بعض الكتاب والحديث فقصوا به ولم يفتشوا عن معناه فذهبوا إلى قوله عز وجل ( إن أكرمكم عند الله أتقاكم ) وقوله : ( إنما المؤمنون إخوة فأصاحبوا بين أخويكم ) وإلى قول النبي عليه الصلاة والسلام في خطبته في حجة الوداع « أيها الناس إن الله قد أذهب عنكم نخوة الجاهلية وتفاخرها بالآباء ليس لعربي على عجمي نخر إلا بالتقوى ، كلكم لأدم وآدم من تراب » وقوله : « المؤمنون تسكوا فادماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم وهم يد على من سواهم » . وإنما المعنى في هذا أن الناس كلهم من المؤمنين سواء في طريق الاحكام والمنزلة عند الله عز وجل والدار الآخرة ولو كان الناس كلهم سواء في أمور الدنيا ليس لأحد فضل إلا بأمر الآخرة لم يكن في الدنيا شريف ولا مشروف ولا فاضل ولا مفضول ، فما معنى قوله ﷺ : « إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه » . وقوله ﷺ :



أقبلوا ذوي الهيئات عثراتهم» وقوله عليه السلام في قيس بن عاصم : « هذا سيد الوبر » وكانت العرب تقول : لا يزال الناس بخير ما تباينوا فإذا تساووا هلكوا . تقول : لا يزالون بخير ما كان فيهم أشراف وأخيار فإذا جملوا كلهم جملة واحدة هلكوا وإذا ذمت العرب قوما قالوا : سواسية كأشنان الحمار وكيت يستوى الناس في فضائلهم والرجل الواحد لا تستوى في نفسه أعضاؤه ولا تنسكافا مفاصله ، ولكن لبعضها الفضل على بعض وللرأس الفضل على جميع البدن بالعقل والحواس الخمس . وقالوا : القلب أمير الجسد ومن الأعضاء خادمة ومنها مخدومة .

### ﴿ رد الشعوبية على ابن قتيبة ﴾

قال بعض من يرى رأى الشعوبية فيما يرد به على ابن قتيبة في تباين الناس وتفاضلهم والسيد منهم والمسود . اننا نحن لا نشكر تباين الناس ولا تفاضلهم ولا السيد منهم والمسود والشريف والمشرؤف ولسكننا نزعهم أن تفاضل الناس فيما بينهم ليس بأبائهم ولا بأحسابهم ولسكنه بأفعالهم وأخلاقهم وشرف أنفسهم وبعدهمهم ألا ترى أن من كان دنيء الحمة ساقط المروءة لم يشرف وإن كان من بني هاشم في ذؤابتها ومن أمية في أرومتها ومن قيس في أشرف بطن منها ، إنما الكريم من كرمت أفعاله والشريف من شرفت همته وهو معنى حديث النبي عليه الصلاة والسلام : « إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه » وقوله في قيس بن عاصم : « هذا سيد أهل الوبر » إنما قال فيه لسؤدده في قومه بالنسبة عن حريمهم وبذله رفده لهم ألا ترى أن عامر بن الطفيل كان في أشرف بطن في قيس يقول

وإني وإن كنت ابن سيد عامر      وفارسها المشهور في كل مركب  
فما سودتني عامر عن ورائة      أبي الله أن أعمرو بأمر ولا أب  
ولسكني أحى حماها وأتقى      أذاها وأرى من رماها بمنكب  
وقال آخر :

إننا وإن كرمت أوائلنا      لسنا على الأحساب تنكّل

نبتى كما كانت أوائلنا . تبنى ونفعل مثل ما فعلوا  
وقال قس بن ساعدة : لأقضين بين العرب بقضية لم يقض بها أحد قبلى  
ولا بردها أحد بعدى أيا رجل رعى رجلا بملازمة دونها كرم فلا لزوم عليه وأيا رجل  
ادعى كرمًا دونه لزوم فلا كرم له . ومثله قول عائشة أم المؤمنين : كل كرم دونه لزوم  
فلا لزوم أولى به ، وكل لزوم دونه كرم فالكرم أولى به . تعنى بقولها إن أولى الأشياء  
بالإنسان طبائع نفسه وخصالها فإذا كرمت فلا يضره لزوم أوليته : وإن لزمت فلا  
ينفعه كرم أوليته وقال الشاعر :

نفس عصام سودت عصاما وعلمته السكر والاقداما  
وجعلته ملكا هماما

وقال آخر :

مالى عقلى وهمى حصى ما أنا مولى ولا أنا عربى  
إن اتقى منكم إلى أحد فأنى منكم إلى أدبى

وتكلم رجل عند عبد الملك بن مروان بكلام ذهب فيه كل مذهب فأعجب  
عبد الملك ما سمع منه فقال : ابن من أنت يا غلام ؟ قال : ابن نفسى يا أمير المؤمنين  
التي نلت بها هذا المقعد منك . قال : صدقت . وروى أن أعرابيا من بنى العنبر  
دخل على سوار الفاضى فقال : إن أبى مات وتركنى وأخالى وخط خطين ثم قال :  
وهجينا ، ثم خط خطا ناحية فكيف يقسم المال ؟ فقال له سوار : ههنا وارث غيركم ؟ قال  
لا قال : فلنأل بينكم أنلانا . قال : ما أحسبك فهمت عنى إنه تركنى وأخى وهجينا  
فكيف يأخذ الهجين كما أخذنا وكما يأخذ أخى ؟ قال أجل . فغضب الأعرابى ثم أقبل  
على سوار فقال : ما علمت والله أنك قليل الخلالات بالدهناء . قال سوار : لا يضرنى  
ذلك عند الله تعالى شيئا

### ﴿ كلام الأعراب ﴾

قال أحمد بن عبد ربه : قد مضى قولنا فى النسب الذى هو سبب التعارف

وسلم إلى النواصل وفي تفضيل العرب وفي كلام بعض الشعوبية ونحن قائلون بعون الله وتوفيقه في كلام الأعراب خاصة إذ كان أشرف الكلام حسباً وأكثره رونقاً وأحسنه ديباجاً وأقله كلفة وأوضحه طريقة وإذا كان مدار الكلام كله عليه ومنقسه إليه .

### ﴿فول الأعراب في الدعاء﴾

قال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه : ما قوم أشبه بالسلف من الأعراب لولا جفاء فيهم . وقال غيلان : إذا أردت أن تسمع الدعاء فاسمع دعاء الأعراب دعا أعرابي وهو يطوف بالكعبة فقال : إلهي من أولى بالتقصير والزلل مني وأنت خلقتني ومن أولى بالعفو منك عني وعلمك بي ماض وقضاؤك بي محيط أطعناك بقوتك والمنة لك وعصيتك بعلمك فأسألك يا إلهي بوجوب رحمتك وانقطاع حاجتي وافتنقاري إليك وغناك عني أن تغفر لي وترحمني ، إلهي لم أحسن حتى أعطيتني فمتجاوز عن الذنوب التي كتبت علي اللهم إنا أطعناك في أحب الأشياء إليك شهادة أن لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك ولم نعصك في أبغض الأشياء إليك الشرك بك ، فاغفر لي ما بين ذلك ، اللهم إنك آنس المؤمنين لا أوليائك وأحضرهم للمتوكلين عليك إلهي أنت شاهدهم وغائبهم والمطلع على ضمائرهم وسري لك مكشوف وأنا إليك ملهوف إذا أوحشتني الغربة آتسني ذكرك وإذا أكت على الغموم لجأت إلى الاستجارة بك علماً بأن أزمة الأمور كلها بيدك ومصدرها عن قضائك فاقبلي اليك مغفوراً لي معصوما بطاعتك باقي عمري يا أرحم الراحمين

وقال : خرجت أعرابية إلى منى فقطع بها الطريق فقالت : يارب أخفت وأعطيت وأنعمت وسلمت وكل ذلك منك عبد وفضل والذي عظم على الخلائق أمرك لا بسطت لساني بمسألة أحد غيرك ولا بذلت رغبتي إلا إليك يا قرة أعين السائلين أغنني بجمود منك أتبع جميع في فراديس نعمته وأقلب في رواق نضرتة



احملني من الرحلة واغثنني من العيلة وأسدل على سترك الذي لا تخرقه الرياح ولا  
تزيله الرياح إنك سميع الدعاء .

قال وممعت أعرابياً في فلاة من الارض وهو يقول في دعائه : اللهم إن  
استغفاري إياك مع كثرة ذنوبي للؤم وإن تركي الاستغفار مع معرفتي بسعة رحمتك  
أعجز إلي كم تحببت إلي بنعمتك وأنت غني عني وكم أتبنص إليك بذنوبي وأنا  
فقير إليك ، سبحانه من إذا توعد عفا وإذا وعدوفى .

قال : ورأيت أعرابياً متملقاً بأستار السكبة رافعاً يديه إلى السماء وهو  
يقول : رب أترك معذبنا وتوحيدك في قلوبنا وما أخلاك تفعل ولئن فعلت  
لتجمعنا مع قوم طالما أبغضناهم . لك . ودعا أعرابي عند السكبة فقال : اللهم  
إنه لا شرف إلا بفعل ولا فعال إلا بعمل فأعطني ما أستمع به على شرف  
الدنيا والآخرة

قال زيد بن عمرو : ممعت طاوروسا يقول . بينا أنا بمكة إذ رفعت إلي  
الحجاج بن يوسف فثنى لي وسادة فجلست فبينما نحن نتحدث إذ ممعت صوت  
أعرابي في الوادي رافعاً صوته بالتلبية قال الحجاج : علي بالملي فأتى به فقال : من  
الرجل قال : من أفناء الناس . قال : ليس عن هذا سألتك قال . فعم سألتني ؟ قال :  
من أي البلدان أنت ؟ قال : من أهل اليمن . قال له الحجاج . فكيف خلفت محمد بن  
يوسف . يعني أخاه وكان عامله على اليمن قال : خلفته عظيم جسيماً خراجاً ولا جاً  
قال : ليس عن هذا سألتك قال فعم سألتني ؟ قال : كيف خلفت سيرته في الناس ؟  
قال : خلفته ظلوماً غشوماً عاصياً للخالق مطيعاً للمخلوق . فازور من ذلك الحجاج  
وقال : ما أقدمك على هذا وقد تعلم مكانته مني ؟ فقال له الأعرابي : أفترأه بمكانته  
منك أعز مني بمكانتي من الله تبارك وتعالى ، وأنا وافد بيته وقاضي دينه ومصديق  
نبيه ﷺ قال : فوجم لها الحجاج ولم يجر له جواباً حتى خرج الرجل بلا إذن قال  
طاورس : فتبعته حتى أتى الملتزم فتعلق بأستار السكبة فقال : بك أعوذ وإليك

ألوذ فأجعل لي في اللف إلى جوارك والرضا بضمائك مندوحة عن منع الباخلين  
وغنى عما في أيدي المستأثرين اللهم عد بفرجك القريب ومعرفك القديم وعادتك  
الحسنة . قال طاوس : ثم اختفى في الناس فأنفسته بعرفات قائماً على قدميه وهو  
يقول : اللهم إن كنت لم تقبل حجى ونصي وتعبى فلا تحرمنى أجر المصاب على  
مصيبته فلا أعلم مصيبة أعظم ممن ورد حوضك وانصرف محروماً من وجه رغبتك .  
وقيل لأعرابي : ما أنحل جسمك ؟ قال : سوء الغذاء وجذوبة المرحى واختلاف  
الهموم في صدرى ثم أنشأ يقول :

الهم ما لم تمضه لسبيله      داء تضمنه الضلوع عظيم  
ولربما استياست ثم أقول لا      إن الذى ضمن النجاح كريم

وقال أعرابي : لقد كنت أنكر البيضاء فصرت أنكر السوداء فيأخير مبدول  
ويأشر بدل . وقال أعرابي :

إذا الرجال ولدت أولادها      وجملت أسقامها تعادها  
فاضطربت من كبر أعضادها      فهي زروع قد دنا حصادها

﴿ قولهم في الاستطعام ﴾

قدم أعرابي من بنى كنانة على معن بن زائدة وهو باليمن فقال : إني والله  
ما أعرف سبباً بعد الاسلام والرحم أقوى من رحمة منلى من أهل السن والحسب  
اليك من بلاده بلا سبب ولا وسيلة إلا دعائك إلى المسكارم ورغبتك في  
المعروف فان رأيت أن تضعنى من نفسك بحيث وضعت نفسى من رجائك فافعل .  
فوصله وأحسن اليه .

خرج المهدي يطوف بعد هداة من الليل فسمع أعرابية من بجانب المسجد  
وهي تقول : قوم مبطلون نبت عنهم العميون وفدحتهم الديون وعضتهم السنون  
بادت رجالهم وذهبت أموالهم أبناء سبيل وأنضاء طريق وصية الله ووصية

رسوله ﷺ فهل من امرئ يجبرهم كلاًه الله في سفره وخلفه في أهله . فأمر نصيرا  
انلادم فدفع اليها خمسمائة درهم

الشيواني قال : أقبل أعرابي إلى مالك بن طوق فأقام بالرحبة حيناً وكان  
الاعرابي من بني أسد صعلوكاً في عبادة صوف وشعلة شعر فكلمه أراد الدخول  
منه الحجاب وشتمه العبيد وضربه الاشراط فلما كان في بعض الايام خرج  
مالك بن طوق يريد التنزه حول الرحبة فمارضه الاعرابي فضر به ومنعه فلم يشه  
ذلك حتى أخذ بعنان فرسه ثم قال : أيها الأمير عتذ بالله من شر أشرائك هؤلاء  
فقال مالك : دعو الاعرابي هل من حاجة يا أعرابي ؟ قال : نعم أصالح الله الأمير  
أن تصفي إلى بسمعتك وتنظر إلى بطرك وتقبل إلى بوجهك قال : نعم فأنشأ  
الاعرابي يقول :

بيابك دون الناس أنزات حاجتي	وأفبات أسعى حوله وأطوف
وبغمتني الحجاب والستر مسجل	وأنت بعيد والشروط صفوف
يدورون حولي في الجلوس كأنهم	ذئاب جياع بينهن خروف
فأما وقد أبصرت وجهك مقبلا	فأصدف عنه انني لضعيف
ومالي من الدنيا سواك ولا لمن	تركت ورأى مربع ومصيف
وقد علم الحيان قيس وخندف	ومن هو فيها نازل وحليف
تخطيت أعناق الملوك ورحلتني	اليك وقد حنت اليك صروف
فجئتك أبغى اليسر منك فربي	بيابك من ضرب العبيد صفوف
فلا تجملن لي نحو بابك عودة	فقلبي من ضرب الشر وطخوف

فاستضحك مالك حتى كاد أن يسقط عن فرسه ثم قال لمن حوله : من  
يعطيه درهما بدرهمين وثوباً بشويين ؟ فوقعتم عليه الثياب والدراهم من كل  
جانب حتى تحير الاعرابي ثم قال له : هل بقيت لك حاجة يا أعرابي ؟ قال :



أما إليك فلا . قال : قال من ؟ قال : إلى الله أن يبقيك للعرب فانها لا تزال بخير ما بقيت لها .

دخل أعرابي إلى هشام بن عبيد الملك فقال يا أمير المؤمنين أنت علينا ثلاثة أعوام فعام أذاب الشحم وعام أكل اللحم وعام أتقى العظم وعندكم أموال فان تـكـن لله فينوها في عباد الله ، وإن تـكـن للناس فلم تحجب عنهم ، وإن تـكـن لكم فتصدقوا إن الله يجزي المتصدقين . قال هشام : هل من حاجة غير هذه يا أعرابي ؟ قال : ما ضربت إليك أكباد الأبل أدرع الحجير وأخوض الدجى لخاص دون عام . فأمر له هشام بأموال فرقت في الناس وأمر للأعرابي بمال فرقه في قومه العتي . قال : كانت الأعراب تاتجمع هشام بن عبيد الملك بالخطيب كل عام فتقدم إليهم الحاجب يأمرهم بالإيجاز فقام أعرابي فحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا أمير المؤمنين إن الله تبارك وتعالى جعل العطاء محبة والمنع مبغضة فلان تحبك خير من أن نبغضك فأعطاه وأجزل له . وقال أعرابي للمأمون

قل للإمام الذي ترجى فضائله      رأس الأنام وما الأذئاب كالرأس  
إني أعوذ بهارون وحضرته      وبابن عم رسول الله عباس  
من أن تشد رحل العيس راجعة      إلى الجملة بالحرمان والياس

### ﴿ قولهم في المواقظ والزهد ﴾

أبو حاتم عن الأصمعي قال : دخل أعرابي على هشام بن عبيد الملك فقال له : عظمي يا أعرابي فقال : كفي بالقرآن واعظا أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم (ويل المطففين الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون وإذا كلوهم أو وزوهم ينجسون ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين ) ثم قال : يا أمير المؤمنين هذا جزاء من يطفف في السكيل والميزان فما ظنك بمن أخذه كله . ووعظ أعرابي أخاه أفسد ماله في الشراب فقال لا الدهر يعظك ولا الأيام تنذكرك ولا الشيب يزجرك والساعات تحصى عليك

والانفاس تعد منك والمنايا تقاد إليك أحب الأمور إليك أعودها بالمضرة عليك .  
وقيل لأعرابي : مالك لا تشرب النبيذ ؟ قال : لثلاث خلال فيه لانه متلف للمال  
مذهب للعقل مسقط للمروءة . وقال أعرابي : الدرهم مياهم تسم حمدا وذما فمن  
حبسها كان لها ومن أنفقها كانت له وما كل من أعطى مالا أعطى حمدا ولا كل  
عديم ذميمة أخذ هذا المعنى الشاعر فقال :

أنت للمال إذا أمسكته      فإذا أنفقته ظالم لك

وهذا نظير قول ابن عباس ونظر إلى درهم في يد رجل فقال : إنه ليس لك  
حتى يخرج من يدك . قال ومممت أعرابيا يقول لابن عمه : سأخطي ذنبك إلى  
عندك وإن كنت من أحدهما على شك ومن الآخر على يقين ولكن لينم  
المعروف مني إليك ولتقوم الحجة لي عليك . قال : ومممت أعرابيا يقول : الله  
مخلف ما أتلف الناس والذهب متلف ما أخلفوا وكمن مائة عليها طلب الحياة وكمن  
من حياة سلبها التعرض للموت . وقيل لأعرابي وقد مرض : إنك تموت . قال :  
وإذا مت فإني أين يذهب بي ؟ قالوا : إلى الله . قال : فما كراهني أن يذهب بي إلى  
من لم أر نظير إلا منه . ونظر عثمان إلى أعرابي في شملة غائر العينين مشرف  
الحاجبين فأتى الجبهة فقال له : أين ربك ؟ قال : بالرصاد وقال : من ثقل على  
صديقه خف على عدوه ومن أسرع إلى الناس بما يكرهون قالوا فيه مالا يعلمون .  
الاصمعي قال : مممت أعرابيا يفشد

وإذا أظورت أمرا حسنا      فليكن أحسن منه ما أسر

فأسر الخير موسوم به      وأسسر الشر موسوم به

وقال أعرابي : والله لولا أن المروءة تقييل محملها شديد مؤثها مترك  
اللائم للكرام شيئا : احتضر أعرابي فقال له بنوه : عظنا يا أبت فقال : عاشروا  
الناس معاشرة إن غبتهم حضوا اليكم وإن متم بكوا عليكم . ودخل أعرابي على بعض  
الملوك في شملة شعر فلما رآه أعرض عنه فقال له : إن الشملة لا تكلمك وإنما

يحكمك من هو فيها . أبو حاتم عن الأصمعي قال : خرج الحجاج ذات يوم فأصغر  
وحضر غداؤه فقال : اطلبوا من يتقدمي معنا فطلبوا فلم يجدوا الا أعرابيا في شملة  
فأتوه به فقال له : هلم قال له : قد دعاني من هو أكرم منك فأجبتة . قال : ومن هو ؟  
قال الله تبارك وتعالى دعاني الى الصيام فأنا صائم قال صوم في مثل هذا اليوم على  
حر ؟ قال : صمت ليوم هو أحر منه قال : فأفطر اليوم وصم غدا قال : ويضمن لي  
الامير أن أعيش الى غدا ؟ قال : ليس ذلك إلى قال : فكيف تـأـلـفـي عابلا  
يا أجل ليس اليه سبيل . قال : انه طعام طيب قال : والله ما طيبه خبازك ولا  
طباحك ولكن طيبته العافية قال الحجاج . تالله ما رأيت كاليوم أخرجه عنى .  
قام عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه بالجبانة فإذا هو بأعرابي فقال :  
ما تصنع ههنا يا أعرابي في هذه الديار الموحشة ؟ قال : وديعة لى ههنا يا أمير المؤمنين  
قال : وما وديعتك ؟ قال بنى لى دفنته فأنا أخرج إليه فى كل يوم أندبه قال : فاندبه  
حتى أسمع فأنشأ يقول :

يا غائباً ما يؤوب من سفره	عاجله موته على صغره
يا قرة العين كنت لى سكننا	فى طول ليلى نعم وفى قصره
شربت كأساً أبوك شاربها	لا بد يوماً له على كبره
يشرب بها والأنام كلهم	من كان فى بدوه وفى حضره
فالحمد لله لا شريك له	الموت فى حكمه وفى قدره
قد قسم الموت فى العباد ثلثا	يقدر خلق يزيد فى عمره

### ❦ قولهم فى المدح ❦

مدح أعرابي رجلا فقال : يصم أذنيه عن استماع الخلق ويخرس لسانه عن  
التكلم به فهو الماء الشريب والمصقع الخطيب . ودخل أعرابي على بعض الملوك  
فقال : ان جهلا أن يقول المادح بخلاف ما يعرف من الممدوح وانى والله ما رأيت



أعشق للمكارم في زمان اللؤم منك وأنشد

مالي أرى أبوابهم مهجورة      وكان بابك مجمع الاسواق  
حاربك أم هابوك أم شاموا الندى      بيديك فاجتمعوا من الآفاق  
إني رأيتك للمكارم عاشقا      والمكرمات قليلة العشاق  
وأنشد أعرابي في بني المهلب :

قدمت على آل المهلب شاتيا      قصيا بعيد الدار في زمن الحل  
فما زال بي الطائفهم وافتقادم      وبرهم حتى حسبتهم أهلي

﴿ قولهم في الذم ﴾

ذكر أعرابي قوما فقال : لهم بيوت تدخل حبوا إلى غير نمارق ولا وسائل  
فصح اللسن برد السائل جعد الا كف عن النائل

وسافر أعرابي إلى رجل فخرمه فقال لما سئل عن سفره : ما ربحنا في سفرنا  
إلا ما قصرنا من صلاتنا ، فأما الذي لقينا من الهواجر ولقيت منا الابعار فمقوبة  
لنا فيما أفسدنا من حسن ظننا ثم أنشأ يقول :

رجعنا سالمين كما خرجنا      وما خابت سرية سالمينا

وقال رجل من العمال لأعرابي : ما أحسبك تعرف كم تصلي في كل يوم وليلة  
فقال له : فإن عرفت أتجعل لي على نفسك مسألة قال : نعم قال :

إن الصلاة أربع وأربع      ثم ثلاث بعدهن وأربع

ثم صلاة الفجر لا تضيع

قال : صدقت ، هات مسألتك . قال له : كم فقار ظهرك ؟ قال : لا أدرى .  
قال : فتحكم بين الناس وتجهل من نفسك ؟

﴿ قولهم في الخيل ﴾

ذكر أعرابي فرسا وسرعته فقال : لما خرجت الخيل أقبل شيطاننا في أشتان

فلما أرسلت لمع البرق أقربها إليه الذي تقع عينه عليه . وقال أعرابي في فرس  
الاعور السلي :

مر كلج البرق سام ناظره يسبح أولاه ويطفو آخره  
فما يس الأرض منه حافره

### ﴿ قولهم في الغيث ﴾

دخل أعرابي على سليمان بن عبد الملك فقال : أصابتك مماء في وجهك  
يا أعرابي قال : نعم يا أمير المؤمنين غير أنها سماء طخياء وطفاء كأن هوائها اللام  
مرجحة النواحي موصولة الآكام تكاد تمس هام الرجال كثير زجائها قاصف  
وعدها حاطم برقها حثيث ودقها بطى سيرها منعرج قطرها مظلم نوافها قد جلئت  
الوخش إلى أوطانها تبهث عن أصوله بأظلالها منجممة بمد شتاتها فلولا اعتصامنا  
يا أمير المؤمنين بفضاء الشجر وتعلقنا بقرن الجبال لسكننا جفاء في بعض الأودية ولنعم  
الطريق فأطال الله لامة بقاءك ونالها في أجلك ببركتك وعادة الله بك على  
رعينك وصلى الله على سيدنا محمد . فقال سليمان : لعمر أبيك لئن كانت بديمة  
لقد أحسنت وإن كانت محبرة لقد أجدت . قال : بل محبرة مهدورة يا أمير المؤمنين  
قال : يا غلام أعطه فوالله لصدق أعجب إلينا من صفته . قيل لأعرابي : أي  
الألوان أحسن ؟ قال : قصور بيض في حدائق خضر . ابن عمر الخزازي قال :  
أتيت مع أبي واليا على المدينة من قریش وعنده أعرابي يقال له ابن مطير  
وإذا مطر جود فقال له الوالي صفة فقال : دعني أشرف وأنظر ، فأشرف ونظر ثم  
نزل فقال :

كثرت كثرة قطره أطباؤه	فاذا تحلب فاضت الأطباؤه
وله رباب هيدف لزفيره	قبل التبعق ديمة وطفاء
وكان بارقه حريق تلتقي	ريح عليه عرْفج وألاء
وكان ريقه ولما يحفل	ودق السماء عجاجة طخياء

مستضحك مستهبر بدوام لم يحجرها بعيونها الاقضاء  
 فله بلا حزن ولا بمسرة ضحك يؤاف بينه وبكاء  
 حيران متبع صباه يقوده وجنوبه كنف له ووعاء  
 ثقلت كلاء فبهرت أصلابه وتبعجت عن مائه الاحشاء  
 غر محجلة دوالج ضمنت حمل اللقاح وكلاء عذراء  
 سحيم فمن إذا عدى سواجم سود وهن إذا ضحك وضاء  
 لو كان من لجج السواحل ماؤه لم يبق في لجج السواحل ماء

﴿ قولهم في البلاغة والابحار ﴾

قيل لأعرابي : من أبلغ الناس ؟ قال : أحسنهم لفظاً وأسرعهم بديهة . شبيب  
 ابن شبيب قال : أقيت أعرابياً في طريق مكة فقال : تكتب ؟ قلت : نعم قال :  
 ومالك دواة ؟ قلت : نعم فأخرج قطعة جراب من كفه ثم قال : اكتب ولا تزد حرفاً  
 ولا تنقص : هذا كتاب كتبه عبد الله بن عقيل لأمته لؤلؤة إني أعتقتك لوجه الله  
 واقتحام العقبة فلا سبيل لي ولا لأحد عليك إلا سبيل الولاء والمنة على وعليك  
 من الله وحده ونحن في الحق سواء . ثم قال : اكتب شهادتك . وقال : ضل  
 أعرابي الطريق ليلاً فلما طلع القمر اهتدى فرفع رأسه إليه شاكراً فقال : ما أدري  
 أقول رفعتك الله فقد رفعتك أم أقول نورك الله فقد نورك أم أقول حسنك  
 الله فقد حسنك . أم أقول عمرك الله فقد عمرك ، ولكن أقول : جعلني الله  
 فداك . وقيل لأعرابي وقد أدخل ناقته السوق ليبيعهما : صف لنا ناقتك .  
 قال : ما طلبت عليها قط إلا أدركت وما طلبت إلا فت . قيل له : فلم تبيعهما ؟  
 قال : لقول الشاعر :

وقد تخرج الحاجات يا أم عامر كرائم من رب بن ضنين

وقيل لأعرابي : ما عندكم في البادية طيب قال : حمر الوحش لا نحتاج

إلى بيطار .



### ﴿قولهم في الاعراب﴾

الاصمى قال : قلت لاعرابي : أتهمز إسرائيل ؟ قال : إني إذا لرجل سوء  
قلت له : أفتعجز فلسطين ؟ قال إني إذا لنوى . ومسمع اعرابي أبا المكنون النحوى  
وهو يقول في دعائه يستسقى : اللهم ربنا وإلهنا وسيدنا ومولانا فصل على محمد  
نبينا ومن أراد بنا سوء فأحط ذلك سوء به كاحاطة القلائد بأعناق الولايد  
ثم ارسخه على هامته كرسوخ السجيل على هام أصحاب الفيل . اللهم اسقنا غيثا  
مغيثا مريعا مجللا مسحوقا هزجاً سحياً سفوحاً طبعاً غداً مشعجراً صخباً . فقال  
الاعرابي : يا خليفة نوح الطوفان ورب الكعبة دعني حتى آرى الى جبل يعصمى  
من الماء .

### ﴿قولهم في الدين﴾

قال أعرابي : الدين ذل بالنهار وهم بالليل . الاصمى قال : اختصم أعرابيان  
إلى بعض الولاة في دين لأحدهما على صاحبه فجعل المدعى عليه يحلف بالطلاق  
والعتاق فقال له المدعى : دعني من هذه الايمان واحلف بما أقول لك : لا ترك الله  
لك خفا يتبع خفا ولا ظلفا يتبع ظلفاً وأحنتك من أهلك ومالك حث الورق  
من الشجر إن لم يكن لى هذا الحق قبلك . فأعطاه حقه ولم يحلف له . الهيثم بن  
عدي قال : عمن لا يحلف بها أعرابي أبداً . لا أورد الله لك صادرة ولا أصدر  
لك واردة ولا حططت رحلك ولا خلعت نملك

### ﴿قولهم في النوادر والملح﴾

الشيباني قال : خرج أبو العباس أمير المؤمنين متنزهاً بالأنبار فأمعن في نزحته  
وانتبه من أصحابه فوافى خباء لاعرابي فقال له الاعرابي : ممن الرجل ؟ قال : من  
كنانة . قال : من أى كنانة قال : من أبغض كنانة الى كنانة قال : فأنت اذا  
من قریش قال : نعم قال : فمن أى قریش ؟ قال من أبغض قریش الى قریش

قال : فأنت اذا من ولد عبد المطلب قال : نعم قال : فمن أى ولد عبد المطلب ؟  
قال : من أبغض ولد عبد المطلب الى ولد عبد المطلب قال : فأنت اذا أمير المؤمنين  
السلام عليك يا أمير المؤمنين و وثب إليه . فاستحسن ما رأى منه وأمر له بجائزة .  
الشيباني قال : لما خرج الحجاج متصيذا بالمدينة وقف على أعرابي يرعى ابلا  
فقال له : يا أعرابي كيف رأيت سيرة أميركم الحجاج ؟ قال له الاعرابي غشوم ظلوم  
لا حياء الله . فقال : فلم لا شكوتوه الى أمير المؤمنين عبد الملك ؟ قال فأظلم وأغشم  
فبينما هو كذلك اذ أحاطت به الخيل فأومأ الى الاعرابي فأخذ وحمل فلما صار معه  
قال : من هذا ؟ قالوا له : الحجاج ، فحرك دابته حتى صار بالقرب منه ثم ناداه  
يا حجاج قال : ما تشاء يا أعرابي ؟ قال : السر الذي بيني وبينك أحب أن يكون  
مكتوما قال . فضحك الحجاج وأمر بتخلية سبيله .

محمد بن وضاح برفعه الى أبي هريرة رضى الله عنه قال : دخل أعرابي المسجد  
والنبي ﷺ جالس فقام يصلى فلما فرغ قال . اللهم ارحمى ومحمد ا ولا ترحم  
معهما أحدا . فقال النبي ﷺ « لقد حجرت واسعا يا أعرابي » . قال وجئى بأعرابي  
الى السلطان ومعه كتاب قد كتب فيه قصته وهو يقول : هاؤم اقرؤا كتابيه . فقيل  
له : يقال هذا يوم القيامة قال : هذا والله شر من يوم القيامة إن يوم القيامة يؤتى  
بحسناتى وسيئاتى وأنتم جئتم بسيئاتى وتركتم حسناتى .

أخذ الحجاج أعرابيا لصا بالمدينة فأمر بضربه فلما قرعه بسوط قال . يارب  
شكرا حتى ضربه سبعمائة صوت فلقبه أشعب فقال له أتتدري لم ضربتك الحجاج  
سبعمائة سوط ؟ قال : لماذا ؟ قال : لكثرة شكرك أن الله تعالى يقول ( لئن شكرتم  
لأزيدنكم ) قال : هذا فى القرآن قال : نعم فقال الاعرابي :

يا رب لا شكر فلازدنى أسأت فى شكرى فاعف عني

باعد ثواب الشاكرين مني

وغزا اعرابي مع النبي ﷺ فقبل له : ما رأيت مع رسول الله ﷺ فى

غزواتك هذه ؟ قال : وضع عنا نصف الصلاة وأرجو في الغزاة الأخرى أن يضع  
النصف الباقي . جلس أعرابي الى مجلس أيوب السخيتاني فقيل له يا أعرابي لعلك  
قدرى قال : وما القدرى ؟ فذكر له محاسن قولهم قال : أنا ذاك . ثم ذكر له ما يعيب  
الناس من قولهم فقال : لست بذلك قال فاعلك مثبت قال وما المنبت ؟ فذكر  
محاسنهم فقال أنا ذاك ثم ذكر ما يعيب الناس منهم فقال : لست بذلك قال :  
أيوب هكذا يفعل العاقل يأخذ من كل شيء أحسنه . الأصمعي قال : سمع أعرابي  
جرباً يشد :

كاد الهوى يوم سلمانين يقتلني وكاد يقتلني يوما بنعمان

وكاد يقتلني يوما بندي خشب وكاد يقتلني يوما بسلمان

فقال هذا رجل أفلت من الموت أربع مرات لا يموت هذا أبداً . وهذا  
شبيه قول أعرابية في ابنها وكان لها ابن شديد المرام كثير القتال للناس مع ضعف  
أسر ورقة عظم ، فوائت مرة فتى من الاعراب فقطع الفتى أنفه فأخذت أمه دية  
أنفه فحسن حالها بعد فقر مدقع ، ثم وائت آخر فقطع أذنه فأخذت دية أذنه فزادت  
في المال وحسن الحال ، ثم وائت آخر فقطع شفته فأخذت دية شفته فلما رأت ما  
صار عندها من الابل والبقر والغنم والمتاع لجوارح ابنها ذكرته في أرجوزة  
لها تقول فيها :

أحلف بالمرورة حلفاً والعصا إنك خير من تفاريق العصا

قلت لأعرابي : ما تفاريق العصا ؟ قال : العصا تقطع ساجوراً ثم يقطع الساجور  
أوتاداً ثم تقطع الأوتاد شظايا .

جضر أعرابي سفرة سليمان بن عبد الملك فجعل يمر إلى ما بين يديه فقال له  
الحاجب : مما يليك فكل يا أعرابي . فقال : من أجذب انتجع . فشق ذلك على  
سليمان وقال للحاجب : إذا خرج عنا فلا يعد إلينا

بلغني عن محمد بن يزيد بن معاوية أنه كان نازلاً بحلب على الهيثم بن عدي



فبعث إلى ضيف له من عذرة اعرابي فقال له : حدث أبا عبد الله عما رأيت في  
حضر المسلمين من الاعاجيب قال نعم . رأيت أموراً معجبة منها أني دخلت  
قرية بكر بن عاصم الهلالي وإذا أنا بدور متباينة وإذا خصاص بيض بمضها إلى  
بعض وإذا بها ناس كثير مقبلون ومدبرون وعليهم ثياب حكوا بها أنواع الزهر  
فقلت لنفسى : هذا أحد العيدين الفطر أو الأضحى ، ثم رجعت إلى ما عذب من عقتي  
فقلت : خرجت من أهلي في عقب صفر وقد مضى العيدان قبل ذلك فبيئنا أنا وأقرب  
أتمجب إذ أناني رجل فأخذ بيدي فأدخلني بيتاً قد نجد وفي وجهه فرش ممهدة  
عليها شاب ينال فرع شعره كثفيه والناس سامطين فقلت في نفسي : هذا الأمير  
والذي يحكي لنا جلوسه وجلوس الناس حوله فقلت : وأنا ما تل بين يديه : السلام  
عليك أيها الأمير ورحمة الله قال : فغذب رجل بيدي وقال : ليس بالأمير اجلس  
قلت : فمن هو ؟ قال : عروس قلت : واثكل أماء لرب عروس بالبادية قد رأيت  
أهون على أصحابه من قلامة فلم ألبث أن أدخلت الرجال علينا آفات مقدورات  
من خشب أما ما خف منها فتحمل حملاً وأما ما نكل فيسد خرج فوضعت أماننا  
وحاق القوم عليها حلقاتهم أتينا بخرق بيض فألقيت عليها فهدمت والله أن أسأل  
القوم خرقه منها أرفع بها فيصوي وذلك أني رأيت لها نسجا متلاحماً لا يقمين له  
سدى ولا لحمة فلما بسط القوم أيديهم إذا هو يتمزق مريماً وإذا صنف من الظهور  
لا أعرفه ثم أتينا بطعام كثير من حلل وحامض وحار وبارد فأكثر منه ولا أعلم  
ما في عقبه من التخم والبشم ثم أتينا بشراب أحمر في عساس بيض فلما فنظرت  
إليه قلت : لا حاجة لي به لأنني أخاف أن يقتلني ، وكان إلى جانبي رجل فاصح  
لي أحسن الله عني جزاءه وكان ينصحنى بين أهل المجلس فقال لي : يا أعرابي  
إنك قد أكثرت من الطعام فإن شربت الماء همى بطنك ، فلما ذكر البطن ذكرت  
شيئاً أوصاني به الاشياخ قالوا : لا تزال حياً ما دام بطنك شديداً فإذا اختلف  
فأوص . فلم أزل أتداوى بذلك الشراب ولا أمل حتى دخلني به صلف لا أعرفه

من نفسي ولا عهد لي به واقتدار على أمرى وكان الى جانبي الرجل الناصح فجعلت  
نفسى يتحدثني بهم أسنانه مرة وهشم أنفه أخرى فبينما نحن كذلك هجم علينا  
شياطين أربعة أحدهم قد علق جعبة فارسية مفتحة الطرفين قد شبكت بالخيوط  
وقد ألصقت قطعة فرو كأنهم يخافون عليها القرم بدأ الثاني فاستخرج من كه  
هنة فوضع طرفها في فيه فصوت فيها ثم جلس على حجزتها فاستخرج منها صوتا  
مشا كلا بعضه بعضا ، ثم بدأ الثالث وعليه قميص وسخ وقد غرق رأسه بالدهن معه  
صرتان فجعل يمر احداهما على الأخرى ، ثم بدأ الرابع عليه قميص قصير ومراويل  
قصيرة فجعل يقفز صلبه ويمز كنفه ثم التبعط بالارض فقلت : معنوه ورب  
الكعبة ، ثم ما يرح مكانه حتى كان أغبط القوم عندي ثم أرسلت اليها النساء أن  
أمتعنونا من هؤمكم فبعشوا بين اليهن وبقيت الاصوات تدور في آذاننا وكان  
معنا في البيت شاب لا آنة له فعلت الاصوات له بالدعاء فخرج بخشبة في يده  
عينها في صدرها فيها خيوط أربعة فاستخرج من جوانبها عودا فوضعه على أذنه  
ثم زم الخيوط الظاهرة فلما أحكمها عرك أذنها فطلق فوها فاذا هي أحسن قينة  
وأيتها قط فاستخفني حتى قت من مجلسي فجلست اليه فقلت : بأبي أنت  
وأبي ما هذه الدابة ؟ قال : يا أعرابي هذا البربط ، قلت : فما هذه الخيوط ؟  
قال : أما الأسفل فزير ، والذي يليه مثني والذي يليه مثلث والذي يليه بم  
فقلت : آمنت بالله .

وحضر أعرابي سفرة سليمان بن عبد الملك فلما أتى بالغالودج جعل يسرع فيه  
فقال سليمان : أتدري ما تأكل يا أعرابي ؟ فقال : بلى يا أمير المؤمنين إني لأجد  
ريقا هنيئا ومزودا لنا وأظنه الصراط المستقيم الذي ذكره الله في كتابه قال :  
فضحك سليمان وقال : أزيدك منه يا أعرابي فانهم يذكرون أنه يزيد في الدماغ  
قال : كذبوك يا أمير المؤمنين ، لو كان كذلك لكان رأسك مثل رأس البغل .  
وحضر سفرة سليمان أعرابي فنظر الى شعرة في لقمة الأعرابي فقال : أرى شعرة

في لقمته يا أعرابي قال : وإنك لتراعي نى مراعاة من يبصر الشجرة في لقمته والله  
لا وإكلك أبداً ، فقال : استرها يا أعرابي فانها زلة ولا أعود الى مثلها .

### ﴿ في الاجوبة ﴾

قال أحمد بن عبد ربه : قد مضى قولنا في كلام الاعراب خاصة ونحن قائلون  
بعون الله وثوقيته في الجوابات التي هي أصعب الكلام كله مركبا وأعز مطلبها  
وأغضه مذهبا وأضيقه مسالك لان صاحبه يعجل مناجاة الفكرة واستعمال  
القرينة يروم في بدية نقض ما أبرم القائل في رويته فهو كمن أخذت عليه الفجاجة  
وسدت عليه الخارج قد اعترض الاسنة واستهدف للرامي لا يدري ما يقرع له  
فيتمذهب له ولا ما يفجؤه من خصمه فيقرعه بمثله ولا سيما إذا كان القائل قد أخذ  
بجميع الكلام فقامه بزمامه بعد أن رأى فيه واحتفل وجمع خواطره واجتهد  
وترك الرأي يغيب حتى يختم فتدكره الرأي الفطير كما كرهوا الجواب الدبري فلا  
يزال في نسخ الكلام واستثناسه حتى إذا اطمأن شارده وسكن نافرده صك به  
خصمه جملة واحدة ثم قيل له أجب ولا تخطئ واسرع ولا تبطل فتراه يأنى بجواب  
من غير إناة ولا استعداد يطبق المفاصل وينفذ المقاتل كما يرى الجنيد بالجنيد  
ويقرع الحديد بالحديد فيحل به عراه وينقض به مراره ويكون جوابه على أكثر  
كلامه كحجاب لبنت عجاجة فلا شيء أعضل من الجواب الحاضر ولا أعز من  
الخصم الاله الذي يقرع صاحبه ويسرع منازعه بقول كمثل النار في الخشب الجزل  
قال أبو الحسن أوسع الناس جوابا عند البديهة قریش ثم بقية العرب وأحسن  
الجواب كله ما كان حاضراً مع إصابة معنى وإيجاز لفظ . وقال رجل لعقيل : إنك  
الخان حيث تركت أخاك وترغب إلى معاوية قال . أخون مني والله من سفك دمه  
بين أخي وابن عمي أن يكون أحدهما أميراً



﴿جواب ابن عباس رضى الله عنهما معاوية وأصحابه﴾

اجتمعت قريش الشام والحجاز عند معاوية وفيهم عبد الله بن عباس وكان جريشاً على معاوية حقاراً له، فبلغه عنه بعض ما غره فقال معاوية : رحم الله أبا سفيان والعباس كأننا صفيين دون الناس فحفظت الميت في الحى والحى في الميت استعملك على يا ابن عباس على البصرة واستعمل عبيد الله أخاك على اليمن فلما كان من الأمر ما كان هنأتكم ما فى أيديكم ولم أكشفكم عما وعدت غرائركم وقلت آخذ اليوم وأعطى غداً وعدت أن يده الأثم يضر بعاقبة السكرم ولو شئت لاختت محلاً فيكم وقيأتكم ما أكنم لا يزال يبلغنى عنكم ما لا تبرك له الأبل وذنوبكم اليئسنا أكثر من ذنوبنا إليكم، خذناكم عثمان بالمدينة وقتلتم أنصاره يوم الجمل وحرارتموني بصفين ولامرئى لبنوتهم وعدى أعظم ذنوبنا منا إليكم إذ صرفوا عنكم هذا الأمر وسنوا فيكم هذه السنة فحتى متى أغضى الجفون على القذى واسحب الذبول على الأذى وأقول لعل الله وعسى ما تقول يا ابن عباس . قال : فتكلم ابن عباس فقال : رحم الله أبانا وأباك كأننا صفيين متفاوضين لم يكن لأبى من مال إلا ما فضل لأبيك وكان أبوك كذلك لأبى وأمكن من هنا أباك بأخاه أبى أكثر ممن هنا أبى بأخاه أبيك ، نصر أبى أباك فى الجاهلية وحقن دمه فى الاسلام ، وأما استعمال على إيانا فلنفسه دون هواه وقد استعملت أنت رجالاً لهواك لا لنفسك منهم ابن الحضرمي على البصرة قتل وابن بشير بن أرطاة على اليمن نغان وحبيب ابن مرة على الحجاز فرد والضحاك بن قيس الفهري على الكوفة فخصب ولو طلبت ما عندنا وقينا أعراضنا وليس الذى يبلغك عنا بأعظم من الذى يبلغنا عنك ولو وضع أصغر ذنوبكم اليئسنا على مائة حسنة لحتها ، ولو وضع أدنى عندنا إليكم على مائة سيئة لحسنها . وأما خذنا عثمان فلو لمنا نصره لنصرناه وأما قتلنا أنصاره يوم الجمل فعلى خر وجههم مما دخلوا فيه ، وأما حربنا إياك بصفين فعلى تركك

الحق وادعائك الباطل، وأما إغراؤك إياتنا بقيم وعدى فلو أردناها ما غلبونا عليها  
وسكت فقال في ذلك ابن أبي لبيب.

كان ابن حرب عظيم القدر في الناس حتى رماه بما فيه ابن عباس  
ما زال يهبطه طورا ويصعده حتى استقاد وما بالحق من باس  
لم يترك خطه مما يدلله إلا كواه بها في فروة الرأس  
وقال ابن أبي مليكة : ما رأيت مثل ابن عباس إذا رأيته رأيت أفصح الناس  
عابا من ابن عباس . عثمان الحرامى قال : اجتمعت بنو هاشم عند معاوية فأقبل  
عليهم فقال : يا بني هاشم والله إن خيرى لكم لمنوح وإن بايى لكم لمفتوح ولما  
نظرت في أمري وأمركم رأيت أمرا مختلفا إنكم اترون أنكم أحق بما في يدي  
منى وإذا أعطيتكم عطية فيها قضاء حقكم قائم أعطانا دون حقنا وقصر بنا عن  
قدرنا فصرت كالمسلوب والمسلوب لاحد له وهذا مع إنصاف قائلكم وإسماعيل  
سألكم . قال : فأقبل عليه ابن عباس فقال : والله ما منحتنا شيئا حتى سألناه ولا  
فتحت لنا بابا حتى قرعناه ولئن قطعت عنا خيرك فإله أوسع منك ولئن أغلقت  
دوننا بابك لنكفن أنفسنا عنك . وأما هذا المال فليس لك منه إلا ما لرجل من  
المسلمين ولنا في كتاب الله حقان حق في الغنيمة وحق في النفي فالغنيمة ما غلبنا  
عليه والنفي ما اجتنيناه ولولا حقنا في هذا المال لم يأتك منا زائر بحمله خف ولا  
حافر أ كفاك أم أزيدك قال : كفأتى فانك لا تفر ولا تشج . الشعبي قال : دخل  
الحسين بن علي يوما على معاوية ومعه مولى له يقال له ذكوان وعند معاوية جماعة  
من قريش فيهم ابن الزبير فرحب معاوية بالحسين وأجلسه على سريره وقال :  
ترى هذا القاعد - يعنى ابن الزبير - فإنه ليدركك الحسد ابني عبد مناف . فقال ابن  
الزبير لمعاوية : قد عرفنا فضل الحسين وقرابته من رسول الله ﷺ لكن إن  
شئت أعلمتك فضل الزبير على أيك أبي سفيان فعلت فتكلم ذكوان مولى

الحسين بن علي فقال : يا ابن الزبير إن مولاي ما يمنعه من الكلام إلا أن يكون  
 طلق اللسان رابط الجنان فان نطق نطق بعلم وإن صمت صمت بحلم، غير أنه كف  
 الكلام وسبق إلى السنان فأقرت بفضل الكرام وأنا الذي أقول

فيم الكلام لسابق في غاية      والناس بين مقصر ومليد  
 إن الذي يجري لبدرك شأوه      ينمي بغير مسود ومسود  
 بل كيف يدرك نور بدر ساطع      خير الأنام وفرع آل محمد

فقال معاوية : صدق قولك يا ذكوان أ كثر الله في موالى الكرام مثلك فقال  
 ابن الزبير : إن أبا عبد الله سكت وتكلم مولاه ولو تكلم لاجنباه أو لكفنا  
 عن جوابه إجلالاً له ولا جواب لهذا العبد . قال ذكوان : هذا العبد خير منك ،  
 قال رسول الله ﷺ : « مولى القوم منهم » فأنما مولى رسول الله ﷺ وأنت ابن  
 العوام بن خويلد فنحن أكرم ولأه وأحسن فعلاً . قال ابن الزبير : إني لست  
 أجيب هذا فهات ما عندك فقال معاوية : قاتلك الله يا ابن الزبير ما أعياك وأبغاك  
 أ تفخر بين يدي أمير المؤمنين وأبي عبد الله إنك أنت المتعدي لطورك الذي  
 لا تعرف قدرك فقس شبرك بفترك ثم تعرف كيف تقع بين عرانيين بنى عبد مناف  
 أما والله لئن دفعت في بحور بنى هاشم وبنى عبد شمس لتقطعنك بأمواجها ثم  
 لتوهنن بك في اجاجها فما به تؤك في البحور إذا غمرتك وفي الامواج إذا بهرتك  
 هنالك تعرف نفسك وتندم على ما كان من جرأتك وتمنى ما أصبحت فيه من أمان  
 وقد حيل بين العير والنزوان فأطرق ابن الزبير رأسه فالتفت إلى من حوله ثم قال  
 أسألكم بالله أتملون أن أبى حواري رسول الله ﷺ وأن أباه أبا سفيان حارب رسول  
 الله ﷺ وأن أمى أسماء بنت أبى بكر الصديق وأمه هند آكلة الأكباد وجدى  
 الصديق وجده المشدوخ بيد ورأس الكفر وعمى خديجة ذات الخطار والحسب  
 وعمته أم جميل حمالة الخطاب وجدتى صفية وجدته حماسة وزوج عمى خير ولد  
 آدم محمد ﷺ وزوج عمته ثمر ولد آدم أبو طيب سيهلى ناراً ذات لهب وخالى



عائشة أم المؤمنين وخالته أشقى الأشقيين وأنا عبد الله وهو معاوية. قال له معاوية :  
ويحك يا ابن الزبير كيف تصف نفسك بما وصفها والله مالك في القديم من رياسة  
ولا في الحديث من سيااسة ولقد قدناك وسدناك قديماً وحديثاً لا تستطيع لذلك  
إنكاراً ولا عنه فراراً وإن هؤلاء الحضور ليعلمون أن قریشاً قد اجتمعت يوم  
الفجار على رياسة حرب بن أمية وأن أباك وأمرته تحت رايته راضون بأمارته غير  
منكرين لفضله ولا طامعين في عزله إن أمر أطاعوا وإن قال أنصتوا فما زالت فينا  
القيادة وعز الولاية حتى بعث الله عز وجل محمداً ﷺ فاتمخذه من خير خلقه من  
أمرتي لا أمرتك وبنى أبي لابني أبيك فحدثته قریش أشد الجحود وأنكرته  
أشد الانكار وجاهدته أشد الجهاد إلا من عصم الله من قریش فإساده قریشاً  
وقادهم إلا أبو سفيان بن حرب فكانت الفتنة تلتقي ورئيس الهدى منا  
ورئيس الضلالة منا فهم يدكم تحت راية مديننا وضالكم تحت راية ضالنا فنحن  
الارباب وأنتم الاذناب حتى خلص الله أبا سفيان بن حرب بفضله من عظيم شره  
وعصمه بالاسلام من عبادة الاصنام فكان في الجاهلية عظيماً شأنه وفي الاسلام  
معروفاً مكانه ، ولقد أعطى يوم الفتح ما لم يعط أحد من آبائك وإن منادى رسول  
الله ﷺ نادى من دخل المسجد فهو آمن ومن دخل دار أبي سفيان فهو آمن وكانت  
داره حرماً لا دارك ولا دار أبيك أما همد فكانت امرأة من قریش في  
الجاهلية عظيمة الخطر وفي الاسلام كريمة الخبر وأما جدك الصديق فبتصديق  
عبد مناف سمى صديقاً لا بتصديق عبد العزى وأما ما ذكرت من جدى المشدوخ  
بيدر فلم يرى لقد دعا إلى البراز هو وأخوه وابنه فلو برزت اليه أنت وأبوك ما بارزوكم  
ولا رأوكم لهم أكفاء كما قد طلب ذلك غيركم فلم يقبلوهم حتى برز إليهم أكنافهم  
من بنى أبيهم فقتل الله منايهم بأيديهم فنحن قتلنا ونحن قتلنا ، وما أنت وذاك  
وأما عمتك أم المؤمنين فبنا شرفت وسميت أم المؤمنين ، وخالته عائشة مثل ذلك  
وأما صفية فهي أذنك من الظل ولولاها لكنت ضاحياً وأما ما ذكرت من ابن

عمك وخال أهلك سيد الشهداء فكذلك كانوا رحمهم الله ونفخهم وارثهم لى دونك  
ولا فخر لك فيهم ولا إرث بينك وبينهم وأما قولك أنا عبد الله وهو معاوية فقد  
علمت قریش أينما أجود فى لازم وأحزم فى القدم وأمنع للحرم لا والله ما أراك  
منتهياً حتى تروم من بنى عبد مناف ما رام أبوك ، فقد طالبهم الذحول وقدم إليهم  
الخبول وخدعهم أم المؤمنين ولم تراقبوا رسول الله ﷺ إذ مددتم على نساءكم  
السجوف وأبرزتم زوجته للحنوف ومقارعة السيوف فلما التقى الجمعان نكص أبوك  
هاربا ولم ينجه ذلك أن طعنه أبو الحسين بسكك بكله طعن الحصيد بأيدي العبيد  
وأما أنت فأقلت بعد أن خشمتك برائيتك ونالتك مخاليتك وإيم الله ليقومنك بنو  
عبد مناف بمواقفهم أولتصبعن منها صباح أهلك بوادى السباع وما كان أبوك المدهن  
خدعه ولكنه كما قال الشاعر :

تناول مروحان فريسة ضيعهم      فنضفضه بالسكف منه وحطما

وقال معاوية يوما وعنده ابن الزبير وذكر له الحسين فقال : إن يطلب هذا  
الامر فقد يطمع فيه من هو دونه وإن يتركه يتركه لمن هو فوقه وما أراكم بمنتهين  
حتى يبعث الله عليكم من لا تعطفه قرابة ولا ترده مودة يسومكم خسفا ويوردكم  
تلفا قال ابن الزبير : إذا والله نطق عقال الحرب بكتائب تمرر كرجل الجراد  
حافاتهما للأسل : لها دوى كدوى الريح تتبع غطريفا من قریش لم تكن أمه  
براعية ثلة قال معاوية : أنا ابن هند أطلقت عقال الحرب وشربت عنفوان المكرع  
وليس الآكل إلا الفلذة ولا للشارب إلا الرنق

قال الحسن بن على الحبيب بن سلمى الفهرى : رب مسير لك فى غير طاعة الله  
قال : أما مسيرى إلى أهلك فلا ، قال : بلى ولكنك أعطت معاوية عن دنيا قليلة  
فلئن كان قام بك فى دنياك لقد قعد بك فى آخرتك ولو كنت إذ فعلت شرآ  
قلت خيرا كنت كما قال الله عز وجل : ( خلطوا عموالنا وآخر شيئا ) ولكنك  
كما قال الله : ( بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون )

قدم عبد الله بن جعفر على عبد الملك بن مروان فقال يحيى بن الحكم :  
 ما فعلت خبثة ؟ فقال : سبحان الله يسميها رسول الله ﷺ طيبة وتسميها خبثة  
 لقد اختلفتما في الدنيا واستختلفتما في الآخرة . قال يحيى : لأن أموت بالشام  
 أحب إلي من أن أموت بها . قال : اخترت جوار النصراني على جوار رسول  
 الله ﷺ . قل يحيى : ما تقول في علي وعثمان ؟ قال : أقول ما قاله من هو  
 خير مني فيمن هو شر منها ( إن تعذبهم فأنهم عبادك وإن تغفر لهم فأنك أنت  
 العزيز الحكيم )

### \*(مجاوبة بين معاوية وأصحابه)\*

قال معاوية يومئذ الضحاك بن قيس وسعيد بن العاص وعمر بن العاص :  
 ما أعجب الأشياء ؟ قال الضحاك بن قيس : أكرم العاقل واجداه الجاهل . وقال  
 سعيد بن العاص : أعجب الأشياء ما لم ير مثله . وقال عمرو بن العاص : أعجب  
 الأشياء غلبة من لا حق له ذا الحق على حقه . وقال معاوية : أعجب من هذا أن  
 تعطى من لا حق له ما ليس له بحق من غير غلبة

وقال معاوية لابن الزبير : تنازعني هذا الأمر كأنك أحق به مني قال :  
 لم لا أكون أحق به منك يا معاوية وقد اتبع أبي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 على الإيمان ، واتبع الناس أباك على الكفر ؟ قال معاوية : غلطت يا ابن  
 الزبير بعث الله ابن عمي نبياً فدعا أباك فأجابه فما أنت إلا تابع لي ضالاً كنت  
 أو مهدياً

المتنبى قال : دعا معاوية مروان بن الحكم فقال له : أشمر على في الحسين  
 قال : تخرجه معك إلى الشام فتقطعه عن أهل العراق وتقطعهم عنه فقال : أردت  
 والله أن تستريح منه وتبتليني به ، فإن صبرت عليه صبرت على ما أكره وإن  
 أسأت إليه كنت قد قطعت رحمة فأقامه وبعث إلى سعيد بن العاص فقال له :



يا أبا عثمان أشر على في الحسين فقال: والله إنك ما تخاف الحسين إلا على من بعدك  
وإنك لتخلف له قرناً إن صارعه ليصرعنه ، وإن سابقه ليسبقه فنذر الحسين  
منبت النخلة يشرب من الماء ويصعد في الهواء ولا يبلغ إلى السماء قال : فما  
غيبك عنى يوم صفين؟ قال : تحملت الحرم ، وكفيت الحزم ، وكنت قريباً لو  
دعوتنا لأجبنك ، ولو ثلثت لرقعتك قال معاوية : يا أهل الشام هؤلاء قومي  
وهذا كلامهم

### ﴿ مجاورة بين بنى أمية ﴾

قال : لما أخرج أهل المدينة عمرو بن سعيد الأشدق وكان وليهم بعد الوليد  
ابن عتبة بن أبي سفيان قال عمرو بن سعيد لمعاوية : إن الوليد بن عتبة هو أمراً أهل  
المدينة بأخراجي فأرسل اليه وتوثقه فأرسل اليه معاوية فلما دخل عليه قال له عمرو :  
أوليد أنت أمرت بأخراجي. قال : لا ورحمك أبا أمية ولا أمرت أهل الكوفة  
بأخراج أبيك بل كيف أطاعني أهل المدينة فيك إلا أن تكون عصيت الله  
فيهم أنك لتحل عرى ملك شديدة عقدتها وتغترى أخلاف فيقة سريرة درتها  
وما جعل الله صالحاً مصلحاً كفساد مفسد

جلس يوماً عبد الملك بن مروان وعند رأسه خالد بن عبد الله بن أسيد وعند  
رجليه أمية بن عبد الله بن أسيد وأدخلت عليه الأموال التي جاءت من قبل  
الحجاج حتى وضعت بين يديه فقال : هذا والله التوفير وهذه الأمانة لا ما فعل  
هذا - وأشار إلى خالد - استعملته على العراق فاستعمل كل ملظ غاش فأدوا اليه  
العشرة واحداً وأدى إلى من العشرة واحداً ، واستعملت هذا على خراسان  
- وأشار إلى أمية - فأهدى إلى برذونين خطمين فان استعملتكم ضيعتم وإن عزلتكم  
قلتم استخف بنا وقطع أرحامنا. فقال خالد بن عبد الله : استعملتني على العراق  
وأهل رجلاً ن سابع مطيع مناصح وعدو مبغض مكاشح فأما السامع المطيع

المناصح فانا جزيناك ليزداد ودا إلى وده وأما الميعض المكاشح فانا دارينا ضفته  
وسلطنا حقه وكثرنا لك المودة في صدور رعيته وان هذا جبي الاموال وزرع  
لك البعضاء في قلوب الرجال فيوشك أن تنبت البعضاء فلا أموال ولا رجال . فلما  
خرج ابن الأشعث قال عبيد الله هذا والله ما قال خالد

لما عزل عثمان عمرو بن العاص عن مصر وولاهها عبيد الله بن أبي سرح  
دخل عليه عمرو وعليه جبة فقال له : ما حشو جبتك يا عمرو ؟ قال : أنا قال : قد  
علمت أنك فيها ثم قال : أشعرت يا عمرو أن اللقاح حرت بعدك ألبانها بمصر ؟ قال  
لأنكم أهجتم أولادها

وقع بين ابن لعمرو بن عبيد العزيز وابن سليمان بن عبيد الملك كلام فجعل ابن  
عمريذكر فضل أبيه قال له ابن سليمان : إن شئت فأقول ، وإن شئت فأكثر  
ما كان أبوك إلا حسنة من حسنات أبي لأن سليمان هو الذي ولي عمرو بن عبد العزيز .  
وقال الحجاج لرجل من الخوارج : والله إنك من قوم أبغضهم قال له : أدخل الله  
أشدنا بغضاً لصاحبه الجنة . وقال الحجاج لامرأة من الخوارج : والله لا أعبدكم  
عبداً ولا أحصدكم حصداً قالت له : الله يزرع وأنت تحصد فأين قدرة  
الخالق من الخالق . وأنى الحجاج بامرأة من الخوارج فقال لأصحابه : ما تقولون  
فيها ؟ قالوا : عاجلها القتل أيها الأمير : قالت الخارجية : لقد كان وزراء صاحبك  
خير آمن وزرائك يا حجاج . قال لها : ومن صاحبى ؟ قالت : فرعون استشارهم في  
موسى فقالوا : أرجه وأخاه . قال الأشعث بن قيس لشریح القاضي : أشد ما  
ارتفعت قال : فهل رأيت ذلك ضرك ؟ قال : فأراك تعرف نعمة الله على وتجهلها  
على نفسك فازع محمد بن الفضل بعض قرابته في ميراث فقال له : يا زنديق . قال  
له : إن كان أبي كما تقول وأنا مثله فلا يحمل لك أن تنازعني هذا الميراث إذ كان  
لابرث دين ديننا .

وتكلم الناس عند معاوية في يزيد ابنه إذ أخذ له البيعة وسكت الأحفاد

فقال له : مالك لا تقول أباً بجر ؟ قال : أخافك ان صدقت وأخاف الله إن كذبت .  
قال معاوية يوماً : أيها الناس ان الله فضل قريشاً بثلاث فقال لذبيبة عليه الصلاة  
والسلام : ( وأنذر عشيرتك الأقربين ) فنحن عشيرته . وقال : ( وانه لذكر لك  
ولقومك ) فنحن قومه . وقال : ( لا يلاف قريش إلا لأنهم رحمة الشتاء والصيف  
فليعبدوا رب هذا البيت الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف ) ونحن قريش  
فأجابه رجل من الانصار فقال : على رسلك يا معاوية فان الله يقول : ( وكذب به  
قومك ) وأنتم قومه . وقال : ( ولما ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدون ) وأنتم  
قومه وقال الرسول عليه الصلاة والسلام : ( يارب ان قومي اتخذوا هذا القرآن  
مهجوراً ) وأنتم قومه . ثلاثة بثلاثة ولو زدنا لزدناك فأخذه . وقال معاوية لرجل  
من اليمن : ما كان أجمل قومك حين ملكوا عليهم امرأة فقال : أجمل من قومي  
قومك الذين قالوا حين دعاهم رسول الله ﷺ : ( اللهم ان كان هذا هو الحق من  
عندك فأمر عابدين حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم ) ولم يقولوا : اللهم ان  
كان هذا هو الحق من عندك فأهدنا اليه

### مجاوبة الأمراء والرد عليهم

قال معاوية لجارية بن قدامة : ما كان أهونك على أهلك اذ صموك جارية .  
قال : ما كان أهونك على أهلك اذ صموك معاوية . وهي الأنثى من الكلاب  
قال : : لا أم لك . قال : أمي ولدني للسيوف التي لقيناك بها في أيدينا قال :  
انك لتهددني . قال : انك لم تمتحننا قسراً ولم تملكنا عنوة ، ولكنك أعطيتنا  
عهداً وميثاقاً ، وأعطيتناك ميثاقاً وطاعة . فان وفيت لنا وفينا لك ، وان فرغت  
إلى غير ذلك فانا تركنا ورامنا وبجالا شداداً وألستنا حسداً . قال له معاوية :  
لأكثر الله في الناس أمثالك . قال جارية قل معروف : وراعنا فان شر الدعاء  
المختطب .



عدد معاوية بن أبي سفيان على الاحنف ذنوبا فقال : يا أمير المؤمنين لم ترد  
الأمر على أعقابها أما والله إن القلوب التي أبغضناك بها لبين جوائشنا والسيوف  
التي قاتلناك بها على عواتقنا ونحن مددت فترا من غدر لئيم باعنا من خير ونحن  
شدت لتصفين كدر قلوبنا بصفو حذرك قال : فاني أفعل .

قال معاوية لعدي بن حاتم : ما فعلت الطارقات يا أبا طريف . يعني أولاده . قال  
قتلوا قال ما أنصفك ابن أبي طالب إذ قتل بنوك معه وبقي له بنوه قال : لئن كان  
ذلك لقد قتل هو وبقيت أنا بعده . قال له معاوية ألم تزعم أنه لا يفتنق في قتل  
عنان عثران . قال : قد والله خنق فيه النيس الأكبر . قال معاوية إنه قد بقيت من  
دمه قطرة ولا بد أن أتبعها . قال عدي : لا أبالك شم السيف فان سل السيف نسل  
السيف . فالتفت معاوية إلى حبيب بن سلمة فقال : اجعلها في كتابك فانها حكمة  
الشيباني عن أبي الحباب الكندي عن أبيه أن معاوية بن أبي سفيان بينما  
هو جالس وعنده وجوه الناس إذ دخل رجل من أهل الشام فقام خطيبا فكان  
آخر كلامه ان لعن عليا فأطرق الناس وتكلم الاحنف فقال : يا أمير المؤمنين إن  
هذا القائل ما قال آفنا لو يعلم أن رضاك في لعن المرسلين لعنهم فائق الله ودع  
عنك عليا فقد اتى ربه وأفرد في قبره وخلا بعمله وكان والله المبرز سيفه الطاهر  
ثوبه الميمون نقيبته العظيم مصيبتة فقال له معاوية : يا أحنف لقد اغضيت العين  
على القذى وقلت ما تري وإيم الله لتصعدن المنبر فتلعنه طوعا أو كرها . فقال له  
الأحنف : يا أمير المؤمنين أن تعفى فهو خير لك وإن تجبرني على ذلك فوالله  
لا تجرى فيه شفتاي أبدا . قال : قم فاصعد المنبر قال الأحنف . أما والله مع ذلك  
لا نصمتك في القول والفعل قال . وما أنت قائل يا أحنف إن انصفتني ؟ قال : أصعد  
المنبر فأحمد الله بما هو أهله وأصلي على نبيه ﷺ ثم أقول : أيها الناس إن أمير  
المؤمنين معاوية أمرني أن ألعن عليا ومعاوية وإن عليا ومعاوية اختلفا فاقتتلا

وادعى كل واحد منهما انه بغى عليه وعلى فئته فاذا دعوت فأمنوا رحمكم الله ثم  
أقول : اللهم العن انت وملائكتك وأنبيائك وجميع خلقك الباغي منهما على  
صاحبه والعن الفئة الباغية اللهم عنهم لعنا كثيرا آمنوا رحمكم الله . يا معاوية لا أريد  
على هذا ولا أنقص منه حرفا ولو كان فيه ذهاب نفسي فقال معاوية . إذا لمفيك  
يا أبا بجر .

وقال معاوية لعقيل بن أبي طالب : إن علياً قد قطعك ووصلتك ولا  
يرضي منك إلا أن تلغنه على المنبر . قال : أفعل فأصعد فصعد ثم قال بعد أن حمد  
الله وأثنى عليه : أيها الناس إن أمير المؤمنين معاوية أمرني أن ألعن علي بن أبي  
طالب فالعنوه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ثم نزل فقال له معاوية : إنك  
لم تبين أبا يزيد من لعنت بي وبني وبينه ، قال : والله لازدت حرفا ولا نقصت آخر  
والكلام إلى نية المتكلم .

الهيثم بن عدي قال قال معاوية لابن الطفيل : كيف وجدك على ؟ قال :  
وجدنا نين مشكلا . قال : فكيف حبك له ؟ قال : حب أم موسى وإلى الله أشكو  
التقصير . وقال مرة أخرى : أبا الطفيل قال . نعم قال . أنت من قتلة عثمان ؟ قال  
لا واسكن ممن حضره ولم ينصره قال : وما منعك من نصره قال : لم ينصره  
المهاجرون والانصار فلم أنصره قال : لقد كان حقه واجبا وكان عليهم أن ينصروه  
قال فما منعك من نصرته يا أمير المؤمنين وأنت ابن عمه ؟ قال : أو ما طلبي بدمه  
فصرة له ؟ فضحك أبو الطفيل وقال : مثلك ومثل عثمان كما قال الشاعر :

لا عرفتك بعد الموت تندبني وفي حياتي مازودتني زادا

دخل زيد بن علي على هشام بن عبد الملك فلم يجد موضعا يقعد فيه فعلم أن  
ذلك فعل به علي عهد فقال : يا أمير المؤمنين إنه لا يكبر أحد فوق تقوى الله ولا  
يصغر دون تقوى الله قل له هشام : بلغني أنك تحدث نفسك بالخلافة ولا تصلح  
لها إنك ابن أمة . قال زيد : أما قولك أني أحدث نفسي بالخلافة فلا يعلم الغيب إلا

الله وأما قولك إني ابن أمة فهذا إسماعيل بن إبراهيم خليل الرحمن بن أمة من صلبه خير البشر محمد ﷺ واسحق ابن حرة أخرج من صلبه القردة والخنازير وعبد الطاغوت فلما خرج من عنده قال : ما أحب أحد قط الحياة إلا ذل قال له حاجبه : لا يسمع هذا الكلام منك أحد وقال زيد بن علي :

شرده الخوف وأزرى به      كذاك من يكره حر الجلال  
محتفى الرجاء يشكو الوجع      تفرعه أطراف مرو حداد  
قد كان له في الموت راحة      والموت حتم في رقاب العباد

ثم خرج بخراسان فقتل وصلب في كناسة

دخل رجل من قيس على عبد الملك بن مروان فقال : زبيري والله لا يحبك قلبي أبداً . قال : يا أمير المؤمنين إنما يجزع من فقد الحب النساء ولكن عدل وإنصاف . وقال عمر بن الخطاب لأبي مریم الخنفي قاتل زيد بن الخطاب والله لا يحبك قلبي أبداً حتى تحب الأرض الدم قال : يا أمير المؤمنين فهل ندمني لذلك حقاً قال : لا قال : فحسبي . دخل يزيد بن مسلم على سليمان بن عبد الملك فقال على امرئ أو طاك دسسه وساطك على الأمة لعنة الله . قال : يا أمير المؤمنين إنك رأيتني والامر مدبر عني ولو رأيتني والامر مقبل على لعظام في عينك ما استصغرت مني . قال : أنظن الحجاج استقر في قعر جهنم أم هو بهوى فيها ؟ قال : يا أمير المؤمنين إن الحجاج يأتي يوم القيامة بين أبيك وأخيك فضمه من النار حيث شئت . وقال مروان بن الحسك لفر بن الحارث : بلغني أن كسدة تدعيك قال : لا خير فيمن لا يثق رهبة ولا يدعى رغبة . قال مروان بن الحسك للحسن بن دلجة : إني أظنك أحق قال : ما يكون الشيخ إذا عمل ظنسه . وقال مروان الحويطب بن عبد العزى وكان كبيراً مسناً : أيها الشيخ تأخر إسلامك حتى سبقت الأحداث فقال : الله المستعان والله لقد هممت بالإسلام غير مرة كل ذلك يعوقني عنه أبوك وينهاني ويقول تضع من قدرك وتترك دين آبائك لدين محمد وتصير تابعاً



فمكت مروان . جلس معاوية يبائع الناس على البرامة من على فقال له رجل من  
بنى تميم : يا أمير المؤمنين نطيع أحياءكم ولا نبرأ من موتاكم . فالتفت معاوية إلى  
زياد فقال : هذا رجل فاستوص به . قال معاوية يوما : يا معشر الانصار لم تطلبون  
ما عندى فوالله لقد كنتم قليلا معي كثيرا مع علي ، وانفذ فلانم حدى يوم  
صفين حتى رأيت المنايا تتلفى من أسننكم ولقد هجرتموني بأشد من وخز  
الاسل حتى إذا أقام منا ماحولتم ميله قلتم : ارجع فينا وصية رسول الله ﷺ  
هيهاه أبي الخبير العذر فأجابه قيس بن سعد قال : أما قولك جئناك نطلب  
ما عندك فبالاسلام السكافي فقد ما سواه لا ما نمت به من الاحزاب وأما فلناحدك  
يوم صفين فأمر لا نعذر منه وإنما عداوتنا لك فلو شئت كفتها عنك ، وأما هجاؤنا  
إياك فنقول يثبت حقه ويزول باطله وأما وصية رسول الله ﷺ فمن يؤمن بها  
يحفظه من بعده فدونك أمرك يا معاوية فانما مثلك كما قال الشاعر

يالك من قبرة بمعر خالك الجوف بيفضى واصفرى

مر عمر بن الخطاب بالصبيا يلعبون وفيهم عبيد الله بن الزبير ففر واوثقت  
ابن الزبير فقال له عمر : كيف لم تفر مع أصحابك ؟ قال . لم اجترم فأخافك ولم يكن  
بالطريق من ضيق فأوسع لك . وقال عبيد الله بن الزبير لعدي بن حاتم متى فقتت  
عينك قال . يوم قتل أبوك وهربت عن خالك وأنا لاحق فاصرواقت له خاذل  
وكان فقتت عينه يوم الجمل . كان المسور بن مخرمة جليلا نبيلًا وكان يقول في يزيد  
ابن معاوية : انه يشرب الخمر قبله ذلك فكتب إلى عامله بالمدينة أن يجلبه الحد  
ففعل فقال المسور في ذلك

أي شربها صرفا يفض ختامها ابو خالد ويجلد الحد مسور

دخل عتبة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام على خالد بن عبيد الله القسرى  
بعد حجاب شديد وكان عتبة رجلا سخيا فقال له خالد يعرض به : ان ههنا رجالا  
يبدانون في أموالهم فاذا فئت يداينون في أعراضهم فعلم القرشى أنه يعرض به

فقال : أصلح الله الأمير إن رجلاً تكون أموالهم أكثر من مروتهم فأولئك  
تبقى أموالهم ورجال تكون مروتهم أكثر من أموالهم فإذا نفذت ادانوا على  
سمة ما عند الله فحجل خالد وقال : أما إنك منهم ما علمت . وقال المنذر بن الجارود  
العبدى لعمر بن العاص : أى رجل أنت لو لم تكن أمك ممن هى قال : أحمد  
الله إليك لقد فكرت فيها البارحة فعملت أنقلها فى قبائل العرب فما خطرت لى  
عبد القيس ببال . وقال شداد الحارثى : لقيت أسود بالبادية فقلت لمن أنت  
يا أسود ؟ قال : لسيد الحى يا أصلح . قلت : ما أغضبك من الحق قال لى : الحق  
أغضبك قلت : أولست بأسود ؟ قال : أولست بأصلح . وكان رجل يحدث بأخبار  
بنى إسرائيل فقال له الحجاج بن خيثمة : كيف كان اسم بقرة بنى إسرائيل .  
قال : خيثمة فقال له رجل من ولد أبى موسى الأشعرى . أين وجدت هذا ؟ قال :  
فى كتاب عمرو بن العاص . بعث بلال بن أبى بردة فى ابن أبى عاتمة المروى فلما  
أتى قال : أتدرى لم بعثت إليك قال : لا أدري قال : بعثت إليك لاضحك بك  
قال : لقد ضحك أحد الحكمين من صاحبه يعرض له بجسده أبى موسى فنضب  
عابه بلال وأمر به إلى الحبس فكلمه الناس وقالوا : إن المجنون لا يعاقب ولا  
يحاسب فأمر باطلاقه وأن يؤتى به إليه فأتى به فى يوم سبت وفى كنه طرائف اتخف  
بها فى الحبس فقال له بلال : ما هذا الذى فى كك ؟ قال : من طرائف الحبس  
قال : فأولنى منها قال : هو يوم السبت ليس يعطى فيه ولا يؤخذ يعرض بعمه  
كانت له من اليهود . خرج سعيد بن هشام بن عبد الملك يوماً بجمع فى يوم  
مطر عليه طيلسان وقد كاد يمس الأرض فقال له رجل وهو لا يعرفه . أفسدت  
ثوبك أبا عبيد الله قال : وما يضرك ؟ قال : وددت أنك وهو فى النار قال : وما  
ينفعك ؟ لما قدم عبد الملك بن مروان المدينة نزل دار مروان فمر الحجاج بخالد  
ابن يزيد بن معاوية وهو جالس فى المسجد وعلى الحجاج سيف محلى وهو يحظر  
متبخرأ فى المسجد فقال له رجل من قریش : ما هذه النخاطرة ؟ فقال خالد : يح

يخرج هذا عمرو بن العاص فسمعه الحجاج فقال إليه فقال: قلت هذا عمرو بن العاص والله ما سمعني أن العاصي ولدني ولا ولدته ولكن إن شئت أخبرتك من أنا أنا ابن الأشياخ من ثقيف والعقائل من قريش والذي ضرب مائة ألف بسيفه هذا كلهم يشهد على أيك بالكفر وشرب الخمر حتى أقروا أنه خليفة ثم ولي وهو يقول: هذا عمرو بن العاص. قال رجل من بني أبي لؤب لؤب بن منبه: ممن الرجل؟ قال: رجل من اليمن قال: فما فعلت أمكم بلقيس؟ قال: هاجرت مع سليمان لله رب العالمين وأمكم جمالة الخطاب في جيديها حبل من مسد. وقال رجل لابن شبرمة: من عندنا خرج العلم اليك قال: نعم ثم لم يرجع اليكم. وقال رجل من العرب: رأيت البارحة الجنة في منامي فرأيت جميع ما فيها من القصور فقلت: لمن هذه؟ فتبيل لي للعرب. قال له رجل من الموالي: أصعدت الغرف؟ قال لا قال: تلك لنا. قال معاوية لعبد الله بن عامر: إن لي إليك حاجة قال: بحاجة أقضيها يا أمير المؤمنين فسل حاجتك قال: أريد أن تهب لي ديارك وضباعك بالطائف. قال: قد فعلت قال: وصلتك رحم فسل حاجتك قال: حاجتي إليك أن تردّها هلي يا أمير المؤمنين. قال: قد فعلت وقال رجل لثمامة بن أشرس: إن لي إليك حاجة قال: وأنا لي إليك حاجة قال: وما حاجتك؟ قال: فقة قضيم؟ قال: نعم فلما توثق منه قال: فإن حاجتي إليك أن لا تسألني حاجة. قال عبد الملك بن الحجاج: لو كان رجل من ذهب لكنته قال له رجل من قريش: وكيف ذلك؟ قال: لم تلدني أمة بيني وبين آدم ما خلا هاجر فقال له: لولا هاجر لكنت كلباً من الكلاب. تنازع الزبير بن العوام وعثمان بن عفان في بعض الأمر فقال الزبير: أنا ابن صغبة قال عثمان: هي أدنتك من الظل ولولا ذاك لكنت ضاحياً. سأل رجل من قريش رجلاً من بني قيس بن ثعلبة ممن أنت؟ قال: من ربيعة قال له القرشي: لا أتر لكم بيطحاء مكة قال القيسي: آثارتنا في أكناف الجزيرة مشهورة ومواقفنا في يوم ذي قار.



معروفة فأما مكة فسواء العاكف فيه والبادية قال الله تعالى فأفحمه . قدم أعرابي  
البصرة فدخل المسجد الجامع وعليه عمامة قد كورها على رأسه فرمى بطرفه يمنة  
ويسرة فلم يرفثية أحسن وجوها ولا أظهر زيا من فتية حضروا حلقة عتبة  
الخنزومي فدنا منهم وفي الحلقة فرجة فطبقها فقال له عتبة : ممن أنت يا أعرابي قال  
من مذحج قال : من زيدها إلا كرمين أو من مرادها إلا طيبين قال : لست من  
زيدها ولا من مرادها ولكني من حماة اعراضها وزهرة رياضها بنى زبيد قال :  
فأنغم عتبة حتى وضع قفلسوته عن رأسه وكان أصلم فقال له الاعرابي : فأنت  
يا أصلم ممن أنت قال : أنا رجل من قریش قال : فمن بيت نبوتها أو من بيت  
ملكها قال : من ربحانيتها بنى مخزوم . قال والله لو تدرى لم سميت بنو مخزوم  
ربحانة قریش ما فخرت بها أبداً إنما سميت ربحانة قریش لخروج رجالها ولبن نسائها  
قال عتبة : والله لا تازعت اعرابياً بهذا أبداً . قال احمد بن أبي دؤاد : دخلت  
على الواثق فقال : ما زال قوم اليوم في ثلبك ونفصك فقلت : يا أمير المؤمنين  
لكل امرئ منهم ما اكتسب من الانم والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم  
فأله ولي جزائه وعقاب أمير المؤمنين من ورثته وما ضاع من أنت حافظه ولا ذل  
من كنت ناصره فماذا قلت لهم يا أمير المؤمنين قال : يا أبا عبد الله قلت :

وسمى إلى بعيب عزة نسوة . جعل المليك خدودهن نعالها  
وقال أبو العيناء الهاشمي : قالت لابن أبي دؤاد إن قوما تضافر وا على قال :  
يد الله فوق أيديهم قلت : إنهم جماعة قال : كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة  
بأذن الله والله مع الصابرين قلت : إن لهم مكرآ قال : ولا يحق المكر السيئ إلا  
بأهله قال أبو العيناء فحدثت به أحمد بن يوسف الكاتب فقال ما يرى ابن أبي  
دؤاد إلا أن القرآن إنما انزل عليه .

### ﴿ الخطب ﴾

قال احمد بن محمد بن عبد ربه : قد مضى قولنا في الاجرة وقبارين الناس

حقها بقدر عقولهم ومبالغ فطنتهم وحضور أذهانهم ونحن قائلون بعون الله وتوفيقه  
في الخطب بتخير لها الكلام وتفاخرت بها العرب في مشاهدتهم ونظمت بها الأئمة  
على منابرهم وشهرت بها في مواضعهم وقامت بها على رؤوس خلفائهم وتباهت بها  
في اعيادهم ومساجدهم ووصلتها بصلواتهم وخطوب بها العوام واستعجزات لها  
الالفاظ وتخيرت لها المعاني

اعلم أن جميع الخطب على ضربين منها الطوال ومنها القصار ولكل ذلك  
موضع يليق به ومكان يحسن فيه . فأول ما نبداً به من ذلك خطب النبي ﷺ  
ثم السلف المتقدمين ثم الجلة من التابعين والجللة من الخلفاء الماضين والفصحاء  
المشكاهين على ماسقط الينا ووقع عليه اختيارنا ثم نسمح بصدر من خطب البادية  
وقول الاعراب خاصة لعرفتهم بداء الكلام ودوائه وموارده ومصادره . قال  
عبد الملك بن مروان لخالد بن سلمة القرشي الخزاعي : من أخطب الناس ؟ قال :  
أنا . قال ثم من ؟ قال : شيخ جذام يعني روح بن زنباع قال : ثم من ؟ قال :  
أخيفش ثقيف يعني الحجاج . قال : ثم من ؟ قال : أمير المؤمنين . وقال معاوية  
لما خطب الناس عنده فأكثرُوا : والله لأرمينكم بالخطيب المصقع قم يا يزيد . وقال  
محمد كاتب المهدي وكان شاعراً راوية وطالبا للنحو علامة قال : سمعت أبا داود  
يقول وجري شيء من ذكر الخطب وتجبير الكلام فقال : تلخيص المعاني رفيق  
والاستعانة بالغريب عجز والتشادق في غسیر أهل البادية نقص والنظر في عيون  
الناس عي ، ومسح اللحية هلك ، والخروج عما بنى عليه الكلام اسهاب . قال  
وصمته يقول : رأس الخطابة الطبع وعمودها الدربة وحليها الاعراب وبهاؤها  
تجبير اللفظ والمحبة مقرونة بقلة الاستكراه وأنشدني بيتاً له في خطباء إباد  
يرمون بالخطب الطوال وتارة وحى الملاحظ خيفة الرقباء  
وأنشدني في عي الخطيب واستماتته بمسح المشنون وقتل الاصابع :  
ملى بيهز والتفات وسعلة ومسحة عشنون وقتل الاصابع

مر بشر بن المعتز بإبراهيم بن جبلة بن مخزومة السكوني الخطيب وهو يعلم  
فتيانهم الخطابة فوقف بشر يستمع فظن إبراهيم أنه إنما وقف ليستفيد أو يكون  
رجلا من النظارة فقال بشر : اضربوا عما قال صفحا واطووا عنه كشحا ثم دفع  
اليهم صحيفة من تنميقه وتجبيره فيها : خذ من نفسك ساعة نشاطك وفراغ بالك  
وإجابتها إياك فان نفسك تلك الساعة أكرم جوهرأ وأشرف حسبا وأحسن في  
الاستماع وأحلى في الصدور وأسلم من فاحش الخطأ وأجلب لكل عين من لفظ  
شريف ومعنى يديع واعلم أن ذلك أجدى عليك مما يعطيك يومك الأطول  
بالكد والمطاولة والمجاهدة بالنكليف والمعاودة ومهما أخطأك لم يخطئك أن يكون  
مقبولا قصداً وخليفاً على اللسان سهلاً وكما خرج من ينبوعه ونجم من معدنه وإياك  
والتوعر فان التوعر يسلمك إلى التعميد والتعميد هو الذي يستهلك معانيك ويشين  
ألفاظك ، ومن أذاع معنى كريماً فليلتبس له لفظاً كريماً فان حق المعنى الشريف  
اللفظ الشريف ومن حققها أن تصونها عما يفسدها ويهجنها وعما تعود من أجله  
إلى أن تكون أسوأ حالا منك قبل أن تلتبس إظهارها وترهن نفسك بملاستها  
وقضاء حقها فكن في ثلاثة منازل فأول ذلك أن يكون لفظك رقيقاً عذبا أو نفماً  
سهلاً ويكون معنك ظاهراً مكشوقاً وقريباً معروفاً إما عند الخاصة إن كنت  
للخاصة قصدت ، وإما عند العامة إن كنت للعامة أردت ، والمعنى ليس يتضع  
أن يكون من معاني العامة وإنما مدار الأمر على الشرف مع الصواب وإحراز  
المنفعة مع موافقة الحال وما يجب لكل مقام من المقال ، وكذلك اللفظ العامي  
والخاص فان أمكنتك أن تبلغ من بيان لسانك ، وبلاغة لفظك ، ولطف  
مداخلك ، وقدرك في نفسك على أن تفهم العامة معاني الخاصة وتكسوها الالفاظ  
المتوسطة التي لا تلتطف عن الدهاء ولا تنجو عن الألفاء فأنت البليغ التام .  
فقال له إبراهيم بن جبلة : جعلت فداك أنا أحوج إلى تعلمي هذا الكلام من  
هؤلاء الغلة



## ﴿ خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع ﴾

« إن الحمد لله نحمده ونستغفره ونتوب إليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله أوصيكم عباد الله بتقوى الله وأحسنكم على طاعة الله وأستفتح بالذي هو خير أما بعد أيها الناس اصنعوا مني آيين لكم فاني لا أدري لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا في موقفي هذا . أيها الناس إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام إلى أن تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا ألا هل بلغت اللهم اشهد فمن كانت عنده أمانة فليؤدها إلى الذي ائتمنه عليها وإن ربا الجاهلية موضوع : إن أول ربا أبدأ به ربا عبي العباس بن عبد المطلب وإن دماء الجاهلية موضوعة وإن أول دم أبدأ به دم عامر بن ربيعة ابن الحارث بن عبد المطلب وإن ما أثر الجاهلية موضوعة غير السدانة والسقاية والعمد قود وشبه العمد ما قتل بالمصا والحجر ففيه مائة بعير فمن زاد فهو من أهل الجاهلية . أيها الناس إن الشيطان قد يئس أن يعبد في أرضكم هذه ولكنه رضي أن يطاع فيما سوى ذلك مما تحقرون من أعمالكم . أيها الناس : إنما النفس زيادة في الكفر يضلوا به الذين كفروا يحلون عاماً ويحرمونه عاماً ليواطئوا عدة ما حرم الله وإن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض، وإن عدة الشهور عند الله اثنا عشر عاماً في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض منها أربعة حرم ثلاثة متواليات : واحد فرد ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب الذي بين جمادى وشعبان ، ألا هل بلغت اللهم اشهد . أيها الناس إن لفنائكم عليكم حقاً وإن لكم عليهن حقاً ، لكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم غيركم ولا يدخلن أحداً تكرهونه بيوتكم إلا بأذنكم ولا يأتين بفاحشة فإن فعلن فإن الله قد أذن لكم أن تعضلوهن وتمجروهن في المضاجع وتضربوهن ضرباً غير مبرح فإن انتهين وأطعنكم فعليكم

وزقهم وكسوتهم بالمعروف وإنما النساء عندهم عوان لا يملكن لأنفسهن شيئاً  
أخذتموهن بأمانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله فاتقوا الله في النساء واستوصوا بهن  
خيراً أيها الناس إنما المؤمنون إخوة فلا يحمل لأمريء مال أخيه إلا عن طيب نفسه  
ألا هل بلغت اللهم اشهد فلا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم أعناق بعض  
ظاني تركت فيكم ما إن أخذتم به لم تضلوا كتاب الله وأهل بيتي ألا هل بلغت  
اللهم اشهد . أيها الناس إن ربكم واحد وإن أباكم واحد كلكم لآدم وآدم من تراب  
أكرمكم عند الله أتقاكم ليس لعربي على عجمي فضل إلا بالتقوى ألا هل بلغت  
قالوا : نعم قال : فليبلغ الشاهد منكم الغائب . أيها الناس : إن الله قسم لكل  
وارث نصيبه من الميراث ولا يجوز لو ارث وصية في أكثر من الثلث والولد  
للغراش وللماهر الحجر من ادعى إلى غير أبيه أو تولى غير مواليه فعليه لعنة الله  
والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً والسلام عليكم ورحمة  
الله وبركاته .

### ﴿ وخطب أبو بكر يوم السقيفة ﴾

أراد عمر الكلام فقال أبو بكر : على رسلك . ثم حمد الله وأثنى عليه ثم قال :  
أيها الناس نحن المهاجرون أول الناس إسلاماً وأكرمهم أحساباً وأوسطهم داراً  
وأحسنهم وجوهاً وأكثر الناس ولادة في العرب وأمرهم رحماً برسول الله ﷺ  
أسلنا قبلكم وقدمنا في القرآن عليكم فقال تبارك وتعالى : (والسابقون الأولون  
من المهاجرين والأنصار الذين اتبعوهم باحسان) فنحن المهاجرون وأنتم الأنصار  
إخواننا في الدين وشركاؤنا في النفي وأنصارنا على العدو وأوتىتم وواسيتم فجزاكم  
الله خيراً فنحن الأمراء وأنتم الوزراء لا تدين العرب إلا لهذا الحن من قريش  
فلا تنفسوا على إخوانكم المهاجرين ما منحهم الله من فضله .  
وخطب أيضاً حمد الله وأثنى عليه ثم قال : أيها الناس إني قد وليت عليكم

ولست بخيركم ممن رأيتموني على حق فأعينوني وإن رأيتموني على باطل فسدوني  
أطيعوني ما أحلت الله فيكم فإذا عصيته فلا طاعة لي عليكم ألا إن أقواكم عندي  
الضعيف حتى آخذ الحق منه وأضع منكم عندي القوى حتى آخذ الحق له أقول قولي  
هذا وأستغفر الله لي ولكم

﴿ خطبة لعمر بن الخطاب ﴾

أيها الناس إنه قد أتى على زمان وأنا أرى أن قراءة القرآن تريدون به  
الله عز وجل وما عنده تخيل إلى أن قوما قرؤوه يريدون به الناس والدنيا ألا فأريد  
الله بأعمالكم ألا انما كنا نعرفكم اذ ينزل الوحي واذا رسول الله بين أظهرنا  
يفبئنا من أخباركم فقد انقطع الوحي وذهب النبي فانما نعرفكم بالقول ألا من رأينا  
منه خيرا ظننا به خيرا وأحببناه عليه ومن رأينا منه شرا ظننا به شرا وأبغضناه  
عليه سرائركم بينكم وبين ربكم إلا راني انما أبعث عمالي ليعلموكم دينكم ومفاتيحكم  
ولا أبعثهم ليضربوا ظهوركم ويأخذوا أموالكم ألا من رآه شي من ذلك فليرفعه  
إلى فو الذي نفسي بيده لأقصنكم منه . فقام عمرو بن العاص فقال : يا أمير المؤمنين  
أرأيت إن بعثت عاملا من عمالك فأدب رجلا من رعيتك فضر به أنقصه منه ؟  
قال : نعم والذي نفسي عمر بيده لأقصنه منه فقد رأيت رسول الله ﷺ  
من نفسه .

﴿ وخطب أيضا فقال ﴾

أيها الناس : اتقوا الله في سريرتكم وعلايتكم ، ومروا بالمعروف  
وانهوا عن المنكر ، ولا تكونوا مثل قوم كانوا في سفينة فأقبل أحدهم على  
موضع يخرقه فتمعهوه فقال : هو موضعي ، ولي أن أحكم فيه . فان أخذوا على  
يده سلم وسلموا ، وإن تركوه هلك وهلكوا معه . وهذا مثل ضربته لكم رحمة  
الله وإياكم .



### ﴿ وخطب اذولى الخلافة ﴾

صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : يا أيها الناس إني داع فأمنوا اللهم  
إني غليظ فليكن لأهل طاعتك وموافقة الحق ابتغاء وجهك والدار الآخرة وارزقني  
الغفلة والسدة على أعدائك وأهل الدعارة والنفاق من غير ظلم مني لهم ولا اعتداء  
عليهم . اللهم اني شحيح فسخني في نوائب المعروف قصدا من غير سرف ولا تبذير  
ولا رياء ولا سمعة واجعلني أبتغي بذلك وجهك والدار الآخرة اللهم ارزقني خفض  
الجناح ولين الجانب للمؤمنين اللهم إني كثير الغفلة والذسيان فألهمني ذكرك على  
كل حال وذكر الموت في كل حين اللهم اني ضعیف عند العمل لطاعتك فارزقني  
النشاط فيها والقوة عليها بالنية الحسنة التي لا تكون الا بعزتك وتوفيقك اللهم  
تبتني باليقين والبر والتقوى وذكر المقام بين يديك والحياة منك وارزقني الخشوع  
فيما يرضيك عني والمحاسبة للنفس واصلاح الساعات والخير من الشبهات اللهم ارزقني  
التفكر والتدبر بما يتلوه لساني من كتابك والفهم له والمعرفة بمعانيه والنظر في  
عجائبه والعمل بذلك ما بقيت انك على كل شيء قدير .

وكان آخر كلام أبي بكر الذي إذا تكلم به عرف أنه قد فرغ من خطبته  
« اللهم اجعل خير زمني آخره وخير عملي خواتمه وخير أيامي يوم ألقاك » . وكان  
آخر كلام عمر الذي إذا تكلم به عرف أنه قد فرغ من خطبته « اللهم لا تدعني في  
غربة ولا تأخذني على غرة ولا تجعلني من الغافلين »

### ﴿ خطب لعلي ﴾

قالوا : ولما أغار سفيان بن عوف على الأنبار في خلافة علي رضي الله عنه  
وعليها حسان البكري فقتله وأزال تلك الخيل عن مسارحها فخرج علي رضي الله  
عنه حتى جلس على باب السدة فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أما بعد فان الجهاد  
باب من أبواب الجنة فمن تركه أبسه الله ثوب الذل وأشعله البلاء وألزمه الصغار

بوسامه الخلف ومنعه النصف ألا وإني دعوتكم إلى قتال هؤلاء القوم ليلا ونهارا  
ومرا وإعسلانا وقالت لكم : اغزوم قبل أن يغزوكم فوالله ما غزى قوم في عقر  
دارهم إلا ذلوا فتواكلتم ونخاذلتم وثقل عليكم قولي فاتخذتموه وراكم ظهريا حتى شفت  
عليكم الغارات ، هذا أخو غامد قد بلغت خيله الأنبار وقتل حسان البكري وأزال  
خيلكم عن مسارحها وقتل منكم رجلا صالحين وقد باقنى أن الرجل منهم كان  
يدخل على المرأة المسلمة والأخرى المعاهدة فيترع حجلا وقلبا ورعاه ثم انصرفوا  
وأفرين ما لكم رجل منهم فلو أن رجلا مسلما مات من بعد هذا أسفا ما كان عندي  
علوما بل كان جديرا فوا عجبنا من جد هؤلاء في باطلهم وفشلهم عن حقه فقبضنا عليهم  
وترحاحين صرتم غرضا يرمى بفار عليكم ولا تغفرون ولا تغفرون ولا تغفرون ويعصى الله  
وتعرضون فإذا أمرتكم بالمسير إليهم في أيام الحر قلتم حمارة القيظ أمهلنا حتى ينسلخ  
الحر وإذا أمرتكم بالمسير إليهم ضحى في الشتاء قلتم أمهلنا حتى ينسلخ عنا هذا  
القر كل هذا فرارا من القر والحر فأنتم والله من السيف أفر يا أشباه الرجال ولا رجال  
ويا أحلام أطفال وعقول ربات الحجال ، وددت أن الله أخرجني من بين أظهركم  
وقبضني إلى رحمته من بينكم وإني لم أركم ولم أعرفكم وريتم والله صدرى غيظا  
وجرحتموني الموت انفسا وافسدتم على رأيي بالهصيان والخذلان حتى قالت قریش  
إن ابن أبي طالب شجاع ولكن لا علم له بالحرب لله أبوه وهل منهم أحد أشدها  
حراسا وأطول تجربة منى لقد مارسها وأنا ابن عشرين فأنا الآن قد نيفت على  
السنين ولكن لا رأى لمن لا بطاع .

وخطبة له رضى الله عنه - قام فيهم فقال : أيها الناس المجتمعة أبدانهم  
المتختلفة أهواؤهم كلامكم يوهن الصم الصلاب وتعلمكم يطعم فيكم عدوكم تقولون في  
المجالس كيت وكيت فإذا جاء القتال قلتم حياد ما عزت دعوة من دعاكم ولا استراح  
قلوب من قاساكم أعالييل بأباطيل وسألتموني التأخير وفاء ذى الدين الممطول لا يدفع  
الضيم الذليل ولا يدرك الحق إلا بالجدأى دار بعد داركم تمنون أم مع أى امام

يعدى تقاتلون المغرور والله من غررتموه ومن فاز بكم فاز بالسهم الأخيب أصبحت  
والله لا أصدق قولاكم ولا أطلع في نصرتكم فرق الله بيني وبينكم وأعقبني بكم من  
هولى خير منكم ووددت والله أن لى بكل عشرة منكم رجلا من بنى فراس بن غنم  
صرف الدينار بالدرهم .

وخطب اذ استنفر أهل الكوفة لحرب الجمل فأقبلوا إليه مع ابنه الحسن رضى  
الله عنه فقام فيهم خطيبا فقال : الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم  
النبيين وآخر المرسلين أما بعد فان الله بعث محمداً عليه الصلاة والسلام الى  
الثقلين كافة والناس في اختلاف والعرب بشر المنارل مستضيئون للنساءات بعضهم  
على بعض فرأب الله به الثأى ولائم به الصديق ورتقى به الفتى وأمن به السبل  
وحقن به الدماء وقطع به العداوة الواغرة للفلوب والضغائن المحشنة للصدور ثم  
قبضه الله عز وجل مشكورا سعيه مرضيا عمله مغفورا ذنبه كريما عند ربه نزله  
فيها مصيبة عمت المسلمين وخصت الاقربين وولى أبو بكر فصار بسيرة رضىها  
المسلمون ثم ولى عمر فصار سيرة أبى بكر رضى الله عنهما ثم ولى عثمان فنال منكم  
ونلت منى منه حتى إذا كان من أمره ما كان أتيتموه فقتلتموه ثم أتيتموني فقتلتم لى  
بأيضا فقلت لكم لا أفعل وقبضت يدي فبسطتموها وتازعتم كفى فجذبتموها وقتلتم  
لا ترضى إلا بك ولا تجمع إلا عليك وتدا ككتم على تداكك الأبل الهيم على  
حياضها يوم ورودها حتى ظننت أنكم قاتلى وأن بعضكم قاتل بعض فبأيتموني  
وبأيضا طلحة والزبير ثم ما لبثا أن استأذنانى للعمرة فصارا إلى البصرة فقتلها  
المسلمين وفعلا الافاعيل وهما يعلمان والله أنى لست بدون واحد ممن مضى ولو  
أشأه أن أقول لقلت اللهم إني ما قطعنا قرابتى ونسكنا بيعتى وألبا على عدوى  
الهمم فلا تحكم لهما ما أبرما وأرهما المسامة فيا عملا وأملا

وخطب أيضا فقال : أيها الناس احفظوا عني خسا فلو شددتم إليهما المطالبة  
حتى تنضوها لم تغفروا بعثها : ألا لا يرجون أحدكم إلا ربه ولا يخافن إلا ذنبه ولا



يستحي أحدكم إذا لم يعلم أن يتعلم فإذا سئل عما لا يعلم أن يقول لا أعلم ألا وإن  
الجماعة الصبر فإن الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد من لا صبر له لا إيمان  
له ومن لا رأس له لا جسد له ولا خير في قراءة إلا بتدبير ولا في عبادة إلا بتفكير  
ولا في حلم إلا بعلم ألا أنبئكم بالعالم كل العالم من لم يزين لعباد الله معاصي الله ولم  
يؤمنهم مكره ولم يؤنسهم من روحه ولا تنزلوا المطيعين الجنة ولا المذنبين الموحدين  
النار حتى يقضى الله فيهم بأسره لا تأمنوا على خير هذه الأمة عذاب الله فانه يقول  
فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون ولا تقنطوا شر هذه الأمة من رحمة الله فانه  
لا يئأس من روح الله إلا القوم الكافرون

### ﴿خطب معاوية﴾

قال القحطمي : لما قدم معاوية المدينة عام الجماعة تلقاه رجال قریش فقالوا :  
الحمد لله الذي أعز نصرته وأعلى كعبته قال : فوالله ما رددناهم شيئاً حتى صعد  
المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أما بعد فاني والله ما وليتها بتحبة علمتها منكم  
ولا مسرة بولايتي ولكني جاللتكم بسيفي هذا بمجادة ولقد دضت لكم نفسي  
على عمل ابن أبي قحافة وارتدتها على عمل عمر فنفرت من ذلك نفاراً شديداً وأردتها  
على سننات عثمان فأبث على فسلكت بها طريقاً إلى والكم فيه مؤاكلة حسنة  
ومشاربة جميلة فان لم تجودوني خيركم فاني خير لكم ولاية والله لا أجل السيف على  
من لا سيف له وإن لم يكن منكم إلا ما يستشفي به القاتل بأسانه فقد جعلت ذلك  
له دبر أذني وتحت قدمي وإن لم تجودوني أقوم بحقوقكم كله فاقبلوا مني بعضه فان أتاكم  
مني خير فاقبلوه فان السيل إذا جاء ينري وإن قل أغنى وإياكم والغفنة فاتها تنفسد  
المعيشة وتكثر النعمة ثم نزل .

وصعد منبر المدينة فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : يا أهل المدينة إني لست  
أحب أن تكونوا خلقاً كخلق العراق يعيبون الشيء وهم فيه كل امرئ منهم شيعه

نفسه فاقبلونا بما فينا فان ما وراءنا شر لكم وإن معروف زماننا منكر زمان قد مضى ومنكر زماننا معروف زمان لم يأت ولو قد أتى فالتقى خير من الفتق وفي كل بلاغ ولا مقام على الرزية .

قال الهيثم بن عدي : لما حضرت معاوية الوفاة يزيد غائب دعا بسلم بن عقبة المدي والضحاك بن قيس الفهري وقال لهما : أبلغا عني يزيد وقولا له : انظر أهل الحجاز فهم عصابتك وعترتك فمن أتاك منهم فأكرمه ومن قدم عنك فتماعده وانظر أهل العراق فان ألوك عزل عامل في كل يوم فاعزله عنهم فان عزل عامل واحد أهون عليك من سل مائة ألف سيف ثم لا تدري علام أنت عليه منهم ثم انظر أهل الشام فاجعلهم الشمار دون الدثار فان رابك من عدو ربيعة فارمهم به فان أظفرك الله فاردد أهل الشام إلى بلادهم لا يقيموا في غير بلادهم فيتأدبوا بغير آدابهم ولست أخاف غير عبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير والحسين بن علي فأما عبد الله بن عمر فرجل قد وقده الورع وأما الحسين فأرجو أن يكفيك الله به قتل أباه وخذل أخاه وأما ابن الزبير فانه خب خب فان ظفرت به فقطعه إربا إربا ومات معاوية . فقام الضحاك بن قيس خطيباً فقال : إن أمير المؤمنين كان أنف العرب وهذه أ كفانه ونحن مدرجوه فيها ومخلون بيده وبين ربه فمن أراد حضوره بعد الظاهر فليحضر . فصرى عليه الضحاك ثم قدم يزيد فلم يقدم أحد على تعزيتة حتى دخل عليه عبد الله بن همام فأنشأ يقول :

أصبر يزيد فقد فارقت ذامقة	واشكر حباء الذي بالملك حباها
لارزه أعظم في الاقوام قد علموا	بما رزئت ولا عتبي كعتبا
أصبحت راعي أهل الدين كلهم	فأنت ترعاهم والله يرعا
وفي معاوية الباقي لنا خلف	أما نعت فلا يسمع بمنعا

قال : فانفتح الخطباء بالكلام

ولما مرض معاوية مرض وفاته قال لمولى له : من الباب ؟ قال : نفر من قریش

يتباشرون بموتك قال : وبحك لم ؟ فوالله ما لهم بعدى إلا الذى يسوءهم وأذن للناس  
فدخلوا فحمد الله وأثنى عليه وأوجز ثم قال : أيها الناس إنا قد أصبحنا فى دهر  
عتود وزمن شديد يعد فيه المحسن مسيئاً ويزداد الظالم فيه عتوا لا تقتنع بما علمنا  
ولا نسأل عما جهلنا ولا نتخوف قارعة حتى نحل بنا ظالمنا على أربعة أصناف  
منهم من لا يمنع من الفساد فى الأرض الامهانة نفسه وكلال حده ونضيض وفرة  
ومنهم المصلت لسيفه المجلب برجله المعلن بشره وقد شرط نفسه وأبقى دينه لحطام  
يفترزه أو مقت يقوده أو منية تقرعه وليس المتجر أن تراهما لنفسك ثمناً وبمالك  
عند الله عوضاً . ومنهم من يطلب الدنيا بعمل الآخرة ولا يطلب الآخرة بعمل  
الدنيا قد طامن من شخصه وقارب من خطوه وشمر من ثوبه وزخرف نفسه للامانة  
واتخذ ستر الله ذريعة إلى المعصية . ومنهم من أقعده عن طلب الملك ضؤولة  
نفسه وانقطاع سببه فقصرت به الحال عن حالة فتحلى باسم القناعة وتزيا بلباس  
الزهادة وليس ذلك فى سراح ولا ممدى وبقي رجال أغضى أبصارهم ذكر المرجع  
وأراق دموعهم خوف المضجع فهم بين شريد ياد وبين كخائف منقمع وساكت  
مكسوم وداع مخلص وموجع شكلا ن قد أخلمتهم التقية وشملتهم الذلة فهم فى بحر  
أجلاج أفواههم ضامرة وقلوبهم قرحة قد وعظوا حتى ملوا وقهر واحنى ذلوا وقتلوا  
حتى قتلوا ألا فلنكن الدنيا فى أعينكم أصغر من حنالة القرظ وقرادة الحلم  
وانعظوا بمن كان قبلكم قبل أن ينمظ بكم من بعدكم وارفضوها ذميمة فقد رفضت  
من كان أشفق بها منكم .

شبيب بن شبة عن أبي عبد الملك قال : كنت من حرس الخلفاء قبل عمر  
فكننا نقوم لهم ونبدؤهم بالسلام نخرج علينا عمر رضى الله عنه فى يوم عيد وعليه  
قيص كتان وعمامة على قلفسوة لاطئة فقلنا بين يديه وسلمنا عليه فقال : أنتم  
جماعة وأنا واحد السلام على وانزد عليكم وسلم فرددنا وقربت له دابته فأعرض  
عنها ومشى ومشينا حتى صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي ﷺ



ثم قال : وددت أن أغنياء الناس اجتمعوا فردوا على فقرائهم حتى نستوى نحن  
بهم وأكون أنا أولهم ثم قال : مالي وللدنيا أم مالي ولها وتسكنهم فأرق الناس جميعاً  
بيننا وشمالاً ثم قطع كلامه ونزل فدنا منه رجاء بن حيوة فقال له : يا أمير المؤمنين  
كملت الناس بما أرق قلوبهم وأبكاهم ثم قطعته أحوج ما كانوا إليه فقال يارجاء إني  
أكره المباهاة

﴿ خطبة يزيد بن الوليد حين قتل الوليد بن يزيد ﴾

لما قتل الوليد بن يزيد قام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أما بعد أيها  
الناس إني ما خرجت أشراً ولا بطراً ولا حرصاً على الدنيا ولا رغبة في الملك وما بي  
إطراء نفسي ولا تزكية عملي وإني لظلم لنفسي إن لم يرحنى ربي ولكن خرجت  
غضباً لله ودينه وداعياً إلى كتابه وسنة نبيه حين درست معالم الهدى وأطفئ نور  
أهل التقوى وظهر الجبار العنيد المستحل الحرمه والراكب البدعة والمغير السنة  
فلما رأيت ذلك أشققت أن غشيتكم ظلمة لا تفلح عنكم عـلى كثرة من ذنوبكم  
وقسوة من قلوبكم وأشققت أن يدعو كثيراً من الناس إلى ما هو عليه فيجيبه من  
أجابه منكم فاستخرجت الله في أمري وسألته أن لا يكلني إلى نفسي وهو ابن عمي  
في نسبي وكفئي في حسبي فأراح الله منه العباد وطهر منه البلاد ولأية من الله وعونه  
بلا حول مني ولا قوة ولكن بحول الله وقوته ولأيته وعزته . أيها الناس إن لكم  
على أن وإيت أموركم أن لا أضع لبنة على لبنة ولا حجراً على حجر ولا أنقل مالا  
من بلد إلى بلد حتى أسد ثغره وأقيم مصالحه مما يحتاجون إليه وتقوون به فإن  
فضل شيء رددته إلى البلد الذي يليه ومن هو أحوج البلدان إليه حتى تستقيم  
المعيشة بين المسلمين وتكونوا فيه سواء فإن أردتم بيعتي على الذي بذات لكم  
فأنا لكم به وإن ملت فلا بيعة لي عليكم وإن رأيتم أحداً أقوى عليها مني  
فأردتم بيعته فأنا أول من يباينه ويدخل في طاعته أقول قولي هذا وأستغفر الله  
لي ولكم .

خطب أبو جعفر المنصور يوم جمعة فحمد الله وأثنى عليه وقال : أيها الناس اتقوا الله فقام اليهودي فقال : أذكرك من ذكرتنا به يا أمير المؤمنين قال أبو جعفر : مما سمعنا من فهم عن الله وذكر به وأعوذ بالله أن أذكر به وأنساه فأتخذني العزة بالانم لقد ضللت إذآ وما أنا من المهتدين وأما أنت والتفت إلى الرجل فقال : والله ما الله أردت بها ولكن ليقال قام فقال فعوقب فصبر وأهون بها لو كانت العقوبة وأنا أنذركم أيها الناس اختها فان الموعظة علينا نزلت وفيما انبثت ثم رجع إلى موضعه من الخطبة .

وخطب بمكة فقال : أيها الناس إنما أنا سلطان الله في أرضه أسوسكم بتوقيفه وتسيده وتأيبده وحارسه على ماله أعمل فيه بعشيته وإرادته وأعطيه بأذنه فقد جعلني الله عليه قفلاً إن شاء الله أن يفتحني لأعطائكم وقسم أرزاقكم ، وإن شاء أن يفتني عليها أقفلني فارغبوا إلى الله وسلوه في هذا اليوم الشريف الذي وهب لكم من فضله ما أعلمكم به في كتابه إذ يقول ( اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً ) . أن يوفقني للرشاد والصواب وأن يلمحنى الرأفة بكم ، والاحسان اليكم أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم .

خطبة لسليمان بن علي - ( ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون إن في هذا لبلاغاً لقوم عابدين ) - قضاء مبرم وقول فصل ما هو بالهزل الحمد لله الذي صدق عبده وأنجز وعده وبعداً للقوم الظالمين الذين اتخذوا الكعبة غرضاً والي أرثا والدين هزوا وجعلوا القرآن عضين لقد جلق بهم ما كانوا به يستهزئون فكأين ترى من بشر معطلة وقصر مشيد ذلك بما قدمت أيديكم وأن الله ليس بظلام للعبيد امهلوا والله حتى تبنوا الكتاب واضطهدوا العترة وتبدوا السنة واعتدوا واستكبروا وخاب كل جبار غنيب ثم أخذهم فهل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا

خطبة المهدي - الحمد لله الذي ارتضى الحمد لنفسه ورضى به من خلقه أحده على  
آلائه وأمجده لبلائه وأستعينه وأؤمن به وأتوكل عليه توكل راض بقضائه وصابر  
لبلائه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده المصطفى ونبيه  
المجتبى ورسوله إلى خلقه وأمينه على وحيه أرسله بعد انقطاع الرجاء وطموس العلم واقترب  
من الساعة إلى أمة جاهلية مختلفة أمة أهل عداوة وتضاغن وفرية وتباين قد  
استهوهم شياطينهم وغلب عليهم قرناؤهم فاستشعروهم الردى وسلكوا العمى يبشر  
من أطاعه بالجنة وكريم ثوابها وينذر من عصاه بالنار وأليم عقابها (إيهاك من هلك  
عن بيته ويحي من حي عن بيته وإن الله لسميع عليم) أوصيكم عباد الله بتقوى الله فإن  
الاقتصار عليها سلامة والفرك لها ندامة وأحشكم على إجلال عظمتهم وتقدير كبريائهم  
وقدرته والانتباه إلى ما يقرب من رحمته وينجى من سخطه وينال به ما لديه  
من كريم الثواب وجزيل المسائب ، فاجتنبوا ما خوفكم الله من شديد العقاب  
وأليم العذاب ووعيد الحساب يوم توقفون بين يدي الجبار وتعرضون فيه على  
النار (يوم لا تكلم نفس إلا بأذنه فمنهم شقي وسعيد) . (يوم يقر المرء من أخيه وأمه  
وأبيه وصاحبته وبفيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه) . (يوم لا ينجى نفس  
عن نفس شيئا ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون) . (يوم  
لا يجرى والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا إن وعد الله حق فلا  
تفرونكم الحياة الدنيا ولا يفرنكم بالله الفرور) فإن الدنيا دار غرور وبلاء وشرور  
واضحلال وزوال وتقلب وانتقال قد أفنت من كان قبلكم وهي عاتدة عليكم  
وعلى من بعدكم من ركن إليها صرعتهم ومن وثق بها خانتهم ومن أملها كذبتهم ومن  
رجاها خذلتهم عزها ذل وغناها فقر والسعيد من تركها والشقي فيها من آثرها  
والمنبون فيها من باع حظها من دار آخرته بها فأن الله عباد الله والتوبة مقبولة  
والرحمة مبسوطة وبادروا بالأعمال الزكية في هذه الأيام الخالية قبل أن يؤخذ  
بالكظم وتندموا فلا تنالون الندم في يوم حسرة وتأسف وكآبة وتلف يوم ليس



كالأيام وموقف ضحك المقام . إن أحسن الحديث وأبلغ الموعظة كتاب الله .  
يقول الله تبارك وتعالى : ( وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم  
ترحمون ) : أعوذ بالله العظيم من الشياطين الرجيم ( بسم الله الرحمن الرحيم  
ألهامكم التكاثر حتى ذرتم المقابر . . . إلى آخر السورة . . . أوصيكم عباد الله  
بما أوصاكم الله به وأنهاكم عما نهاكم الله عنه وأرضى لكم طاعة الله وأستغفر  
اللهى ولكم .

### ﴿ خطبة زياد البتراء ﴾

عن أبي بكر الهذلي قال : قدم زياد البصرة والياً لمعاوية بن أبي سفيان واليه  
خراسان وسجستان والفسق بالبصرة ظاهر فاش فخطب خطبة بتراء لم يحمد الله  
فيها وقال غيره : بل قال : الحمد لله على افضاله واحسانه ونسأله المزيد من نعمه  
واكرامه اللهم كما زدتنا نعماً فألهنا شكراً أما بعد فإن الجهالة الجاهلة والضلالة  
العمياء والنفي الموفي بأهله على النار ما فيه سفهاؤكم وتشتمل عليه حلفاؤكم من  
الأمر العظام ينبت فيها الصغير ولا يتحاشى عنها الكبير كأنكم لم تقرأوا  
كتاب الله ولم تسمعوا بما أعدد الله من النواب الكريم لأهل طاعته والعذاب  
العظيم لأهل معصيته في الزمن السرمدي الذي لا يزول أتمكونون كن طرفت  
عينه الدنيا وسددت مسامعه الشهوات واختار الفانية على الباقية ألا تذكرون  
أنكم أحدثتم في الاسلام الحدث الذي لم تسبقوا اليه من ترككم هذه المواخير  
المنصوبة والضعيفة المسلوقة في النهار المبصر والعدد غير قليل ألم يكن منكم نهاية  
تمنع الغواة عن دج الليل وغارة النهار قرستم القرابة وباعدتم الدين تعتذرون بغير  
العذر وتغضون على الختلس كل امرئ منكم يذب عن سفیهه صفيح من لا يخاف  
عاقبة ولا يرجو معاداً ما أنتم بالعلماء ولقد اتبعتم السفهاء فلم يزل بكم ما ترون من  
قيامكم دونهم حتى انتهكوا حرم الاسلام ثم أطرقوا وراءكم كنوساً في مكانس الريس

حرام على الطعام والشراب حتى أسويها بالأرض هدماء وإحراقاً إني رأيت آخر  
هذا الأمر لا يصلح إلا بما صلح به أوله إني في غير ضعف وشدة في غير عنف  
وإني أقسم بالله لا آخذن الوالي بالمولى والمقيم بالطاعن والمقبل بالمدير والصحيح بالسقيم  
حتى يلقي الرجل منكم أخاه فيقول : أنج سعد فقد هلك سعيد أو تستقيم لي قناتكم  
إن كذبة الأمر ببقاء مشورة فاذا تعلقتكم على بكذبة فقد حلت لكم معصيتي من  
نقب منكم عليه فانا ضامن لما ذهب له فإياي وداج الليل فاني لا أوني بعدلج إلا  
سفكت دمه وقد أجلةكم في ذلك بقدر ما يأتي الخبر الكوفة ويرجع اليكم وإياي  
ودعوى الجاهلية فاني لا أجدر أحداً دعاء بها إلا قطعت لسانه وقد أحدثتم أحداثنا  
لم تكن وقد أحدثنا لكل ذنب عقوبة فمن أغرق قوماً أغرقناه ومن أحرق قوماً  
أحرقناه ومن نقب بيتنا نقبنا عن قلبه ومن نبش قبراً دفناه فيه حياً فكفروا عني  
المتكلم وأيديكم أكف عنكم يدي ولساني ولا يظهرن من أحد منكم ريبة  
بخلاف ما عليه عامتكم إلا ضربت عنقه وقد كانت بيني وبين قوم إحن فجمعت  
ذلك دبر أذني وتحت قدمي فمن كان محسناً فليزدد في إحسانه ومن كان مسيئاً  
فليترع عن إساءته إني لو علمت أن أحدكم قد قتل السل من بغضي لم أكشف له  
قناعاً ولم أهتك له سترأ حتى يبيدي لي صفحته فان فعل ذلك لم أناظره فاستأنفوا  
أموركم وأعينوا على أنفسكم قرب مبتئس بقدمونا سيسر ومسرور بقدمونا  
سبيئس أيها الناس إنا أصبحنا لكم ساسة وعنكم ذادة نسوسكم بسلطان الله  
الذي أعطانا ونذود عنكم بقر الله الذي حولنا فلذا عليكم السمع والطاعة فيما  
أحببنا ولكم علينا العدل فيما ولينا فاستوجبوا عدلنا وفيدنا بما صحتكم لنا واعلموا  
أنه مهما أقصر فيه فلان أقصر عن ثلاث است محنجا عن طالب حاجة ولو أناني  
طارقا بليل ولا حابساً عطاء ولا رزقا عن إبانة ولا مجراً لكم بعنا فادعوا الله  
بالصلاح لا تمتكم فانهم ساستكم المؤدبون لكم وكهفكم الذي اليه تأوون ومتى  
يصلحوا تصلحوا ولا تشربوا قلوبكم بفضهم فيشتد لذلك أسفكم ويطول له

حزنكم ولا تدركوا حاجتكم مع أنه لو استجيب لكم فيهم لكان شراً لكم  
أسأل الله أن يعين كلا على كل وإيم الله إن لي فيكم لصريع كثيرة فليحذر كل  
امريء منكم أن يكون من صرعى . ثم نزل فقام إليه عبد الله بن الاعمى فقال :  
أشهد أيها الأمير لقد أتيت الحكمة وفصل الخطاب قال له : كذبت ذاك داود  
عليه السلام فقام الأحنف بن قيس فقال : إنما الشفاء بعد البلاء والحمد لله بعد العطاء  
وإنا لن نثنى حتى نبثلى قال له زياد : صدقت

### ﴿ خطبة قس بن ساعدة الأيادي ﴾

ابن عباس قال : قدم وفد إياد على رسول الله ﷺ فقال : « أيكم يعرف قس  
ابن ساعدة الأيادي ؟ » قالوا : كلنا نعرفه قال : فما فعل ؟ قالوا : هلك قال : ما أنساه  
بسوق عكاظ في الشهر الحرام على جبل له أحمر وهو يخطب الناس ويقول : اصمعو  
وعوا من عائش مات ومن مات فأت وكل ما هو آت آت ، إن في السماء ظهراً وإن  
في الأرض لعباً سحاب تمور ونجوم تغور في فلك يدور ويقسم قس قسماً أن الله  
ديننا هو أرضى من دينكم هذا ثم قال : مالي أرى الناس يذهبون ولا يرجعون  
أرضوا بالأفame فأقاموا أم تركوا فناموا ؟ أيكم يروى من شعره ؟ فأنشأ بعضهم :

في الذاهبين الأولي      ن من القرون لنا بصائر  
لما رأيت موارد      الموت ليس لها مصادر  
ورأيت قومي نحوها      تمضي إلا كابر ولا صاغر  
لا يرجع الماضي ولا      يبقى من الباقيين غابر  
أيقنت أني لا محي      لة حيث صار القوم صائر

### التوقيعات

﴿ والفصول والصدور وأدوات الكتابة وأخبار الكتاب ﴾

قال أحمد بن عبد ربه : قد مضى قولنا في الخطب وفضائلها ونحن قائلون



يعون الله وتوفيقه في التوقيعات والفصول والصدور وأدوات الكتابة وأخبار  
الكتاب وفضل الإيجاز إذ كان أشرف الكلام كله حسنا وأوقعه قدرا وأعظمه  
من القلوب موقعا وأقله على اللسان عملا ما دل بعضه على كله وكفى قليلا عن كثيره  
وشهد ظاهره على باطنه وذلك أن تقل حروفه وتكثر معانيه ومنه قولهم : رب  
إشارة أبلغ من لفظ أليس أن الإشارة تبين مالا يبينه الكلام وتبلغ ما يقصر  
عنه اللسان ولكنها إذا قامت مقام اللفظ وسدت مسد الكلام كانت أبلغ خلفه  
مؤنثها وقلة عملها . وقال النبي ﷺ : « أبغضكم إلى الثرثارون المتشدقون » يريد  
أهل الأكل كثير التعبير في الكلام . ومن كلام العرب الاختصار والاطناب  
والاختصار عندهم أحد في الجملة وإن كان للاطناب موضع لا يصلح إلا له وقد  
نوى إلى الشيء فاستغنى عن التعبير بالإيماء كما قالوا : لحة دالة

وبعث لمروان بن محمد قائد من قواده بفلام أسود فأمر عبيد الحميد الكاتب  
أن يكتب إليه يلحاه ويعنفه ، فكتب وأكثر فاستنزل ذلك مروان وأخذ  
الكتاب فوقع في أسفله أما إنك لو علمت عددا أقل من الواحد ولونا شرا من  
الأسود لبعثت به

وتكلم ربيعة الرأي فأكثر وأعجبه إكثاره فالتفت لأعرابي إلى جنبه فقال  
له : ما تمدون البلاعة عندهم ؟ قال له : حذف فضول الكلام وإيجاز الصواب  
قال : فما تمدون العي ؟ قال : ما كنت فيه منذ اليوم فكأنما ألقمه حجرا

(استفتاح الكتب) إبراهيم بن محمد الشيباني قال : لم نزل الكتب  
تستفتح باسمك اللهم حتى أنزلت سورة هود وفيها بسم الله بحريها ومرساها فكتب  
بسم الله ثم نزلت بسورة بني إسرائيل قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن فكتب  
بسم الله الرحمن ثم نزلت بسورة النمل إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم  
فاستفتح بها رسول الله ﷺ وصارت سنة . وكان رسول الله ﷺ يكتب إلى  
أصحابه وأمرائه جنوده : من محمد رسول الله إلى فلان . وكذلك كانوا يكتبون إليه

يبدعون بأنفسهم فمن كتب إليه وبدأ بنفسه أبو بكر والعلاء بن الحضرمي وغيرهما وكذلك كتب الصحابة والتابعون ثم لم تزل حتى ولي الوليد بن عبد الملك فأمر أن لا يكتبه الناس بمثل ما يكتب بعضهم بعضاً فحرت به سنة الوليد إلى يومنا هذا إلا ما كان من عمر بن عبد العزيز ويزيد الكامل فانهما عملا بسنة رسول الله ﷺ ثم رجع الأمر إلى رأي الوليد والنوم عليه إلى اليوم

﴿ ختم الكتاب وعنوانه ﴾ وأما ختم الكتاب وعنوانه فإن الكتب لم تزل مشهورة غير معنونة ولا مختومة حتى كتبت صحيفة المتلمس فلما قرأها ختمت وعنونت وكان يؤتى بالكتاب فيقال : من عني ، به فسعى عنوانا ﴿ تاريخ الكتاب ﴾ لابد من تاريخ الكتاب لأنه لا يدل على تحقيق الأخبار وقرب عهد الكتاب وبعده إلا بالتاريخ

﴿ الأُمِّي ﴾ أما قوله تعالى : النبي الأُمِّي فانما أراد به الذي لا يقرأ ولا يكتب والأُمِّي في النبي ﷺ فضيلة لأنها أدل على صدق ما جاء به أنه من عند الله لا من عنده وكيف يكون من عنده وهو لا يكتب ولا يقرأ ولا يقول الشعر ولا ينشده . قال المأمون لأبي العلاء المنقري : بلغني أنك أُمِّي وأنت لا تقم الشعر وأنت تلحن في كلامك فقال : يا أمير المؤمنين أما اللحن فربما سبقتني لساني بالشئ منه وأما الأُمِّي وكسر الشعر فقد كان النبي ﷺ أُمِّياً وكان لا ينشده الشعر . فقال له المأمون : سألتك عن ثلاثة عيوب فيك فردتني رابعاً ، وهو الجهل أما علمت يا جاهل أن ذلك في النبي ﷺ فضيلة ، وفيك وفي أمثالك نقیصة . ﴿ من نبيل بالكتابة وكان قبل خاملاً ﴾ سرجون بن منصور الرومي :

كتب لمعاوية ، ويزيد ابنه ، ومروان بن الحُكم ، وعبد الملك بن مروان إلى أن أمره عبد الملك بأمر فتواقي فيه ، ورأى منه عبد الملك بعض التفريط فقال لسليمان بن سعيد كاتبه على الرسائل : إن سرجون يدل علينا بصناعته وأظن أنه رأى ضرورتنا إليه في حسابه فما عندك فيه حيلة فقال : بلى ! لو

شدت لحوات الحساب من الرومية إلى العربية . قال : افعل قال : أنظرنى أعانى ذلك . قال : لك نظرة ما شئت فحول الديوان ، فوله عبد الملك جميع ذلك . وقهضم جسد الوليد بن هشام القهضمى وهو الذى قلب الدواوين من الفارسية الى العربية .

﴿ صفة الكاتب ﴾ — قال إبراهيم بن محمد الكاتب : من كمال آلة الكتابة أن يكون الكاتب نقى الملبس نظيف المجلس دقيق الذهن صادق الحس حسن البيان دقيق حواشى النسخ حلو الإشارة ملبس الاستعارة لطيف المسالك مستقر التركيب .

﴿ ما ينبغي للكاتب أن يأخذ به نفسه ﴾ — قال إبراهيم الشيبانى : أول ذلك حسن الخط الذى هو لسان اليد وبهجة الضمير وسفير العقول ووحى الفكرة وسلاح المعرفة وأنس الاخوان عند الفرقة ومجازيهم على بعد المسافة ومستودع السر وديوان الأمور . وقيل للشعبى : أى شيء تعرف به عقل الرجل ؟ قال : إذا كتب فأجاد .

﴿ فضل الكتابة ﴾ — قال أبو عثمان الجاحظ : ما رأيت قوماً أفقد طريقة فى الأدب من هؤلاء الكتاب فانهم التمسوا من الألفاظ ما لم يكن متوعراً وحشياً ولا ساقطاً سوقياً . وعتب أبو جعفر المنصور على قوم من الكتاب فأمر بحبسهم فرفعوا اليه رقعة ليس فيها إلا هذا البيت

ونحن الكاتبون وقد أسأنا  
فهبنا للسكرام الكاتبينا  
ففعنا عنهم وأمر بتخليفة سبيلهم

﴿ ما يجوز فى الكتابة وما لا يجوز ﴾

قال إبراهيم بن محمد الشيبانى : إذا احتجت الى مخاطبة الملوك والوزراء والعلماء والكتاب والخطباء والأدباء والشعراء وأوساط الناس وسوقهم فخطب كلا



على قدر جلالته وعلوه وارتفاعه وفطنته ونباهته ولكل مكتوب اليه قدر ووزن  
ينبغي للكاتب أن لا يجاوزه عنه ولا يقصر به دونه وقد رأيتهم عابوا الأحوص  
حين خاطب الملوك خطاب العوام في قوله :

وأراك تفعل ما تقول وبعضهم مدق الحديث يقول مالا يفعل  
وهذا المعنى صحيح في المدح ولكنهم أجلوا قدر الملوك أن يمدحوا بما تمدح  
به العوام لأن صدق الحديث وانجاز الوعد وإن كان من المدح فهو واجب على  
العامّة والمملوك لا يمدحون بالفرائض الواجبة إنما يحسن مدحهم بالنوافل وكذلك  
ينبغي للكاتب أن يمتنع اللفظ المشترك والمعنى المتلبس فيتمخير من الالفاظ  
أرجحها لفظاً وأجزؤها وأشرفها جوهرأً وأكرمها حسبها وألبقها في مكانها وأشكلها  
في موضعها فإن حاولت صنعة رسالة فزن اللفظة قبل أن تخرجها بميزان التصريف  
إذا عرضت وعابر الكلمة بما يراها إذا سبحت ولا تجعل اللفظة قاتنة في موضعها  
نافرة عن مكانها فانك متى فعلت هجنت الموضع الذي حاولت تحسينه وأفسدت  
المكان الذي أردت إصلاحه فإن وضع الالفاظ في غير أماكنها وقصدك بها إلى  
غير مضافها كترقيق الثوب الذي لم تشابهه رقاعه ولم تتقارب أجزاؤه وخرج من حد  
الجدّة وتغير حسنه كما قال الشاعر :

إن الجديد إذا ما زيد في خلق يبين للناس أن الثوب مرقوع  
وقد رأيتهم شبهوا المعنى الخفي بالروح الخفي واللفظ الظاهر بالظاهر الظاهر  
وإذا لم ينهض بالمعنى الشريف الجزل لفظ شريف جزل لم تكن العبارة واضحة  
ولا النظام متسقاً وتضاهل المعنى الحسن تحت اللفظ القبيح كنضائل الحسناء  
في الأطلال الرثة . ( وقيل ) جعفر بن خالد : ما البلاغة ؟ قال التقرب في المعنى البعيد  
والدلالة بالقليل على الكثير . ( وقيل ) لأعرابي : ما البلاغة ؟ فقال : حذف الفضول  
وتقريب البعيد . ( وقيل ) لأخيليل بن أحمد : ما البلاغة ؟ فقال : ما قرب طرفاه وبعد  
منتهاه . ( وقيل ) لخالد بن صفوان : ما البلاغة ؟ فقال : إصابة المعنى والقصد للحجة .

(وقيل) لـ إبراهيم الامام : ما البلاغة ؟ فقال . الجزالة والاصابة .

### ﴿ قولهم في الاقلام ﴾

قالوا القلم أحد اللسانين وهو الخطاب للغيوب بسرائر القلوب . ( وقال ) ثمامة ابن أشرس : ما أثرته الاقلام لم قطع في دراسته الأيام . ( وقال ) أبو عبد الله : لا يقال كأس الا اذا كان فيه شراب والافهى زجاجة ولا مائدة الا اذا كان عليها طعام والافهى خوان ولا قلم الا اذا برى والافهى قصبة .

### ﴿ توقيعات الخلفاء ﴾

﴿ عمر بن الخطاب رضى الله عنه ﴾ — كتب اليه سعد بن أبي وقاص في بنيان يذنيه فوق في أسفل كتابه : ابن ما يكتك من الهواجر وأذى المطر ( ووقع ) الى عمرو بن العاص : كن لرعيته كما تحب أن يكون لك أميرك .  
﴿ عثمان بن عفان رضى الله عنه ﴾ — وقع في قصة قوم : تظلموا من مروان ابن الحكم وذكروا أنه أمر بجي أعناقهم : فان عصوك فقل إني برى مما تعملون ( ووقع ) في قصة رجل شكاه لـ : قد أمرنا لك بما يقيمك وليس في مال الله فضل للمسرف .

﴿ علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ﴾ — وقع في كتاب جاءه من الأشتر النخعي فيه بعض ما يكره من لك بأخيه كله ، وفي كتاب صعصعة بن صوحان يسأله في شيء : قيمة كل امرئ ما يحسن .

﴿ معاوية بن أبي سفيان ﴾ — كتب اليه ربيعة بن عسل اليربوعي يسأله أن يعينه في بناء داره بالبصرة باثني عشر ألف جندع . أدارك في البصرة أم البصرة في دارك ؟

﴿ يزيد بن معاوية ﴾ — كتب اليه مسلم بن عقبة المرى بالذى صنع أهل الحرة فوقع في أسفل كتابه ( فلا تأس على القوم الفاسقين ) .

﴿ عبد الملك بن مروان ﴾ — كتب اليه الحجاج يخبره بسوء طاعة أهل العراق وما يقاسى منهم ويستأذنه في قتل أشرفهم فوقع له : ان من بين السائس أن يتألف به المختلفون ومن شؤمه أن يخلف به المؤتلفون ، وفي كتاب الحجاج يخبره بقوة ابن الأشعث : بضعفك قوى

﴿ سليمان بن عبد الملك ﴾ كتب قتيبة بن مسلم إلى سليمان يهدده بالخلع فوقع في كتابه

زعم الفرزدق أن سيقتل مر بها أبشر بطول سلامة يا مريع  
﴿ عمر بن عبد العزيز ﴾ — كتب بعض العمال اليه يستأذنه في مرة مدينته فوقع أسفل كتابه : ابنها بالعدل ، وفق طرفها من الظلم . وإلى بعض عماله في مثل ذلك : حصنها ونفسك بتقوى الله ، وإلى عامله على الكوفة . وكتب اليه : أنه فعل في أمركا فعل عمر بن الخطاب : ( أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده )

### ﴿ توقيعات بني العباس ﴾

﴿ أبو جعفر ﴾ — وقع الى أهل الكوفة وشكوا عاملهم : كما تكونوا يؤمر عليكم . وفي قصة رجل شكاه لعل : سل الله من رزقه . وفي قصة رجل شكاه الدين : ان كان دينك في مرضاة الله قضاء . وفي كتاب أناه من صاحب الهند يخبره أن جنداً شغبوا عليه وكسروا أقفل ابنت المال فأخذوا أرزاقهم منه : لو عدلت لم يشغبوا ولو وفيت لم يشهبوا

﴿ المهدي ﴾ — وقع في قصة قوم تظلموا من عاملهم وسألوا إشخاصه الى بابه . وقد أنصف الفارة من رماها ، وفي قصة رجل حبس في دم : ( ولكم في القصص حياة يا أولى الألباب )

﴿ هارون الرشيد ﴾ — وقع في قصة البرامكة : أنبتته الطاعة وحصدته اللامعة . وفي قصة متظلم : لا يجاوز بك العدل ، ولا يتصر بك دون الانصاف



﴿ المأمون ﴾ وقع في قصة متظلم من عمرو بن مسعدة : يا عمرو عمر نعمتك  
بالعدل فان الجور يهدمها ، وفي قصة متظلم من أخيه : ( فاذا نفخ في الصور فلا  
أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون )

﴿ توقيعات الامراء والكبراء ﴾

﴿ زياد ﴾ — وقع في قصة متظلم : كفيت . وفي قصة رجل شكأ إليه عتوق  
ابنه : ربما كان عتوق الولد من سوء تأديب الوالد

﴿ جعفر بن يحيى ﴾ — وقع في قصة محبوبس : لكل أجل كتاب . وفي مثله :  
العدل أوثقه والتوبة تطلقه . وفي رجل شكأ بعض عماله : قد كثر شاكروك وقل  
شاكروك فاما عدلت واما اعتزات . وفي قصة مستمنح قد كان وصله مراراً : دمع  
الضرع يدرك لغيرك كما درلك . والى متصل من ذنب : حكم الفلانات خلاف  
حكم الاصرار

﴿ الفضل بن سهل ﴾ — كتب في قصة قوم قطعوا الطريق : ( إنما جزاء الذين  
يجاربون الله ورسوله ويسمون في الأرض فساد ) الآية ، وفي امرئ قاتل شهيد  
عليه العدل فشفع فيه : كتاب الله أحق أن يقبض .

﴿ طاهر بن الحسين ﴾ — وقع في متنصح : ستنظر أصدقت أم كنت  
من الكاذبين .

﴿ توقيعات المعجم ﴾

رفع رجل الى كسرى بن قباد يخبره فيها أن جماعة من بطانته قد فسدت  
نياتهم وخبثت ضمائرهم منهم فلان وفلان فوقع في أسفل كتابه : انما أملك ظاهر  
الأجسام لا النيات وأحكم بالعدل لا بالهوى وأخلص عن الأعمال لا عن السرائر .  
ووقع كسرى في رقعة مدح : طوبى للممدوح اذا كان للمدح مستحقاً وللداعي اذا  
للاجابة أهلاً . وكتب اليه متنصح أن قوماً من بطانته اجتمعوا للمنادمة فعاينوا

وتلوه فوق لمن كانوا نطقوا بالسنة شتى لقد اجتمعت مساويها على لسانك فخرحك  
أرحب ولسانك أكذب . ووقع أنوشروان إلى صاحب خراجيه : ما استنزر  
الخراج بثقل العدل ولا استنزر بثقل الجور . ووقع في قصة محبوبس : من ركب  
مأنهى عنه حيل بينه وبين ما يشتهى . ووقع في قصة رجل ذكر أن بعض قرابة  
الملك ظلمه وأخذ ماله : لا تصلح العامة إلا ببعض الحيف على الخاصة فإن كنت  
صادقا أبحتك جميع ما علك . فلم ينظم بعدها أحد من قرابته

﴿ في المودة ﴾ - لعبد بن عبد الملك - لنحن أحق بابتدائك بما ابتدأتنا  
به من الصلة إلا أنك أحق بالفضل الذي سبقت إليه

﴿ في وصاة ﴾ - كتب الحسن بن وهب إلى مالك بن طوق في أبي الشيص  
كتابي إليك خططته بيمينى وفرغت له ذهني فما ظنك بحاجة هذا موقعها منى  
أترانى أقبل العذر فيها وأقصر في الشكر عليها . وابن أبي الشيص قد عرفته ونسبه  
وصافته ولو كانت أيدينا تنبسط بهر ماعدانا إلى غيرنا فاكتف بهذا منا

﴿ فصل ﴾ - كتابي إليك كتاب معنى من كتب له واثق بمن كتب إليهم  
يضيع بين الثقة والمداية حامله

﴿ في عتاب ﴾ - لعبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر ذي الجناحين -  
أما بعد فقد عاقني الشك في أمرك عن عزيمة الرأي فيك ابتدأتني بلطف عن غير  
خبرة وأعقبته جفاء من غير ذنب فأطعمني أولئك في إخوانك وآيسني آخرك من  
وفائك فسيبحان من لو شاء لكشف من أمرك عن عزيمة الرأي فيك فأنقنا على  
اختلف أو افترقنا على اختلاف

﴿ لابن المدبر ﴾ - وصل كتابك المفتوح بالعتاب الجليل والتقريرع اللطيف فلولا  
ما غلب على من السرور بسلامتك لتقطعت غما عتابك الذي لطف حتى كاد يخفى  
عن أهل الرقة والفتنة وغلظ حتى كاد يفهمه أهل الجمل والبله فلا أعدمنى الله رضاك  
﴿ في التنصل ﴾ - أنت أعزك الله أعلم بالعفو والعقوبة من أن تجازينى بالسوء

على ذنب لم أجنه بيد ولا لسان بل جناه على لسان وأش فأما قولك إنك لا تسهل  
سبيل العذر فأنت أعلم بالكرم وأرعى لحقوقه وأقصد بالشرف واحفظ لدمامه من  
أن ترد يد مؤثلك صفراً من عفوئك إذا التمسه ومن عذرك إذا جعل فضلك شافعاً  
فيه وذريعة له

﴿ فصل لابراهيم بن العباس ﴾ - الكريم أوسع ما تكون مغفرته إذا ضاقت  
بالمذنب معذرتة

﴿ الشكر ﴾ - للحسن بن وهب من شكرك على درجة رفعتك إليها أو ثروة  
أفدتك إليها فإن شكرى لك على مهجة أحبيتها وحشاشة أبقيتها ورمق أمسكت به  
وقت بين التلف وبينه فلكل نعمة من نعم الدنيا حد تنفسي إليه ومدى يوقف  
عنده وغاية من الشكر يسمو إليها الطرف خلا هذه النعمة التي قد فاقت الوصف  
وأطالت الشكر وتجاوزت قدره وأنت من وراء كل غاية رددت هنا كيد العدو  
وأرغمت أنف الحسود فبحن نلجأ منك إلى ظل ظليل وكنف كريم فكيف  
يشكر الشاكر وأين يبلغ جهد المجتهد

﴿ المدح ﴾ - إن مما يطمعنى فى بقاء النعمة عندك ويزيدنى بصيرة فى العلم  
بداومها لديك أنك أخذتها بحقها واستوجبته بما فيك من أسبابها ومن شأن  
الاجناس أن تتآلف وشأن الاشكال أن تتقاوم وكل شئ يتقاعل إلى معيذته  
ويجن إلى عنصره فإذا صادف منبته ونزل فى مغرسه ضرب بعرقه وسبق بفرعه  
ويمكن تمكن الإقامة وتفتك تفتك الطبيعة

﴿ فصل ﴾ - إني فيما أتعاطى من مدحك كالخبر عن ضوء النهار الزاهر  
والقمر الباهر الذى لا يخفى على كل ناظر وأيقنت أنى حيث انتهى بى القول منسوب  
إلى المعجز مقصر عن الغاية فانصرفت من الشناء عليك إلى الدعاء لك ووكلت  
الأخبار عنك إلى علم الناس بك

﴿ محمد بن الجهم ﴾ إنك لزممت من الوفاء طريقة محودة عرفت مناقبهم وشهرت



عاجلها فتنافس الإخوان فيك يبتعدون ودك ويتمسكون بحبلك فمن أثبت  
الله له عندك ودّاً فقد وضع خلكه موضع حرزها

﴿ الأدب ﴾ - قد آن أن تدع ما تسمع بما تعلم ولا يكن غيرك فيما يبلغه أوثق  
من نفسك فيما تعرفه

﴿ للعنابي ﴾ - أما بعد فإن قريبك من قرب منك خيره وابن عمك من عمك  
نفعه وعشيرتك من أحسن عشرتك وأهدى الناس إلى مودتك من أهدى بره اليك  
﴿ إلى خليفة وأمير ﴾ - كتب الحاجاج بن يوسف إلى عبد الملك بن مروان :  
يا أمير المؤمنين إن كل من عنيت به فكرتك فما هو إلا سعيد يؤثر أو شقي يؤثر .  
وكتب محمد بن عبد الملك الزيات : إن حق الأولياء على السلطان تنفيذ أمورهم  
وتقويم أودهم ورياضة أخلاقهم وأن يميز بينهم فيقدم محسنهم ويؤخر مسيئهم  
ليزداد هؤلاء في إحسانهم ويزجر هؤلاء عن إساءتهم

﴿ وفصل له ﴾ - إن الله أوجب لخلفائه على عباده حق الطاعة والنصيحة  
ولعبيده على خلفائه بسط العدل والرفقة وإحياء السنن الصالحة فإذا أدى كل إلى  
كل حقه كان ذلك سبباً لتمام المعونة واتصال الزيادة واتساق السكينة ودوام  
الآلفة . وكتب طاهر بن الحسين حين أخذ بغداد إلى إبراهيم بن المهدي : أما  
بعد فإنه عزيز على أن أكتب إلى أحد من بيت الخلافة بغير كلام الأمرة وسلامها  
غير أنه بلغني عنك أنك مائل الهوى والرأى لنا كث الخلو عظم كان كما بلغني قليل  
ما كتبت به لك وإن يكن غير ذلك فالسلام عليك أيها الأمير ورحمة الله وبركاته  
﴿ فصول لعمر بن بحر الجاحظ في الأدب ﴾ - أما بعد فإن العقل والهوى

ضدان فخير بين العقل التوفيق وقرين الهوى الخذلان والنفس طالبة فبأيهما ظفرت  
كانت في حزبه - أما بعد فكفى بالتجارب تأديباً وبتقلب الأيام عظة وبأخلاق  
من عاشرت معرفة وبذكرك الموت زاجراً - أما بعد فإن الصبر على لدغ  
الغضب أهون من إطفائه بالشتم والقذف ( وله في وصاة ) - أما بعد فإن أحق من

أسعفته في حاجاته وأجبتته إلى طلبته من توسل إليك بالأمل وتزعف بحوك بالرجاء —  
 أما بعد فما أقبح الاحدوثه من مستمنع حرمة وطالب حاجة رددته ومشار حجبتته  
 ومنبسط إليك قبضته ومقبل عليك بعنائه لويت عنه فتتبت في ذلك ولا تقطع كل  
 خلاف مابين هماز مشاء بنعم (وله في استعجاز وعد) — أما بعد فقد رسفنا في  
 قيود مواعيدك وطال مقامنا في سجون مطلق فأطلقنا أبقاك الله من ضيقها  
 وشديد غمها بنعم منك مشرة أولا مريجة — أما بعد فان شجرة مواعيدك قد  
 أورقت فليكن ثمرها سالما من جوائح المظل — أما بعد فان سحائب وعيدك قد  
 برقت فليكن وبلها سالما من صواعق المظل والاعتلال (وله في الاعتذار) أما  
 بعد فنعم البنديل من الرلة الاعتذار وبئس العوض من النوبة الاصرار — أما  
 بعد فان أولى الناس عندي بالصفح من أسلمه إلى ملكك التماس رضاك من غير  
 مقدمة منك عليه — أما بعد فان كنت ذمتني على الاسامة فلم رضيت لنفسك  
 المكافأة (وله في التعازي) — أما بعد فان الماضي قبلك الباقي لك والباقي بعدك  
 المتأجور فيك وإنما يوفي الصابرون أجرهم بغير حساب — أما بعد فان لله العزاء  
 من كل هالك والخلف من كل مصاب وأنه من لم يتهز بعزاء الله تنقطع نفسه من  
 الدنيا حسرة.

كتب معاوية إلى عمرو بن العاص وبلغه عنه أمر : وفقك الله لرشدك  
 بلغني كلامك فاذا أوله بطر وآخره خور ومن أبطره الغنى أذله الفقر وهما ضدان  
 مخادعان للمرء عن عقله وأولى الناس بمعرفة الدواء من يبين له لداؤه والسلام  
 (فاجابه) — طاولتك النعم وطاولت بك علو إصافك يؤمن سقوطه جورك  
 ذكرت أني نطقت بما تكبره وأنا مخدوع وقد علمت أني ملئت إلى محبتك ولم  
 أخدع ومثلك شكر مسعى معتذر وعفا عن رلة معترف

﴿ أخبار زياد والحجاج والطالبين والبرامكة ﴾

قال أحمد بن عبد ربه رضي الله تعالى عنه : نحن قائلون بعون الله في

أخبار زياد ، والحجاج ، والطالبيين ، والبرامكة إذ كان هؤلاء الذين جردنا لهم كتابنا هذا قطب الملك الذي عليه مدار السياسة ومعادن التدبير وينابيع البلاغة وجوامع البيان هم راضوا الصعاب حتى لانت مقاودها، وخزموها الأنوف حتى سكنت شواردها، ومارسوا الأمور وجرىوا الدهور فاحتلوا أعيانها واستفتحوا مغالقتها حتى استقرت قواعد الملك وانتظمت فلائد الحكم ونفذت عزائم السلطان

### ﴿ من أخبار زياد ﴾

كان زياد عاملاً لعلي بن أبي طالب على فارس فلما مات علي وبايع الحسن معاوية عام الجماعة بقي زياد بفارس وقد ملكها وضيبط قلاعها فاغتم به معاوية فأرسل إلى المغيرة بن شعبه فلما دخل قال : لكل نبأ مستقر ولكل سر مستودع وأنت موضع سرى وغاية ثقتي . فقال المغيرة : يا أمير المؤمنين إن تستودعني سررك تستودعه ناصحاً شفيقاً ورعاً صديقاً فذاك يا أمير المؤمنين فقال : ذكرت زيادا واعتصامه بأرض فارس ومقامه بها وهو داهية العرب ومعه الأموال وقد تحصن بأرض فارس وقلاعها يدبر الأمور فيها يؤمنني أن يبايع لرجل من أهل هذا البيت فإذا هو قد أعادها جذعة . قال له المغيرة : أتأذن لي في إثباته ؟ قال : نعم نخرج اليه فلما دخل عليه وجده وهو قاعد في بيت له مستقبل الشمس فقام اليه زياد ورحب به وسر بقدومه ، وكان له صديقاً فلما تفاوضا في الحديث قال له المغيرة : أعلمت أن معاوية استخفك الرجل حتى بعثني اليك ولا أعلم أحداً عد يده إلى هذا الأمر غير الحسن وقد بايع معاوية فخذ لنفسك قبل التوطين فيستغنى عنك معاوية . قال : أشير علي وأرم الغرض الأقصى فان المستشار مؤتمن . قال : أرى أن تصل حبلك بحبله وتسير اليه وتمير الناس إذا صماء وعينا عمياء . قال : يا ابن شعبه لقد قلت قولاً لا يكون غرسه في غير منبته لأصل له يغذيه ولأماء يسقيه كقَالَ زهير

وهل يابست الخطى إلا وشيجه      وتغرس إلا في منابتها النخل

ثم قال : أرى ويقضى الله



قال عمر بن عبد العزيز ذكر زيادا : سمى لأهل العراق سمى الأم البرة  
وجمع لهم جمع الذرة . قال العتبي : كان يجلس زياد مكتوب الشدة في غير عنف  
واللين في غير ضعف ، الحسن يجازي بإحسانه والمسي يعاقب بإساءته ، الأعطيات  
في أيامها ، لا احتجاب عن طارق ليل ولا صاحب نمر

قدم شريح مع زياد من الكوفة لقضاء البصرة فكان زياد يجلس في جنبه  
ويقول له : إن حكمت بشيء ترى غيره أقرب إلى الحق منه فأعلمنيه . فكان  
زياد يحكم فلا يرد شريح عليه فيقول زياد لشريح ما ترى في هذا الحكم ؟ حتى  
أنه رجل من الأ نصار فقال : اني قدمت البصرة والخطط موجودة فأردت أن  
أخط لي فقال لي بنو عي وقد اختطوا ونزلوا : أين تخرج عنا أقم معنا واخطط  
عندنا فوسعوا لي . فالتفت فيهم دارا وتزوجت ، ثم نزع الشيطان بيننا فقالوا  
لي : اخرج عنا فقال زياد : ليس لكم ذلك منتموه أن يخطط والخطط موجودة  
وفي أيديكم فضل فأعطيتموه حتى إذا ضاقت الخطط أخرجتموه وأردتم الأضرار  
به لا يخرج من منزله فقال شريح : يا مستعير القدر ارددها فقال زياد : يا مستعير  
القدر احبسها ولا ترددها — قال محمد بن سيرين بن القضاة ما قال شريح وقول  
زياد حسن

ولما عزل عمر بن الخطاب زيادا عن كتابة أبي موسى قال له : أعن عجزاًم عن  
خيانة ؟ قال : لا عن واحدة منهما ولكن كرهت أن أحمل العامة على فضل عتلات

### ﴿ من أخبار الحجاج ﴾

قال أبو وائل : أرسل الحجاج إلى فقال لي : ما اسمك ؟ قلت : ما أرسل إلى  
الأمير حتى عرف اسمي . قال لي : متى هبطت هذه الأرض ؟ قلت : حين ما كنت  
أهلها قال : كم تقرأ من القرآن ؟ قلت : أقرأ منه ما إن اتبعته كفاني . قال : إني  
أريد أن أستمع بك على بعض عملي . قلت : إن تسمعني بي تسمع بكبير أخرق  
ضعيف يخاف أعوان السوء وإن تدعني فهو أحب إلي وإن تقهمني أتقهم . قال :

إن لم أجد غيرك أقحمتك وإن وجدت غيرك لا أقحمتك. قلت: وأخرى أكرم الله الأمير إني ما علمت الناس هابوا أميراً قط هيبتهم لك وإني والله لأتعار من الليل فأذكرك فما يأتيني النوم حتى أصبح. هذا ولست لك على عمل، فأعجبه ذلك وقال: هبه فأعدت عليه الحديث قال أبو وائل: فقامت فعدلت عن الطريق كأنني لا أبصر فقال: اهدوا الشيخ أرشدوا الشيخ

قال الشعبي: أتى بني الحجاج موثقاً فلما جئت باب النصر لقيني يزيد بن مسلم كاتبه فقال: إنا لله يا شعبي لما بين دفنيتك من العلم وليس اليوم بيوم شفاعة قلت له: فما المخرج قال: يؤللاً أمير بالشرك والنفاق على نفسك وبالحرى أن تنجو ثم لقيني محمد بن الحجاج فقال لي مثل مقالة يزيد، فلما دخلت على الحجاج قال لي: وأنت يا شعبي فيمن خرج علينا قلت: أصلى الله الأمير نبأ بنا المنزل وأجذب بنا الجنب واستحللنا الخوف واكتحللنا السهر وضاق الملك وخبطتنا فتنة لم تكن فيها بررة أتقياء ولا فجرة أقوياء قال: صدق والله ما بر ولا بخروا وجههم علينا ولا قروا أطلقوا عنه

قدم الحجاج على الوليد بن عبد الملك وعليه درع وعمامة سوداء وقوس عربية وكنانة فبعثت إليه أم البنين من هذا الإعرابي المستلم في السلاح عندك وأنت في غلالة فبعث إليها هذا الحجاج بن يوسف فأعادت الرسول إليه تقول والله لأن يخلو بك ملك الموت أحب إلي من أن يخلو بك الحجاج فأخبره الوليد بذلك وهو يمازحه فقال: يا أمير المؤمنين دع عنك مفاكهة النساء بزخرف القول فأثما المرأة ريحانة وليست بقهرمانة فلا تطلمعها على شرك ومكايده عدوك فلما دخل الوليد عليها أخبرها بمقالة الحجاج فقالت: حاجتي أن تأمره غداً يأتيني مسلماً فنعل ذلك فأثماها الحجاج فحجبتة فلم يزل قائماً ثم قالت له: إيه يا حجاج أنت الممتن على أمير المؤمنين بقتلك عبد الله بن الزبير وابن الأشعث أما والله

لولا أن الله أعلم أنك من شرار خلقه ما ابتلاك برمي الكعبة وقتل ابن ذات النطاقين  
أول مولود في الإسلام وأما نهيك أمير المؤمنين عن مفاكحة النساء وبلوغ أوطاره  
منهن فإن كن ينفرجن عن مثلك فما أحقه بالأخذ عنك وإن كن ينفرجن عن  
مثله فغير قابل لقولك أما والله لقد نفض كساء أمير المؤمنين الطيب عن غداثرهن  
بعثك في أعطية أهل الشام حتى كنت في أضيق من الفرق قد أظلمتكم وماحهم  
وأختنتكم صفاحهم وحتى كان أمير المؤمنين أحب إليهم من آبائهم وأبنائهم ، فما  
نجاك الله من عدو أمير المؤمنين إلا بحبهم إياه والله در القاتل إذ نظر إليك وسنان  
غزاة بين كتفك

أسد على وفي الحروب نعمة ربهاء فحفل من صفيرو الصافر  
هلا برزت إلى غزاة في الوغى بل كان قلبك في مخالب طائر  
صدعت غزاة جمعه بمساكر تركت كتائبه كأمس المدابر  
ثم قالت اخرج نخرج منهمواً مدحوراً

وخطب الحجاج أهل العراق فقال : يا أهل العراق بلغني أنكم تروون عن نبيكم  
أنه قال : « من ملك على عشر رقاب من المسلمين جىء به يوم القيامة مغلوله يده  
إلى عنقه حتى يفكه العدل أو يوبقه الجور » وإيم الله إني لأحب إلى أن أحشر مع  
أبي بكر وعمر مغلولاً من أن أحشر معكم مطلقاً

وأراد أن يهيج فاستخلف محمداً ولده على أهل العراق . ثم خطب فقال :  
يا أهل العراق يا أهل الشقاق انني أردت الحج وقد استخلفت عليكم محمداً ولدي  
وأوصيته فيكم بخلاف ما أوصى به رسول الله ﷺ في الانصار فإنه أوصى فيهم أن  
يقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئتهم ، وإني أوصيته أن لا يقبل من محسنكم ولا  
يتجاوز عن مسيئكم ألا وانكم قائلون بمدى مقالة لا يمنعكم عن اظهارها إلا  
له الصواب وأنا أعجل لكم الجواب فلا أحسن الله عليكم



قيل للحجاج : كيف وجدت منزلك بالعراق ؟ قال : خير منزل لو أدركت بها أربعة لتقربت إلى الله بدمائهم . قيل : ومن هم ؟ قال : مقاتل بن مسلم ولى سجستان فأناه الناس فأعطاهم الأموال فلما قدم البصرة بسط له الناس أرواحهم فقال : ( لئلا هذا فليعمل العاملون ) وعبد الله بن ظبيان قام فخطب خطبة أوجز فيها فنادى الناس من أعراض المسجد أكثر الله فينا أمثالك . قال : لقد سألت الله شططا . وصعيد بن زرارة كان ذات يوم جالسا على الطريق فمرت به امرأة فقالت : يا عبد الله أين الطريق إلى مكان كذا ؟ فغضب وقال : أئمتي يقال يا عبد الله ؟ وأبو مالك الحنفي أضل ناقته فقال : لئن لم يردها على لأصليت أبدا . فلما وجدها قال : علم أن بعيني كانت برآ . قال ناقل هذا الحديث : ونسى الحجاج نفسه وهو خامس الأربعة بل هو أفسقهم وأطغاهم

مات الحجاج في آخر أيام الوليد فتفجع عليه وولى يزيد بن أبي مسلم كاتب الحجاج مكانه فكفى وجاوز فقال الوليد : مات الحجاج ووليت مكانه يزيد بن أبي مسلم فكنت كمن سقط منه درهم فأصاب ديناراً ولما مات الحجاج دخل الناس على الوليد يعزونه ويشنون على الحجاج خيراً وعنده عمر بن عبد العزيز قال كنت إليه ليقول فيه ما يقول الناس فقال : يا أمير المؤمنين وهل كان الحجاج إلا رجلاً منا ؟ فرضيهامنه

### ﴿ أخبار البرامكة ﴾

قال سهل بن هارون : إني لأحصل أرزاق العامة بين يدي يحيى بن خالد حتى بناء خلافة داخل مرادته وهو مع الرشيد بالرقه وهو يعقد جملاً بكفه إذ غشيته سامة فأخذته سنة فغلبته عيناه فقال : ويحك يا سهل طرق النوم شغرى وأكلت السنة خواطرى فما ذلك ؟ قلت : ضيف كريم إن قربته ووحك وإن منيته عنتك وإن طردته طالبك وإن أقصيته أدركك وإن غلبته غلبك . قال : فقام أقل من فراق بكية أو نزع ركية ثم انتبه مذعوراً فقال : يا سهل لأمر ما كان والله

لقد ذهب ملكنا وولي عزنا وانقبضت أيام دولتنا فقلت : وما ذاك أصلح الله  
الوزير ؟ قال : كأن منشداً أنشدني :

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا أنيس ولم يسمر بمكة سامر  
فأجبت من غير روية ولا إجابة فكرة

بلى نحن كنا أهلها فأبادنا صرف اليبالي والجدود العوائر

قال : فوالله ما زلت أعرفها منه وأراها ظاهرة فيه إلى الثالث من يومه ذلك  
فألقى لني مقعدى بين يديه أكتب توقيعات فى أسافل كتبه لطلاب الحاجات اليه  
قد كلفنى أكال معانيها باقامة الوزن فيها إذ وجدت رجلاً سمى اليه حتى أرتقى  
مكباً عليه فرفع رأسه فقال : مهلاً ويحك ما أكتنم خير ولا استتر شر قال : قتل  
أمير المؤمنين جعفر الساعة قال أو قد فعل ؟ قال : نعم قال : فما زاد عن أن رمى القلم  
من يده وقال : هكذا تقوم الساعة بغتة

وكانت أم جعفر بن يحيى وهى فاطمة بنت محمد بن الحسين بن قحطبة أَرْضَتْ  
الرشيْد مع جعفر لأنه كان ربي في حجرها وغذى برسلها لأن أمه ماتت عن مهده  
فكان الرشيْد يشاورها مظهرآ لأكرامها والتبرك برأيها وكان آلى وهو فى كفالتها  
أن لا يحجبها ولا استشفعته لأحد إلا شفعتها وآت أم جعفر أن لا دخلت عليه  
إلا مأذونآ لها ولا شفعت لأحد مقترف ذنباً قال سهل : فكم أسير فكت ومهم عندهم  
فرجت ومستغلق فتحت .

واحتجب الرشيْد بمد قدومه فطابت الأذن عليه من دار الباتوقة وممت  
بوسائلها إليه فلم يأذن لها ولا أمر بشئ فيها فلما طال ذلك بها خرجت كاشفة وجهها  
واضعة لشامها محتفية فى مشيها حتى صارت بباب قصر الرشيْد فدخل عبد الملك  
ابن الفضل الحاجب فقال : ظئر أمير المؤمنين بالباب فى حالة تقلب شماعة الحاسد  
إلى شفقة أم الواحد . فقال الرشيْد : ويحك يا عبد الملك أو ساعية ؟ قال : نعم  
يا أمير المؤمنين حافية قال : أدخلها يا عبد الملك قرب كبد غنيتها وكربة فرجتها

وعورة سترتها . قال سهل : فما شككت يومئذ في التجاة بطلائها واسعا فها بحاجة  
فدخلت فلما نظر الرشيد اليها داخله محتفية قام محتفيا حتى تلقاها بين عمد المجلس  
وأكب على تقبيل رأسها ومواضع يديها ثم أجلسها معه فقالت : يا أمير المؤمنين  
أيعبدو علينا الزمان ويحفظونا خرقا لك الاعوان ويحردك بنا البهتان وقد ربيتك في  
حجري وأخذت برضاك الامان من عدوى وذهرى ؟ فقال لها : وما ذلك يا أم  
الرشيد ؟ قال سهل : فأيسنى من رأفته تركه لكتيبتها آخرأ ما اطعمنى من بره بها أولا  
قالت : ظنرك يحبى وأبوك بعد أبيك ولا أضفه بأكثر مما عرفه به أمير المؤمنين  
من نصيحتته وإشفاقه عليه وتعرضه للحنف في شأن موسى أخيه . قال لها : يا أم  
الرشيد أمر سبق وقضاء حم وغضب من الله فقد قالت : يا أمير المؤمنين يحبو  
الله ما يشاء ويتب وتعهده أم الكتاب قال : صدقت فهذا مما لم يحبه الله فقالت  
الغيب محبوب عن النبيين فكيف عنك يا أمير المؤمنين قال سهل : فأطرق  
الرشيد مليا ثم قال :

وإذا المنية أنشبت أظفارها ألفت كل نعمة لا تنفع

قالت بنير روية : ما أنا ليحبي بتميمة يا أمير المؤمنين . وقد قال الأول  
وإذا افتقرت إلى الدخائر لم تجد ذخرا يكون كصالح الأعمال  
هذا بعد قول الله عز وجل : (والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله  
يحب المحسنين) فأطرق هارون مليا ثم قال : يا أم الرشيد أقول :  
إذا انصرفت نفسى عن الشئ لم تكمد اليه بوجه آخر الدهر تقبل  
فقالت : يا أمير المؤمنين وأنا أقول :

سقط في الدنيا إذا ما قطعتى يعنى فانظر أى كف تبدل

قال هارون . رضيت . قالت فبه لى فقد قال رسول الله ﷺ : من ترك شيئا  
لله لم يوجد . الله ففده فأكب هارون مليا ثم رفع رأسه يقول . لله الامر من قبل  
ومن بعد . قالت : يا أمير المؤمنين ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من



يشاء وهو العزيز الرحيم واذكري يا أمير المؤمنين أليتك ما استشفعت إلا شفعتني  
قال : واذكري يا أم الرشيد أليتك أن لا شفعت لمقتوف ذنبا قال سهل : فلما رآته  
صرح بمنعها ولاذ عن طلبها أخرجت حقا من زمردة خضراء فوضعت بين يديها  
قال الرشيد : ما هذا ؟ ففتحت عنه قفلا من ذهب فأخرجت منه ذوائبه وثناياه قد  
غمرت جميع ذلك في المسك فقالت : يا أمير المؤمنين استشفع اليك واستمعين بالله  
عليك وبما صار معي من كرم جسدك وطيب جوارحك ليحيي عبدك فأخذ هارون  
ذلك فلقمه ثم استمير وبكى بكاء شديدا وبكى أهل المجلس ومر البشير إلى يحيى وهو  
لا يظن إلا أن البكاء رحمة له ورجوع عنه فلما أفاق رمى جميع ذلك في الحق  
وقال لها : حسن ما حفظت الوديعة قالت : وأهل المكافأة أنت . فسكت وأقبل  
الحق ودفعه إليها وقال : ان الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها قالت : والله  
يقول (واذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل) ويقول : (وأوفوا بعهده الله إذا عاهدتم)  
ثم قال : وما ذلك يا أم الرشيد ؟ قالت : ما أقسمت لي به أن لا تحجبني ولا تمنني  
قال : يا أم الرشيد ؟ أنشر به محكة فيه . قالت : أنصفت وقد فعلت غير مستقبلة  
لك ولا راجعة عنك . قال : بكم ؟ قالت برضاك عن لم يسخطك : قال يا أم الرشيد  
أما لي عليك من الحق مثل الذي لهم ؟ قالت : بلى أنت أعز علي وهم أحب إلى قال  
فتحكى في ثمنه بغيرهم . قالت . بلى قد وهبتك وجعلتك في حل منه وقامت عنه  
وبقى مبهوتا ما يحير لفظه . قال سهل : وخرجت فلم تعد ولا والله ما رأيت لها عبرة  
ولا سمعت لها أنه .

واعتل يحيى في الحبس فلما أشفى دعا برقة فكتب في عنوانها ينفذ أمير المؤمنين  
عهده مولاه يحيى بن خالد . وفيها مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم قد تقدم الخصم  
إلى موقف الفصل وأنت على الأثر والله حكم عدل ومن تقدم فعلم .

فلما ثقل قال للسجان : هذا عهدي توصله إلى أمير المؤمنين فإنه ولي نعمتي  
وأحق من نفذ وصيقي فلما مات يحيى أوصل السجان عهده إلى الرشيد قال سهل :

و أنا عند الرشيد إذ وصلت الرقعة اليه فلما قرأها جعل يكتب في أسفلها ولا أدري لمن الرقعة فقلت : يا أمير المؤمنين ألا أكتفيك ؟ قال كلا إني أخاف عادة الراحة أن يتقوى سلطان العجز فيحكم بالفغلة ويقضى بالبلادة و وقع فيها : « الحكم الذي رضيت به في الآخرة هو أعدى الخصوص عليك وهو من لا ينقض حكمه ولا يرد قضاؤه » قال ثم رمى بالصك إلى فلما رأيته علمت أنه ليحيى وإن الرشيد أراد أن يؤثر الجواب عنه .

### ﴿ أخبار الطالبين ﴾

لما ولي الخلافة أبو العباس السفاح قدم عليه بنو الحسن بن علي بن أبي طالب فأعطاهم الأموال وقطع لهم القطائع ثم قال لعبد الله بن الحسن : احتكم على قال : يا أمير المؤمنين بألف ألف درهم فأتى لمأرهما قط . فاستقرضها أبو العباس من ابن أبي مقرن الصيرفي وأمر له بها ، ثم إن أبا العباس أتى بجوهر مروان فجعل يقلبه وعبد الله بن الحسن عنده فبكى عبد الله فقال : ما يبكيك يا أبا محمد ؟ قال : هذا عند بنات مروان ، وما رأيت بنات عمك مثله قط . فخباه به ثم أمر أبا مقرن الصيرفي أن يصل إليه و يبتاعه منه فاشتراه منه بثمانين ألف دينار ثم حضر خروج بني حسن فأرسل معهم رجلا من ثقافته ثم قال له : قم بانزلهم ولا تأل في إطفائهم ، و كلما خلوت معهم فأظهر الميل إليهم والتحامل علينا وعلى فاحيتنا وانهم أحق بالأمر منا ، وأحص إلى ما يقولون ، وما يكون منهم في سيرهم ومقدمهم .

فلما قدم عبد الله بن حسن المدينة اجتمع إليه الفاطميون فجعل يفرق فيهم الأموال التي بعث أبو العباس فعظم بها سرورهم . فقال لهم عبد الله : فرحتم ؟ قالوا : وما لنا لا نفرح بما كن محجوبا عنا بأيدي بني مروان حتى أتى الله بقرابتنا و بني عمنا فأصاروه إلينا . قال لهم : أفرضيتم أن تنالوا هذا من تحت أيدي

قوم آخرين انخرج الرجل الذي كان وكله أبو العباس بأخبارهم فأخبره بما سمع من قولهم وقوله : فأخبر أبو العباس أبا جعفر . فزادت الأمور شراً ثم مات أبو العباس وقام أبو جعفر بالأمر بعده فبعث بعطاء أهل المدينة وكتب إلى عامله أن أعط الناس في أيديهم ، ولا تبعث إلى أحد بعثاته . وتفقد بني هاشم ومن تخلف منهم من حضر وتحفظ به محمد وإبراهيم ابني عبد الله . ففعل وكتب أنه لم يتخلف أحد إلا محمد وإبراهيم ابنا عبد الله فانهما لم يحضرا ، فكتب أبو جعفر إلى عبد الله بن الحسن يسأله عنهما ويأمره بإظهارهما ويخبره أنه غير غادرهما وذلك سنة ١٣٩ هجرية ، فكتب إليه عبد الله أنه لا يدري أين توجهوا وأن غيبتهما غير معروفة

لما وجه المنصور عيسى بن موسى في محاربة بني عبد الله بن الحسن قال : يا أبا موسى إذا صرت في المدينة فادع محمد بن عبد الله إلى الطاعة والدخول في الجماعة فإن أجابك فاقبل منه وإن هرب منك فلا تتبعه وإن أبي إلا الحرب فهاجزه واستعن بالله عليه ، فإذا ظفرت به فلا تخيفن أهل المدينة وعملهم بالعفو فانهم الأصل والعشيرة وذرية المهاجرين والأنصار وجيران قبر النبي ﷺ فهذه وصيقي إليك لا كما أوصى يزيد مسلم بن عقبة حين وجهه إلى المدينة وأمره أن يقتل من ظهر إلى تفية الوداع وأن يبيعها ثلاثة أيام ، ففعل فلما بلغ يزيد تمثل بقول ابن الزبيري في يوم أحد حيث قال :

ليت أشياخي يبدر شهدوا جزع الخرزج من وقع الاسل

ثم اكتب إلى أهل مكة بالعفو عنهم والصفح فانهم آل الله وجيرانه وسكان حرمه وأمنه ومنبت القوم والعشيرة وعطاء البيت والحرم لا يلحد فيه بظلم فانه حرم الله الذي بعث فيه محمداً ﷺ وشرف به آباءنا بتشريف الله إيانا فهذه وصيقي لا كما وصى به الذي وجه الحجاج إلى مكة فأمره أن يضع المجانيق



على الكعبة ، وأن يلحد في الحرم بظلم ففعل ذلك . فلما بلغه الخبر تمثل بقول  
عمر بن كلثوم

ألا لا يجملن أحد علمينا      فنجهل فوق جهل الجاهلينا

لنا الدنيا ومن أضحى عليها      ونبتطش حين نبتطش قادرينا

لما خرج محمد بن عبد الله بن الحسن بالمدينة فبايعه أهل المدينة وأهل مكة  
وخرج إبراهيم أخوه بالبصرة فتغلب على البصرة والاهواز وواسط قال سديف  
ابن ميمون في ذلك :

إن الحماة يوم الشعب من حصن      هاجت فؤاد محب دائم الحزن

أنا لنأمل أن نرتد ألفتنا      بعد التباعد والشحناء والاحن

وتنفض دولة أحكام قادتها      فيها كالحكام قوم عابدى وثن

فانهض ببيعتمكم تنهض بطاعتنا      إن الخلافة فيكم يا بني حسن

لا عز ركن نزار عند نائبة      إن أسلموك ولا ركن لندي يمن

ألست أكرمهم يوماً إذا انتسبوا      عوداً وأنقام ثوبا من الدرن

وأعظم الناس عند الله منزلة      وأبعد الناس من عجز ومن أفن

فلما سمع أبو جعفر هذه الأبيات استطير بها ، فكتب إلى عبد الصمد بن  
علي أن يأخذ سديفا فيدفنه حياً ففعل . قال الرياشي : فذكرت هذه الأبيات  
لأبي جعفر شيخ من أهل بغداد . فقال : هذا باطل ، الأبيات لعبد الله بن  
مصعب ، وإنما كان سبب قتله سديفاً أنه قال أبياتاً مبهمه وكتب بها إلى أبي  
جعفر وهي وهذه

أسرفت في الرعية ظالماً      فكف يديك أضلها مهديها

فلنأتينك راية حسنية      جرارة يقتادها حسنيها

﴿ أيام العرب ووقائعها ﴾

قال الفقيه أحمد بن عبد ربه رضى الله عنه : قد مضى قولنا في أخبار زياد

والحجاج والبرامكة والطالبيين ونحن القائلون بعمون الله وتوفيقه في أيام العرب  
ووقائعها فانها ما تثر الجاهلية ومكارم الاخلاق السفية

قيل لبعض اصحاب رسول الله ﷺ : ما كنتم تتحدثون به إذا خلوتكم في  
بجالسكم ؟ قال : كنا نقناشد الشعر ونتحدث بأخبار جاهليتنا

### ﴿حروب داحس والغبراء﴾

قال أبو عبيدة : حرب داحس والغبراء بين عبيس وذبيان وكان السبب  
الذي هاجها أن قيس بن زهير ، وحمل بن بدر ، تراخيا على داحس والغبراء  
أيهما يكون له السبق ، وكان داحس فحلا لقيس وكانت الغبراء حجرة لحمل بن  
بدر وتواضعا للرهان على مائة بعير ، وجعلا منتهى الغاية مائة غلوة ، والاضمار  
أربعين ليلة .

ثم قادوها إلى رأس الميدان بعد أن أضمروها أربعين ليلة وفي طرف الغاية  
شعاب كثيرة فأكن حمل بن بدر في تلك الشعاب فتيانا على طريق الفرسين  
وأمرهم إن جاء داحس سابقا أن يردوا وجهه عن الغاية قال : فأرسلاهما فأحضرا  
فلما احضرا خرجت الاثني من الفحل فقال حمل بن بدر : سبقتك يا قيس ، فقال  
قيس : رويدا يمدوان الجري إلى الوعث وترشح أعطاف الفحل . قال : فلما  
أوغلا في الجري وخرجا إلى الوعث برز داحس عن الغبراء فقال قيس : جري  
المذكيات غلواء فذهبت مثلا ، فلما شارف داحس الغاية ودنا من الفتية وثبوا  
في وجه داحس فردوه عن الغاية ففي ذلك يقول قيس بن زهير :

وما لاقيت من حمل بن بدر      واخوته على ذات الأصا  
هووا نغزوا على بغير نغز      وردوا دون غايته جوادى

ونارت الحرب بين عبيس وذبيان ابني بغيض أربعين سنة لم تنتج لهم ناقة  
ولا فرس لاشتغالهم بالحرب فبعث حذيفة بن بدر ابنه مالكا إلى قيس بن زهير  
يطلب منه حق سبق فقال قيس : كلا لا مطالئك به ثم أخذ الرمح قطعنه به فوق

صلبه ورجعت فرسه غائرة فاجتمع الناس فاحتملوا دية مائة عشرة و زعموا  
أن الربيع بن زياد حملها وحده فقبضها حذيفة وسكن الناس ثم إن مالك بن  
زهير نزل القاطلة من أرض الشريعة فأخبر حذيفة بمكانه فعدا عليه فقتله ففي ذلك  
يقول عنزة الفوارس :

فلله عينا من رأى مثل مالك عقيمة قوم ان جرى فرسان

فليتهما لم يجريا قيد غلوة وليتهما لم يرصلا لرهان

فقلت بنو عيس : مالك بن زهير بمالك بن حذيفة وردوا علينا مالنا فأنى  
حذيفة أن يرد شيئا ، وكان الربيع بن زياد يحسوا رأبى فزاره ولم يكن في العرب  
مثله ومثل إخوته وكان يقال لهم الكهالة وكان مشاحنا لقيس بن زهير من سبب  
درع لقيس غلبه عليها الربيع بن زياد فاطرد قيس لبونا لبني زياد فأنى بها مكة  
فعارض بها عبد الله بن جعدان بسلاح وفي ذلك يقول قيس

ألم يأتبك والآن نبأ تنمى بما لاقت لبون بنى زياد

ومحبسها على القرشى تشرى بأدراع وأسياف حداد

وكنيت إذا بليت بخصم سوء دلفت له بداهية الفؤاد

ولما قتل مالك بن زهير قامت بنوا فزاره يسألون ويقولون . ما فعل حماركم قالوا  
صدناه . فقال الربيع : ما هذا الوحي ؟ قالوا : قتلنا مالك بن زهير قال . بئس  
ما فعلتم بكم قبلتم الدية ثم رضيت بها وغدرتم ؟ قالوا : لولا أنك جارتنا لقتلناك  
وكانت خفرة الجار ثلاثا فقالوا له : بعد ثلاث ليال اخرج عنا . نخرج واتبعوه فلم  
يلحقوه حتى لحق بقومه وأناه قيس بن زهير فعاقده وفي ذلك يقول الربيع

فان نكح حركم أمست عوانا فاني لم أكن ممن جناها

ولكن ولد سودة أرضوها وحشوا نارها لمن اصطلاها

فاني غير خاذلكم ولكن سأسمى الآن إذ بلغت مداها

ثم نهضت بنو عيس وحلفاؤهم بنو عبد الله بن غطفان إلى بنى فزاره وذبيان



ورئيسهم الربيع بن زياد ورئيس بني فزارة حذيفة بن بدر

﴿ يوم ذى حسا لذيبيان على عبس ﴾

ثم إن ذبيان نجحت لما أصاب بنو عبس يوم المريقب فتولوا فتوافوا بذي حسا وهو وادي الصفا من أرض الشربة وبينه وبين قطن ثلاث ليال وبين اليعمرية ليلة فهربت بنو عبس وخافت أن لا تقوم بجماعة بني ذبيان واتبعوهم حتى لحقوهم فقالوا : التفاني أو يقيدوننا فأشار قيس بن زهير على الربيع بن زياد أن لا يناجزوهم وأن يعطوهم رهائن من آبائهم حتى ينظروا في أمرهم، فتوافوا أن يكون رهنهم عند سبيع بن عمرو وأحد بني ثعلبة من بني ذبيان فدفعوا إليه من الصبيان وانصرفوا وتسكف الناس وكان رأى الربيع مناجزتهم فصرفه قيس عن ذلك فقال الربيع

أقول ولم أملك لقيس نصيحة أرى ماترى والله بالغيب أعلم

أتبقى على ذبيان في قتل مالك فقد حش جاني الحرب نارا تضرم

فمكث رهنهم عند سبيع حتى حضرته الوفاة فقال لابنه مالك : إن عندك مكربة لا خير إن أنت حفظت هؤلاء الاغيلة فكأنني بك لو مت قد أنك خالك حذيفة فعصر عينييه وقال هلك سيدنا ثم خدعك عنهم حتى تدفعهم إليه فيقتلهم فلا تشرف بمدحها أبدا فإن خفت ذلك فاذهب بهم إلى قومك. فلما هلك سبيع أطاف حذيفة بابنه مالك وخدمه حتى دفعهم إليه فأبى بهم البرية فجعل يهرز كل يوم غلاما فينصبه غرضا ويقول : ناد أباك فينادى أباه حتى يقتله

﴿ يوم الهبالة لعبس على ذبيان ﴾

ثم اجتمعوا فالتقوا في يوم فائظ إلى جنب جنر الهبالة واقتتلوا من بكرة حتى انتصف النهار وحجز الحرب بينهم وكان حذيفة بن بدر يحرق نخديه الر كض فقال قيس بن زهير : يا بني عبس إن حذيفة غدا إذا احترمت الوديقة مستقم في

جفر الهباءة فعملكم بها فخرجوا حتى وقعوا على صارف فرس حذيفة والحنفاء فرس  
حمل بن بدر فقال قيس بن زهير : هذا أثر الحنفاء وصارف فقفوا أثرهما حتى  
توافقوا مع الظهيرة على الهباءة فبصر بهم حمل بن بدر فقال لهم : من أبغض  
الناس إليكم أن يقف على رؤوسكم ؟ قالوا : قيس بن زهير والربيع بن زياد . فقال :  
هذا قيس بن زهير قد أناكم فلم ينقض كلامه حتى وقف قيس وأصحابه على جفر  
الهباءة وقيس يقول لبيكم لبيكم يعني إجابة الصبية الذين كانوا ينادونهم إذ ية لون  
وفي الجفر حذيفة وحمل ومالك أبناء بدر وورقاء بن هلال فوقف عليهم شداد بن  
معاوية العبسي وهو فارس جررة فرسه ولها يقول

ومن يك سائلا عني فاني وجررة كالشجائحت الوريد

أقوتها بقوتي إن شئتونا وألحفها ردائي في الجليل

فحال بينهم وبين خيلهم ثم توافقت فرسان بني عبس فقال حمل : ناشدتك  
الله والرحم يا قيس فقال : لبيكم لبيكم فعرف حذيفة أنه لن يدعمه فانهبر حملا  
وقال : إياك والمأثور من الكلام فذهبت مثلا وقال لقيس : أن قنلني لا تصلح  
غطفان بملها فقال قيس : أبعدها الله ولا أصلحها وجاءه قرواش بمعبله فتصم  
صلبه وابتدره الحارث بن زهير وعمر بن الأسلم فضرباه بسيفهما حتى دفعا  
عليه وقتل الربيع بن زياد حمل بن بدر فقال قيس يرئ حملا

تعلم أن خير الناس ميت على جفر الهباءة ما يريم

ولولا ظلمه ما زلت أبكي عليه الدهر ما طلع النجوم

ولكن الفتى حمل بن بدر بغى والبغى مرتقه وخيم

أظن الحلم دل على قومي وقد يستضعف الرجل الحلم

ومارست الرجال وما رسوني فمعوج على ومستقيم

ومثلوا بحذيفة كمثل هو بالغة

فلما أصيب أهل الهبأة واستعظمت غطفان قتل حذيفة تجمعوا وعرفت بنو  
عبس أن ليس لهم مقام بأرض غطفان فخرجوا إلى الهبأة فنزلوا باخوانهم بني  
حذيفة ثم رحلوا عنهم فنزلوا ببني سعد بن زيد مناة

### ﴿ يوم الفروق ﴾

ثم إن بني سعد غدروا بجوارهم فأتوا مملوكة الجوز فاستعجاشوا عليهم وأرادوا  
أكلهم فبلغ ذلك بني عبس فغزوا البلاد وقدموا ظعنهم ووقفت فرسانهم بموضع  
يقال له الفروق وأغارت بنو سعد ومن معهم من جنود الملك على محلتهم فلم يجدوا  
إلا مواقد النيران فاتبعهم حتى أتوا الفروق فاذا بالخييل والفرسان قد توارت  
فانصرفوا عنهم ومضى بنو عبس فنزلوا ببني ضبة فأقاموا فيهم وكان بنو حذيفة  
من بني عبس يسمون بني رواحة وبنو بدر بن فزارة يسمون بني سودة ثم رجعوا  
إلى قومهم فصالحهم وكان أول من سعى في الحملة حرمة بن الأشعر فمات فسعى  
هاشم ابنه وله يقول الشاعر

أحيا أباه هاشم بن حرمة      يوم الهباتين ويوم اليعملة  
ترى الملوك حوله مر عبلة      يقتل ذا الذنب ومن لا ذنب له

### ﴿ حرب البسوس وهي حرب بكر ووائل ابني تغلب ﴾

لم تجتمع معد كلها إلا على ثلاثة رهط من رؤساء العرب وهم عامر وربيعة  
وكليب فالأول عامر بن الظرب والثاني ربيعة بن الحارث والثالث كليب بن  
ربيعة وهو الذي يقال فيه أعز من كليب وائل، وقاد معدا كلها يوم حرازي ففض  
جموع اليمن وهزمهم فاجتمعت عليه معد كلها وجعلوا له قسم الملك وتاجه ونجيته  
وأطاعته معد بذلك حينئذ من دهره ثم دخله زهو شديد وبني على قومه لما هو فيه  
من عزة وانقياد معدة حتى بلغ من بفيه أنه كان يحصى مواقع السحاب فلا يرى  
سماؤه ويجير على الدهر فلا تخفر ذمته ويقول وحش أرض كذا في جوارى فلا يهاج



ولا تورد إبل أحد مع إبله ولا توقد نار مع ناره حتى قالت العرب: أعز من كليب وائل وكانت بنو جشم و بنو شيبان في دار واحدة بتهامة وكان كليب قد تزوج جليلة بنت مرة بن ذهل بن شيبان وأخوها جساس وكانت البسوس بنت منقذ التميمية خالة جساس وكانت نازلة في بني شيبان مجاورة لجساس وكان لها ناقة يقال لها سراب ولها تقول العرب أشأم من سراب وأشأم من البسوس. فمرت إبل لكليب بسراب ناقة البسوس وهي معقولة فلما رأت سراب الإبل نازعت عقالها حتى قطعت وتبعته الإبل واختلطت بها حتى أتت إلى كليب وهو على الحوض معه مريش وكفانة فلما رآها أنكرها فشد عليها بسهم فخرم ضرعها فتفترت الناقة وهي ترغو فلما رأتها البسوس قذفت خمارها عن رأسها وصاحت وأذلاه وأجاراه

### ﴿ مقتل كليب ﴾

فأحسست جساسا فركب فرسالة مفرورا به وأخذ آلته وتبعه عمرو بن الحارث ابن ذهل على فرسه ومعه رمحه حتى دخلا الحى على كليب فقال له: يا أبا الماجدة عمدت إلى ناقة جارئي فمقرتها فقال له: ما مانى عن أن أذب عن حماي فأحسسه النضب فطعنه جساس فقتل صلبه وطأته عمرو بن الحارث من خلفه فقطع بطنه فوق كليب وهو يفحص برجله وقال لجساس: أغثنى بشر بدماء فقال: تجاوزت شيبنا والاحص.

فلما قتل كليب ارتحلت بنو شيبان حتى نزلوا بماء يقال له النهى وتشمر المهلهل أخو كليب واسمه عدى بن ربيعة ( وإنما قيل له المهلهل لأنه أول من هلهل الشعر) واستعد لحرب بكر وترك الفساء والغزل وحرم القمار والشراب وجمع إليه قومه فأرسل رجلا منهم إلى بني شيبان يعذر إليهم فيما وقع من الأمر فأتوا مرة بن ذهل وهو في نادى قومه فقالوا له: إنكم أتيتهم عظيما بقتلكم كليباً بناب من الإبل فقطعتم الرحم وانتهكتم الحرمه وإنا كرهنا المجلة عليكم دون الاعتذار إليكم ونحن نعرض

عليكم خللا أربعا لكم منها مخرج ولنا فيها مقنع فقال مرة : وما هي ؟ قال : نحوي  
لنا كليباً أو تدفع إلينا جساساً فإنه فنقتله به أو هما ما فإنه كف له ، أو تمكثنا من  
نفسك فإن فيك وفاة من دمه .

فقال أما إحيائي كليباً فهذا مالا يكون وأما جساساً فإنه غلام طعن طعنة  
على عجل ثم ركب فرسه فلا أدري أي البلاد احتوى عليه ، وأما همهم فإنه أبو  
عشرة وأخو عشرة وعزم عشرة وكلهم فرسان قومهم فلن يسلموه لي فأدفعه إليكم  
يقتل بحجر بره غيره وأما أنا فهل هو إلا أن نجول الخيل جولة غدا فأكون أول قتيل  
بينها فما أنعجل من الموت ولكن لكم عندي خصلتان أما إحداهما فهو لاء بني  
الباقر تسعة فعلقوا في عنق أبيهم شعثهم فانطلقوا به إلى رجالكم فاذبحوه ذبح  
الجزور والافألف فاقة سوداء المقل أقيم لكم بها كفيلاً من بني وائل . فغضب القوم  
وقالوا : لقد أأت تبذل لنا ولدك هؤلاء وتسومنا اللبن من دم كليب . ووقع الحرب  
بينهم ولحقت جلييلة زوجة كليب بأبيها وقومها ودعت النمر بن قاسط فانضمت إلى  
ثعلب وصاروا يدا معهم على بكر ولحق بهم عقيلة بن قاسط واعتزات قبائل بكر  
ابن وائل وكرها بمجاعة بني شيبان ومساعدتهم على قتال اخوتهم وأعظموا قتل  
كليباً بناب من الابل فظعننت لجيم عنهم وكفت يشكر عن نصرتهم وانقبض  
الحارث بن عباد في أهله وهو أبو بجير وفارس النعمانة : وقال المهمل يرى كليباً .

بت ليلي بالأنعمين طويلاً      أرقب النجم ساهراً أن يزولا  
كيف أهدي ولا يزال قتيل      من بني وائل بنفسى قتيلاً  
إلى أن قال :

قتلوا ربهم كليباً سفاهاً      ثم قالوا ما أن نخاف عويلاً  
كذبوا والحرم والحل حتى      يسلب الخدر بيضه المحجولاً  
وبوت الجنين في عاطف      رحم وتروى رماحنا والخيولاً

وقال أيضاً برثيه :

كليب لا خير في الدنيا ومن فيها      إذ أنت خليتها فيمن يخليها  
كليب أي فتى عزا ومكرمة      تحت السقائف إذ يعلوك ساقبها  
أي النعاة كليباً لي فقلت لهم      مالت بنا الأرض أو زالت ورأسها  
الحزم والعزم كأننا من طبيعته      ما كل آلائه باقوم أحصيتها  
القائد الخليل تردى في أعنتها      زهوا إذا الخليل لجت في تعاديتها  
من خيل تغلب ما تلقى أسفتها      إلا وقد خضبوها من أعاديتها  
ليت السماء على من تحتها وقعت      وانسقت الأرض وانجابت بمن فيها  
لا أصلح الله منا من يصالحكم      ملاحت الشمس في أعلا مجاريها  
وأول وقعة بينهم كانت بالتهى يوم التهى فالتقوا بماء يقال له النهى كانت بنو  
شيبان نازلة عليه ورئيس تغلب المهمل ورئيس شيبان الحارث بن مرة فكانت  
الدائرة لبني تغلب وكانت الشوكة في شيبان واستعحر القتل فيهم إلا أنه لم يقتل في  
ذلك اليوم أحد من بني مرة .

### ﴿ يوم عنيزة ﴾

ثم التقوا بعنيزة فظفرت بنو تغلب ثم كانت بينهم معاودة ووقائع كثيرة  
كل ذلك كانت الدائرة فيه لبني تغلب على بني بكر فمنها يوم الحنو ويوم عو برضان  
ويوم أينق ويوم ضرمة ويوم القصيبات هذه كلها لتغلب على بكر أصيبت فيها بكر  
حوظنوا أن ليس يستقبلون أمرهم . وقال مهمل يصف هذه الأيام وينسبها على  
بكر في قصيدة طويلة أولها :

أبلىتنا بنى حسم أنيرى      إذا أنت انقضيت فلا تحورى  
وإن يك بالذائب طال ليلى      فقد أبكى من الليل القصير  
وفيهما يقول :



فلو نبش المقابر عن كليب      لأخبر بالذنائب أى زير  
 كأننا غدوة وبني أيدنا      بجانب عنيزة رحيا مدير  
 وإني قد تركت بواردات      بجيرا في دم مثل العبير  
 هنكت به بيوت بني عباد      وبعض القتل أشفى للصدور  
 على أن ليس عدلا من كليب      إذا برزت مخبأة الحدود  
 ولولا الريح أسمع من بحجر      صليل البيض تفرع بالذكور  
 وقال مهمل لما أسرف في الدماء :  
 أكرت قتل بني بكر برهم      حتى بكيت وما يبكي لهم أحد  
 آليت بالله لا أرضى بقتلهم      حتى أبهرج بكراً أينما وجدوا  
 قال أبو حاتم أبهرج أدعهم بهرجا لا يقتل فيهم قتيل ولا يؤخذ لهم دية وقال  
 البهرج من الدراهم من هذا. وقال المهمل :

يال بكر أنشروا إلى كليبيا      يال بكر أين أين الفرار  
 وقال :

قتلوا كليبيا ثم قالوا أربعوا      كذبوا ورب الحل والاحرام  
 حتى تبسّد قبيلة وقبيلة      وبعض كل منقف بالهام  
 وتقوم ربات الحدود حواسرا      يمسحن عرض ذوائب الايتام  
 حتى يعض الشيخ بعد حميمه      مما يرى ندما على الابهام

### ﴿ يوم قضية ﴾

ثم إن مهملًا أسرف في القتل ولم يبال بأي قبيلة من قبائل بكر أوقع وكان  
 أكثر بكر قعد عن نصرة بني شيبان لقتلهم سم كليب بن وائل فكان الحارث بن  
 عباد اعتزل تلك الحروب حتى قتل ابنه بجير ويقال إنه كان ابن أخيه فلما بلغ  
 الحارث قتله قال : نعم قتيلا القتيل أصلح بين ابني وائل وظن أن المهمل قد

أدرك به نأر كليب وجهه كفتاً له ، فقبل له إنما قتله بشمع نعل كليب ، وذلك أن المهمل لما قتل بجيرا قال : يؤشع نعل كليب ففضب الحسارث بن عباد ، وكان له فرس يقال لها النعامة فركبها وتولى أمر بكر فقتل من تغلب حتى هرب المهمل وتفرقت قبائل تغلب فقال في ذلك الحارث بن عباد :

قربا مربوط النعامة منى      لقمحت حرب وائل عن حبال  
لم أكن من جنابها علم إلا      وإني يجرها اليوم صال  
قربا مربوط النعامة منى      إن قتل الكريم بالشع غال  
وكان اليوم الذي شهده الحارث بن عباد يوم قضية ويوم تخلاق اللهم وفيه يقول طرفة بن العبد :

سائلوا عذا الذي يعرفنا      ما لقينا يوم تخلاق اللهم  
وفيه أسر الحارث بن عباد المهمل وهو لا يعرفه واسمه عدى بن ربيعة فقال الحارث له : دلتني على عدى وأخلى عنك ، فقال له عدى : عليك اليهود بذلك إن دلتك عليه قال : نعم قال : فأنا عدى ، فجز ناصيته وتركه وقال فيه :

لطف نفسي على عدى ولم أع      رف عديا إذ أمكنتني اليدان  
ثم إن المهمل فارق قومه ونزل في بني جنب وجنب من مذحج فخطبوا إليه ابنته فمذمهم فأجبروه على تزويجها وساقوا إليه في صداقها جلوداً من آدم فقال في ذلك .

أعزز على تغلب بما لقيت      أخت بني الأكرمين من جشم

### ﴿ فضائل الشعر ﴾

قال الفقيه أحمد بن عبد ربه : نحن قائلون بعون الله وتوفيقه في فضائل الشعر ومقاطعته ومخارجه إذ كان الشعر ديوان خاصة العرب والمنظوم من كلامها والمفيد لأيامها والشاهد على حكمها حتى لقد بلغ من كلف العرب وتفضيلها له أن عمدت إلى سبع قصائد من الشعر القديم فكتبتها بماء الذهب في القباطي المدرجة وعلقتها

في أستار الكعبة فإنه يقال مذهبة امرئ القيس ، ومذهبة زهير . والمذاهبات سبع  
وقد يقال لها المعلقات .

اختلف الناس في أشعر الشعراء قال النبي ﷺ وذكر عنده امرؤ القيس  
ابن حجر : هو قائدهم وصاحب لوأثمهم وقال عمر بن الخطاب للوفد الذين قدموا عليه  
من غطفان : من الذي يقول :

حلفت فلم أترك لنفسك ريبة      وليس وراء الله للمرء مطلب  
قالوا : نابغة بنى ذبيان قال لهم : فمن الذي يقول :

أتيتك عارياً بخلقا ثيابي      على وجل تظن بي الظنون  
فألفيت الأمانة لم تخنها      كذلك كان نوح لا يخون  
قالوا : هو النابغة : قال هو أشعر شعرائكم .

وقال أبو عمرو بن العلاء : طرفة أشعرهم واحدة - يعني قصيدته « تلولة أطلال  
ببرقة تهمد » - وفيها يقول :

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلا      ويأتيك بالأخبار من لم تزود  
وأنشد هذا البيت للنبي ﷺ فقال : هذا من كلام النبوة .  
ومن الدلائل على عظم قدر الشعر عند العرب وجليل خطبه في قلوبهم أنه  
لما بعث النبي ﷺ بالقرآن المعجز نظامه المحكم تأليفه وأعجب قريشا ما سمعوا  
منه قالوا : ما هذا إلا سحر وقالوا في النبي . شاعر نمر يص به ريب المنون  
وقال عمر بن الخطاب : أفضل صناعات الرجل الأبيات من الشعر يقدمها  
في حاجاته يستعطف بها قلب الكريم ويستميل بها قلب اللئيم  
وقدم أبو ليلى النابغة الجعدي على رسول الله ﷺ فأنشده شعره الذي  
يقول فيه :

بلغنا السماء مجدنا وجدودنا      وإنا لنبغى فوق ذلك مظهرنا  
فقال له النبي إلى أين يا أبا ليلى فقال : إلى الجنة يا رسول الله بك . فقال النبي :



إلى الجنة ان شاء الله فلما باع قوله :

ولا خير في حلم إذا لم يكن له يوادرتحمي صفوه أن يكذرا  
ولا خير في جهل إذا لم يكن له حليم إذا ما أورد الأمر أصدر  
قال النبي . لا يفضض الله فاك . فمأش مائة وثلاثين سنة لم تنفض له ثنية  
قال أبو جرول الجشمي وكان رئيس قومه : أسرنا النبي ﷺ يوم حنين  
فبينما هو يميز الرجال من النساء إذ وثبت بين يديه فأنشده

أمن علينا رسول الله في كرم فأنك المرء ترجوه ونفتظر  
أمن على نسوة قد كنت ترضعها يا أرجح الناس مطماحين يختبر  
أنا لنشكر للنعماء إذ كفرت وعندنا بعد هذا اليوم مدخر  
فذكرته حين نشأ في هوازن وأرضته فقال . أما ما كان لي ولبنى عبدالمطلب  
فهو الله . فقالت الانصار : وما كان لنا فهو لله ولرسوله . فردت الانصار ما كان في  
أيديها من الذراري والأموال

سئل مالك بن أنس من أين شاطر ابن الخطاب عماله ؟ فقال : أموال كثيرة  
ظهرت عليهم وإن شاعرا كتب اليه يقول :

تصبح إذا حجوا وتنزوا إذا غزوا فأنى لهم وفر ولسنا بندي وفر  
إذا التاجر الهندي جاء بفأرة من المسك راحت في مفارقهم تجرى  
فدونك مال الله حيث وجدته سير ضون أن شاطرهم منك بالشطر  
قال . فشاطرهم عمر أموالهم .

### ﴿ قَوْلُهُمْ فِي الْمَدْح ﴾

قال ابن عباس . قال لي عمر بن الخطاب . أنشدني قول زهير فأنشده قوله  
في هرم بن سنان حيث يقول .

قوم أبوهم سنان حين تفسبهم طابوا وطاب من الأفلاذ ما ولدوا

لو كان يقعد فوق الشمس من كرم قوم بأولهم أو مجدهم قعدوا  
 جن إذا فزعوا أنس إذا أمنوا مرزومون بها ليل إذا احتشدوا  
 محسدون على ما كان من نعم لا يتزع الله منهم ماله حسدوا  
 فقال له عمر : ما كان أحب إلى لو كان هذا الشمر في أهل بيت رسول الله ﷺ  
 ودخل ابن هرم بن سنان على عمر بن الخطاب فقال له : من أنت ؟ قال : أنا  
 ابن هرم بن سنان . قال : صاحب زهير ؟ قال : نعم قال : أما إنه كان يقول فيكم  
 فيحسن قال : كذلك كنا نعطيه فنجزل . قال : ذهب ما أعطيتهموه وبقي ما  
 أعطاكم . وقال الخطيب . لما حبسه عمر بن الخطاب في هجائه لزيد بن بدر أبياتا  
 يمدح فيها عمر ويستعطفه ، فلما قرأها عمر عطف له وأمر بإطلاقه والأبيات :

ماذا تقول لأفراخ بنى مرخ زغب الحواصل لا ماء ولا شجر  
 ألقيت كاسهم في قمر مظلمة فاعفر عليك سلام الله يا عمر  
 أفت الامام الذي من بعد صاحبه ألقى اليه مقاليد النهى البئر  
 ما آثروك بها إذ قلديك لها لكن لأنفسهم كانت بها الاثر

### ﴿ قَوْلُهُمْ فِي الْهَجَاء ﴾

قال عبد الملك بن مروان : ما هجاني أحد بأرجع من بيت هجاني به ابن  
 الزبير وهو :

فان تصبك من الايام جاثمة لم نبك منك على دنيا ولادين  
 وقال بلال بن جرير . سألت أبي أي شيء هجيت به أشد عليك قال .  
 قول البعيث

وكل كليمي صحيفة وجهه أذل لأقدام الرجال من النمل  
 وقال كثير في نصيب وكان أسود ويكنى أبا الحجناء .

رأيت أبا الحجناء في الناس حاراً ولون أبي الحجناء لون البهائم  
 تراه على ما لاحه من سواده وان كان مظلوما له وجه ظالم

ذكر محمد بن يزيد النحوي رجلا من الشعراء فقال : لقد هجاني ببيتين أنضح بهما  
كبدى فاستنشده فأنشدهم .

سألنا عن نمالة كل حي فكل قد أجاب ومن نماله  
فقلت محمد بن يزيد منهم فقالوا الآن زدتهم جهاله  
﴿ ما يعاب من الشعر وليس بعيب ﴾

قال الأعشى في فرس النعمان وكان يسمى اليعحوم .

و يأمر اليعحوم كل عشية بقت وتعليق فقد كاد يسبق  
فقالوا : ما يمدح أحد من السوق فضلا عن الملك أن يقوم بفرس ويأمر له  
بالمف حتى كاد يسبق وليس هذا معناه وإنما المعنى فيه ما قال أبو عبيدة إن ملك  
العرب بلغ من حزمها ونظرها في العواقب أن أحدهم لا يبيت إلا وفرسه موقوف  
بسرجه ولجامه بين يديه مخافة عدو يفجؤه وحالة تصعب عليه فكان للنعمان  
فرس يقال له اليعحوم يتعاهده كل عشية وهذا مما يتماذج به العرب من القيام  
بالخيل وارتباطها بأفنية البيوت

قال مروان بن الحكم لخالد بن يزيد وقد استنشده من شعره فأنشده  
فلو بقيت خلائف آل حرب ولم يلبسهم الدهر المنونا  
لأصبح ماء أهل الأرض عذبا وأصبح لحم دنياهم ممينا  
فقال له مروان : منونا ممينا والله ما اضطررك إليها إلا المعجز . وهذا مما لا يحزر  
فيه ولا عابه أحد في قوافي الشعر ولا أرى العيب فيه إلا على من رآه عيبا لأن  
الياء والواو يتعاقبان في أشعار العرب كماها قديما وحديثا . قال عبيد بن الأبرص .

وكل ذى غيبة يؤوب وغائب الموت لا يؤوب

من يسأل الناس يحرموه وسائل الله لا يخيب

ومثله من المحدثين أبو نواس

أجارة بيتينا أبوك غيور وميسور ما يرجى لديك عسير



وقد عابوا قوله

وأخفت أهل الشرك حتى أنه      لنخافك النطف التي لم تخلق  
فقالوا كيف تخافه النطف التي لم تخلق . وبجاز هذا قريب إذا لحظ أن من  
خاف شيئاً خافه بجوارحه وسمعه وبصره والنطف داخلة في هذه الجملة فهو إذا  
أخاف أهل الشرك أخاف النطف التي في أصلابهم  
قال الشاعر

ألا ترى لمكتئب      يخافك لجه ودمه

﴿ اختلاف الشعراء في المعنى الواحد ﴾

قد يختلف الشعراء في المعنى الواحد وكل واحد منهم محسن في مذهبه جاز  
في توجيهه وإن كان بعضه أحسن من بعض ألا ترى أن الشماخ بن ضرار  
يقول في ناقته :

إذا بلغتني وحملت رحلى      عرابة فاشرقى بدر الوتين

وقال ابن هاني في ضده هذا المعنى ما هو أحسن منه في محمد الأمين

وإذا المطى بنا بلفن محمدا      فظهورهن على الرجال حرام

وقال أيضا

أقول لناقي إذ أبلغتني      لقد أصبحت منى باليمين

فلم أجمعك للغربان نحلا      ولا قلت اشرقى بدم الوتين

فقد عابوا قول الشماخ واحتجوا بقول النبي ﷺ للانصارية المأسورة التي

نجت على ناقة النبي إني نذرت يا رسول الله إن نجاني الله عليها أنحرها . قال بئس  
ما جز يقبها ، لا نذر لاحد في ملك غيره

وقال كثير عزة .

أريد لأنسى ذكراها فكأنما      تمثل لي ليلى بكل مكان

فقالوا : إن كان يحبها فلماذا ينسى ذكراها ألا قال كما قال مجنون بني عامر

فلا خفف الرحمن مابي من الهوى ولا قطع الرحمن عن احبها حي  
فما سرني أني خلى من الهوى ولو أن لي مابين شرق إلى غرب

﴿ما أدرك على الشعراء﴾

دخل العتابي على الرشيد فأنشده :

كأن أذنيه اذا تشوقا قادمة أو قلما محرقا

فعلم الناس أنه لم يهتد أحد إلى اصلاح البيت غير الرشيد فانه قال  
تخال أذنيه . وحدث عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير فقال : إني بباب المأمون  
إذ خرج عبد الله بن السمط فقال لي : علمت أن أمير المؤمنين على كماله لا يعرف  
الشعر قلت له : وجم علمت ذلك ؟ قال : أسميته الساعة بيتا لو شاطرني عليه ملكه  
الكان قليلا قلت له : وما البيت ؟ فأنشد :

أضحى امام الهدى المأمون مشتغلا بالدين والناس بالدنيا مشاغلا  
قلت له والله لقد حلم عليك اذ لم يؤدبك عليه ويلاك واذا لم يشتغل بالدنيا  
نحن يدبر أمرها ؟ ألا قلت كما قال جديك في عبد العزيز بن مروان .

فلا هو في الدنيا مضيع نصيبه ولا عرض الدنيا عن الدين شاغله

ومما عيب على ابن هاني قوله في بعض بني العباس .

كيف لا يدنيك من أمل من رسول الله من نفره

فقالوا : ان حق الرسول أن يضاف اليه لا أن يضاف الى غيره ولو اتسع  
مقسع فأجاز له مجاز حسن وذلك أن يقول القائل من بني هاشم لغيره من  
أبناء قريش منا رسول الله يريد أنه من القبيلة التي نحن منها كما قال حسان :

وما زال في الاسلام من آل هاشم دعائم عز لا ترام ومفخر

بها ليل منهم جعفر وابن أمه على ومنهم أحمد المنخير

﴿ نوادر من الشعر ﴾

قال المأمون لمحمد بن الجهم : أنشدني بيتاً أوله ذم وآخره مدح أولئك به  
كورة فأنشد

قبحت مناظرهم فحين خبرتهم      حسنت مناظرهم لحسن الخبر  
فقال : زدني فأنشد

أرادوا ليخفوا قبره عن عدوه      فطيب تراب القبر بدل على القبر  
فولاه الدينور

قال الرشيد للفضل الضبي : أنشدني بيتاً أوله أعرابي في شملته هب من  
نومته وآخره مدني رقيق غزلي بماء المقيق قال المفضل : هولت علي يا أمير المؤمنين  
فما هو فقال بيت جميل

ألا أيها النوام وبحكمو هبوا      أسائلكم هل يقتل الرجل الحب  
فقال المفضل له : فأخبرني عن بيت أوله أكنم بن صبي في إصااية الرأي  
وآخره بقراط الطبيب في معرفته بالداء والدواء فقال هارون : ماهو؟ قال : بيت  
ابن هانيء حيث يقول .

دع عنك لومي فإن اللوم إغراء      وداوني بالتي كانت هي الداء  
قال : صدقت

كان رجل يدعى الشعر ويستبرده قومه فقال لهم . إنما تستبردونني من  
طريق الحسد قالوا . فبيفنا وبينك بشار القبلي فارتفعوا إليه فقال له : أنشدني  
فأنشده فلما فرغ قال له بشار : إني لأظنك من أهل بيت النبوة قال له : وما ذلك؟  
قال . إن الله يقول وما علمناه الشعر وما ينبغي له . فضحك القوم وخرجوا عنه

﴿ في الألقان واختلاف الناس فيها ﴾

قال أبو عمر وأحمد بن حنبل ربه : قد مضى قوائنا في الشعر ونحن قائلون بعونه



الله وتوفيقه في علم الألفان واختلاف الناس فيه ومن كرهه ومن استحسنته وكرهنا  
أن يكون كتابنا هذا بعد اشتغاله على فنون الآداب والحكم والنوادر والأمثال  
عطالا من هذه الصناعة التي هي مراد السمع ومراقع النفس وربيع القلب ومجال  
الهوى ومسلة الكئيب وأنس الوحيد وزاد الركب اعظم موقع الصوت الحسن  
من القلب وأخذ به جماع النفس

### ﴿ فصل في الصوت الحسن ﴾

قال بعض أهل التفسير في قول الله يزيد في الخلق ما يشاء . هو الصوت الحسن  
وزعم أهل الطب أن الصوت الحسن يسرى في الجسم ويجرى في العروق فيصفو  
له الدم ويرتاح له القلب وتنمو له النفس وتمتزله الجوارح وتخف له الحركات ومن  
ذلك كرهوا للطفل أن يفوم على أثر البكاء حتى يرقص ويطرب وبعدها خلق  
الله شيئا أوقع بالقلوب وأشد اختلاسا للمقول من الصوت الحسن وهل على الأرض  
رعييد مستطار الفؤاد يغنى بقول جرير بن الخطاف

قل للجبان إذا تأخر سرجه هل أنت من شرك المنية ناجي  
إلا تأب إليه روحه وقوى قلبه أم هل على الأرض بخيل قد تقطعت أطرافه  
لؤما ثم غنى بقول حاتم الطائي

برى البخيل سبيل المال واحدة أن الجواد برى في ماله سبلا  
إلا انبسطت أنامله ورشحت أطرافه أم هل على الأرض غريب نازح الدار  
بعيد المحل يغنى بقول علي بن الجهم

يا وحشتا للغريب في البلد انه نازح ماذا بنفسه صنعا  
فارق أحبائه فما انتفعوا بالعيش من بعده ولا انتفعا  
يقول في نأيه وغربته عدل من الله كل ما صنعا  
إلا انتفعت كبده حينئذ إلى وطنه وتشوقا إلى سكنه

### ﴿ اختلاف الناس في الغناء ﴾

احتجوا في إباحة الغناء بحديث عبد الله بن أوس ابن عم مالك وكان من أفضل رجال الزهري قال : مر النبي ﷺ بمجارية في ظل فارع وهي تغني  
هل على ويحكم إن لموت من حرج

فقال النبي : لا حرج إن شاء الله . عن ابن جريج قال : سألت عطاء عن قراءة القرآن على ألحان الغناء والحمداء فقال : وما بأس ذلك يا ابن أخي ومن حجة من كره الغناء أن قال : إنه يسهر القلوب ويستفز العقول ويستخف الحليم ويبعث على اللهو ويحضر على الطرب وهو باطل في أصله وتأولوا ذلك في قول الله عز وجل : ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله فيغير علمه ويتخذها هزا . وأخطأوا في التأويل إنما نزلت هذه الآية في قوم كانوا يشتركون الكتب من أخبار السير والاحاديث القديمة ويضاهون بها القرآن ويقولون إنها أفضل منه وليس من ممتع الغناء يتخذ آيات الله هزا وأعدل الوجوه في هذا أن يكون سبيله سبيل الشعر فحسنه حسن وقبيحه قبيح

وقد حدث إبراهيم بن المنذر الخزازي أن ابن جامع السهمي قدم مكة بمال كثير ففرقه في ضعفاء أهله فقال سفيان بن عيينة : بلغني أن هذا السهمي قدم بمال كثير قالوا : نعم قال : فعلام يعطى ؟ قالوا : يغني الملوكة فيعطونه قال : وبأي شيء يغنيهم ؟ قالوا : بالشعر قال : فكيف يقول فقال له فتي من تلاميذه : يقول

أطوف بالبيت مع من يطوف وأرفع من مژرى المسبل

قال بارك الله عليه . ما أحسن ما قال ثم ماذا قال :

وأسجد بالليل حتى الصباح وأتلو من المحكم المنزل

قال . وأحسن أيضا أحسن الله إليه ثم ماذا قال .

عسى فارج الهم عن يوسف يسخر لي ربة المحمل

قال : أمسك أمسك أفعد آخر ما أصلح أولا . ألا ترى سفيان رحمه الله

حسن الحسن من قوله وقبح القبيح

كان عبد الله بن عمر يحب عبد الله بن جعفر فدخل عليه فوجد جارية معها عود فقال : ما هذا قال ابن جعفر : ما نظن به يا أبا عبد الرحمن فان أصاب ظنك فلك الجارية قال : ما أراني إلا قد أخذتها هذا ميزان روى فضحك ابن جعفر وقال : صدقت هذا ميزان يوزن به الكلام والجارية لك. ثم قال : هات فغنت

أيا شوقا إلى البلد الأمين وحى بين زمزم والحجون

ثم قال له : هل ترى بأسا ؟ قال : هل غير هذا ؟ قال : لا قال : فما أرى بهذا بأسا

كان معاوية يعيب من ابن جعفر سماع الغناء فأقبل معاوية عاما من ذلك حاجا فنزل المدينة فمر ليلة بدار عبد الله بن جعفر فسمع عنده غناء على أوتار فوقف ساعة يستمع ثم مضى وهو يقول : أستغفر الله، فلما انصرف من آخر الليل مر بداره أيضا فاذا عبد الله قائم يصلي فوقف ليستمع قراءته فقال : الحمد لله ثم نهض وهو يقول : خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله أن يتوب عليهم . فلما بلغ ابن جعفر ذلك أعد له طعاما ودعاه إلى منزله وأحضر ابن صياد المغني ثم تقدم إليه يقول : إذا رأيت معاوية واضعاً يده في الطعام فحرك أوتارك وغن فلما وضع معاوية يده في الطعام حرك ابن صياد أوتاره فغنى بشعر عدي بن زيد وكان معاوية يعجب به

يا لبيني أوقدي النار ان من تهوين قد حارا

رب ناربت أرمقها تقضم الهندى والغارا

قال : فأعجب معاوية غناؤه حتى قبض يده عن الطعام وجعل يضرب برجله الأرض طربا فقال ابن جعفر يا أمير المؤمنين إنما هو مختار الشعر يركب عليه مختار الألمان فهل ترى بأسا قال : لا بأس بحكمة الشعر مع حكمة الألمان



قدم الفرزدق المدينة فنزل على الأحوص بن محمد بن عبد الله بن عاصم فقال  
الأحوص : ألا أسمعك غناء قال تغن فغناه

أنتسى إذ نودعنا سليمي      بعدد بشامة سقى البشام  
بنفسي من نجنه عزيز      على ومن زيارته لمسام  
ومن أسمى وأصبح لا أراه      ويطرقي إذا هجم النيام

فقال الفرزدق : لمن هذا الشعر ؟ قال : لجريير ثم غناه

إن الذين غدوا بابلك غادروا      وشلا بعينك ما يزال معينا  
غبضن من عبراتهم وقلن لي      ما ذا لقبت من الهوى ولقينا  
فقال : لمن ذا الشعر فقال : لجريير ثم غناه

اسرى غالمدة الخيال ولا أرى      شيئا ألد من الخيال الطارق  
ان البلية من يمدل حديدته      فانقع فؤادك من حديث الوامق  
فقال : لمن هذا الشعر فقال : لجريير فقال : ما أحوجه مع عفاقه إلى خشونة  
شعري وما أحوجني مع فسوق إلى رقة شعره

### ﴿أصل الغناء ومعدنه﴾

قال أبو المنذر هشام بن السكابي : الغناء على ثلاثة أوجه النصب والسناد والمزج  
فأما النصب فغناء الركبان والقيينات وأما السناد فالتقبل الترجيع الكثير النغمات  
وأما المزج فالتلفيف كله وهو الذي يثير القلوب ويهيج الحليم وإنما كان أصل  
الغناء ومعدنه في أمهات القرى من بلاد العرب ظاهرا فاشيا وهي المدينة والطائف  
وخبير ووادي القرى ودومة الجندل واليمامة وكان أول من غنى في العرب قيفتان  
لعماد يقال لهما الجرادتان ومن غنائهما

ألا يا قليل ويحك قم فميتهم      لعلى الله يصبحنا غراما  
وإنما غنتا بهذا حين حبس عنهما المطر

وكان أول من غنى في الإسلام طويس وعلم ابن سريج والدلال ونزومة  
الضحى ومن غنائه وهو أول صوت غنى في الإسلام

قد برأى الشوق حقى كدت من شوقى أذوب

### ﴿ أخبار المغنيين ﴾

أولهم طويس — لما ولي أبان بن عثمان بن عفان المدينة لمعاوية فعد في  
بهرله عظيم واصطف له الناس فجاء طويس المغنى وقد خضب يديه واشتمل على  
دق له وعليه ملاءة مصقولة فسلم ثم قال : بأبى وأمى يا أبان الحمد لله الذى أرايتك  
أميراً على المدينة إني فذرت لله فيك نذرا إن رأيتك أن أخضب يدي واشتمل  
على دقى وآتى مجلس إمارتك وأغنيك صوتا . قال : يا طويس ليس هذا موضع  
ذاك قال : بأبى أنت وأمى يا ابن الطيب انحنى قال : هات يا طويس فحسر عن  
ذراعيه وألقى رداه ومشى بين السماطين وغنى

ما بال أهلك يا رباب خزرا كأنهم غضاب

فصفق أبان بيديه ثم قام عن مجلسه فاحتضنه وقبله بين عيديه

وكان لهارون الرشيد جماعة من المغنيين منهم إبراهيم الموصلى وابن جامع  
السهمى ومخارق وغيرهم قال إسحاق بن إبراهيم الموصلى : لما أفضت الخلافة إلى  
المأمون أقام عشرين شهرا لم يسمع حرفا من الغناء ثم كان أول من تغنى بحضرته  
أبو عيسى ثم اظرب على السماع وسأل عني فخرجني عنده بعض من حسدني فقال :  
ذلك رجل بقيه على الخلافة فأمر لك المأمون عن ذكرى وجفاني كل من كان يصلاني  
لما ظهر من سره رأيه في فاضر ذلك بي حتى جاءني يوماً علوية فقال : أتأذن  
لي اليوم في ذكرك فإني اليوم عنده فقلت : لا ولكن غنّه بهذا الشعر فانه سيبعثه  
على أن يسألك من أين هذا فيفتح لك ما تريد ويكون الجواب أسهل عليك  
من الابتداء فغضى علوية فلما استقر به المجلس غناه الشعر الذى أمرت به وهو  
يا معشر الماء قد سدت مسالكه أما إليك سبيل غير مسدود

لحسائم حار حتى لا حياة به مشرد عن طريق الماء مطرود  
 فلما سمعه المأمون قال : ويلك لمن هذا ؟ قال ياسيدي لعبد من عبيدك  
 جفوتته واطرحته قال : إسحاق . قلت : نعم . قال : ليحضر الساعة . قال إسحاق  
 فجاءني الرسول فصرت إليه فلما دخلت قال : أدن قدنوت فرفع يديه ماديها  
 فأنحنيت فاحتضني بيديه وأظهر من إكرامه وبره ما لا يظهره صديق لي مواس لسرتي  
 كان إبراهيم بن المهدي داهية عاقلاً عالماً بأيام الناس شاعراً مفلقاً وكان يصوغ  
 فيجيد وكان إبراهيم قد خالف على المأمون ودعا إلى نفسه فظفر به المأمون فعفا  
 عنه وقال لما ظفر به المأمون

ذهبت من الدنيا كما ذهبت مني هوى الدهر بي عنها وهوى بها عني  
 فان أبك نفسي أبك نفساً عزيزة وإن أحسبها أحسبها على ضني  
 قال : فلما فتحت له أبواب الرضا من المأمون غنى بهما بين يديه فقال له  
 المأمون : أحسنت والله يا أمير المؤمنين ، فقام إبراهيم رهبة من ذلك . وقال : قتلتني  
 والله يا أمير المؤمنين ، لا والله إن جلست حتى تسميني بأسمى قال : اجلس يا إبراهيم  
 فكان بعد ذلك آثر الناس عند المأمون يتنادمه ويسامره ويفنيه فخدمه يوماً فقال  
 بينا أنا مع أهلك يوماً بطريق مكة إذ تخلفت عن الرفقة وانفردت وحدي وعطشت  
 وجعلت أطلب الرفقة فأتيت إلى بئر فاذا حبشي قائم عندها فقلت له : يا قائم  
 قم فاسقني فقال : إن كنت عطشان فانزل واستق بنفسك فخطر ببالي صوت  
 فترنمت به وهو :

كفناي أن مت في درع أروي واسقياني من بئر عروة ماء  
 فلما سمع نشط مسروراً وقال : والله هذه بئر عروة . فعميت يا أمير المؤمنين  
 لما خطر ببالي في هذا الموضع ثم قال : أسقيك على أن تغنيني فقلت : نعم فلم أزل  
 أغنيه وهو يجيد الحبل حتى سقاني وأروي دابقي ثم قال : أدلك على موضع العسكر  
 على أن تغنيني قلت : نعم فلم يزل يعدو بين يدي وأنا أغنيه حتى أمرنا على



العسكر فانصرفت وأتيت الرشيد فحدثته بذلك فضحك ثم رجعنا من حجتنا فإذا هو قد تلقاني وأنا عبدل الرشيد فلما رأي قال : مغن والله قبيل له : أتقول هذا لأخي أمير المؤمنين؟ قال : إي له امر الله لقد غناني وأهدى إلى أقطا وتمرا فأمرت له بصلة وكسوة وأمر له الرشيد بكسوة أيضا فضحك المأمون وقال غنني الصوت فغنيت فافتتن به فكان لا يقترح على غيره ومن غنائه في المأمون

ألا إنما المأمون للناس عصمة      مميزة بين الضلالة والرشد  
رأى الله عبد الله خير عباده      فلكم والله أعلم بالعبد  
وكان خالد صامه من أحسن الناس ضرباً بالعود قال : قدمت على الوليد بن يزيد في مجلس ناهيك به من مجلس فالفيتة على سريرته وبين يديه معبد ومالك ابن أبي السرح وابن عائشة وأبو كميل وغزيرل الدمشقي وكانوا يفضون حتى بلغت النوبة إلى فغنيت

سرى هي وهم المرء يسرى      وضاب النجم إلا قيد فتر  
لهم ما أزال له قربنا      كأن القلب أودع حرجر  
على بكر أخي فارقت بكرا      وأى العيش يصلح بعد بكر  
فقال . أعد يا صام ففعلت فقال لي : من يقول هذا الشعر؟ قلت : عروة بن أذينة يرثي أخاه بكرا . قال الوليد : لقد حجر واسما هذا والله العيش الذي نحن فيه يصلح على رغم أنفه

### ﴿ في النساء وصفاتهن ﴾

قال صاحب المقد الفريد : قد مضى قولنا في الغناء واختلاف الناس فيه ونحن قائلون بعون الله وتوفيقه في النساء وصفاتهن وما يحمد وينم من عشرتهن إذ كان كله مقصوراً على الحلياة الصالحة والزوجة الموافقة والبلاء كله موكل بالقرينة السوء التي لا تسكن النفس إلى كريم عشرتها ولا تقر العين برؤيتها

في حكمة سليمان بن داود المرأة العاقلة تبني بيوتها والسفينة تهدم. وقال : الجلال  
كاذب والحسن مخلف وإنما تستحق المدح المرأة الموافقة

خطاب عمرو بن حجر إلى عوف بن محم الشيباني ابنته فقال. نعم أزوجهما  
على أن أسمى بفيها وأزوج بناتها فقال عمرو : أما بنونا فندسميهم بأسمائنا وأما  
آبائنا وعمومتنا وأما بناتنا فتزوجهن أ كفاءنا من الملوك ولكني أصدقتها عقارا في  
كندة وأمنحها حاجات قومها لا ترد لأحد منهم حاجة فقبل ذلك منه أبوها فلما  
كان بناؤها به خلعت بها أمها فقالت :

« أي بنية إنك فارقت بيتك الذي منه خرجت وعشك الذي فيه درجت  
إلى رجل لم تعرفه وقرين لم تألفيه فكوفي له أمة يكن لك عبداً واحفظي له خصالا  
عشرأ يكن لك ذخرأ أما الأولى والثانية فالتشروع له بالتشاعة وحسن السمع له  
والطاعة وأما الثالثة والرابعة فالتفقد لموضع عينه وأنفه فلا تقع عينه منك على  
قبيح ولا يشم منك إلا أطيب ريح وأما الخامسة والسادسة فالتفقد لوقت طعامه  
ومنامه فان تواتر الجوع ملوحة وتنغيص النوم مغضبة وأما السابعة والثامنة  
فلا احترام بحاله والارءاء على حشيه وعياله ومالك الأمر في المال حسن التقدير  
وفي العيال حسن التدبير وأما التاسعة والعاثرة فلا تعصن له أمراً ولا تفشن له  
مرا فانك إن عصيت أمره أو غرت صدره وإن أفشيت سره لم تأمن غدره  
مم إياك والفرح بين يديه إذا كان مهتما والسكابة بين يديه إذا كان فرحاً فوالدت  
له الحارث بن عمرو جد امرئ القيس الشاعر

ذكروا أن هنداً بذت عتبة قالت لابيها : لا تزوجني من أحد حتى تعرض علي  
أمره وتبين لي خصاله فخطبها أبو سفيان وسهيل بن عمرو فدخل عابها أبوها يقول  
أتاك سهيل وابن حرب وفيهما رضاك يا هند الهنود ومقنع  
وما منهما إلا يوامي بفضلها وما منهما إلا يضر وينفع  
وما منهما إلا كريم مرزأ وما منهما إلا أغر صديدع

فدونك فاختارى فانت بصيرة ولا تخدعى إن المخادع يخدع  
 قالت : يا أبت والله ما أصنع بهذا شيئاً ولكن فسر لى أمرها وبين لى  
 خصالها حتى أختار أشدها موافقة لى فبدأ بذكر سهيل فقال : فى ثروة وسعة من  
 العيش إن تابعتيه تابعتك وإن ملت عنه حط إليك تحككين عليه فى أهله وماله .  
 وأما الآخر فوسع عليه منظور إليه فى الحسب الحبيب والرأى الأريب مدره  
 أرومته وعز عشيرته شديد الغيرة كبير الطهرة فقالت يا أبت : الاول سيد مضياع  
 للحررة فما عست أن تلين بعد إيلائها وتضيع تحت جناحه اذا تابعتها بعلمها فأشرت  
 وخافها أهلها فأمنت نساء عند ذلك حالها وقبح دلالها فان جاءت بولد أحقت  
 وإن أنجبت فمن خطأ ما أنجبت فاطو ذكر هذا عنى ولا تسمه على بعد . وأما  
 الآخر فبعل الفتاة الخريجة الحرة العفيفة وإنى للى لا أريب له عشيرة فتعيره  
 ولا تضيره بذعر فتضيره وإنى لأخلاق مثل هذا موافقة فزوجنيه . فزوجها من  
 أبى سفيان فولدت له معاوية وقبله يزيد .

قال على بن أبى طالب للنبي ﷺ : لو تزوجت أم هانئ بنت أبى طالب  
 فقد جعل الله لها قرابة فتكون صهرآ أيضاً فخطبها فقالت : والله لو أحب إلى  
 من سمى و بصرى ولكن حقه عظيم وأنا مؤمنة فان قت بحقه خفت أن أضيع  
 أيتامى وإن قت بأسرهم قصرت عن حقه فقال النبي ﷺ : خير نساء ركبى  
 إلا بل نساء قریش احناها على ولد فى صغره وأرعاه على بعل فى ذات يده ولو  
 علمت أن مريم ابنة عمران ركبت جحلا لاستثنيتها . قال رجل للحسن : ان لى  
 بنية فمن ترى أن أزوجه ؟ فقال : زوجها من يتقى الله فان أحبها أكرمها وإن  
 أبغضها لم يظلمها . وقيل للحسن : فلان خطب الينا فلانة فقال : أهو موثر من  
 عقل ودين ؟ قال : نعم قال . فزوجوه . عن الأصمعى قال : أخبرنى رجل من بنى  
 العنبر عن رجل من أصحابه كان مقلا فخطب اليه مكثراً من مال مقل من عقل  
 حشاور فيه رجلا يقال له أبو يزيد فقال : لا تفعل ولا تزوج إلا عقلا ديناً فانه



ان لم يكرهها لم يظلمها ثم شاور رجلا آخر يقال له أبو العلاء فقال له : زوجها فان  
ماله لها وحقه على نفسه ، فزوجه فرأى منه ما يكره في نفسه وابنته فقال :

ألهي إذ عصيت أبا يزيد      ولهي إذ أطعت أبا العلاء  
وكانت هفوة من غير دبح      وكانت زلفة من غير ماء

﴿ صفة المرأة السوء ﴾ قال النبي ﷺ : أيام وخضراء الدمن يريد الجارية  
الحسنة في المنبت السوء . وفي حكمة داود المرأة السوء مثل شرك الصياد لا ينجو  
منها الا من رضى الله عنه .

قال بعض الشعراء :

لقد كنت محتاجا الى موت زوجتي      ولكن قربن السوء باق معمر  
فيا ليتما صارت الى القبر عاجلا      وعذبها فيه نكير ومنكر  
﴿ من أخبار النساء ﴾ — لما قتل مصعب بن الزبير زوجة المختار بن أبي  
عبيد أنكر الناس ذلك عليه وأعظموه لانه أتى بما نهى رسول الله ﷺ عنه في  
نساء المشركين فقال عمر بن أبي ربيعة :

ان من أعظم الكبائر عندي      قتل حسناء غادة عطبول  
قتلت باطلا على غير ذنب      ان لله درها من قتيل  
كتب القتل والقتال علينا      وعلى الغانيات جر الذبول  
ولما خرجت الخوارج بالاهواز أخذوا امرأة فهموا بقتلها فقالت لهم أتقتلون  
من ينشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين فأمسكوا عنها .

### ﴿ في الطلاق ﴾

قال الحسن بن علي لامرأته عائشة بنت طلحة : أمرك بيدك فقالت : قد  
كان بيدك عشرين سنة فأحسنيت حفظه فلا أضيعه اذ صار بيدي ساعة واحدة وقد  
صرفته اليك فأعجبه ذلك وأمسكها .

كان تحت العريان بن الاسود بذت عم له فطلتها فتبعها نفسه فكتب اليها  
يعرض لها بالرجوع فكتبت اليه :

ان كنت ذا حاجة فاطلب لها بدلا      ان الغزال الذي ضيعت مشغول  
فكتب اليها

من كان ذا حاجة فالله يكلؤه      وقد لهونا به والحبل موصول  
وطلق الوايد بن يزيد امراته سمدي فلما تزوجت اشتد ذلك عليه وندم  
على ما كان منه فدخل عليه أشعب فقال له : أبلغ سمدي عني رسالة ولك خمسة  
آلاف درهم فقال : عجلها ، فأمر له بها فلما قبضها قال . هات رسالتك فأنشد :

أسمدي ما اليك لنا سبيل      ولا حتى القيامة من تلاق  
بلى ولعل دهرأ أن يواني      يموت من خليلك او فراق

فأتاها فاستأذن فدخل عليها فقالت . ما بدا لك في زيارتنا يا أشعب ؟ فقال :  
ياسيدي أرسلني اليك الوليد برسالة وأنشدها الشعر فقالت لجواربها : خذني هذا  
الخبث فقال : يا سيدي انه جميل لي خمسة آلاف درهم قالت والله لأعاقبك  
أولتبلفن اليه ما أقول لك . قال : يا سيدي اجعل لي شيئا . فقالت : لك بساطي  
هذا قال : قومي عنه فقامت عنه وألقاه على ظهره وقال هات برسالتك  
فقالت . أنشده :

أتبكي على سمدي وانت تركتها      فقد ذهبت سمدي فما أنت صانع  
فلما بلغه وأنشده الشعر سقط في يده وأخذته كظمة ثم سرى عنه فقال :  
اختر واحدة من ثلاث إما أن تقتلك وإما أن تطرحك من هذا القصر وإما أن  
نلقيك الى هذه السباع فتعير أشعب واطرق حينما تم رفع راسه وقال : ياسيدي  
ما كنت لتعذب عينين نظرتا الى سمدي فتبسم وخلي سبيله .

وطلق عبد الرحمن بن أبي بكر امراته بأمر أبيه ثم دخل عليه فسمعته يتعجل

فلم أر مثلي طلق اليوم مثلها ولا مثلها في غير شيء تطلق  
فأمره بمراجعتها .

قال أبو مخزوم : قال لي الفرزدق يوما : امض بنا إلى حلقة الحسن ، فإني أريد  
أطلق النوار فقلت له : إني أخاف أن تتبعها نفسك ويشهد عليك الحسن وأصحابه  
قال : امض بنا فجئنا حتى وقفنا على الحسن فقال : كيف أصبحت أبا سعيد ؟ قال :  
بخير كيف أصبحت أبا فراس فقال : تعلمن أني طلقت النوار ثلاثا ، فقال الحسن  
وأصحابه : قد سمعنا . فانطلقنا فقال لي الفرزدق . يا هذا إن في نفسي من النوار  
شيئا فقلت . قد حذرتك فقال :

ندمت ندامة الكسبي لما غدت مني مطلقا نوار  
وكانت جنتي تخرجت منها كآدم حين أخرجه الضرار  
ولو أني ملكت بها عيني لكان علي لأقندر الخيار  
ومن طلق امرأته وتبعته بنفسه قيس بن ذريح وكان أبوه امره بطلاقها فطلقها  
وندم وقال في ذلك :

فواكبدني على تمر يريح لبي فكل فراق لبي كالخداع  
تكنفني الوشاة فأزعجوني فبا للناس للواشي المطاع  
فأصبحت النداة ألوم نفسي على أمر وليس يستطاع  
كفون بعض على يديه تبين غيبه بعد البياع

### ﴿ المتنبيون ﴾

قال أبو الطيب الرندي . أخذ رجل ادعى النبوة أيام المهدي فأدخل عليه  
فقال له . أنت نبي ؟ قال : نعم . قال : وإلى من بعثت ؟ قال . أو تركتموني أذهب  
إلى أحد ساعة بعثت وضمتموني في الحبس فضحك منه المهدي وخلي سبيله .  
وادعى رجل النبوة بالبصرة فأتى به سليمان بن علي مقيدا فقال له : أنت  
نبي مرسل ؟ قال : أما الساعة فإني مقيد قال : ويحك من بعثك ؟ فقال : أهدأ



يخاطب الانبياء يا ضعيف والله لو لا اني مقيد لأمرت جبريل يدمدمها عليكم  
قال : فانقيد لا تجاب له دعوة فقال : نعم الانبياء خاصة فضحك سليمان وقال  
له : أنا اظلمتك وأمر جبريل فان أطاعك آمنابك وصد قنالك فقال : صدق الله  
« فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم » فضحك سليمان وسأل عنه فشهد عنده انه  
ممرور نخلى سبيله .

ادعى رجل النبوة في أيام المهدي فأدخل عليه فقال له : أنت نبي ؟ فقال :  
نعم قال : ومتى نبئت ؟ فقال : وما تصنع بالتاريخ ؟ قال : فني أي الموضع جاءتك  
النبوة ؟ فقال : وقعنا والله في شغل ليس هذا من مسائل الانبياء فان كان رأيك  
أن تصدقني في كل ما قلت لك فاعمل بقولي وان كنت عزمت على تكذيبني  
فدعني أذهب عنك . قال المهدي : هذا مالا يجوز إذ كان فيه فساد الدين فقال :  
واعجبا لك تغضب لدينك ولا أغضب أنا لفساد نبوتي أنت والله ما قويت إلا بمن  
ابن زائدة والحسن بن قحطبة وما أشبههما من قوادك . وكان على اليمين المهدي  
شريك القاضي فقال المهدي ما تقول يا شريك في هذا النبي ؟ قال شاورت هذا في  
أمرى وتركت أن تشاررتي قال : هات ما عندك ، فقال احاكك فيما جاء به الرسل  
قبلي قال : رضيت فقال : أكفر عندك أنا أم مؤمن ؟ قال : كافر فقال : فان الله يقول  
( ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع أذاهم ) فلا تطعني ولا تؤذني ودعني أذهب  
الى الضعفاء والمساكين فانهم أتباع الانبياء وأدع الملوك والجبابرة فانهم حطب  
جهنم فضحك المهدي ونخلى سبيله .

ادعى رجل النبوة في زمن خالد بن عبد الله القسري وعارض القرآن فأنى  
به خالد فقال له : ما تقول ؟ فقال : عارضت في القرآن ما يقول الله تعالى « إنا  
أعطيناك الكون فصل لربك وانحر إن شانك هو الآبتر » فقلت أنا ما هو أحسن  
من هذا : إنا أعطيناك الجاهر فصل لربك وجاهر ولا تطع كل ساحر . فأمر به خالد  
فصربت عنقه وصلب على خشبة فر به خلف بن خليفة الشاعر وقال : إنا أعطيناك

العمود فصل لربك على عود وأنا ضامن أن لا تعود .

### ﴿المعرورون﴾

كان بالبصرة معرور يقال له عليان بن أبي مالك وكانت العلماء تستنطقه  
لتسمع جوابه وكلامه وكان راوية للشعر بصيراً بجيده فذكر عن عبد الله بن إدريس  
صاحب الحديث قال : أخرجه الصبيان مرة حتى هجم علينا في الدار فقال لي الخادم  
هذا عليان قد هجم علينا والصبيان في طلمبه ، فقلت : ادفع الباب في وجوه الصبيان  
وأخرج اليه طعاماً ، فلما وضعه بين يديه حمد الله وأثنى عليه وقال : هذا من رحمة  
الله وأشار إلى الطعام كما أن أولئك من عذاب الله وأشار إلى الصبيان ثم جعل  
يأكل والصبيان يرجون الباب وهو يقول : « فضرب بينهم بسور له باب باطنه  
فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب » قال إدريس : فلما انقضى من طعامه قلت  
له : يا عليان مالك تروى الشعر ولا تقول ؟ فقال : انى كالمسن أشحن ولا أقطع  
وكان بصيراً بالشعر فقلت له : أى بيت تقول العرب أشعر ؟ فقال : البيت الذى  
لا يحجب عن القلب قلت : مثل ماذا ؟ قال : مثل قول جميل

ألا أيها النوام ويحكمو هبوا أسائلكم هل يقتل الرجل الحب

فأشد النصف الأول بصوت ضعيف وأشد النصف الآخر بصوت رفيع  
ثم قال : ألا ترى النصف الأول استأذن على القلب فلم يأذن له والنصف الثانى  
استأذن على القلب فأذن له . قلت : ومثل ماذا ؟ فقال مثل قول الشاعر

ندمت على ما كان منى فقدتني كما ندم المغبون حين يبيع

ثم قال أستطيع بالله قوله فندمتنى يا إدريس ؟ قلت : بلى فضرب بيديه  
على نخذه وقال : قم يثبت الله قرنك . وابن إدريس يومئذ ابن ثمانين سنة

وكان بالبصرة مجنون يأوى إلى دكان خياط وبيده قصبة قد جعل في رأسها  
أكرة ولف عليها خرقة لئلا يؤذى بها الناس فكان إذا أحرد الصبيان التفت

الى الخياط وقال له : قد حى الوطيس وطلب اللقاء فما ترى ؟ فيقول الخياط شأنك بهم فيشد عليهم ويقول

أشد على الكتيبة لا أبالي احتفى كان فيها أم سواها  
فاذا أدرك منهم صبيا رمى بنفسه الى الارض وأبدى له عورته فبتركه وينصرف  
ويقول عورة المؤمن حى ثم يقوم وينادى

أنا الرجل الضرب الذى تعرفونه خشاش كراس الحية المتوقد

ثم يرجع الى دكان الخياط ويلقى العصا من يده ويقول

فألفت عصاها واستقر بها النوى كما قر عينا بالاياب المسافر

### ﴿ النوكى ﴾

دخل رجل من النوكى على الشعبي وهو جالس مع امرأته فقال : أيكما الشعبي  
فقال : هذه فقال : ما تقول أصلحك الله فى رجل شتمنى أول يوم من رمضان هل  
يؤجر فقال الشعبي ان كان قال لك يا أحمق فاني أرجوه

قال دحية القاضى وكان من بجانين القصاص : كان اسم الذئب الذى أكل  
يوسف كذا فقالوا : ان الذئب لم يأكل يوسف فقال : فهذا اسم الذئب الذى لم  
يأكل يوسف

قال بعض الرواة رأيت قاصا يحدث الناس بقتل حمزة فقال ولما بقرت هند  
عن كبدة حمزة استخرجتها ولا كنها ولم يزددها فقال النبي صلى الله عليه وسلم : لو  
ازدردتها ما مستها النار ثم رفع يديه الى السماء وقال . اللهم اطعمنا من كبدة حمزة  
وقف معاوية بن مرواد على باب طحان فرأى حمزا يرد بالرحى فى عنقه  
جلجل فقال للطحان : لم جعلت الجلجل فى عنق الحمار ؟ فقال : ربما أدركته سائمة  
أو نعام فاذا لم أسمع صوت الجلجل علمت أنه واقف فصحت به فانبعث قال :  
أفرأيت إن وقف وحرك رأسه ؟ فقال له : ومن لى يحرك رأسه مثل عقل الامير  
وهو القائل وضاع له باز . أغلقوا أبواب المدينة لا يخرج البازى



### ﴿البخلاء﴾

من البخلاء هشام بن عبد الملك، قال خالد بن صفوان : دخلت على هشام فأطرقته وحديثه فقال : سئل حاجتك فقلت : تزيد في عطائي عشرة دنانير فأطرق حينئذ وقال : فيم وبم ولم العبادة أحدثتها أم لبلاء حسن أبلية في أمير المؤمنين ألا لا يا ابن صفوان ولو كان لك كثر السؤال ولم يحتمله بيت المال فقلت : وفك الله يا أمير المؤمنين وسددك فأنت والله كما قال أخو خزاعة

إذا المال لم يوجب عليك عطاءه صفيعة قربي أو صديق توافقه

منعت وبعض المنع حزم وقوة ولم يستلبك المال إلا حقائقه

وممنهم عبد الله بن الزبير أتاه أعرابي يسأله حملا ويذكر أن ناقته تعبت فقال له : انعاما من النعال السبتية ، فقال الأعرابي : إنما أتيتك مستوصلا ولم آتاك مستوصفا ، فلعن الله ناقه حملتي اليك فقال : ان وصاحبها

ومن رؤساء أهل البخل محمد بن العجهم وهو الذي قال : وددت لو أن عشرة من الفقهاء وعشرة من الشعراء وعشرة من الخطباء وعشرة من الأدباء تواطئوا على ذمي واستهلوا يشتمني حتى ينشر ذلك عنهم في الآفاق فلا يمتد إلى أهل آمل ولا ينبسط نحوي رجاء راج

ومن البخلاء زبيدة بن حميد الصيرفي استلف من بقال على بابہ درهمين وقيراطا فطله بها ستة أشهر ثم قضاه درهمين وثلاث حبات فاغتاظ البقال وقال : سبحان الله أنت صاحب مائة ألف دينار وأنا بقال لا أملك مائة فلس وإنما أعيش بكدي وأستقضي الحبيبة على بابك والحبتين ، صاح على بابك حال ولم يحضر تلك الساعة وكيالك فأمنتك وأسلفتك درهمين وأربع شعيرات فتقضيني بعد ستة أشهر درهمين وثلاث شعيرات فقال زبيدة : يا مجنون أسلفتنى في الصيف وقضيتك في الشتاء وثلاث شعيرات شتوية أوزن من أربع صفيعة لأن هذه ندية وتلك يابسة وما أشك أن معك بعد هذا كله فضلا

وممنهم مروان بن أبي حفصة ، نزل به ضيفه فأخلى له المنزل ثم هرب عنه مخافة أن يلزمه قراء تلك الليلة . فخرج الضيف فاشترى ما يحتاجه ثم رجع وكتب إليه :

يا أيها الخارج من بيته وهاربا من شدة الخوف  
ضيفك قد جاء بزاد له فارجع تكن ضيفا على الضيف  
﴿ ما قال الشعراء في البغلاء ﴾

﴿ قال جرير ﴾

قوم إذا أكلوا أخفوا كلامهم واستوثقوا من رجاج الباب والدار  
( وقال آخر )

ترام خشية الاضياف خرسا يصلون الصلاة بلا أذان  
( وقال آخر )

خليلي من كعب أعينا أخاكا على دهره إن الكريم معين  
ولا تبخلا بخل ابن قزعة انه مخافة أن يرجى نداء حزين  
كأن عبيد الله لم يلق ماجدا ولم يدر ان المكرمات تكون  
قل لأبي يحيى متى تدرك العلا وفي كل معروف عليك عين  
إذا جئته في حاجة سد بابي فلم تلقه إلا وأنت كمين  
ووقع درهم من سليمان بن مزاحم فجعل يقبله ويقول في شق : لا إله إلا الله  
محمد رسول الله ، وفي شق آخر . قل هو الله أحد ما ينبغي لهذا أن يكون إلا  
رقية ورعى به في الصندوق

وكان أبو عيسى بخيلا وكان إذا وقع الدرهم في يده طنه بفافره وقال : يادرم  
كم من مدينة دخلتها وأيد دؤختها فلا آن استقر بك القرار واطمأنت بك الدار  
ثم رمى به في الصندوق

### ﴿الطفيليون﴾

من الطفيليين أشعث الطماع قيل له : ما بلغ من طمعك ؟ فقال : لم أنظر إلى اثنين يتساران الا ظننتهما يأمران بشئ لى ووقف على رجل يعمل طبقا فقال : أسألك بالله إلا ما زدت فى سمته طوقا أو طوقين فقال له : وما معنأك فى ذلك ؟ قال لعل أن يهدى إلى فيه شئ

دخل طفيلى على قوم يأكلون فقال : ما تأكلون ؟ فقالوا : من بقمصه - سما فأدخل يده وقال : الحياة حرام من بعدكم . وقيل لطفيل كم اثنين فى اثنين فقال : أربعة أرغفة . ومر طفيلى على قوم يأكلون وقد أغلقوا الباب دونه فتصور عليهم من الجدار وقال : منعنوني من الأرض فجننتكم من السماء

وبينا قوم جلوس عند رجل من أهل المدينة يأكلون عنده حيتانا إذ استأذن عليهم أشعب فقال أحدهم . إن من شأن أشعب البسط إلى أجل الطعام فاجلوا كبار هذه الحيتان فى قصعة بناحية ويا كل معنا الصغار . ففعلوا وأذن له فقالوا : كيف رأيك فى الحيتان ؟ فقال : والله إن لى عليهما الحرداء شديداً وحنقا لأن أبى مات فى البحر وأكلته الحيتان فقالوا له : فدونك خذ بنار أبيك . فجلس ومهد يده إلى حوت صغير فيها ثم وضعه عند أذنه ، وقد نظر إلى القصعة التى فيها الحيتان فى زاوية المجلس فقال : أتدرون ما يقول لى هذا الحوت قالوا : لا قال : إنه يقول : إنه لم يحضر موت أبى ولم يدركه لأن سمته تصغر عن ذلك وقال لى : عليك بتلك الكبار التى فى زاوية البيت فهى أدركت أباك وأكلته

ومر طفيلى على قوم يتغذون فقال : السلام عليكم معشر اللئام . فقالوا : لا والله بل كرام فثنى رجله ، وجلس وقال : اللهم اجعلهم من الصادقين واجعلنى من الكاذبين



اصطحب شيخ وحديث من الأعراب فكان لهما قرص في كل يوم وكان  
الشيخ منخلع الأضراس بطنه الأكل فكان الحديث يطش بالقرص ثم يقعد  
يشنكى العشق ويتضور الشيخ جوعا وكان اسم الحديث جعفرا فقال الشيخ :  
لقد رايت من جعفر أن جعفرا يطيش بقرص ثم يبكي على جمل  
فقلت له لو مسك الحب لم تبت مميئا وأنساك الهوى شدة الاكل  
فقال الحديث :

إذا كان في بطني طعام ذكرتها وإن جعت يوما لم تكن لي على ذكر  
وبزاد حبي إن شبت تجددا وإن جعت غابت عن فؤادي وعن فكري

﴿انتهى الكتاب﴾



﴿ توضيح ما في كتاب مختار العقيد من الغريب والاعلام ﴾

﴿ حرف الألف ﴾

الاذن : الحاجب	توفي سنة ٢٤٠ هـ
أس : أسمن أمي كقاتل بمعنى سوى	ابن الأشعث : هو عبد الرحمن خرج
لا آنة له : يقال لا آنة له ولا حانة أي	على عبد الملك الخليفة فهزمه بعد
لاشاة ولا ناقة	مخاربة طويلة
الأباق : جمع آبق وهو الهارب	ابن الزبير : كأمير اسمه عبد الله كان
آبز : اخذ الشيء وقهر كبز	شاعرا من شعراء الأمويين في خلافة
ابنقت : اظهرت	عبد الملك
ابخله : نسيه إلى البخل	ابن السماك : اسمه محمد وهو كوفي من
ابراهيم بن شكلة . هو ابراهيم بن المهدي	الزهاد المحدثين توفي بالكوفة سنة
أخو الرشيد العباسي	١٨٣ هجرية
ابراهيم النخعي : هو من فقهاء التابعين	ابن الطائرية أمه شاعر
وأبوه يزيد توفي سنة ٥٩٦ هـ	ابن عباس : هو عبد الله الهاشمي من
أبرمتها : أبرم قتل الحبل طاقين	فقهاء الصحابة ومحدثيهم
والامر أحكمه	ابن عبد الصمد الرقاشي واسمه الفضل
ابلج : صفة من البلاج بمعنى الاتضاع	من قول الشعراء مدح الخلفاء العباسيين
أبلى : كأكرم بلاء حسنا كان عند	وكان يهاجى أبانواس توفي في حدود
الاختبار فاجحا	٢٠٠ هجرية
ابن أبي دؤاد : كغراب هو أحمد	ابن السكلي : هو هشام بن أبي النضر
المعروف بالمرودة والعصبية وكان المعتصم	النسابة صاحب تصانيف معتبرة توفي
والواق والمتوكل يعتمدون على رأيه	سنة ٢٠٤

ابن المقفع : هو عبد الله الكاتب الشهير  
كان في أواخر الأمويين وأوائل العباسيين  
أبو الأسود الدؤلي : أحمد ظالم بن عمرو من  
سادات التابعين وهو أول من وضع شيئا في  
النحو بأمر على توفي بالبصرة سنة ٩٩  
أبو براء : كسحاب ، هو عاصم بن مالك  
أبو بكر : أول خلفاء الاسلام توفي سنة ١٣  
أبو جعفر المنصور . ثاني خلفاء بني  
العباس توفي سنة ١٥٦  
أبو ذؤيب العجلي أحد قواد المأمون ثم المعتصم  
من بعده توفي سنة ٢٢٦ هـ بجزيرة أبو ذؤيب  
الهندلي . شاعر مخضرم من الذين أدركوا  
الجاهلية والاسلام مات في خلافة عثمان  
أبو ذر الغفاري . من كبار الصحابة  
اشتهر بصديق القول والشجاعة في إبداء  
الرأي نفاه عثمان إلى الرينة ( كشجرة )  
وبها توفي  
أبو الشيبص : شاعر من شعراء العباسيين  
توفي سنة ١٩٦ هـ  
أبو العباس : أول خليفة من خلفاء  
العباسيين توفي سنة ١٣٦ هـ  
أبو عبيدة معمر بن المثنى : من كبار  
رجال اللثة والأدب توفي بالبصرة  
سنة ٢٩٠ هـ  
أبو العتاهية : شاعر محدث من شعراء

العباسيين مدح المهدي والرشيد  
واشتهر بقول الشعر في الزهد توفي في  
عهد الرشيد  
أبو عمرو بن العلاء : المازني البصري  
أحد القراء السبعة توفي بالكوفة  
سنة ١٥٤  
أبو العيناء : هو محمد بن القاسم شاعر  
صاحب نوادر وأدب حاضر الجواب  
ضرب بر توفي سنة ٢٨٣ هـ  
أبو موسى الأشعري من كبار الصحابة  
قضى عمره وولي الكوفة لعثمان وكان  
أحد الحكمين بين علي ومعاوية  
أبيات الاعم : امتنعت أن تأتي ما تلعن به  
انساق . انتظام  
اقمار . بمعنى أسهر من قمار كتنفاعل سهر  
أنجمله : أنجمل الوادي كأفضل بمعنى  
معظمه وأنجمل الليل معظمه  
أنجنت بالغت في الجراح  
أجبنه . كأكرمه صادفه جباناً  
الأجد . صفة من الجد وهو القطع كاقفل  
أجدل . من الجدل كالفرج حسن الطي  
في الساق والساعد والجدل الصقر ومن  
الدروع المحكمة  
أجل كأكرم اتأد واعتد في طلبه  
أحتمه . كأكرمه أسقطه



احتفى . اقتدى	أدب . سار في أول الليل
أحد . جبل بالقرب من المدينة كانت	أدلى بمجته . أحضرها واليه بماله دفعه .
به غزوة شهيرة سنة ٥٣ هـ	الأديم . ككريم الجلد
الاحدوث . ما يتحدث به	أذيم : كأعيب وزنا ومعنى مضارع من
احزن . كأكرم صار في الحزن وهو	الذام والذيم العيب
الصعب من الطريق	أربع : أمر كأمع قف وانتظر
الاحص . عين ماء	أربى عليه . زاد
أحمد بن يوسف الكاتب . أصله من	الارتباب : الشك
الكوفة وتولى ديوان الرسائل للأمون	ارتاع . كاجتمع بمعنى فزع
وكان أديباً شاعراً	أرنوها . أوقدوها
الاحنف بن قيس . اسمه الضحاك كان	أرداه . أهلكه
من سادات التابعين ومن العلماء الحكماء	أرعى . كأعطى وراعى مملك استمع
توفي سنة ٦٧ هـ	لحقالي
أخب . الخبب ضرب من العدو	الارملة . المحتاجة والرجل أرمل والارمل
اخلاف . كاحبال جمع خلف بالكسر	العزب وهي بهاء
حلمة . خرع الناقة	أرنية الفرس . طرف أنفها
إخلاق . كأكرام مصدراً خلق الثوب	الأرومة . الأصل
بلى وأخلقه صاحبه يتعمد ويلزم	الازارقة : جمع أزرقي منسوب إلى نافع
أخيفش . تصغير أخفش وهو صغير العين	ابن الازرق رئيس من رؤساء الخوارج
ضعيف البصر	الأزمة : جمع زمام وهو ما يزم به أي يشد
أدبر الزمان . ذهب وهو كفساية عن	اساجلك . مضارع من المساجلة وهي
الفقر	المباراة
ادرع . كاتفعل جعل عليه درعا والليل	الاستبعاد . التفرد بالامر
اختفى فيه	لاستحمام . هو استجماع القوة
دقاء . جمع دفء تقيض حدة البرد	استحر الديك . صاح سحرا

استعمر . القتال اشتد	الكتاب
استحسب النبت : غطى الارض بكثرته	الاصمعي . اسمه عبد الملك بن قريب
استخار : طلب الخيرة	بالتصغير صاحب لغة ونحو وامام في
استخفه الوجع : خفت حاله منه	الأخبار والنوادر والملح والغرائب توفي
استرفد : طلب الرشد وهو العطاء	سنة ٢١٦ هجرية بالبصرة
استطير بها . طير بها	أطبأؤه . جمع طبي بالكسر والضم حملات
استمراض الناس : التعرض لهم بالقتل	الفرع التي من خوف وظلف وحافر وسبع
من غير أن يسأل عن حال أحد	إطرده ، صيره طريقا يجرى أمامه
استهدف : انتصب وارتفع حتى كان	أعتبه . سره بعد ما ساءه
كالهدف	أعراف الخليل . الشعر النابت في محدد
استوسق له الأمر . اجتمع وانظم	رقبتها
أسعج أمر من الأسعاج . وهو حسن العفو	أعرق في الكلام . كأكرم تكلم كثيراً
أسدى إليه : أحسن وزناً ومعنى	الأشمس . اسمه سليمان بن مهران فقيه
الاس : بتثنية الهمة أصل البناء	جليل من صفار التابعين توفي سنة ١٤٨
كالاس والاسيس جمعه أساس وأسس	أعوز : احتاج
وأساس	الأفن . كالأفرح ضعف الرأي والمقل
أسم . كأعد من دمه سمة أنرفيه	الاقتياد . تقيض السوق فهو من أمام
أسهلوا . صاروا إلى السهولة كناية عن الغنى	وذلك من خلف
أشحن . مضارع من باب منع بمعنى أحد	أقرح . أصابه بقرحه
الأشرس . من الشرس وهو سوء الخلق	أقرطة . جمع قرط وهو ما يعلق في
الاشفاق . الحذر	الأذن من الخلق
أشغفة . كأغربة جمع شغف وهو القرط	أقلتك . عفوت عنك
الأعلى	أكنم بن صيفي . حكيم من حكماء
أصفاد . كأجمال جمع صفد وهو القييد	العرب أدرك النبي ولم يلقه وآمن بما
أصكك له . أكنب من الصك وهو جمع عنه	

الظن والذكاء . ولى قضاء البصرة لعمر	ألب ، كقدم حرص وأفسد
ابن عبد العزيز توفى سنة ١٢٢ هـ	أنحق . اسم تفضيل من المحاق وهو
الايثار . كالأكرام التفضيل	الذهاب
حرف الباء	أم الرأس . الجلدة الرقيقة التي يلف
بؤ بكذا . من باء ييوء رجع والمراد	فيها المنخ
اعترف	الامين . هو محمد بن الرشيد سادس
بأو . من بأى كسمى ودعا فخر	الخلفاء العباسيين توفى سنة ١٩٣ هـ
البازل . من الابل ما بلغ التاسعة .	الاناة . الحلم والوقار وضده العجلة
بشه السر والشكوى أظهره له	انتجع : أراد النجعة وهي الانتقال
بدا . يبدو سكن البادية	انتحال الشئ : ادعاؤه لنفسك
البربط : كجعفر المزهري كمنبر وهو العود.	انتضى السيف : استله من غمده
البرم : كجمل من لا يدخل مع القوم	انتهاز الفرصة : اغتنامها
في الميسر	انجابت : انخفضت
البر : الثياب أو متاع البيت من الثياب	الأنشودة : : عقدة يسهل انحلالها
وبحورها	انفضوا : تفرقوا
البشام : كسحاب شجر عطر الرائحة	الأوارك ذات الأوارك المستوية الخلق
ورق يسود الشعر	الأود . الأعوجاج
بشار بن برد العقيلي : شاعر مجيد من	أودى . هلك
مخضرمي الدولتين الأتوية والعباسية	الأوزاعي . اسمه عبد الرحمن بن عمرو
توفى سنة ١٦٧	امام أهل الشام كان يسكن بيروت
بشع : ألحق به البشم أى التهمة	توفى بها سنة ١٢٧ أوس بن تغلب . أمم
البصرة : مدينة على مجتمع دجلة	القبيلة التي منها تميم بن جليل
والفرات قرب الخليج الفارسي	أو غل برفق . بالغ برفق
البطانة . بالكسر الإخصاء	أوما إليه . أشار كوما
البطر . كفرح الطغيان بالنعمة	إلياس بن معارية المزني . مشهور بصدق



البفتات . بالتحريك جمع بفتة الفجأة  
 بلال بن أبي بردة من ولد أبي موسى  
 الأشعري  
 بهته : كنع قال عليه ما لم يفعل  
 البهر : كقفل شدة الخوف  
 البهمة : كغرفة الشجاع الذي لا يدرى  
 من أين يؤتى  
 البهو . البيت المقدم أمام البيوت  
 بجمه أيها  
 البيات . كحجاب الايقاع بالعدو ليلا  
 بيعسة الرضوان : كانت بالحديدية بإيع  
 الرسول ﷺ أصحابه على الموت لما  
 شاع أن عثمان قتل بمكة  
 البيوتات : جمع بيوت ومفرد هذا بيت  
 المراد به الشرف

### ﴿ حرف التاء ﴾

التنامك : التنام  
 تبرد . كتكرم ترسل بريداً والبريد  
 حامل الرسالة  
 تبعق : كتقدم من البعاق كغراب شدة  
 الصوت ومن المطر الذي يفاجن بوابل  
 والسيل الدفعا  
 تيلو : تخنبر  
 قبلك به . أقام وفي عزه تمكن  
 التجاني . تباعد ونبا  
 تجشم . تكلف  
 تجفل . مضارع من باب جلس تنزعج  
 تجهم . في وجهه استقبله بوجه عبوس  
 كرية  
 تحفظوني : تفضيني وزناومني  
 تحلاق اللعم : مصدر حلق واللعم جمع  
 لمة وهي الناصية ويوم تحلاق اللعم يوم  
 من أيام العرب جزت فيه النواصي  
 تخصر : كتفرح تبرد بشدة  
 تدين : كتبيع تخضع  
 التراث . كغراب من ورث أباه وورث  
 الشيء من أبيه ملكه من أبيه بعد موته  
 التراقي : جمع ترقوة مقدم الخلق من أعلى  
 الصدر حينما يترقى فيه النفس  
 الترح : كفرح الحزن  
 الترس : كقفل هو ما يتقى به في الحرب  
 ترلق : من رلق الماء كفرح ونصر كدر  
 وأرلق المساء كدره كرتقه ورتقه أيضاً  
 صفاه ( ضد )  
 تستك . الاذن تصم  
 التشادق . تعويج الاشداق تكلفاً  
 للفصاحة  
 التصلك : الفقر والرجل صعلوك  
 تطامن لكذا : انخفض له

تعاھده : أمر من تعاھده سأل عنه من  
 وقت إلى آخر وأحسن إليه  
 التمعرف : جفوة في الكلام وخرق في  
 العمل والاقدام في هرج  
 تعدى : مضارع أعدى جاوز صاحبه إلى  
 غيره والاسم العدوى  
 قفطرس : أنضب وفي مشيته تبختر  
 وتصف الطريق  
 قفل : كترد تنلم  
 قنجم : مضارع من اقنجمه أدخله  
 قنجم : كتكلم رمى بنفسه في الامر  
 فجأة بلا روية  
 التقريب : ضرب من العدو أو أن يرفع  
 يديه معاً ويضعهما معاً  
 تقطو . مضارع قطا إذا ثقل في مشيه  
 التقعر . التشدق والكلام بأقصى الفم  
 التقية . الحذر  
 تكام : كتضرب تبحر كلما وهو الجراحة  
 والجمع الكلوم والكلام ككتاب  
 التماذي : اللجاج في النفي  
 تمترى : من مرى الناقة مسح ضرعها  
 لتدر ومرى الشيء كأمراء استخرجه  
 التخليص : التخليص  
 تنضوها : تهزلوها وزنا ومعنى  
 تنفس : كتنفرح مضارع من نفس كفرح

ضن وعليه بخير حسده وعليه الشيء  
 لم يره له أهلا  
 تنفش الطائر : كتكلم نفث ريشه  
 كأنه يخاف أو يردد  
 التنعق : من التنيق الصياح للغم  
 التسكر : التغير عن حال تسكر إلى  
 حال تسكرها  
 توائى : فتر ومثله وئى وئى وئى  
 التوعر : سلوك الوعر وهو الخشن  
 التوقيعات : جمع توقيع وهو الجواب  
 على الكتاب بجملة قصيرة مفيدة  
 تومض : من أومض أشار إشارة خفية  
 وأومض البرق لمع خفيا ولم يعترض.  
 فى نواحي الغيم

﴿ حرف الناء ﴾

الناءات : جمع ناء وهو الفساد كالنأى  
 بالقصر والنأى كضرب  
 الثنار : المكثار في الكلام من قولهم  
 عين نرة أى كثيرة المياه  
 الثغر من البلاد : موضع الحفاة منها  
 الثقال : كحساب البطي من الابل  
 وغيرها وما وقيت به الرحي من الارض  
 الثغثات : جمع ثغنة وهي الركبة  
 الثقاف : ككتاب ما تسوى به الرماح

ثلبه : كضر به لامة وعابه	وجدهاه واجتدهاه طلب جدواه
الثلة : بالفتح جماعة الغنم وبالضم الجماعة	الجدعة : الشابة الحديثة
من الناس	جراز : كغراب السيف القاطع
الثواء : الإقامة	جران : ككتاب مقدم عنق الجمل من مذبحه إلى منحره
﴿ حرف الجيم ﴾	الجرد : كحمر جمع أجرد وهو الفرس القصير الشعر
جائي : مفاعلة من الجشو كالعلو وهو	جردت السنة الأرض : صيرتها جرداء لا نبات فيها
الجلوس على الركبتين	الجساحظ : هو عمرو بن بحر الكناني البصري رئيس فرقة من الممتزلة ومؤلف كتاب الحيوان وكان رأساً في الأدب
توفي سنة ٢٥٥ هـ بالبصرة	توفي سنة ١١٥ هـ
الجادة : الطريق الواضح المعبود	جشاً : كجاش بمعنى اضطرب
جاشت نفسه : نهضت من حزن أو فرح أو نارت للقيء	الجمد : من الشعر خلاف السبط أو القصير منه ومن التراب الندي
الجنلقة : من الجائلق مثلث الثاء وهو	جفر الهبابة : اسم موضع كان به أحد أيام العرب
رئيس النصاري ببلاد الروم وفوقه	الجلجل : الجرس الصغير
البطريق ونحته المطران بفتح الميم ثم	الجمان : الأولو
الاستقف ثم القسيس ثم الشماس	الجناب : العناد والرحل والناحية
جعاقل الفرس . جمع جعقلة وهي لدى	الجهيزه : كزرج النقاد الخبير
الحافر كالشفة الانسان	الجهد : الطاقة والمشقة ويضم
الجهظ : مصدر جهظ إليه نظر في عمله	الجواثح : جمع جائحة وهي الشدة
فرأى سوء صنعه	الجوائف : جمع جائفة وهي الطائفة تدخل
الجهفل : الجيش	جوف اللحم
الجدى : بالنصر والجدوى العطية	



الجوانح : الضلوع تحت الترائب مما يلي الصدر وأحدثه جانحة	حجل : بالكسر ويفتح الخخال
﴿ حرف الحاء ﴾	الحجون : بالفتح جبل بعللة مكة
	الحسد : العقوبة المحدودة من الشارع جمعه حدود
حاجب بن ذرارة النخعي : سيد من سادات العرب وأحد الوفد الذي أوفده الزمان على كسرى	الحدائق : حدائق : حدائق الدهر نوبه
الحازم : الضابط من حزم ككرم فهو حزم من حزماء وحازم من حزمة	حدر : كجعفر قصير
الحاني : العاطف من حنا كقعد يحنوحنوا	الحر : موضع بظاهر المدينة به كانت وقعة الحر على أهل المدينة سنة ٦٣
حبرة : كهيئة برديمات والجمع حبر وحبرات	الحذافة : إظهار الحقيق أو ادعاؤه
الحبسة : بالضم تعذر الكلام عند إرادته حبيب الطائي : هو ابن أدس واشتهر بأبي تمام من الشعراء المشهورين بالدولة العباسية مدح المعتصم والوائق وغيرها توفي سنة ٢٣١	الحريم ما تحميه وتقاتل عنه كالحرم جمعه أحرام وحروم
حثي : في وجهه التراب من عدا ورمى الحثالة : البقية القليلة من الماء	الحزن : بالفتح ضد السهل
الحجاج بن يوسف الثقفي : ولي العراقين لعبد الملك وابنه الوليد وكان عسوقا	حسر : كنه عن ذراعه من باب ضرب كشفه . والبمير أعيا . وبصره كل
الحجرة : الأنثى من الخيل اتخذت للفصل	حسان بن ثابت : شاعر مخضرم كان ينافح عن الرسول صلوات الله عليه ودعاه أن يؤيد بروح القدس
حجرة : بالضم معقود الأزار ومن السراويل موضع التكة	الحبك : نبت تعلق ثمرته بصوف الغنم والحقد والعداوة
	الحسن البصري : من أجل التابعين جمع إلى العلم غاية الورع توفي بالبصرة سنة ١٠١
	الحسن بن سهل : ذو الرياستين وزير المأمون وصهره
	الحسن بن علي : من فاطمة الزهراء كان

أشبهه الناس برسول الله ﷺ ولى  
 الخلافة بعد أبيه سنة ٤٠ ثم تنازل عنها  
 لمعاوية ليصلح بين المسلمين  
 الحسن بن هاشم : هو المشهور  
 بأبي نواس شاعر من كبار الشعراء فى  
 الدولة العباسية كان الجاحظ يفضل على  
 جميع المخدئين بعد إشار توفى ببغداد  
 سنة ١٩٦  
 حشرج : من الحشرة وهى الفراغة  
 عند الموت وتردد النفس وتردد صوت  
 الحمار فى حلقه  
 حش نار الحرب : أوقدها  
 الحصيد : الزرع المحصود أى المقطوع  
 بالمنجل  
 الخطيئة : شاعر مخضرم هجاء توفى فى  
 حدود الثلاثين  
 حافنا الشئ جانباه  
 الحفيظة : الحمية والغضب  
 الحققة : أرفع السير وأتعبه للظهر  
 أو أن يلح فى السير حتى تعطب راحلته  
 الحقل : بالفتح قراح طيب يزرع فيه  
 والمحافل المزارع  
 حقو الفرس : بالسكس خاضرته وفى  
 الانسان مفقد الأزار  
 الحلبة : الغيل المجموعة للسباق حلق  
 على امي : جعل حوله حلقة إشارة  
 لا سقاطه  
 حى الشئ يحميه حميا وحماية ومحمية منعه  
 الحماله : الدية وحمل الحماله تحمل الدية  
 الحوص : ضيق فى مؤخر العينين  
 حولاء السلا : الحولاء بكسر ففتح كالمشيعة  
 للناقة جلدة خضراء مملوءة تخرج مع الولد  
 فيها خطوط حمراء وحضرة والسلا جلدة  
 فيها الولد يضرب للخصب وكثرة الماء  
 حياض : حيدى حياض من الحيد وهو الميل  
 الحيف : الجور والظلم  
 الحين : بالسكس الدهر أو وقت مهم  
 يصلح لجميع الأزمان وبالفتح الهلاك  
 والمحنة

### ﴿حرف الخاء﴾

الخاتم : الخاتم  
 خافضين : الخفض الدعة  
 خالد القسرى : خطيب مصقع ولى العراق  
 هشام بن عبد الملك توفى سنة ١٢٦  
 خالد بن الوليد : من كبار الصحابة  
 والقواد العظيمة فى حرب الردة وفتوح  
 العراق والشام  
 خالد بن يزيد بن معاوية : كان أعلم  
 قرش بفنون العلم وله كلام فى صناعة  
 الحفظة : الحمية والغضب  
 الحققة : أرفع السير وأتعبه للظهر  
 أو أن يلح فى السير حتى تعطب راحلته  
 الحقل : بالفتح قراح طيب يزرع فيه  
 والمحافل المزارع  
 حقو الفرس : بالسكس خاضرته وفى  
 الانسان مفقد الأزار  
 الحلبة : الغيل المجموعة للسباق حلق

الكيمياء والطب توفي سنة ٨٥	خصاصة : والخصاص والخصاصاء بالفتح
خالد بن يزيد بن يزيد بممدوح أبي تمام	فيهن الفقر
قائد شجاع ولاء المأمون الموصل ثم ضم	خطرف السحر : استرخى
إليه ديار ربيعة توفي سنة ٢٣٠ في خلافة	خطط : بالكسر جمع خططة وهي موضع الحى
الوائق وهو منول قيادة جيش عظيم	والخططة بالضم الطريقة
لغزو أرمينية	الخطى : الرمح ينسب الى الخط بله تقوم
خامل . ساقط لا نباهة له	به الرماح
الخب . الخداع	خطمه : ضرب أنفه
خبطنا . خبط كضرب مس	الخطير : الشريف وجهه خطر
الخليل . فساد الأعضاء والجنون	خفقت الدابة : اضطربت
الختر . أقبح القدر	الخلافة : بالكسر سلب العقل
خدعة . الحرب خدعة مثلثة وكهزة	الخليل بن أحمد : الفراهيدي امام في
أى تنقضى بالخدعة ورجل خدعة	لنحو وهو مستنبط علم العروض توفي
يخدعه الناس وخدعة يخدع الناس	سنة ١٧١ بالبصرة
خرائط : جمع خريطة وهي وعاء من آدم	الخنى : الفحش
وغيره يضم على ما فيه	خناصرة : قرية من قرى دمشق مات
الخراج : الاتاة كالخراج جمعه أخراج	بها عمر بن عبد العزيز سنة ١٠٩
وأخارج وأخرجة : وهو ما تأخذه الحكومة	الخنساء : هى تماضر بنت عمرو بن
من ضرائب الاطيان	الشريد أشعر النساء أسلمت مع قومها
الخرق بالضم الحق	توفيت سنة ٢٤
الخريدة : الخفرة الطويلة السكوت	خور : ضعف
الخافضة الصوت المتسرة جمعها خرود	الخول : ما أعطاك الله من الثمن والمبيد
وخرائد وخرد	والماشية
خشاش : مثلث وهو الماضى من	خيم : طبع
الحال	



﴿ حرف الدال ﴾

المهجرة

الدوح : الشجر العظيم واحده دوحه

الدوى : لاصدر كالحفيف للشجر

﴿ حرف الذال ﴾

الذحول : جمع ذحل وهو العداوة والحقد

والثار

الذوائب : جمع ذؤابة الناصية أو منبتها

من الرأس وشعر في أعلى ناصية الفرس

ذو الاصبع العدواني : حكيم من حكماء

الجاهلية وخطيب مصقع من قبيلة

عدوان

ذو الرمة غيلان : شاعر إسلامي معاصر

لجري والفرزدق

ذهل بن شيبان : أبو قبيلة من ربيعة

﴿ حرف الراء ﴾

رؤبة بن المعجاج التميمي السعدي : راجز

مشهور توفي سنة ١٤٥ بالبادية

رابه : الشيء شككه

الراووق : الذي يروق فيه الشراب

الرباب : السحاب الابيض

ربداء : منبرة فيها لون الغبرة وهو الربد

ربيعة الرأي : فقيه أهل المدينة توفي

سنة ١٣٦ وهو شيخ مالك بن أنس

ذاهية العرب : بين الدهى والدهاء حمير

دبرة : أصابها الدبر وهو قرحة الدابة

الدبري : محرقة رأى يسبح أخيراً عند

فوات الوقت

دحس : أفسد

دزأ : دفع وبابه فتح

الدربة بالضم : العادة والجرأة على الامر

والحرب

الدرة : بالكسر وتشديد الراء عصا صغيرة

يضرب بها

الدعارة : الفساد

الدف : الذي يضرب به وهو المسمي

بالطار

دفت دافة : جاء اليكم قوم والدافة مصحح

الاضفة بلغة العامة

ما بين دفتيك : أى ما فى نفسك من العلم

ودفنا المصحف جانباه

دكين الراجز : هو راجز من رجاز العرب

كان فى زمن عمر بن عبد العزيز

الدلس : الخديعة

دمث المكان : كفرح سهل ولان

دومة الجندل : قرية بقرب تبوك

فتحتها عليه السلام صلحا سنة ٩ من

الرتاج : بالكسر الباب المغلق وعليه باب كل دابة مرمية صغير ( خوخة )	رواه : في الامر نظر فيه وتعفيه ولم يعجل بجوابه
الرت : البالي كالأرث والرثيث	روح بن زنباع : بفتح الراء وكسر الزاي
رجاء بن حيوة الكندي : كان من العلماء	الحجذامى : صاحب شرطة عبد الملك بن
يحيى بن عمر بن عبد العزيز ويخلص له	مروان
النصح توفي سنة ١١٢	روح الله : بالفتح رحمه
رجل الجراد : بالكسر القطعة العظيمة	الرياش : اللباس الفاخر والخصب
منه والفرقة من كل شئ رجل	والعاش
رخاء : سعة في الحال	الرى : قاعدة خراسان
الرزين : الوقور من رزن ككرم	﴿ حرف الزاي ﴾
رصف : مشى مشى المتيد وبابه نصر	الزاهر : الطامى المعتلى
وضرب	الزبد : ما يعلو الماء ويحود عند الاضطراب
على رسالك : على هينتك ومهلك	كالرغوة
الرسن : ما كان من الزمام على الانف	الزداية : العيب والعتب
الرسوم جمع رسم وهو مالا شخص له من الآثار	زداقات : جماعات
الرشيق : الحسن اللطيف	الزفير : اخراج النفس
رعات : جمع رعشة بالفتح وهي القرط	مكان زلج : أى زلق
الرفد : العطاء وبابه ضرب	الزلقى : بالضم القرى
الركز : الصوت الخفى	زلات : جمع زلة وهي الهفوة
الوكيسة : من الركس وهو رد الشئ	الزمار : المنفى في القصب ( الزمار )
مقلوبا	والمزمار
ركنين : رزين أى وقور	زهاء ألف : بالضم أى قدر ألف
الرمية : الطريدة التي يرميها الصائد وهي	زيداد الاعجم : شاعر مشهور من شعراء

المرحان : بالفتح والكسر الذئب	بنى أمية توفى في حدود المائة
المسرى : الشريف وجمعه أسرياء	زيد بن علي زين العابدين : طالب
معد بن أبي وقاص : من كبار أصحاب رسول الله	انخلافة بالعراق في خلافة هشام فقتل
سعيد بن جبير : من فقهاء التابعين قتله	وصلب سنة ١٢٥
الحجاج بن يوسف ظروجه مع ابن الأشعث سنة ٩٥	﴿ حرف السين ﴾
سعيد بن المسيب الخزومي القرشي :	ساباط : سقيفة بين حائطين تحتها طريق
أحد الفقهاء السبعة بالمدينة توفى سنة ٩١	الساخور : القطعة من الخشب
السفساف : الردىء من كل شيء	ساقفة الفرس : ما تقدم من عنقه وتسمى هادية
مسفوح مصبوب	ساورة الشراب : أخذ برأسه
سفيان الثوري : منسوب لثور بن عبد	سبد : ماله سبد ولا لبد أى لا قليل ولا كثير
مناة كان إماما مجتهدا ورعا طالبه المهدي	سبرت الشيء : نظرت ما غوره وبابه نصر
للقضاء فأبى وتوفى وهو متوار سنة ١٦١	سببية : بالتحريك نسبة الى سبن موضع
سفيان بن عيينة : من أئمة المحدثين توفى	تنسب اليه الثياب وقيل ثوب غليظ
سنة ١٩٨ بمكة	يتخذ من مشاقة الكتان
سقط الكلام : رديئه	سجال الدلاء : العظيمة المملوءة الواحد
سليمان بن السلعة الاول على حياة المصغر	سجل كبحر والحرب بينهم سجال أى
والثاني كهمزة عداة شهير	على هؤلاء سجل وعلى هؤلاء سجل
سليمان بن عبد الملك هو الرابع من	السجيل : حجارة كالمدر معرب سنك جل
خلفاء بنى مروان والسابع من بنى أمية	سجو : مصدر سجا بمعنى سكن
توفى سنة ٩٩ وكان من خيار بنى أمية	السحت : الحرام بالضم
السمت : هيئة أهل الخير	السهج : الصب والسيلان من فوق
السمح : السكر يم	السديس : البعير بلغ ستة أعوام
السنان : فصل الرمح	المرح : المال السائم



السنة السيرة ويريد بها الفقهاء ما ورد  
عن رسول الله من قول أو فعل أو تقرير  
السوار : بالسكمر القلب والجمع أسورة  
وأساور  
سورة الحجر : حديثها والمجد أثره والبرد  
شدته والسلطان سطوته واعتداده  
سوس : طبيعة

### ﴿حرف الصاد﴾

الصائفة : غزوة الروم لأنهم كانوا  
يفزونهم صيفا لمكان البرد والتلج من  
بلادهم

الصاب : شعر  
الصخب : كالفرح شدة الصوت  
الصدع : كالفتح الشق والكسر  
الصفاة : الحجر الصلد الضخم لا ينبث

جمعه صفوات وصفا ومثله الصفوان  
الصفاح : ككتاب جمع صفح بضم

الصاد وفتحها وهو عرض السيف  
الصفير : بالكسر الفارغ

صفين : كسجين موضع قرب الرقة  
بشاطي الفرات كانت به الواقعة العظمى

بين علي ومعاوية  
الصفقة : مصدر صفق يده بالبيعة

على يده  
صفوة المال : مثلثة ما صفامنه (خياره)

### ﴿حرف الشين﴾

الشاطر ، الذي أعيا أهله خبنا

شال : كضرب ارتفع

شام السيف كضرب : أغمد واستله ضده

شبيب بن شبة : كأمير شاعر

شثن : كفرح وكرم غلط وخشن

شحط : كمنع بعد

الشربث : كفضنفر الغليظ الكفين

والرجلين

شريح : بالتصغير هو ابن الحمارث

الكندي من كبار التابعين ولي القضاء

لعمر بالكوفة وتوفي سنة ٨٧ هـ

شريك : كأمير هو ابن عبد الله النخعي

تولى القضاء بالكوفة أيام المهدي وتوفي

سنة ١٢٧ هـ

شط المزار : كنصر بعد

شظايا : جمع شظية كعطية الغلقة من

الصلت : الجبين الواضح  
الصنائع : جمع صنع وصنعة من اصطعته  
وربته وخرجته  
الصواعق : جمع صاعقة الموت والعذاب  
المهلك  
الطنب : بضم تنين جبل الخباء  
الطية : الحاجة والطية والطوية النية  
والضمير الطلاب ككتاب : الخمر  
الطلاب جمع طليعة وهي من الجيش من  
يبعث ليطلع طلعم العدو

﴿ حرف الظاء ﴾

الظنين : المتهم

﴿ حرف العين ﴾

عاصم الشعبي : من كبار فقهاء التابعين  
عاصم بن الطفيل الغنوي : من شجيمان  
العرب الممدودين وفد على النبي ﷺ  
ولم يسلم  
عاصم بن الظرب : حكيم من حكماء العرب  
وقاض من قضاتهم في الجاهلية والظرب  
كفرج

العاني : الاسير من عنا كما خضع وذل  
العباس بن الاحنف : شاعر غزل من  
شعراء الدولة العباسية توفي سنة ١٩٣  
عبد الحميد الكاتب : كاتب عربي بليغ  
في الدولة الاموية كتب لمروان بن محمد  
وقتل سنة ١٣٢

عبد الرحمن بن أبي ليلي : من أكابر  
التابعين بالكوفة شهد وقعة الجمل مع علي  
توفي سنة ٨٣ مع ابن الاشعث

﴿ حرف الضاد ﴾

الضئولة : الضعف والصغر والدقة  
الضبارم : كملابط وعلاطة الأسد  
الجزى

الضجر : كالفرح التبرم ضجر فهو ضجر  
وتضجر

الضحك : بن قيس النخعي المعروف بالاحنف  
الضغن : كالحقد وزنا ومعنى

الضوء ، بالفتح والكسر الولد  
الضياع : ككتاب جمع ضيعة المقار  
والارض المذلة

الضيغم : كلقم السبع

﴿ حرف الطاء ﴾

طارق الليل : الاقنى بالليل

طامن : من شخصه سكن

طاهر بن الحسين : الخزاعي قائد عظيم  
من قواد المأمون

الطبق : كفرج من المطر الدائم المتواتر  
طخياء : مظلة

- عبد الله بن الزبير : من الصحابة الحفاظ  
دعى له بالخلافة مدة يزيد ومروان وعبد  
الملك قتل وهو عائد بالسكبية سنة ٦٣  
عبد الله بن طاهر : من قواد المأمون  
وكان كثير الاعتماد عليه توفي سنة ٢٣٠  
وولى مصر واليه ينسب البطيخ  
العبد لاوى
- عبد الله بن المبارك المروزي :  
عالم زاهد توفي بهيت سنة ١٨١  
عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري  
أفصى مؤلف كتاب أدب الكتاب  
توفي سنة ٢٧١
- عبد الملك بن صالح بن علي العبادي  
ولى المدينة والطائف للرشيد ثم الشام  
والجزيرة للأمين كان خطيباً مهيباً توفي  
سنة ١٧٦
- عبد الملك بن مروان : ثاني خلفاء  
بنى مروان ورابع بنى أمية وكان معدوداً  
من الفقهاء وفي خلافته كتبت الدواوين  
بالعربية وضربت النقود الإسلامية ومدة  
خلافته إحدى وعشرون سنة
- عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود  
أحد الفقهاء السبعة بالمدينة توفي سنة ١٠٢  
العتابي : هو كنوم بن عمرو شاعر من  
شعراء الدولة العباسية وكان منتهزاً الى
- البرامكة ومدح الرشيد توفي سنة ٢٢٠  
العتبي : بضم فسكون هو محمد بن عبد الله  
من ولد عتبة بن أبي سفيان شاعر مجيد  
خبري صنف كتباً جليلة في اللغة توفي  
سنة ٢٢٨
- عتاقة : عتق الفرس كضرب وكرم  
سبق فتجا
- عثمان بن عفان : ثالث الخلفاء الراشدين  
قتل بعد أن حوصر في داره سنة ٣٥  
العثمى : الأسد والجل الشديد الطويل  
عجاف : ككتاب ضعاف
- العدة : ما أعددت له لحوادث الدهر من  
المال والسلاح
- عدي بن زيد العبادي : كاتب عربي  
من حسن خطهم في الجاهلية وكان يعرف  
الفارسية حبسه النعمان بن المنذر ومات  
في حبسه
- عرض العشيرة : معظمها جنى جان من  
عرض العشيرة أى من أفرادها الكثيرين  
العرق : الأصل
- عروة بن الزبير : من الفقهاء السبعة  
بالمدينة توفي سنة ٩٣  
عروة بن أذينة : فقيه محدث وشاعر  
غزل توفي سنة ١٣٠
- عروة بن الورد : شاعر جاهلي اشتهر



بالكرم ويسمى عزوة الصماليك لكثرة  
ما كان ينفق عليهم قتل في بعض غاراته  
قبل الاسلام بست وعشرين سنة  
عزوف . مالة ومنصرفه وزاعدة  
عباس . ككتاب جمع عس وهو  
القدح الكبير  
العسف . كنصر من السلطان الظلم  
عسف يعسف كاعتت  
المصعب : بفتحيتين الواحد من جبال  
المفاصل الجمع أعصاب  
عضفين . قطعا متفرقة جمع عضة  
المطاء . في عرف المتقدمين ما يعطى  
من المرتبات السنوية  
عطاء بن أبي رباح الملقب . من الفقهاء  
التابعين توفي سنة ١١٥  
المطبول . المرأة الفنية الجميلة المعتلة  
الطويلة العنق  
عطل . كفرح من المال والزينة خلا  
المقاء . الدروس والترايب والبياض  
على الحدة  
عفوة المال . بكسر فسكون ففتح وهو  
أصل المال وأطيبه أو هو ما فضل منه  
عقر دراهم . بالضم ويفتح محلتهم  
عكرمة . مولى ابن عباس برزى الاصل  
معدود من كبار المحدثين لم يخرج له

مسلم توفي سنة ١٠٧  
علوية . مغل مشهور كان في عصر الرشيد  
والأأمون  
علي بن أبي طالب . رابع الخلفاء الراشدين  
كان عالما خطيبا شجاعا قتله عبد الرحمن  
ابن ملجم سنة ٤٠  
علي بن جبلة . شاعر من شعراء الدولة  
العباسية مبرز عذب اللفظ لقب بالعكوك  
توفي سنة ٢١٣ .  
علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب :  
المعروف بزين العابدين توفي سنة ٩٢  
ودفن بالبقيع في المدينة .  
عمر بن الخطاب . ثاني الخلفاء الراشدين  
اشتهر بالعدل وقوة العزيمة وفي أيامه تم  
معظم الفتح الاسلامي قتل سنة ٢٣  
عمر بن سعيد الأشدق . من كبار  
بنى أمية خرج على عبد الملك بن مروان  
فقتله بعد أن أمته سنة ٧٠  
عمر بن العاص السهمي : القرشي من  
قواد الصحابة المعدودين فتح مصر  
ووليها لعمر ومماوية وبها مات  
عمر بن عبد العزيز : خامس الخلفاء من  
بنى مروان وثامن بنى أمية اشتهر بالعدل  
والتقوى مات سنة ١٠١  
عمر بن عبيد رئيس من رؤساء المعتزلة

وكان من أكابر الزهاد في عصر المنصور  
العباسي  
عمر وبن معه يكرب الزبيدي : من  
فرسان العرب وذوى النجدة أدرك النبي  
عليه الصلاة والسلام وحضر فتوح العراق  
العميد : السيد كالعمود  
عناه الامر : يعنيه أهمه  
العنان . بالكسر سير اللجام  
عوف بن محم الشيباني من فرسان العرب  
المشهورين وهو الذي يقال فيه لا حرب وادي  
عوف  
العيافة للطير : زجرها وهو أن تعتبر  
بأسمائها ومساقطها وأنوائها فتتسمد أو  
وتتشام  
عيسى بن موسى . من كبار ولد عبدالله  
ابن عباس ولله السفاح العهد بعهد  
المنصور نخله المنصور واستبدل به ابنه  
المهدي

### ﴿ حرف الغين ﴾

الغبطة . حسن الحال والمسرة  
الغشاء : كغراب المسالك والبالى من  
ورق الشجر

غدا : بفتحات كثيرا

الغرب : كضرب من معانيه الحدة

الغرة : اسم من اغتر أى غفل  
وأخذه على غرة أى غفلة

غزالة : امرأة حرورية غير الحجاج  
بالفزع منها

الغشوم : الظلوم الجري

غص : كفرح اعترض شئ في  
حلقه يغص غصصا والاسم الغصة

الغضاضة : الذلة والمنقصة من غص منه  
كرد أى وضع ونقص

غضة : طرية كغضيفة

غط : كضرب غطيطا أى هدر

غطريف : سيد شريف

غلالة : بالكسر شعار تحت الثوب

غلق الرهن : كفرح استحققه المرتهن

وذلك إذا لم يفتك في المياد المحدود

وقد نهى عنه الاسلام

الغمرة : من الغمر بوزن الجر الكثير وقد

غمره الماء من نصر علاه والغمرة الشدة

ومنه غمرات الموت شدائده

غشاء : كسحاب كفاية ومنفعة

غواة : جمع غاو ضد الرشيد

### ﴿ حرف الفاء ﴾

الفثام : ككتاب الجماعة من الناس

الفادح : الخطب

فخص عنه : كمنع بحث	القارت : كقاري من قوت الدم كنصر
الفرائص : جمع فريضة وهي اللحمة بين	وممع قروتايدس بعضه على بعض أو
الجنب والكشف لا تزال ترعد	أخضر تحت الجلد
الفرصة : النوبة وانتهزها اغتنمها	قارع السن : النادم من قرع الباب دقه
الفرزدق : شاعر اسلامي أموي توفي	وكان النادم يدق منه
سنة ١١٠	قبرة . بالتضعيف طائر ويقال القنبراء
فرق . كفرح خاف	وفي لغية قنبرة
الفضل بن سهل السرخسي . عالم بالنجوم	قتادة : كسحابة ابن دعامة السدوسي
قربه يحيى البرمكي والرشيد واستوزره	البصري من فقهاء التابعين وعلماء اللغة
المأمون .	النسابين توفي بواسط سنة ١١٧ هـ
القطير : كأمير المعجين يخبر من ساعته	الغتب . بفتححتين الا كاف الصغير على
ولم يخمر رأى قطير لم يجود	قبر سنام البعير
الغظ : الغليظ الجانب السيء المخلق	قتيبة بن مسلم : بالتصغير الباهلي قائد
القاسمي الخشن الكلام والاسم الفظاظة	من أكبر قواد بني أمية
فناء الدار : ككتاب ما اتسع من امامها	القحذي . بفتح القاف والذال هو الوليد
جمعه أفنية وفنى	الوليد بن هشام بن قحزم وجسده هو
فندق : بالنون وضمتين منعة وبالنساء	الذي قلب الدواوين من الفارسيه إلى
منطلقة اللسان في الكلام	العربية
فود الرأس : جانباه	قدما : يقال مضى قدما بضمتين
الفوق : كقفل موضع الوتر من السهم	وبفتححتين أي أمام أمام
فوة : عروق نبت مدر صايغ	القنذي : ما يسقط في العين والشراب
الفيفة : بالكسر اسم للبن يجتمع في	وبابه صدى
الضرع بين الحلبتين	قذع : كمنع رماء بالفحش
﴿ حرف القاف ﴾	القر : كقفل البرد
القابس : الذي يأخذ من النار	الفراء : جمع قاري . حافظ القرآن وكانوا



يعنون به قبلا الفقيه  
 القرن . كحمل الكف .  
 قريع المنطق . كأمير غالب فيه  
 قس بن ساعدة الأيادي . خطيب  
 العرب وحكيمها عمر طويلا وتوفي قبيل  
 البعثة بمكة النبي ﷺ بخطيب بمكاه  
 خطبته المشهورة وقال يرحم الله قسائي  
 لأرجو أن يبعث يوم القيامة أمة وحده  
 القسطل : كجمل والقسطال والقسطلان  
 والقسطول الفجار  
 القصد : الاستقامة ضد الجور  
 قضاة : كتهامة الفهد ولقب به عمرو بن  
 مالك بن حمير أبو حنيفة من اليمن  
 القضاة : كالدحرجة كسر العظام  
 قطري بن الفجاءة : بفتح تين وكسر  
 آخره ياء مشددة ابن مازن خوج سنة  
 ٦٦ هجرية وأقام يلم عليه بالخلافة في  
 بعض نواحي العراق حتى قتل سنة ٨٧ هـ  
 القطا : ضرب من الحمام واحده قطاة  
 القطامي : بضم القاف وفتحها شاعر  
 مقل من شعراء الدولة الأموية عاش في  
 القرن الأول للهجرة  
 قطني : قسط اسم بمعنى حسب وقطني  
 حسي  
 القعدية : من الخوارج الذين قعدوا  
 عن القتال ولم يخرجوا ويقال القعد  
 القفر . الأرض العاطلة من العمران  
 القلائص . جمع قلوص كصبور الناقة  
 الطويلة القوائم  
 القلب . بضمين السوار  
 قلده الأمر . جملة في عنقه كالقلادة  
 والمراد فوض إليه  
 القود . بفتح تين القصاص وهو قتل القاتل  
 القيان . ككتاب جمع قينة كقرية وهي  
 الامة مبنية أو غيرها  
 قيس بن ذريح . بالنصغير من عشاق  
 العرب المشهورين صاحب لبني  
 قيس بن زهير سيد بني عيس وخطيب  
 من خطباء الجاهلية وصاحب حرب  
 داحس والغبراء  
 قيس بن عاصم المنقري . من حملاء  
 العرب المشهورين  
 قبلة كحمزة : اسم لام قبيلتي الأوس  
 والخزرج سكان طيبة ( الانصار )  
 ﴿ حرف الكاف ﴾  
 الكالي . الحافظ  
 كبرة السن . كصفحة تقدمها  
 الكتاب . جمع كتيبة الفرقة من الجيش  
 كثير عزة . تصغير كثير شاعر غزل

- من شعراء الدولة الأموية وعزة صاحبته  
توفي سنة ١٠٥ هـ
- الكرخ : كنصر اسم لمجالات أشهرها  
محلة بغداد
- الكرسف : كقنفذ عصفور القطن
- كعب بن زهير : شاعر مخضرم مدح  
الرسول ﷺ بقصيدته (بانت سعاد)
- كلب كفرح : وثب وهم يتسكالبون على  
كذا يتوائبون عليه
- الكلكل : كجعفر الصدر
- كليسلة ودمنة : اسم كتاب من كتب  
فلاسفة الهند نقله إلى العربية من الفارسية
- الكاتب المشهور عبد الله بن المقفع
- الكهف : البيت المنقور في الجبل والوزر  
والملجأ
- الكيد : الحيلة كاد للأمر يكيد احتمال
- ﴿حرف اللام﴾
- لاطئة : فاعلة من لاطأ كنع وفرح :  
لزق ولصق
- اللاواء : الشدة
- لبد كنصر وفرح : أقام ولزق
- لبد بالتضعيف يقال لبد المعجاجة فض غباره
- اللجب : كفرح الجليلة والصياح
- واضطراب موج البحر
- لذعه الغضب كنصر : آله وأحرقه  
لعن : لغة في لعل
- اللقيطه : مؤنث اللقيط وهو المولود يذبذ  
وبنو اللقيطة معوا بذلك لأن حذيفة بن  
بدر التتظ أهمهم
- للم : بكسر أوله من قولهم زيارته للمام  
أي يزور يوما وينقطع يوما
- لظه بالتضعيف : أعطاه كظه من باب نصر  
اللوثة : بالضم البطء والاسترخاء والحق
- الليثي : هو أبو محمد يحيى بن يحيى أندلسي  
تلميذ الامام مالك بالمدينة وناشر مذهبه  
بالمغرب والأندلس دفن بقرطبة سنة ٢٣٤
- ﴿حرف الميم﴾
- مؤرق : مسهر من الأرق وهو السهر
- المأمون : عبد الله بن الرشيد صابغ خلفاء  
بنو العباس من سنة ١٩٨ إلى سنة ٢١٨
- ماق : الزمان بموق حق
- مالك بن أنس : أحد الأئمة الأربعة  
المجتهدين توفي بالمدينة سنة ١١٩
- مالك بن دينار : البصري كان عالما زاهدا  
محدثا توفي سنة ١٣١ بالبصرة
- مالك بن طوق : صاحب الرحمة أحد  
الأشراف والفرسان الأجواد ولي إمرة  
دمشق للمتوكل توفي سنة ٢٥٩

مالك بن نويرة : أبو المنوار اليربوعي	الكتاب الأدباء ولى الوزارة المعتم
أخو متمم قتل مع أهل الردة في عهد	والوائق مات سنة ٢٣٣
أبي بكر خطأ	المدحور : المطرود المبعد المدفوع
مبارك : جمع مبارك وهو محل بروك الابل	المدرة : المقدم في اللسان واليد عند
المبدى : سكنى البادية من قولهم من	انحصام والقتال
بدا جفا	مدمن الشراب : مدميه
المتالف : جمع متلف وهو المهلك	مدوف : بفتح فضم مخلوط
متبطل : منقطع إلى الله	مذاب : جمع مذبة وهي ما ينسب به أى
متبذل : لا بس ثوب البذلة وهي مالا يصان	يطرد به الذباب ونحوه
من الثياب	مذوق الود : لم يخلصه ومذوق اللبن مزجه
المشار : المواظب	بالماء فهو مذيق ومذوق
متنعجر : يفيض من كثرته	المرايط : الملازم للشعر للدفاع عنه
جماشع بن دارم : أبو بطن من تميم منهم	المراقع : جمع مرقع وهو مكان الرقع
الفرزدق الشاعر	وهو
بجمل : جمل المطر الارض صمها فلم يدع	أن يأكل ويشرب فى خصب وسعة
شيئا إلا غطاء	مرافق جمع مرافق ومرافق وهو ما يستعان
بجمر : من جمر البعث بالميم المشددة إذا	به ومنه مرافق الدار أى مصاب الماء
تركه سنة بعد أخرى ببلاد الحرب	ونحوها
الحجن : الترس	مرج العهد : لم يف به
الحتبي : هو الذى يجمع بين ظهره وساقيه	مرج راهط : شرقى دمشق كانت به
بعمامة ونحوها والاسم الحبو	الواقعة بين مروان بن محمد والضحاك
المختصر : سكنى الحضر	ابن قيس وكانت مروان
محكم : فريضة محكمة غير منسوخة أولا	مرحضة : اسم مفعول من رخص بمعنى غسل
يحتاج معها إلى بيان	مرزهون : كعظمون كرام يرزعون فى
محمد بن عبد الملك الزيت : كان من	أموالهم



المرزبان : رئيس الفرس جمعه مراربة  
والاسم المرزبة  
مرمد : يشبه لون الرماد  
المرو : حجارة بيض توردى النار ومرو  
حاضرة خراسان  
مروان بن أبي حفصة : شاعر مجيد مدح  
المهدي والرشد توفي سنة ١٨٢ ببغداد  
مروان بن الحكم : رابع خلفاء بني أمية  
من سنة ٦٣ إلى سنة ٦٤  
مروان بن الحكم بن مروان : آخر خلفاء  
بني أمية قتل ببوصير إحدى قرى مصر  
سنة ١٣٢  
المري : كأمير بحرى الطعام والشراب  
مريب : الندى يأتى بريية وهى التهمة  
مزبد : له زبد وهو ما يملو الماء عند  
اضطرابه  
المساع : السوخ وهو سهولة مدخل الشراب  
المستشط : المتهب غضبا من استشاط عليه  
المستلثم : كستغفر هو لابس اللامة وهى  
السلاح  
مستمح : طالب المنحة وهى العطاء  
مسحفر : من اسحفر المطر كثير  
مسلم بن عقبة المري : قائد جيش الحرة  
ابن زيد بن معاوية وهو الذى أوقع بأهل  
المدينة ولهذا يسمونه مسرفا  
مستقون : أصابهم سنون جدد  
مشف : أشفى عليه أشرف  
المشيح : ككرم الجداد فى الامور والحذر  
المصدور : من به مرض الصدر  
مصعب بن الزبير : كان واليا لأخيه  
عبد الله بن الزبير على العراق قتله عبد  
المالك بن مروان  
مصمم : زمان مصمم أصله من صمم  
إذا أصاب المفصل وقطعه فالمراد به  
الشديد المؤثر  
مضعوف : الضعيف مفعول من أضعفه  
على غير قياس  
المضمار : موضع تضمير الخيل والضمير  
علف الخيل بما يخفف لحمها لتقوى على  
الجري  
مطرف بن عبد الله الشخير : ومطرف  
على زنة الفاعل من طرف والشخير كسجيل  
من كبار الحديثين  
المطل : التسويق  
مظالم : جمع مظلمة بفتح اللام وكسرهما  
ما تظلمه الرجل ومثله الظلامة  
المعالم : جمع معلم كقعد وهو ما يستدل به  
على الشئ كالعلامة  
معاوية بن أبى سفيان : أول خلفاء بني  
أمية من سنة ٤٠ إلى ٦٠

معدلة . بفتح الميم والدال أو كسرهما . المرور : من غلبت عليه المرة فاختلف  
 العدل المعذرون . هم المعتذرون الذين مزرع : مقطع وزناومنى  
 لم يثبت لهم عذر ممن : اسم فاعل من آمن في الأمر بعد  
 معرد . اسم فاعل من عرد تعريداً هرب مملق : من أملق بمعنى افترق  
 وعرد فلان ترك الطريق المناصل : جمع منصل ومنصل كجندب  
 وعن السيف وعن بن زائدة الشيباني : كان شجاعاً  
 مفراط الجود قاد الجيوش في الدولتين المنبت : المنقطع عن الرفقة لسرعته  
 الاموية والعباسية قتل غيلة سنة ١٥٨ منبج : بفتح فسكون فكسر مدينة المواسم  
 المغيرة : العاقبة كاذب بينهما وبين الفرات ثلاثة فراسخ وبين  
 المغيرة بن شعبة الثقفي : من كبار الصحابة حلب عشرة ومنها خرج البحري  
 ولى العراق لمعاوية المتناى : الموضع البعيد  
 المفزع : المستغاث به فزع اليه ويراد به المندمل : اسم فاعل من اندمل الجرح  
 المستغاث منه فيقال فزع منه إذا برأ  
 المقارعة : أن يقرع الابطال بعضهم المهامة : الصحراء واحدها مهمه  
 بعضاً مهزة : من هزه حركة والهزة بالكسر  
 المقارب للذنب : المقارب له معقرع من النشاط والارتياح  
 قرعه بمعنى عنقه المولب بن أبي صفرة : قائد من قواد  
 الحق : كعدة المحبة بنى أمية أكثر وقائمه مع الخوارج توفي  
 مكاشح : مضمر العداوة سنة ٨٣  
 مكعوم : مربوط الفم المواخير : بيوت الريبة واحدها ماخور  
 مكة بلد الله الحرام وبها الكعبة قبلة موثق : مشدود الوثاق  
 المسلمين وبها ولد رسول الله ﷺ موضوع : ربا الجاهلية موضوع أى  
 ملفظ : اسم فاعل من ألفظ شدد ولازم مطروح  
 الماهوف : المظلوم المضطر يستغيث الموفراً لماته : المكمل لماحقى تكون وافرة  
 ويتحسر المومة : الصحراء جمعه موام

## ﴿حرف النون﴾

ولا يثبت مرعاها

النصفة : بالتحريك الاسم من الانصاف

وعو العدل ومثله النصف بالتحريك

نصيب : بالنصب شاعر أسود اللون من

شعراء الدولة الاموية مدح عبد العزيز

ابن مروان

النضر بن الحارث : من بني عبد الدار

قتله رسول الله ﷺ صبورا في عودته من

غزوة بدر الكبرى سنة ٢ من الهجرة

النضيض . يقال نضيض وفره كالميرقلة

النطم : بالكسر البساط من الاديم

النطف : المتهم بريئة من نطف كفرح

وعنى نطفًا ونطافة ونطوفة

النطل : بالتحريك الرجل القوى المجرب

المبدى المعيد

النعمان بن المنذر . ملك من ملوك العرب

الذين كانوا بالحيرة

النفذ . بالتحريك الانفاذ

النقاح . كغراب الماء العذب

النقد . بالتحريك صغار الغنم ونوع

رديء منها

النكال كسحاب اسم من نكل به صنع

به صنيعا يحذر غيره

نكت العهد . كنصر وضرب نقضه

النكرة بالتحريك اسم من الانكار

النائرة : نارت نائرة كنع حاجت هائجة

النايفة الذبياني : شاعر جاهلي من شعراء

الطبقة الاولى وكان ينصب له قبة من آدم

في عكاظ فيتحاكم الشعراء اليه

الناجف : الفرس

النامورة : مصيدة تربط فيها شاة للذئب

ليصاد

ناوؤه : كفاخره عاداه وزنا ومعنى

نبا : السيف عن الضريبة كنصر كل

وجنبه عن الفراش لم يطمئن

نبط : كجمل جيل كانوا ينزلون سواد

العراق كالنبيط والانباط وهر نبطى ثم

استعمل في اخلاط الناس

النجدة : كمنخلة الشجاعة والمضاء

النجعة : كفرقة الطلب

النداف . بتضعيف الدال النجاد يضرب

بالمندف والمندافة رهي قوسه ووتره

الندوة : النادى والندى

نزع : يقال نزعحت الدار بعدت ونزع

البئر استقى ماءها كله وبابه فتح

نأ : كنع آخر والنسي تأخير حرمة الشهر

الحرام إلى شهر آخر

نشاشة : يقال سبعة نشاشة لا يحف تراها



الثرة كغرفة حبرة وشملة فيها خطوط  
 بيض وسود أو بردة من صوف يلبسها  
 الاعراب  
 نهمة كتخمة من النعم والنهامة افراط  
 شهوة الطعام  
 نواكس . جمع ناكس المطأطى رأسه وهو  
 جمع شاذ  
 النواحق . عظام شاخصان في مجرى الدمع  
 ويقال الناهقان  
 الذوكى . أنوك كاحق وزنا ومعنى

### ﴿ حرف الهاء ﴾

هادى الفرس . مقدم عنقه  
 هبط . كجلس نزل  
 الهبل بالتحريك الشكل ( فقد الولد )  
 الهجنة في الكلام كغرفة ما يعبه الهجين  
 من أمه غير عربية أو أبوه خير من أمه  
 ومن الابل الابيض الكريم ومن الخيل  
 غير الكريم والجمع هجان  
 الهزج . بالتحريك صوت المطر وبحر  
 من بحور الشعر وزنه مفاعيلن أربع سرات  
 وضرب من الغناء  
 هشام . ككتاب هو ابن عبيد الملك  
 سابع بن مروان وعاشر بن أمية توفي  
 سنة ١٢٦ هـ

### ﴿ حرف الواو ﴾

وادي القرى . واد كثير القرى بين  
 خيبر وتبما خرب الآن  
 الوبل . المطر الشديد الضخم القطر  
 الوجا . الحفا أو أشده وجى كرضي  
 الوجاب . جمع وجب كضرب وهو السقاء  
 العظيم من جلد التيس  
 وجد عليه . غضب  
 وجم . كوعد أطرق مفكرا  
 الوديقة . شدة الحر

الورع : التقوى

ورينم صدرى غيظا : ألهبتموه

وشى عليه : كضرب نم

الوشل : الماء القليل ينحلب من جبل

أو صخرة ولا يتصل قطره

الوشيج : شجر الرماح

سحابة « وطفاء » كثيرة القطر

الوظيفة : ما يقدر كل يوم من طعام

أو رزق

الوعر : ضد السهل كالوعر بكسر العين

وعر المكان ككرم وولع ووعد وعرا

ووعرا

وقم : كوعد قهر وأذل وأخضع وحزنه

أشد الحزن ورده أقيج الرد

وكيع بن أبي سود : من قراء البصرة قتل

يوم الجمل مع عائشة

الولاء : المولى المالك والعنق والعنق

والمعتق

الوليد بن عبد الملك . ثالث الخلفاء من

بنى مروان والسادس من بنى أمية

وهب بن منبه . على صيغة اسم الفاعل

كان خبيرا قصصيا توفي سنة ١١٤

بصنعاء اليمن . وهلة . وتحرك أول شيء

﴿ حرف الياء ﴾

يؤانى . الموافاة حسن المطاوعة والموافاة

وقد يخفف إلى الواو

يؤثر . يتخلص ويختار

يألو . يقصر أو يبطل ومنه لا آلوك

جهداً ويألو يقسم ويقال آلى وأبلى

يؤم . يتقدم عليه غيره

يتجوس : من الجوس وهو التردد خلال

البيوت والدور في الغارة والطواف فيها

يتحافر أعداءه : يحتقرهم ويتصاغرهم

يتكاهد . من تكاهده الأمر شق عليه

يتكاوسون . يتكاثرون ويتكاثفون

يتلاحم . يلتصق من لاحم الشيء بالشيء

ألصقه به

يتلافاه . يتداركه

يتلجلج . يتردد

يخفن . من باب ضرب يأخذ الشيء

براحته وأصابه مضمومة

ما يحير جوابا . أى لا يرد

يحيق كضرب : يحيط يحيى بن أكنم : فقيه

عالم ولى القضاء للأمان وتوفى سنة ٢٤٢

يختمر . الاختمار جود المعجين بعد أن

يمعجن ويترك يقال خمرت المعجين

وخمرت فاختمر ومن هنا استعملت في

اختار الرأي

يزيد بن معاوية . ثاني خلفاء بني أمية من

يدحض . ويدحض يقند

سنة ٦٠ الى سنة ٦٣ هـ

يدل . من أدل عليه إذا وثق بمحبته

يزيد بن المهلب . قائد عظيم من قواد بني

فأفرط عليه

أمية خرج على يزيد بن عبد الملك فقتل

يديل . من دالت الأيام دارت وتداولته

سنة ١٠٢

الأيدي أخذته هذه مرة وهذه مرة

يسومني . كذا يكلفني إياه وأكثرا يستعمل

وأدال بينهما في الأمر جعله لهذا مرة

في العذاب والشر

ولهذا مرة

يصخب : يصوت بشدة

يزود فوقه . يطرد هاهو المصدر الذود وذاد

يصدر عن رأي فلان . يرجع عاملا به

عنه دفع

وهو من بابي ضرب ونصر

يرتاد : يطلب كراد رودا وريادا

يصعد النظر . يرفعه إلى أعلى

يرتطخ : لسكنة أعجمية إذا نشأ معهم ثم

يصعد . كيف ضرب يقصد والصد السيد

صار إلى العرب فهو ينزع إلى العجم في

لأنه يصعد إليه في الخوائج

الفاظ ولو اجتهد

يصوب النظر . يخفضه إلى أسفل

برعوى : ينزجر وينكف

يطبي . يستميل

يزيد بن الطثرية : وهي أمه من قشير

يعرورى . يسير في الأرض وحده

شاعر إسلامي توفي سنة ١٢٦

يعقوب بن داود . وزير المهدي نعم

يزيد بن يزيد : الشيباني قائد من قواد

عليه فسجنه ولم يزل في السجن حتى

بني العباس ولاه الرشيد أرمينية

زمن الرشيد فأخرج منه ورحل إلى مكة

وأذربيجان سنة ١٨٣ ووجه الرشيد لحرب

فأقام بها حتى توفي

الوليد بن طريف الشاري الخارجي

دعوا الرأي يغب أي يبيت ليختتم

فقتله توفي سنة ١٨٥

وينضج

يزيد بن مسلم : كان كاتباً للحجاج في

اليفاع . ما ارتفع من الأرض

العراق ثم وليها مدة الوليد

يقرن . في بيوتهم يقمن



يكنفه : يحفظه من قولهم كنف الابل	ينفث : النفث كالنفخ وأقل من النفل
يكنفها كيضرب وينصر عمل لها حظيرة	ينفل : يعطى النفل بالتحريك وهو الغنيمة
يؤديها إليها	ينقم : يقرر وينقل
يكيف : يقال كيف أنت	ينتهه : يكفه وينجزه
يلحف : يلح	يهجنها : كيقدمها يقبضها
اليمامة . هي الجزء الجنوبي الشرقي من بلاد العرب وقاعدتها حجر	يهسم في الشيء : يغلط فيه بابه كوعسده وورث
يمهن : كيمنع وينصر يخدم	يهنا الجرب : يطلها بالهناء وهو القطران
يمونه : يقوم بكفايته	يوثقه : يهلكه ويدلله
يعيط : كيبيع ميطا جار وزجر وعنى وتنحى وبعد ونحي وأبعد كماط فيهما	يوتر : يؤخذ منه بالوتر كالضرب وهو
يترعون : مضارع تزع إليه مال إليه	الشار
وترع عنه مال عنه	

## فهرست كتاب مختار العقد

صفحة	صفحة
١٦ باب في أحكام القضاة	٥ السلطان
١٦ الحروب ١٧ صفة الحروب	٥ نصيحة السلطان ولزوم طاعته
١٧ العمل في الحروب	٦ ما يصحب به السلطان
١٨ الصبر والاقدام في الحروب	٦ اختيار السلطان لأهل عمله
١٩ فرسان العرب في الجاهلية	٧ حسن السياسة وإقامة المملكة
والاسلام	٨ بسط المعاملة ورد المظالم
٢٠ المسكينة في الحرب	٩ صلاح الرعية بصلاح الامام
٢١ وصايا أمراء الجيوش	٩ قولهم في الملك
٢٣ المحاماة عن العشيرة ومنع المستجير	١٠ صفة الامام العادل
٢٤ العجين والفرار	١٠ هيبة الامام وتواضعه
٢٥ فضائل الخيل	١١ حسن السيرة والرفق بالرعية
٢٥ صفة جياد الخيل	١١ ما يأخذ به السلطان من الخزم
٢٦ سوابق الخيل	والعزم
٢٧ في الخلابة والزهان	١٢ التمرض للسلطان والرد عليه
٢٨ وصف السلاح	١٢ تحلم السلطان على أهل الفضل
٢٩ التزع بالقوس	الخ
٣٠ مشاورة المهدي لأهل بيته في	١٣ المشورة
حرب خراسان	١٣ حفظ الامرار
٣٢ الأجواد والأصفاد	١٤ الاذن
٣٢ مدح السكرم وذم البخل	١٤ الحجاب
٣٣ الفرغيب في حسن الثناء الخ	١٥ الوفاء والفدر
٣٤ العبود مع الاقلال	١٥ الولاية والعزل

صفحة	صفحة
٥١ وفود جرير على عمر بن عبد العزيز	٣٤ العطية قبل السؤال
٥١ وفود كثير والأحوص على عمر ابن عبد العزيز	٣٥ استنجاح الخوارج
٥٤ وفود تايغة بنى جمعدة على ابن الزبير	٣٥ استنجاز المواعيد
٥٥ وفود سودة على معاوية	٣٥ لطيف الاستمناح
٥٦ وفود أم سنان على معاوية	٣٦ الأخذ من الامراء
٥٨ مخاطبة الملوك	٣٧ تفضيل بعض الناس على بعض في العطاء
٥٩ تبجيل الملوك وتعظيمهم	٣٧ شكر النعمة
٦٠ حسن التوقيع في مخاطبة الملوك	٣٨ قلة الكرام
٦١ مدح الملوك والتزلف اليهم	٣٨ من جاد أولاً وضم آخر
٦٤ التنصل والاعتذار	٣٨ من ضم أولاً ثم جاد آخر
٦٦ الاستعطاف والاعتراف	٣٨ من مدح أميراً فخيه
٧١ تذكير الملوك بذيهم متقدم	٣٩ أجواد أهل الجاهلية
٧١ حسن التخلص من السلطان	٤١ أجواد أهل الاسلام
٧٦ فضيلة العفو والترغيب	٤٤ أصفاة الملوك على المدح
٧٦ بعد الهمة وشرف النفس	٤٦ الوفود
٧٨ العلم والادب ٧٩ فنون العلم	٤٦ وفود الأحنف على عمر بن الخطاب رضي الله عنه
٧٩ الحضر على طلب العلم	٤٧ وفود عمرو بن معد يكرب على مجاشع بن مسعود
٧٩ فضيلة العلم	٤٨ وفود الحجاج بابراهيم بن طلحة
٨٠ ضبط العلم والتثبت فيه	على عبد الملك بن مروان
٨٠ انتحال العلم ٨٠ شرائط العلم	٥٠ وفود رسول المهلب على الحجاج
٨١ حفظ العلم واستعماله	بقتل الأزارقة



صفحة	صفحة
١٠٢ التواضع	٨١ تحمل الجاهل على العالم
١٠٢ الرفق والأناة	٨١ تبجيل العلماء وتمظيمهم
١٠٣ استراحة الرجل بمكنون سره الى صديقه	٨١ أخبار العلماء والادباء
١٠٣ الاستدلال بالاحظ على الضمير	٨٢ قولهم في حملة القرآن
١٠٣ الاستدلال بالضمير على الضمير	٨٣ العقل ٨٤ الحكمة
١٠٤ تقديم القرابة وتفضيل المعارف	٨٤ البلاغة وصفها
١٠٤ التتره عن استماع الخنا والقول به	٨٥ فصول من البلاغة
١٠٥ الغلو في الدين	٨٥ الحلم ودفع السيئة بالحسنة
١٠٦ ما جاء في ذم الحق والجهل	٨٦ السؤدد
١٠٧ أصناف الاخوان	٨٧ سؤدد الرجل بنفسه المروءة
١٠٩ أخبار الخوارج	٨٨ طبقات الرجال
١١٧ جامع الآدب	٨٨ التفاؤل بالاسماء
١١٧ أدب الله لنبيه ﷺ	٨٩ الطيرة
١١٨ أدب النبي ﷺ لامته	٩٠ اتخاذ الاخوان وما يجب لهم
١١٩ آداب الحكماء والعلماء	٩١ معاتبة الصديق واستبقاء مودته
١٢٨ الكناية والتعريض	٩٢ فضل الصداقة على القرابة
١٢٩ في الصمت ١٣٠ في المنطق	٩٣ التحبيب الى الناس
١٣٠ في الفصاحة	٩٣ مواصلتك من كان يواصل أباك
١٣١ في الاعراب واللعن	٩٤ الحسد
١٣٢ في الالحن والتصحيح	٩٦ محاسبة الاقارب
١٣٢ في تكليف الرجل ما ليس من طبعه	٩٧ السعاية والبنى ٩٨ الغيبة
١٣٤ في ترك المشاركة والممارسة	٩٨ مداراة أهل الشر
١٣٤ نحتك الفتى	٩٩ ذم الزمان
	١٠٠ فساد الاخوان
	١٠١ من قاده الكبير الى النار

صفحة	صفحة
١٨٤ قولهم في الذم	١٢٥ في الرجل النفاع الضرار
٠٠٠ قولهم في الخيل	١٣٦ طلب الرغائب واحتمال الرغائب
١٨٥ قولهم في الغيث	١٣٧ في الحركة والسكون
١٨٦ قولهم في البلاغة والايجاز	١٣٨ التماس الرزق الخ
١٨٧ قولهم في الاعراب	١٣٩ فضل المال ١٤٠ تدبير المال
٠٠٠ قولهم في الدين	١٤١ الاقلال ١٤٢ السؤال
٠٠٠ قولهم في النوادر والملح	١٤٢ الشيب ١٤٣ الشباب والصحة
١٩٢ في الاجوبة	١٤٣ كبر السن
١٩٣ جواب ابن عباس لمعاوية وأصحابه	١٤٤ التمازي والمرائي
١٩٨ مجاوبة بين معاوية وأصحابه	١٤٥ الجزع من الموت ١٤٨ المرائي
١٩٩ مجاوبة بين بنى أمية	١٦٣ كتاب تعزية ١٦٤ تعازي الملوك
٢٠١ مجاوبة الأمراء والرد عليهم	١٦٦ في النسب وفضائل العرب
٢٠٨ الخطاب	١٦٦ أصل قریش ١٦٧ نسب قریش
٢١١ خطبة رسول الله ﷺ في حجة الوداع	١٦٨ فضل قریش
٢١٢ خطبة أبي بكر يوم السقيفة	١٧١ مفاخرة يمن ومضر
٢١٣ خطاب لعمر بن الخطاب	١٧٢ تفسير القبائل والعمائر والشعوب
٢١٤ خطاب لعلي ٢١٧ خطاب معاوية	١٧٢ قول الشعوبية وهم أهل النسوية
٢٢٠ خطبة يزيد بن الوليد	١٧٤ رد ابن قتيبة على الشعوبية
٢٢٣ خطبة زياد البتراء	١٧٥ رد الشعوبية على ابن قتيبة
٢٢٥ خطبة قس بن ساعدة	١٧٦ كلام الاعراب
٢٢٥ التوقيعات	١٧٧ قول الأعراب في الدعاء
٢٢٨ ما يجوز في الكتابة وما لا يجوز	١٧٩ قولهم في الاستطعام
٢٣٠ قولهم في الاقلام	١٨١ قولهم في المواعظ والزهد
	١٨٣ قولهم في المدح

صفحة	صفحة
٢٦٠ قولهم في الهجاء	٢٣٠ توقيعات الخلفاء
٢٦١ ما يعاب من الشعر وليس بعيب	٢٣١ توقيعات بني العباس
٢٦٢ اختلاف الشعراء في المعنى الواحد	٢٣٥ فصول للعاجظ في الأدب
٢٦٣ ما أدرك على الشعر	٢٣٦ أخبار زياد والحجاج والطالبيين
٢٦٤ نوادر من الشعراء	والبرامكة ٢٣٧ أخبار زياد
٢٦٤ في الالحان واختلاف الناس فيها	٢٣٨ من أخبار الحجاج
٢٦٥ في الصوت الحسن	٢٤١ أخبار البرامكة
٢٦٦ اختلاف الناس في الغناء	٢٤٥ أخبار الطالبيين
٢٦٨ أصل الغناء ومعدنه	٢٤٧ أيام العرب ووقائعهم
٢٦٩ أخبار المغنين	٢٤٨ حرب داحس والغبراء
٢٧١ في النساء وصفاتهن	٢٥٠ يوم ذي حسا
٢٧٤ في الطلاق ٢٧٦ المتنبيون	٠٠٠ يوم الهبسة ٢٥٢ يوم الفروق
٢٧٨ الممرورون ٢٧٩ النوكي	٢٥٢ حرب البسوس
٢٨٠ البخلاء	٢٥٣ مقتل كليب ٢٥٥ يوم عنبرة
٢٨١ ما قال الشعراء في البخلاء	١٥٦ يوم قضة ٢٥٧ فضائل الشعر
٢٨٢ الطفيليون	٢٥٩ قولهم في المدح

(تم الفهرس)











L. C. CARD  
NUMBER



Madrasat al-Qada' al-Shar'i.  
Mukhtar al-'aqd. 4th ed. Misr, Muhammad 'Ali  
Sabih, 1928.  
318 p.

Out  
C  
R  
On  
Ci  
Rd  
P  
D  
Np  
NR

Disposition	GL	Source	EXCHANGE	Date
GC	LC42	42-7	48-52	53-7
2	Columbia U.	PHO	a, c, d	-R, Ci

Date 4/20/70

PS

R26 (964) 30M

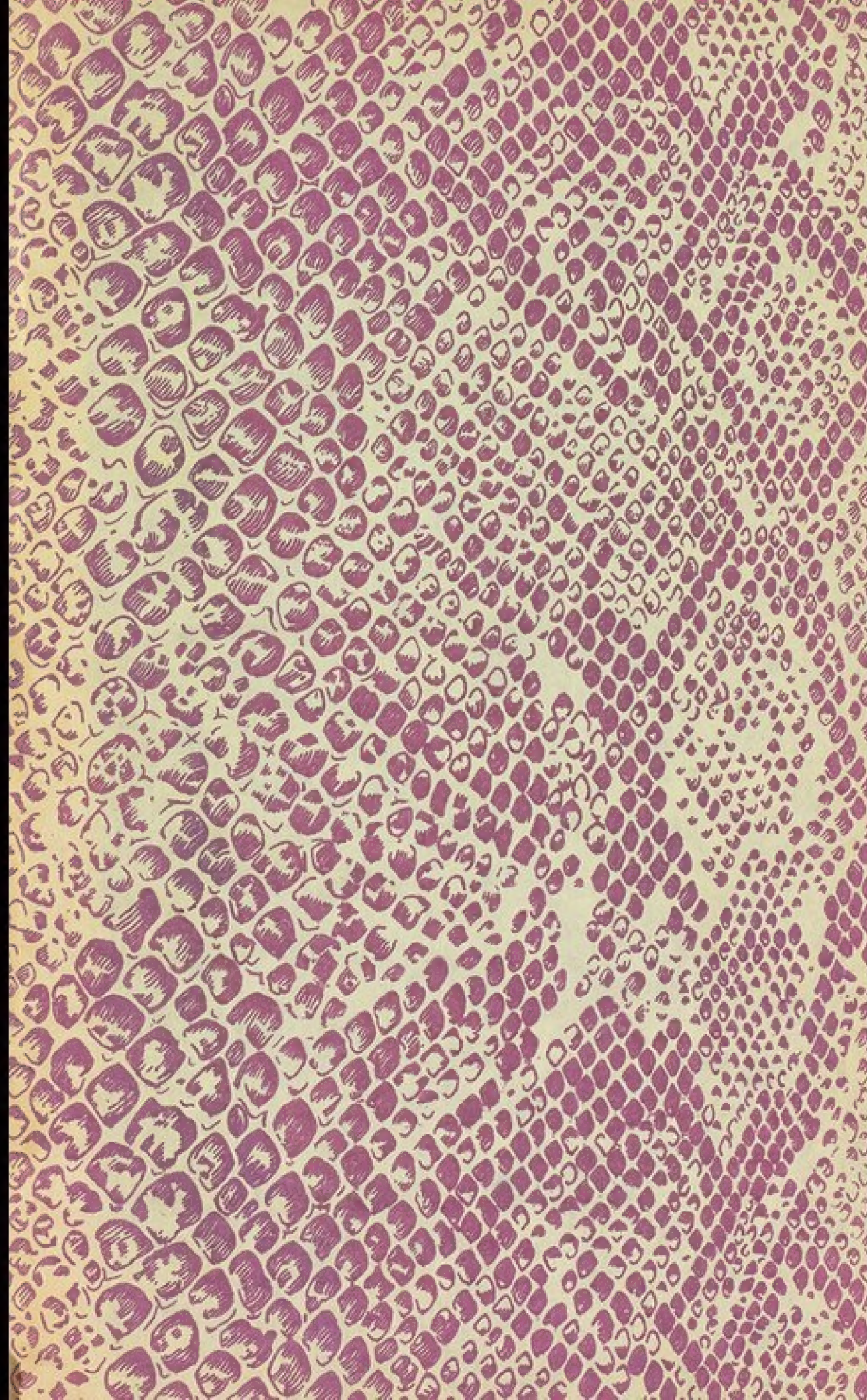














COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES



0036761257

PJ  
7745  
.I15  
1928

SEP 1970



